



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

میرزا محمد علی

نجات الایمان

في جملہ عقائد و عبادت الایمان

المجلد الاول

الجزء الاول

تأليف

السید محمد علی الجیسری المیلانی

دار الفکر بیروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبققات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ١٤
٢٤	اشاره
٢٧	اشاره
٣١	(تتمه حديث الطير)
٣١	ملحق سند حديث الطير
٣١	اشاره
٣٤	ذكر أسانيد صحيحه للحديث في خارج الصحاح
٣٤	ما رواه البخارى
٣٤	ما رواه عباد بن يعقوب الرواجنى
٣٥	ما رواه أبو يعلى
٣٥	ما رواه ابن أبي حاتم
٣٦	ما رواه الطبرانى
٣٨	ما رواه الدار قطنى
٣٨	ما رواه الحربى
٣٩	ما رواه بحشل
٣٩	ما رواه أبو نعيم الأصبهانى
٤١	ما رواه الخطيب البغدادى
٤٢	ما رواه ابن المغازلى الواسطى
٤٢	ما رواه ابن عساكر
٤٥	أسماء طائفه من أعلام رواه حديث الطير
٤٥	(١) روايه عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن على عليه السلام
٤٦	(٢) روايه سعيد بن المسيّب
٤٦	(٣) روايه عثمان الطويل

- ٤٧ (٤) روايه ميمون بن أبي خلف
- ٤٨ (٥) روايه محمّد بن المنكدر
- ٤٨ (٦) روايه ثمامه بن عبد الله
- ٤٩ (٧) روايه عبد الله بن المثنى
- ٤٩ (٨) روايه جعفر بن سليمان الضبعى
- ٥٠ (٩) روايه سكين بن عبد العزيز
- ٥٠ (١٠) روايه الصباح بن محارب
- ٥١ (١١) روايه ابن لهيعة
- ٥١ (١٢) روايه عبد الله بن صالح
- ٥٢ (١٣) روايه عبد السلام بن راشد
- ٥٣ (١٤) روايه قطن بن نسير
- ٥٣ (١٥) روايه الحكم بن عتيبه
- ٥٤ (١٦) روايه إسحاق بن عبد الله
- ٥٤ (١٧) روايه عبد الملك بن عمير
- ٥٤ (١٨) روايه الأوزاعى
- ٥٥ (١٩) روايه شعبه
- ٥٦ (٢٠) روايه زهير بن معاويه
- ٥٦ (٢١) روايه مالك بن أنس
- ٥٧ (٢٢) روايه إسحاق الأزرق
- ٥٧ (٢٣) روايه يونس بن أرقم
- ٥٨ (٢٤) روايه الرياحى
- ٥٨ (٢٥) روايه عبد الرزاق الصنعانى
- ٥٩ (٢٦) روايه عبيد الله بن موسى
- ٥٩ (٢٧) روايه أبي عاصم النبيل
- ٦٠ (٢٨) روايه المصيصى
- ٦٠ (٢٩) روايه القواريرى

- ٦١ (٣٠) رواية سهل بن زجله
- ٦١ (٣١) رواية وهب بن بقيه
- ٦٢ (٣٢) رواية محمد بن مصفى
- ٦٢ (٣٣) رواية البخارى
- ٦٣ (٣٤) رواية حاتم بن الليث
- ٦٤ (٣٥) رواية فهد بن سليمان
- ٦٤ (٣٦) رواية أحمد بن حازم
- ٦٥ (٣٧) رواية أبى الأخص
- ٦٥ (٣٨) رواية محمد بن إسماعيل الترمذى
- ٦٦ (٣٩) رواية الباغندى
- ٦٦ (٤٠) رواية الحسين بن فهم
- ٦٧ (٤١) رواية بحشل
- ٦٧ (٤٢) رواية أبى جعفر الفسوى
- ٦٨ (٤٣) رواية مطين
- ٦٨ (٤٤) رواية ابن صدقه
- ٦٩ (٤٥) رواية الورتنيس
- ٦٩ (٤٦) رواية الجاذرى الواسطى
- ٧٠ (٤٧) رواية الناقد
- ٧٠ (٤٨) رواية أبى القاسم القطيعى
- ٧١ (٤٩) رواية القرشى الكوفى
- ٧١ (٥٠) رواية ابن متويه
- ٧٢ (٥١) رواية ابن الأنبارى
- ٧٢ (٥٢) رواية أبى الحسن ابن سراج
- ٧٣ (٥٣) رواية الزيادى
- ٧٣ (٥٤) رواية أبى الليث الفرائضى
- ٧٤ (٥٥) رواية أبى الطيب اللخمى

- ٧٤ (٥٦) رواية ابن نيروز الأنماطي
- ٧٥ (٥٧) رواية المحاربي
- ٧٦ (٥٨) رواية الجوجيري
- ٧٦ (٥٩) رواية ابن مخلد العطار
- ٧٧ (٦٠) رواية العبدى اللباني
- ٧٧ (٦١) رواية حمزه الهاشمي
- ٧٨ (٦٢) رواية الزعفراني الواسطي
- ٧٨ (٦٣) رواية ابن شوذب البغدادي
- ٧٩ (٦٤) رواية ابن نجيح
- ٧٩ (٦٥) رواية أبي العباس ابن محبوب
- ٨٠ (٦٦) رواية السوسي
- ٨٠ (٦٧) رواية أبي جعفر ابن دحيم
- ٨١ (٦٨) رواية أبي بكر ابن خلاد
- ٨١ (٦٩) رواية الطوماري
- ٨٢ (٧٠) رواية ابن عدى
- ٨٢ (٧١) رواية أبي الشيخ الأصبهاني
- ٨٢ اشاره
- ٨٤ ترجمته:
- ٨٤ (٧٢) رواية أبي أحمد الحاكم
- ٨٥ (٧٣) رواية محمد بن المظفر
- ٨٥ (٧٤) رواية ابن معروف
- ٨٦ (٧٥) رواية ابن المقرئ
- ٨٧ (٧٦) رواية ابن حنويه
- ٨٧ (٧٧) رواية ابن شاذان البزاز
- ٨٨ (٧٨) رواية ابن بيري الواسطي
- ٨٨ (٧٩) رواية أبي طاهر المخلص

- ٨٩ (٨٠) رواية الإسماعيلي -
- ٨٩ (٨١) رواية عبد الوهاب الكلبي
- ٨٩ اشاره
- ٩٠ ترجمته:
- ٩٠ (٨٢) رواية ابن طاوان
- ٩١ (٨٣) رواية المعدل الواسطي
- ٩١ (٨٤) رواية ابن النجار التميمي الكوفي
- ٩١ (٨٥) رواية البرجي
- ٩٢ (٨٦) رواية ابن البيع
- ٩٢ (٨٧) رواية ابن أبي الجراح المروزي
- ٩٣ (٨٨) رواية أبي علي ابن شاذان
- ٩٣ (٨٩) رواية الشهمي
- ٩٣ اشاره
- ٩٤ ترجمته:
- ٩٤ (٩٠) رواية ابن السمسار
- ٩٥ (٩١) رواية أبي طالب السوادى
- ٩٥ (٩٢) رواية ابن العشارى الحربى البغدادي
- ٩٦ (٩٣) رواية أبي سعد الجنزرودى
- ٩٦ (٩٤) رواية أبي محمد الجوهري
- ٩٧ (٩٥) رواية سبط بحرويه
- ٩٧ (٩٦) رواية ابن الأبنوسى
- ٩٨ (٩٧) رواية أبو الحسن الحسن آبادى
- ٩٨ (٩٨) رواية ابن المهتدى
- ٩٩ (٩٩) رواية الكتانى
- ٩٩ (١٠٠) رواية ابن النقور
- ١٠٠ (١٠١) رواية أبي المظفر الكوسج

- ١٠٠ رواية أبي القاسم ابن مسعده
- ١٠١ رواية الغورجى
- ١٠١ رواية أبي نصر الترياقى
- ١٠٢ رواية أبي الغنائم الدقاق
- ١٠٢ رواية ابن خلف
- ١٠٣ رواية القاضى الأزدي
- ١٠٤ رواية ابن سوسن
- ١٠٤ رواية اسماعيل ابن البيهقى
- ١٠٥ رواية ابن الأكفانى
- ١٠٥ رواية ابن البتاء
- ١٠٦ رواية زاهر بن طاهر
- ١٠٦ رواية أم المجتبى
- ١٠٧ رواية ابن زريق
- ١٠٧ رواية أبي القاسم ابن السمرقندى
- ١٠٨ رواية أبي الفتح الهروى
- ١٠٨ رواية أبي سعد ابن أبي صالح
- ١٠٩ رواية أبي الخير الباغبان
- ١٠٩ رواية أبي زرعه المقدسى
- ١١٠ رواية ابن شاتيل
- ١١٠ رواية ابن الأخضر
- ١١١ رواية المراتبى
- ١١١ رواية ابن الخازن
- ١١٢ رواية الباذرائى
- ١١٢ رواية ابن كثير
- ١١٢ اشاره
- ١١٩ ترجمته:

- ١٢٠ (١٢٦) رواية العقولى
- ١٢٠ اشاره
- ١٢٠ ترجمته:
- ١٢٠ (١٢٧) رواية الهيتمى
- ١٢٣ (١٢٨) رواية الجزرى
- ١٢٤ (١٢٩) رواية المغربى
- ١٢٥ (١٣٠) رواية العصامى
- ١٢٥ اشاره
- ١٢٥ ترجمته:
- ١٢٦ (١٣١) رواية النابلسى
- ١٢٦ (١٣٢) رواية الشبراوى
- ١٢٦ اشاره
- ١٢٧ ترجمته:
- ١٢٧ (١٣٣) رواية عبد القادر بدران
- ١٢٧ اشاره
- ١٢٨ ترجمته:
- ١٢٨ (١٣٤) رواية بهجت افندى
- ١٢٨ (١٣٥) رواية منصور ناصف
- ١٢٨ اشاره
- ١٢٩ ترجمته:
- ١٣٠ تفنيد مزاعم الكابلى و الدهلوى حول سند حديث الطير
- ١٣٠ اشاره
- ١٣٢ تصرفات (الدهلوى) فى الحديث و تلبساته لدى نقله
- ١٣٥ اختلاف الروايات فى الطير غير قادح فى الحديث
- ١٣٦ مجرد اختلاف الأخبار لا يجوز تكذيب أصل الخبر
- ١٤٠ بطلان دعوى حكم أكثر المحدثين بوضع الحديث

- ١٤٢ ----- حول نسبه القول بوضعه إلى الجزرى
- ١٤٢ ----- اشاره
- ١٤٢ ----- كذب (الدهلوى) فى نسبه القول بوضع حديث المدينة إليه
- ١٤٣ ----- لو قال ذلك فلا قيمه له
- ١٤٣ ----- قال ابن حجر و غيره: القول بوضعه باطل
- ١٤٤ ----- الجزرى متهم بالمجازفه فى القول
- ١٤٥ ----- حول نسبه القول بوضعه إلى الذهبى
- ١٤٥ ----- اشاره
- ١٤٥ ----- تصريح الذهبى بأن للحديث طرقا كثيره و أصلا
- ١٤٦ ----- رجوعه عن كلامه الذى استند إليه الدهلوى و سلفه
- ١٤٦ ----- قال السبكى و غيره: الذهبى متعصب متهور
- ١٥٤ ----- من تعصباته ضد أهل البيت و مناقبهم
- ١٥٨ ----- قوله: نقلا عن الذهبى:
- ١٥٩ ----- كلام (الدهلوى) فى الحاشيه
- ١٥٩ ----- اشاره
- ١٥٩ ----- وجوه الجواب عن هذا الكلام
- ١٦٠ ----- كذب «أنس» موجود فى روايات أهل السنه
- ١٦٠ ----- استدلال الإماميه بروايته من باب الإلزام
- ١٦١ ----- الفضل ما شهدت به الأعداء
- ١٦١ ----- روايه غير «أنس» من الصحابه
- ١٦٢ ----- كلام آخر له فى الحاشيه
- ١٦٢ ----- اشاره
- ١٦٢ ----- وجوه الجواب عن هذا الكلام
- ١٦٢ ----- هذا الاعتراض يتوجه إلى روايات أهل السنه أيضا
- ١٦٣ ----- مقتضى القاعده الجمع كما فى نظائر المقام
- ١٦٣ ----- لا منافاه بين مفادى شعر الحميرى و روايه الاحتجاج

- ١٦٤ خلط و خطأ للدهلوى فى المقام
- ١٦٤ نتيجه البحث: سقوط دعوى الوضع
- ١٦٦ مع العلماء الآخرين فى أباطيلهم حول حديث الطير
- ١٦٦ اشاره
- ١٦٨ سقوط دعوى ابن طاهر بطلان طرقه
- ١٦٨ اشاره
- ١٦٩ ترجمه محمّد بن طاهر المقدسى
- ١٧٠ كذب قول جماعه: ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات
- ١٧٠ فريه الشعرانى على ابن الجوزى
- ١٧١ فريه على الذهبى
- ١٧١ تدليس و تلبيس من الشعرانى
- ١٧٢ فريه محمّد طاهر الفتنى على ابن الجوزى
- ١٧٣ فريه القارى على ابن الجوزى
- ١٧٣ فريه الصّبّان على ابن الجوزى
- ١٧٣ فريه الشوكانى على ابن الجوزى
- ١٧٤ حديث الطير فى كتاب العلل المتناهيه
- ١٧٦ خلاصه البحوث
- ١٧٧ مع ابن تيميه الحزانى
- ١٧٧ اشاره
- ١٧٧ جواب قوله: لم يروه أحد من أصحاب الصحيح!
- ١٧٧ جواب قوله: و لا صححه أئمه الحديث
- ١٧٨ جواب قوله: و لكن هو ممّا رواه بعض الناس
- ١٨١ من تناقضات ابن تيميه
- ١٨٣ مفاد قوله: أهل العلم بالحديث لا يصحون فضائل على و لا فضائل معاويه
- ١٨٥ جواب قوله: حديث الطير من المكذوبات عند أهل المعرفه
- ١٨٥ لا علاقته لما نقله عن المدينى بمدّعاه

- ١٨٦ ----- ما نقله عن الحاكم كذب عليه -----
- ١٨٨ ----- جواب قوله: الحاكم منسوب إلى التشيع -----
- ١٨٩ ----- حول ما ذكره من أنه طلب من الحاكم روايه حديث في فضل معاويه فقال: ما يجي ء من قلبي -----
- ١٩٠ ----- بطلان حكمه بوضع حديث: تقائل الناكثين -----
- ١٩٦ ----- بطلان دعوى تشيع النسائي -----
- ١٩٦ ----- بطلان دعوى تشيع ابن عبد البر -----
- ١٩٧ ----- حول ترفض ابن عقده -----
- ١٩٨ ----- بطلان دعوى تواتر فضائل الشيخين و أنها أكثر من مناقب علي -----
- ١٩٨ ----- تكذيبه كلمه أحمد في فضائل علي كذب -----
- ٢٠١ ----- جواب إنكار إن أكل الطير مع النبي فيه أمر عظيم -----
- ٢٠٤ ----- بطلان دعوى دلالة الحديث على أن النبي ما كان يعرف أحب الخلق -----
- ٢٠٦ ----- جواب اعتراضه بأنه إن كان يعرفه فلما ذا الإبهام؟ -----
- ٢١٠ ----- مع الأعور الواسطي -----
- ٢١٠ ----- اشاره -----
- ٢١٠ ----- بطلان دعوى أن هذا حديث مكذوب -----
- ٢١١ ----- ردّ القدر فيه من جهه كذب راويه -----
- ٢١١ ----- الجواب عن المناقشه في الدلاله -----
- ٢١٢ ----- مع محسن الكشميري -----
- ٢١٢ ----- اشاره -----
- ٢١٣ ----- دعوى وضع الحديث كاذبه -----
- ٢١٣ ----- فريه على الفتني -----
- ٢١٣ ----- المناقشه في دلالتة مردوده -----
- ٢١٣ ----- دحض المعارضه بما رووه في حق أسامه -----
- ٢١٤ ----- ردّ الاستدلال بما ادّعا من تقديم النبي أبا بكر في الصلاه -----
- ٢١٥ ----- موجز الكلام في تحقيق خبر صلاه أبي بكر -----
- ٢١٨ ----- مع القاضي باني پتي -----

- ٢١٨ اشاره
- ٢١٩ تصرفه في لفظ الحديث
- ٢١٩ تصحيفه عباره الذهبى
- ٢١٩ دعواه أنه موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إياه
- ٢١٩ نسبه القول بوضعه إلى ابن الجزرى
- ٢١٩ مناقشه في دلالتة و تأويله للفظه
- ٢٢٠ احتمالاه عدم حضور الخلفاء وقت القصة
- ٢٢٠ معارضته الحديث بحديث اعترف بوهنه
- ٢٢١ مع حيدر على الفيض آبادى
- ٢٢١ اشاره
- ٢٢١ كيف تكون الأكاذيب أدله على خلفه الثلاثه؟
- ٢٢٢ و لا تكون الصحاح و المتواترات أدله على خلفه الأمير؟
- ٢٢٥ دلالة حديث الطير
- ٢٢٥ اشاره
- ٢٢٧ حاصل مفاد حديث الطير خلفه على
- ٢٢٧ الأحييه تستلزم الأفضليه
- ٢٢٨ شواهد من كلمات العلماء قال القسطلانى:
- ٢٢٨ اشاره
- ٢٢٨ و قال السبكي:
- ٢٣١ قال أبو حامد الغزالي:
- ٢٣٣ و قال القاضى عياض:
- ٢٣٤ و قال النووى:
- ٢٣٤ و قال الاسكندرى:
- ٢٣٤ و قال الفخر الرازى:
- ٢٣٥ في حديث نبوى
- ٢٣٦ الأحييه دليل الأحييه بالخلافه في رأى عمر

- حُبَّ اللَّهِ حَقًّا دَلِيلَ الْأَحْقِيَّةِ بِالْخُلَافَةِ عِنْدَ عُمَرَ ٢٣٦
- إِبْطَالُ حَمْلِ الْأَحْتِيَةِ مِنَ الْخُلُقِ عَلَى خُصُوصِ الْأَحْتِيَةِ فِي الْأَكْلِ مَعَ النَّبِيِّ ٢٣٩
- إِشَارَةٌ ٢٣٩
- ١- إِيْتَهُ خِلَافَ الظَّاهِرِ ٢٤١
- ٢- لَوْ كَانَ الْمُرَادُ ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ إِطْلَاقُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ٢٤٢
- ٣- لَوْ جَازَ لَزِمَ تَفْضِيلُ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ٢٤٢
- ٤- إِذَا جَازَ رَفَعَ الْيَدَ عَنِ الْإِطْلَاقِ لِحَاجِزٍ فِيمَا رَوَاهُ عَنِ ابْنِ الْعَاصِ ٢٤٣
- ٥- أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ فِي الْجُمْلَةِ غَيْرِ وَارِدٍ قَطْ ٢٤٤
- ٦- إِخْتِلَافُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ الْجَوَازِ ٢٤٥
- ٧- شَوَاهِدُ عَدَمِ الْجَوَازِ فِي أَخْبَارِ الصَّحَابَةِ وَأَقْوَالِهِمْ ٢٤٦
- ٨- لَوْ كَانَ مُرَادَ النَّبِيِّ «الْأَحْبَبُ فِي الْأَكْلِ» لَصَرَحَ بِهِ ٢٥٠
- إِشَارَةٌ ٢٥٠
- النِّكَاتُ وَاللِّطَائِفُ فِيمَا قَالَهُ النَّبِيُّ وَدَعَا بِهِ ٢٥١
- ٩- قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الْخُلُقِ إِلَيْكَ» يَكْذِبُ الْحَمْلَ الْمَذْكُورَ ٢٥٣
- ١٠- قَوْلُهُ: «... بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ...» ٢٥٤
- ١١- قَوْلُهُ: «... بِخَيْرِ خَلْقِكَ...» ٢٥٥
- ١٢- قَوْلُهُ: «... أَدْخَلَ عَلَيَّ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيَّ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ...» ٢٥٦
- ١٣- لَوْ كَانَ الْغَرَضُ تَضَاعُفُ لَذَهَبَ الطَّعَامُ لِجَاءَتْ إِحْدَى نِسَائِهِ ٢٥٧
- ١٤- صِنَائِعُ أَنْسٍ دَلِيلٌ بَطْلَانِ التَّأْوِيلِ ٢٥٧
- ١٥- قَوْلُ أَنْسٍ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مَنًّا حَتَّى نَشْرَفَ بِهِ» ٢٥٨
- ١٦- قَوْلُ أَنْسٍ: «فَإِذَا عَلِيَ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَهُ حَسَدْتَهُ» ٢٥٩
- ١٧، ١٨- قَوْلُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَيْ» ٢٦٠
- ١٩- تَكَرَّرَ النَّبِيُّ الدَّعَاءَ وَاجْتِهَادَهُ فِيهِ ٢٦١
- ٢٠- قِيَامُ النَّبِيِّ لَدَى دُخُولِ عَلِيٍّ وَضَمِّهِ إِلَيْهِ ٢٦١
- ٢١- فَلَمَّا رَأَاهُ تَبَسَّمَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ٢٦١
- ٢٢- غَضِبَهُ عَلِيٌّ أَنْسٌ لِرَدِّهِ عَلَيْهِ ٢٦٢

- ٢٣- قوله: أبا الله يا أنس إنا أن يكون ابن أبي طالب ٢٦٢
- ٢٤- قوله له: على أحبّ الخلق إلى الله ٢٦٢
- ٢٥- قوله في جوابه: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٢٦٣
- ٢٦- قوله في جوابه: أو في الأنصار خير من علي؟! ٢٦٤
- ٢٧- قول أنس لعلي: إن عندي بشاره ٢٦٤
- ٢٨- حديث الطير من خصائص على عند سعد بن أبي وقاص ٢٦٥
- ٢٩- احتجاج الأمير بحديث الطير في الشورى ٢٦٥
- ٣٠- حديث الطير من فضائل على و خصائصه عند عمرو بن العاص ٢٦٧
- الأخبار و الآثار في أنّ علياً أحبّ الخلق مطلقاً ٢٦٩
- اشاره ٢٦٩
- من الأحاديث الضريحه في: أنّ علياً أحبّ الخلق إلى الله و الرسول مطلقاً ٢٧١
- من أقوال الصحابه الضريحه في: أنّ علياً أحبّ الناس إلى النبي ٢٨٢
- اشاره ٢٨٢
- قول أبي ذر الغفاري ٢٨٢
- قول بريده ٢٨٣
- قول عائشه ٢٨٣
- تنبيهات على بطلان دعاوى و تأويلات ٢٨٨
- اشاره ٢٨٨
- كلام المحبّ الطبرى و بطلانه ٢٨٩
- وجوه ردّ حديث عمرو بن العاص ٢٩١
- اشاره ٢٩١
- الوجه الأول: ٢٩١
- كلام ابن حجر و إبطاله ٢٩٥
- كلام آخر للمحبّ الطبرى و إبطاله ٢٩٩
- كلام الشيخ عبد الحق الدهلوى و بطلانه ٣٠١
- من أقوال التابعين و الخلفاء الصريحه في أنّ علياً أحبّ الناس إلى النبي ٣٠٥

- ٣٠٥ قول الحسن البصرى:
- ٣٠٦ قول المأمون العباسى:
- ٣٠٩ من تصريحات الأعلام بدلاله حديث الطير على أفضلية الإمام عليه السلام
- ٣٠٩ اشاره
- ٣١١ علماء عصر المأمون
- ٣١٢ الحاكم النيسابورى
- ٣١٣ الفخر الرازى
- ٣١٤ محمّد بن طلحه
- ٣١٧ الحافظ الكنجى
- ٣١٧ المحبّ الطبرى
- ٣١٨ شهاب الدّين أحمد
- ٣١٩ ابن تيميّه
- ٣٢٠ محمّد الأمير الصنعانى
- ٣٢٥ الممّا يعقوب اللّاهورى
- ٣٢٦ المولوى حسن زمان
- ٣٢٧ قوله:
- ٣٣٥ بقيه كلام الدهلوى احتمالان مردودان
- ٣٣٥ اشاره
- ٣٣٧ «١» إبطال احتمال عدم حضور أبى بكر فى المدينه
- ٣٣٧ اشاره
- ٣٣٧ ١- لا أثر لحضوره و عدم حضوره فى المدينه
- ٣٣٨ ٢- قول عائشه: أللّهم اجعله أبى. و كذا حفصه
- ٣٣٩ ٣- كان الشيخان حاضرين للحديث الصحيح
- ٣٤٠ ٤- هل كانوا خارجين فى جميع وقائع قضيه الطير؟
- ٣٤٧ «٢» إبطال احتمال كون المراد: بمن هو من أحبّ الناس
- ٣٤٧ اشاره

١- هو باطل بالوجه المبطله للتأويل الأوّل ٣٤٧

٢- هو منقوض باستدلاليهم بقوله تعالى: وَ سَيَجْتَنِبُهَا الْأَتَقَى ٣٤٧

٣- هو غير مانع من دلالة الحديث على أحبيه على من الشيخين ٣٤٩

دحض تقولات بعض علماء الحديث ٣٥٣

اشاره ٣٥٣

التوربشتى ٣٥٥

اشاره ٣٥٥

١- في كلامه اعتراف بدلاله حديث الطير ٣٥٦

٢- بطلان دعوى أنّ في سنده مقالا ٣٥٧

٣- بطلان دعوى المعارضه ٣٥٧

٤- بطلان دعوى الإجماع على خلافه أبي بكر ٣٥٧

٥- بطلان قوله: إن الصحابي الذي يرويه مّمن دخل في الإجماع ٣٥٨

٦- صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها حرام ٣٥٩

٧- دعوى أن ما دلّ على تقديم أبي بكر أصحّ متنا وإسنادا باطله و أمّا دعوى أنّ حديث الطير يخالف ما هو أصحّ متنا وإسنادا فباطله: ٣٥٩

٨- سخافه التأويل بتقدير «من» ٣٦٠

٩- وجوه الردّ على طعنه في العموم باستلزامه دخول النبي ٣٦٠

اشاره ٣٦٠

الوجه الأوّل: ٣٦١

الوجه الثاني: ٣٦٣

الوجه الرابع: ٣٦٤

الوجه الخامس: ٣٦٤

١٠- وجوه الردّ على التأويل بإرادته الأحبّ من بني عمّه ٣٦٥

اشاره ٣٦٥

الوجه الأوّل: ٣٦٦

الوجه الثاني: ٣٦٦

الوجه الثالث: ٣٦٦

- الوجه الرابع: ٣٦٦
- الوجه الخامس: ٣٦٧
- الطّيبى ٣٦٧
- اشاره ٣٦٧
- ١- لو كان الدعاء لكراهه الأكل وحده فقد كان أنس و غيره عنده ٣٦٨
- ٢- لو كان الغرض المؤاكله فلما ذا ردّ المشايخ؟ ٣٦٩
- ٣- لو كان المطلوب المؤاكله و البرّ لكان أهل الحاجات أولى ٣٦٩
- ٤- لو سلّمنا أولويّه ذى الرحم ففاطمه أولى من على ٣٦٩
- ٥- رجاء أنس أن يكون رجلا من الأنصار يبطل هذا الاحتمال ٣٦٩
- الخلخالى ٣٧٠
- تأويل التوربشتى فقط ٣٧٠
- التسيوطى ٣٧١
- تأويل التوربشتى فقط ٣٧١
- القارى ٣٧٢
- ١- نقله كلامى التوربشتى و الطّيبى ٣٧٢
- ٢- ردّه كلام الطّيبى ٣٧٢
- عبد الحقّ الدهلوى ٣٧٣
- ١- نقل كلامى التوربشتى و الطّيبى ٣٧٣
- ٢- خطأً فضيع من الدهلوى ٣٧٣
- ٣- تكراره استلزام دخول النّبىّ فى العموم ٣٧٥
- ٤- حمله الحديث على أنّه أحبّ أهل زمان الرسول إليه باطل ٣٧٥
- ٥- دعوى اختصاص النّبىّ بالأحبّيّه من جميع الوجوه مردوده ٣٧٦
- ٦- مغايره الأحبّيّه للأفضليّه مردوده عند علمائهم ٣٧٧
- دحض تقولات بعض علماء الكلام ٣٧٩
- اشاره ٣٧٩
- القاضى عبد الجبار ٣٨١

- ٣٨١ اشاره
- ٣٨١ إقراره بالسند و الدلاله و إنكاره تعين الأفضل للإمامه
- ٣٨٢ الفخر الرازى
- ٣٨٢ اشاره
- ٣٨٣ و جوب الجواب عن هذا الكلام
- ٣٨٤ الشمس السمرقندى
- ٣٩٠ إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأويل
- ٣٩١ القاضى البيضاوى
- ٣٩١ اشاره
- ٣٩٢ إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأويل
- ٣٩٢ الشمس الأصفهاني
- ٣٩٢ اشاره
- ٣٩٤ إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأويل تبعاً للبيضاوى
- ٣٩٤ تأويله الحديث فى كتاب آخر تبعاً للرازى
- ٣٩٥ الردّ على ما ذكره
- ٣٩٦ القاضى العضدى و الشريف الجرجانى
- ٣٩٦ اشاره
- ٣٩٦ ما ذكره هو تأويل الرازى و الجواب الجواب
- ٣٩٧ السعد التفتازانى
- ٣٩٧ اشاره
- ٣٩٩ إنكاره دلالة ما ذكره على الأفضليه بمعنى زياده الثواب مردود
- ٤٠٠ وجوه الردّ على دعوى الاتفاق على أفضليته أبى بكر و عمر
- ٤٠٣ دعوى اعتراف الإمام بأفضليه أبى بكر مستنده إلى خبر موضوع
- ٤٠٣ تأويل حديث الطير باطل
- ٤٠٣ العلاء القوشجى
- ٤٠٣ اشاره

- ٤٠٤ ذكر عباره التفنازاني و الجواب الجواب
- ٤٠٤ الشَّهاب الدَّولت آبادى
- ٤٠٤ اشاره
- ٤٠٤ اعتراف بصحته و تأويل عرفت بطلانه
- ٤٠٥ إسحاق الهروى
- ٤٠٥ اشاره
- ٤٠٥ ذكر تأويل التفنازاني و قد عرفت فساده
- ٤٠٥ حسام الدّين الشّهارنفورى
- ٤٠٥ تأويل تقدّم فساده
- ٤٠٥ محمّد البدخشاني
- ٤٠٥ اشاره
- ٤٠٦ اعتراف بالتسند و الدلالة و دعوى المعارضه
- ٤٠٦ وليّ الله الدهلوى
- ٤٠٦ اشاره
- ٤٠٧ دعوى المعارضه ب «يتجلّى الله لأبى بكر ...»
- ٤٠٨ دعوى المعارضه ب «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر»
- ٤٠٩ دعوى المعارضه ب «من أحبّ الناس إليك؟ ...»
- ٤١١ دعوى تنوّع حبّ الله و الرّسول
- ٤١٢ الاستدلال بقول عائشه: كان أبو بكر أحبّ الناس ثم عمر
- ٤١٥ تأويل الحديث ببعض الوجوه
- ٤١٦ الخلاصه:
- ٤١٦ كلمات فى ذم التّأويل
- ٤٢٠ تفنيده المعارضه بحديث الاقتداء بالشيخين
- ٤٢٠ اشاره
- ٤٢٢ ١- المعارضه بما اختصوا بروايته غير مسموعه
- ٤٢٣ ٢- المعارضه به ينافى ما التزم به (الدهلوى)

- ٤٢٣ - المعارضة به ينافى ما نصّ عليه والده
- ٤٢٤ - المعارضة به ينافى ما نصّ عليه تلميذه
- ٤٢٤ - هذا الحديث واه بجميع طرقه حسب تصريحاتهم
- ٤٢٤ - رساله فى تحقيق حديث الاقتداء بالشيخين
- ٤٢٤ - اشاره
- ٤٣٠ - (١) نظرات فى أسانيد حديث الاقتداء
- ٤٣٠ - اشاره
- ٤٣١ - حديث حذيفه
- ٤٣١ - رواه أحمد بن حنبل قال:
- ٤٣١ - و رواه الترمذى حيث قال:
- ٤٣٢ - و رواه ابن ماجه بسنده
- ٤٣٢ - و رواه الحاكم بإسناده:
- ٤٣٤ - نقد السند
- ٤٣٤ - و فى سند هذا الحديث
- ٤٣٧ - حديث ابن مسعود
- ٤٣٧ - رواه الترمذى حيث قال:
- ٤٣٧ - نقد السند:
- ٤٤٠ - حديث أبى الدرداء
- ٤٤٠ - رواه ابن حجر المكي عن الطبرانى حيث قال:
- ٤٤٠ - نقد السند:
- ٤٤١ - حديث أنس بن مالك
- ٤٤١ - قال جلال الدين السيوطى:
- ٤٤١ - نقد السند:
- ٤٤٢ - نقد السند:
- ٤٤٢ - حديث عبد الله بن عمر
- ٤٤٢ - رواه الذهبى حيث قال:

- ٤٤٤ و رواه ابن حجر و قال:
- ٤٤٥ نقد السند:
- ٤٤٥ حديث جده عبد الله بن أبي الهذيل
- ٤٤٥ رواه ابن حزم حيث قال:
- ٤٤٥ نقد السند:
- ٤٤٧ (٢) كلمات الأئمة و كبار العلماء حول سند حديث الاقتداء
- ٤٤٧ اشاره
- ٤٤٧ (١) أبو حاتم الزاوي
- ٤٤٨ (٢) أبو عيسى الترمذي
- ٤٤٩ (٣) أبو بكر البزار
- ٤٥٠ (٤) أبو جعفر العقيلي
- ٤٥٠ اشاره
- ٤٥١ ترجمته:
- ٤٥١ (٥) أبو بكر النقاش
- ٤٥٢ (٦) ابن عدي
- ٤٥٣ (٧) أبو الحسن الدار قطنى
- ٤٥٤ (٨) ابن حزم الأندلسى
- ٤٥٦ (٩) برهان الدين العبرى الفرغانى
- ٤٥٧ (١٠) شمس الدين الذهبى
- ٤٥٩ (١١) نور الدين الهيئى
- ٤٦٠ (١٢) ابن حجر العسقلانى
- ٤٦٠ اشاره
- ٤٦٢ ترجمته:
- ٤٦٣ (١٣) شيخ الإسلام الهروى
- ٤٦٤ (١٤) عبد الرؤوف المناوى
- ٤٦٦ (١٥) ابن درويش الحوت

٤٤٨ ----- (٣) تأملات في متن و دلالة حديث الاقتداء -----

٤٤٨ ----- اشارة -----

٤٧٧ ----- ١ - -----

٤٧٧ ----- ٢ - -----

٤٧٨ ----- ٣ - -----

٤٧٨ ----- ٤ - -----

٤٧٨ ----- ٥ - -----

٤٧٩ ----- ٦ - -----

٤٧٩ ----- ٧ - -----

٤٧٩ ----- ٨ - -----

٤٨١ ----- تكمله: -----

٤٨٦ ----- تعريف مركز -----

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۴

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السيد حامد حسين الكلهنوى / تالیف علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر: علی الحسینی المیلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین کلهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار فى اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فى اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۲۵۰۷-۷۸

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

(تمه حديث الطير)

ملحق سند حديث الطير

اشاره

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمّد و آله الطاهرين، و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و بعد، فقد عرفت الرّواه لهذا الحديث من الصحابه، و التابعين، و العلماء الأعلام و المحدثين فى مختلف القرون ... و عرفت الذين أفردوه بالتأليف، و الذين أخرجوه فى الصحيح ... بما لا يبقى مجالا للريب فى صدوره عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ثمّ إنّنا من خلال مراجعاتنا للأسانيد و بعض المؤلّفات الأخرى وقفنا على جماعه من رواه هذا الحديث من الأكابر، وجدنا رواياتهم فى كتبهم أو روايه غيرهم عنهم فى أسانيدهم ... فرأينا من المناسب إلحاقهم لمزيد الفائده.

و قد تبين لنا من خلال البحث صحّه عدّه كبيره من أسانيد الحديث فى خارج الصحاح، مضافا إلى ما كان فيها، فكان من الضرورى ذكر ذلك فى هذا المقام، فنقول و بالله التوفيق:

ص: ٧

ما رواه البخاري

روى الحديث بإسناده الآتي عن زهير عن عثمان الطويل عن أنس، ولم يشكك في السند إلا أن قال: «ولا يعرف لعثمان سماع عن أنس».

قلت: قال ابن حبان: «يروى عن أنس ... و عنه: زهير ...» و سندك عبارته بترجمه عثمان.

فالسند صحيح.

* و رواه عن «عبد الملك- هو ابن أبي سليمان- عن أنس» فلم يقل إلا «مرسل».

قلت: الراوى عن أنس هو «عطاء» كما فى سند الحافظ الطبرانى فى الأوسط (1) و الحافظ الخطيب (2) روياه باسنادهما عن «عبد الملك، عن عطاء، عن أنس» و «عطاء» هو «ابن أبي رباح» من رجال الكتب الستة و قد ذكروا فى الرواه عنه «عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي» (3) و هو ثقه (4) فالسند صحيح.

ما رواه عباد بن يعقوب الرواجنى

* رواه عن: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن على ...

و عن الرواجنى: ابن عساكر و ابن كثير و غير هما، و سند الأول إليه صحيح، كما سيأتى.

ص: ٨

١- [١] المعجم الأوسط ٨ / ٢٢٥ رقم: ٧٤٦٢. و سيأتى قريباً.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٩، و قد تقدم فى الأصل.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠.

٤- [٤] تقريب التهذيب ١ / ٥١٩.

أما «الزواجني» فمن شيوخ البخاري، و أخرج له في غير واحد من الصحاح، و نصّوا على صدقه و ثقته.

و أما السند المذكور فصحيح، كما سيأتي تحت عنوانه.

ما رواه أبو يعلى

رواه بسندين:

* الحسن بن حمّاد، عن مسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن السديّ.

و «الحسن» ثقه (١) و «مسهر» و ثقه هو، و أخرج له النسائي - و شرطه في صحيحه أشد من شرط البخاري و مسلم، كما ذكروا - و ذكره ابن حبان في الثقات، و «عيسى» - هو القاري - ثقه (٢) و «السديّ» ثقه كما فصل في الأصل.

فالسند صحيح.

* قطن بن نسير، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن عبد الله بن مثنى، عن عبد الله بن أنس، عن أنس.

و «قطن» ثقه، ذكرناه في الملحق، و كذا «جعفر» (٣) و «عبد الله» ذكرناه في الملحق.

فالسند صحيح، و هذا هو السند الذي قال عنه الذهبي: «و من أجودها:

حديث قطن بن نسير - شيخ مسلم - حدّثنا جعفر...».

ما رواه ابن أبي حاتم

* رواه عن: عمّار بن خالد الواسطي، عن إسحاق الأزرق، عن عبد

ص: ٩

١- [١] تقريب التهذيب ١ / ١٦٥.

٢- [٢] تقريب التهذيب ٢ / ١٠٠.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٣ / ١٣١.

الملك بن أبي سليمان، عن أنس.

كذا في (البدایه و النهایه) و قال: «هذا أجود من إسناد الحاكم».

قلت: لأن «عمار» ثقه (١) و كذا «إسحاق» (٢) و «عبد الملك» تقدم.

و لو كان مرسلًا- كما زعم البخارى- فقد عرفت الواسطه.

فالسند صحيح.

ما رواه الطبرانى

* رواه فى (الكبير) و (الأوسط) و عنه الهيثمى فى (مجمع الزوائد) فذكر عن أنس روايات و قال: «رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار... و فى أحد أسانيد الأوسط «أحمد بن عياض بن أبى طيبه» و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح» (٣).

(قلت):

و كذا قال الذهبى (٤) و الصلاح العلائى (٥) بالنسبه إلى هذا السند، لكن الحافظ ابن حجر تعقب الذهبى بإخراج الرجل عن الجهاله، و ثبت مما ذكره- بالإضافة إلى إخراج الحاكم عنه فى مستدركه و الطبرانى و غيرهما- كون الرجل ثقه... فيكون الحديث صحيحا، و يلزم القوم كلهم القول بصحته، لأن توقفهم عن ذلك لم يكن إلا من جهته.

ص: ١٠

١- [١] تقريب التهذيب ٢ / ٤٧.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ٦٣.

٣- [٣] مجمع الزوائد ٩ / ١٣٥.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٥.

٥- [٥] طبقات السبكى ٤ / ١٧٠ قال: «و رجال هذا السند كلهم ثقات معروفون، سوى أحمد بن عياض، فلم أر من ذكره بتوثيق و لا جرح».

و هذه عبارته ابن حجر الحافظ، بعد إيراد كلام الذهبي:

«قلت: ذكره ابن يونس في تاريخ مصر قال: أحمد بن عياض بن عبد الملك بن نصر الفرضي مولى حبيب، يكتى أبا غسان، يروى عنه يحيى بن حسان، توفي سنة ٢٩٣ هكذا ذكره، و لم يذكر فيه جرحا. ثم أسند له حديثا

فقال: حدّثني المعافى بن عمر بن حفص الرازي، ثنا أبو غسان أحمد بن عياض المحسبي، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس - رضى الله عنه - عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لا يلام الرجل على قومه.

و هذا طرف من حديث الطير. و أمّا ابنه فذكر مسلمه بن قاسم أنه مات في حبس ابن طولون قال: و كان سبب حبسه أن قوما ذكروا عنه أنه كان يسب عليا - رضى الله عنه - فأحضرت البيّنه، فأمر به فجزّد فضرب نحو الثمانين سوطا في الحبس، و ذلك في السابع عشر رمضان فلما كان بعد سبعة أيام أخرج ميتا. و قال أبو عمر الكندي: كان مازحا هو و ابنه و أبوه» (١).

* ثم إن الهيثمي قال: «و في أحد أسانيد الأوسط ...» و ظاهره عدم الإشكال في غيره من أسانيد.

(قلت):

مما أخرجه الطبراني في (الأوسط) ما ذكر في الأصل، و سنده:

«حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا سلمه بن شبيب، قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أنس ...».

أمّا «سلمه بن شبيب» فمن رجال مسلم و الأربعة (٢).

و أمّا «عبد الرزاق» و «الأوزاعي» فذكرناهما في الملحق.

و أمّا «يحيى بن أبي كثير» فمن رجال الكتب الستة.

ص: ١١

١- [١] لسان الميزان ٥ / ٥٨.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ٣١٦.

و بقى «أحمد» شيخ الطبرانى، و الأحمدون فى مشايخه كثيرون، فأَيُّهم هذا؟ لا أدري الآن.

* و أخرجه فى (الكبير) قال: «حدّثنا عبید العجلی، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن سفينة مولى النبي ...» (١).

و هذا هو الذى قال الهيثمى: «رجال الطبرانى رجال الصحيح، غير فطر ابن خليفة، و هو ثقة» (٢).

فهذا سند آخر صحيح.

ما رواه الدار قطنى

* و أخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه، و هو: عن شيخه «ابن الأکفانى» عن «عبد العزيز الکتانى» عن «ابن السمسار» عن «الدار قطنى» عن «ابن مخلد الدورى» عن «حاتم بن ليث» عن «عبد السلام بن راشد» عن «عبد الله ابن المثنى» عن «تمامه» عن «أنس».

و قد ذكرنا ثقه كل واحد من هؤلاء بعنوانه.

فالسند صحيح.

ما رواه الحربى

* و أخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه، و هو: عن شيخه «ابن السمرقندى» عن «ابن النقور» عن «الحربى» عن «ابن سراج» عن «فهد بن سليمان» عن «أحمد الورتيس» عن «زهير» عن «عثمان الطويل» عن «أنس».

ص: ١٢

١- [١] المعجم الكبير ٧ / ٨٢ رقم: ٦٤٣٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

و قد ذكرنا ثقه كل واحد من هؤلاء بعنوانه.

فالسند صحيح.

ما رواه بحشل

* رواه عن: وهب بن بقیه، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك، عن أنس.

و عنه الفقيه ابن المغازلی بسند صحيح، كما سیأتی.

و رجال «بحشل» كلهم ثقات كما تجدهم فی الملحق.

فسنده صحيح.

ما رواه أبو نعیم الأصبهانی

* رواه بسند صحيح ... فإنه قال:

«حدّثنا علی بن حمید الواسطی، ثنا أسلم بن سهل، ثنا محمّد بن صالح ابن مهران، ثنا عبد الله بن محمّد بن عماره القداحی السیّعی قال: سمعت هذا من مالک بن أنس سماعاً، یحدّثنا به عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحه، عن أنس ...» ثمّ قال أبو نعیم:

«غریب من حدیث مالک و إسحاق، رواه الجم الغفیر عن أنس. و حدیث مالک لم نکتبه إلّا من حدیث القداحی، تفرّد به» (١).

أقول:

«علی بن حمید» ترجم له الخطیب قال:

«علی بن حمید بن أحمد بن عبد الله بن أبي مخلد، أبو الحسین الواسطی، قدم بغداد، و حدّث عن: بشر بن موسى، و محمّد بن أحمد بن

ص: ١٣

النضر، و أسلم بن سهل المعروف ببِحشل. حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و ذكر أنّه سمع منه في سنة ٣٥٠ في دار كعب. أخبرني محمّد بن أحمد بن رزق ...» (١).

و «أسلم بن سهل» و هو «بحشل» ترجمنا له في الملحق.

و «محمد بن صالح بن مهران» قال الخطيب: «محمّد بن صالح بن مهران، المعروف بابن النطّاح، مولى بني هاشم، يكنى أبا عبد الله و قيل أبا جعفر بصرى قدم بغداد، و حدّث بها عن: يوسف بن عطية الصفار، و عون بن كهّمس، و المنذر بن زناد الطائي، و ارطاه أبي حاتم، و معتمر بن سليمان.

و روى عنه: أحمد بن علي الخزاز، و بشر بن موسى الأسدي، و أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، و الهيثم بن خالف الدوري، و عبد الله بن محمّد ابن ناجيه، و كان أخباريًا ناسبًا، روايه للسير، و له كتاب الدوله، و هو أول من صنّف في أخبارها كتابًا» ثمّ أسند عنه حديثًا فقال: «حدّثنا أبو نعيم الحافظ إملاء ...

أخبرني أحمد بن علي بن الحسين التوزي، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد البزاز، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدان الصفّار، حدّثنا أحمد بن علي الخزاز، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن صالح - قدم علينا بغداد - أخبرني أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، حدّثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال: سنة ٢٥٢ فيها مات محمد بن صالح النطّاح» (٢).

و «عبد الله بن محمّد بن عماره» قال الذهبي: «مدني أخباري، عن أبي ذئب و نحوه. مستور، ما وثّق و لا ضعف، و قلّ ما روى» (٣).

ص: ١٤

١- [١] تاريخ بغداد ١١ / ٤٢٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٧.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٨.

قلت: وقد ترجم له الخطيب فقال: «من أهل مدينه رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذئب، و سليمان بن بلال، و يعقوب بن محمد بن أبي صعصعه الحارثي، و إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه الأشهلي، و سليمان بن داود بن الحصين، و مخرمه بن عبد الله بن بكير، و عبد الرحمن بن أبي الزناد. روى عنه: محمد بن سعد كاتب الواقدي، و يحيى بن معلى بن منصور، و محمد بن علي بن المغيرة الأثرم، و عمر بن شبه النميري، و الفضل بن سهل الأعرج. و كان عالما بالنسب، سكن بغداد، و له كتاب فى نسب الأنصار خاصه، يرويه عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى، و ابن القداح، يقول فى كتابه: كان فلان هاهنا- يعنى ببغداد- ثم انتقل إلى المدينه» ثم أسند عنه حديثا فقال:

«حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدَى، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْمُحَامِلِيِّ - إِمْلَاءٌ - حَدَّثَنَا فَضْلُ الْأَعْرَجِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارِهِ، حَدَّثَنَا مَخْرَمَةُ بْنُ بَكِيرٍ ...» (١).

و «مالك بن أنس» هو الإمام المعروف.

و «إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحه» من رجال الكتب الستة، قال ابن حجر: «ثقه، حجّه، مات سنه: ٣٣ و قيل بعدها/ع» (٢).

ما رواه الخطيب البغدادي

* رواه بسند صحيح فقال:

«أخبرني محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو الحسن علي بن حميد بن أحمد بن أبي مخلد الواسطي، حدثنا أسلم بن سهل الواسطي أبو الحسن

ص: ١٥

١- [١] تاريخ بغداد ١٠ / ٦٢.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ٥٩.

بحشل، حدّثنا محمّد بن صالح بن مهران، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عماره القداحي ثمّ الظفري قال: سمعت هذا من مالك بن أنس سماعاً، فحدّثنا به مترسّلاً عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحه، عن أنس بن مالك قال: بعثتني أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بطير مشوى و معه أربعة أرغفه من شعير. و ساق الحديث» انتهى (١).

أقول:

«محمّد بن أحمد بن رزق» شيخ الخطيب، حافظ ثقه.

و أمّا سائر رجال الحديث فقد عرفتهم في روايه أبي نعيم الحافظ.

ما رواه ابن المغازلي الواسطي

* رواه عن أنس بن مالك بإسناد صحيح عن طريق بحشل، فقال:

أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سمعان المعدّل، حدّثنا أسلم بن سهل، حدّثنا وهب بن بقيه، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أنس.

و هؤلاء كلّهم ثقات، و قد عنونا كلّ واحد منهم، كما قدّمنا روايه بحشل.

فالسند صحيح.

ما رواه ابن عساكر

* رواه بسند صحيح عن طريق الدار قطنى، كما تقدم ذكره.

* و بسند صحيح إلى عبّاد بن يعقوب بسنده المتقدم الصحيح، قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أخبر أبو الفتح هبه الله بن على بن

ص: ١٦

محمّد بن الطيب بن الجار القرشى الكوفى ببغداد، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمى النحوى - يعرف بابن النجار - الكوفى، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربى، أنبأنا عباد بن يعقوب ...».

و رجال سند ابن عساكر إلى عباد كلّهم ثقات، ذكرنا هم واحدا واحدا فى الملحق.

فالسند صحيح.

* و رواه ابن عساكر بسند آخر، قال: «أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد ابن البغدادى، أنبأنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمّد الكوسج و أبو منصور محمّد بن أحمد بن شكرويه قالوا: أنبأنا أبو على الحسن بن على بن أحمد بن سليمان ابن البغدادى، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان العبدى، أنبأنا أبو إسماعيل محمّد بن إسماعيل الترمذى، أنبأنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدّثنى ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصارى ...».

و قد ذكرنا رجال هذا السند و ثقتهم كلا على حده.

فالسند صحيح.

* و رواه ابن عساكر بإسناده عن أبى يعلى، عن قطن بن نسير ... إلى آخر ما تقدم فى روايه أبى يعلى.

و طريقه إلى أبى يعلى هو: «أخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى ...».

هؤلاء ذكرناهم كلا فى موضعه.

فالسند صحيح.

* و رواه بسنده عن الحربى بإسناده المتقدم فى محلّه.

و هو عن: ابن السمرقندى، عن ابن النقور، عن الحربى ...».

و الكلّ ثقات.

ص: ١٧

فالسند صحيح.

* و رواه بسند صحيح آخر و هو قوله:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن علي بن دحيم، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبي خلف، حدّثني أنس بن مالك...».

و هؤلاء كلّهم ثقات، كما ذكرنا بتراجمهم، كلّ في موضعه في الملحق.

فالسند صحيح.

هذا، و لو وجدنا فراغا لصحّحنا أسناد أخرى غير هذه، إلّا أنّ بما ذكرنا كفايه للمنصف... فلنشرع في ذكر أسماء طائفه من أعلام رواه حديث الطّير، ممّن لم يذكروا في الأصل:

ص: ١٨

(١) رواه عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام

عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ.

أخرجه عباد بن يعقوب الرّواجنى.

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده عنه ...

أمّا (عيسى بن عبد الله) فقد ذكره ابن حبان فى الثقات و قال:

«كنيته أبو بكر، فى حديثه بعض المناكير» (١).

و أمّا (عبد الله بن محمد) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوى، المدنى، مقبول، من السادسة، مات فى خلافه المنصور / دس» (٢).

و أمّا (محمد بن عمر) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. صدوق، من السادسة، و روايته عن جدّه مرسله. مات بعد الثلاثين / ع» (٣).

و أمّا (عمر بن علي) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمى، ثقة، من الثالثة. مات فى زمن الوليد، و قيل قبل ذلك / ع» (٤).

أقول: فالسند معتبر. و وجود المناكير فى حديث (عيسى بن عبد الله)

ص: ١٩

١- [١] كتاب الثقات ٨ / ٤٩٢.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ٤٤٨.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤.

٤- [٤] تقريب التهذيب ٢ / ٦٠.

لا يضر بوثاقته، ولذا عدّه ابن حبان في الثقات مع تنصيصه على ذلك، وللتفصيل يراجع معنى «المنكر» في كتب علوم الحديث، ولعلّ النكاره عندهم من جهه كون كثير من رواياته من فضائل أهل البيت عليهم السلام.

(٢) روايه سعيد بن المسيّب

و هو: أبو محمّد القرشي المخزومي، المتوفى سنة: ٩٣، أو ٩٤، أو ٩٥، أو ١٠٥ و تعلم روايته من أسانيد ابن عساكر و ابن كثير، رواه عن أنس بن مالك.

الذهبي: «الإمام العلم، عالم أهل المدينة، و سيد التابعين، روى عنه خلق، و كان ممّن برّز في العلم و العمل» ثم ذكر مناقبه في فصول، يتقدّمها ذكر كلمات الأعلام في حقّه، من الصحابه و التابعين فمن بعدهم (١).

و من مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير ٣ / ٥١٠، طبقات ابن سعد ٥ / ١١٩، حليه الأولياء ٢ / ١٦١، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤.

(٣) روايه عثمان الطويل

و هو: راوى الحديث عن أنس بن مالك.

و عنه: زهير بن معاوية بن خديج.

في أسانيد الحافظ ابن عساكر.

و قد أورده ابن حبان في الثقات و قال:

ص: ٢٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ٤ / ٢١٧.

«يروى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه -، ربما أخطأ. روى عنه:

شعبه، و زهير» (١).

(٤) روايه ميمون بن أبى خلف

و هو: الراوى للحديث عن أنس بن مالك.

و رواه عنه «سكين بن عبد العزيز».

و جاء كذلك فى أسانيد ابن عساكر الحافظ.

ابن حجر: «ميمون بن جابر أبو خلف البرقاني، عن أنس - رضى الله عنه - بحديث الطير. قال أبو زرعه: متروك، يروى عنه سكين بن عبد العزيز.

انتهى. و ذكره العقيلي و قال: لا يصح حديثه» (٢).

قلت: و الأصل فى ذلك ما جاء فى الجرح و التعديل: «ميمون أبو خلف الرفاء، روى عن أنس بن مالك قصة الطير، روى عنه سكين بن عبد العزيز. نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعه عنه فقال: منكر الحديث و ترك حديثه و لم يقرأ علينا» (٣).

فالرجل منكر الحديث، و الظاهر أنهم يقصدون حديث الطير، فإنّ معناه عندهم منكر! لكنّ الرجل من التابعين، و التابعون عند أهل السنّه كالأصحاب

لقوله صلى الله عليه و آله و سلّم - فيما رووه -: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم»

و لذا لم نجد تصريحاً بضعفه، و إنّما يقولون منكر الحديث، و قد تقرّر عندهم أن روايه الحديث المنكر لا يكون جرحاً للراوى.

ص: ٢١

١- [١] كتاب الثقات ٥ / ١٥٧.

٢- [٢] تقريب التهذيب ٦ / ١٤٠.

٣- [٣] الجرح و التعديل ٨ / ٢٣٤.

(٥) روايه محمد بن المنكدر

و هو: راوى الحديث عن جابر بن عبد الله.

و عنه: عبد الله بن لهيعة.

أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له.

و ابن المنكدر من رجال الصحاح السنّة:

ابن حجر: «محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهريز - بالتصغير - التيمى المدني. ثقه فاضل، من الثالثة، مات سنة ٣٠ أو بعدها/ع»
(١).

(٦) روايه ثمامه بن عبد الله

و هو حفيد أنس بن مالك.

و قد رواه عن أنس. و رواه عنه ابن أخيه عبد الله بن المشنى، كما فى الأسانيد، منها عند الحافظ ابن عساكر.

قال الحافظ: «ثمامه بن عبد الله بن أنس بن مالك، الأنصارى، البصرى، قاضيها، صدوق، من الرابعه، عزل سنة عشر. و مات بعد ذلك بمده» و قد وضع عليه علامه الكتب السنّة» (٢).

ص: ٢٢

١- [١] تقريب التهذيب ٢ / ٢١٠.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ١٢٠.

(٧) روايه عبد الله بن المثنى

و هو: عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.

و تعلم روايته من كثير من الأسانيد المذكوره فى الكتاب، منها أسانيد ابن عساكر الحافظ.

و هو من رجال البخارى و الترمذى و ابن ماجه.

قال ابن حجر الحافظ: «صدوق، كثير الغلط، من السادسة» (١).

(٨) روايه جعفر بن سليمان الضبعى

المتوفى سنه: ٧٨.

و تعلم روايته من كثير من الأسانيد، رواه عن «عبد الله بن المثنى».

قال الذهبى: «و لحديث الطير طرق كثيره عن أنس، متكلم فيها، و بعضها على شرط السنن، و من أجودها حديث:

قطن بن نسير - شيخ مسلم - حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس، عن أنس...» (٢).

و قال ابن حجر: «صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع» و وضع عليه علامه:

بخ م ٤ (٣).

ص: ٢٣

١- [١] تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥.

٢- [٢] تاريخ الإسلام ٢ / ١٩٧.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ١٣١.

(٩) روايه سكين بن عبد العزيز

و هو: راوى الحديث عن «ميمون أبى خلف عن أنس».

و رواه عنه: «عبيد الله بن موسى».

و قد أخرجه عنه بإسناده ابن عساكر الحافظ.

ابن حجر: «سكين - بالتصغير - ابن عبد العزيز بن قيس العبدى، العطار، البصرى، و هو سكين بن أبى الفرات. صدوق، يروى عن الضعفاء.

من السابعة / د» (١).

(١٠) روايه الصباح بن محارب

و تعلم روايته من أسانيد الخطيب، فقد رواه عنده عن «عمر بن عبد الله ابن يعلى بن مرّه» (٢).

و هو من رجال ابن ماجه.

ابن حجر: «قال أبو زرعه و أبو حاتم صدوق. و قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان: رأيت كتابه و كان صحيح الكتاب. و ذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: و قال العقيلي: يخالف فى بعض حديثه. و نقل ابن خلفون فى الثقات عن العجلي توثيقه» (٣).

ص: ٢٤

١- [١] تقريب التهذيب ١ / ٣١٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١١ / ٣٧٤.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥٨.

(١١) روايه ابن لهيعة

و هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبه الحضرمي.

روى هذا الحديث عن: محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.

و رواه عنه: أبو صالح المصري، كاتب الليث.

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له.

ابن حجر: «عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام و كسر الهاء - ابن عقبه الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضى، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، و رواه ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما. و له فى مسلم بعض شىء مقرون. مات سنة ٧٤ و قد ناف على الثمانين / م د ت ق» (١).

(١٢) روايه عبد الله بن صالح

و هو: كاتب الليث، أبو صالح المصري.

روى هذا الحديث عن ابن لهيعة.

و رواه عنه: محمد بن إسماعيل الترمذى ...

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده.

ابن حجر: «عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت فى كتابه، و كانت فيه

ص: ٢٥

غفله. من العاشره. مات سنه ٢٢ و له ٨٥ سنه / خت د ت ق» (١).

(١٣) روايه عبد السلام بن راشد

و هو: راوى الحديث عن «عبد الله بن المثنى» و عنه: «حاتم بن الليث الجوهري» الحافظ الثقة المكثّر المتقن الثبت كما وصفه الخطيب و الذهبي، كما ذكرنا بترجمته.

فبقريه الراوى يعرف «عبد السلام بن راشد» و يعلم كونه معتمدا، كما أنّ الحديث بهذا الطريق المذى أخرج به الحافظ ابن عساكر معتبر صحيح، لأنّه:

عن شيخه ابن الأكفاني، عن عبد العزيز الكتاني، عن ابن السمسار، عن الدار قطنى، عن ابن مخلد الدورى، عن حاتم بن ليث، عن عبد السلام ابن راشد، عن عبد الله بن المثنى، عن ثامه، عن أنس.

و بهذا تعرف ما فى كلام الذهبي بترجمه عبد السلام بن راشد:

«عبد السلام بن راشد، عن عبد الله بن المثنى بحديث الطير. لا يعرف و الخبر لا يصح».

بل الخبر صحيح بهذا السند فضلا عن أسانيد الصّاح الأخرى، و لذا تعقبه الحافظ بقوله:

«و قد تابعه على روايه حديث الطير عن عبد الله بن المثنى: جعفر بن سليمان الضبعى، و هو مشهور من حديثه» (٢).

ص: ٢٦

١- [١] تقريب التهذيب ١/ ٤٢٣.

٢- [٢] لسان الميزان ٤/ ١٢.

(١٤) روايه قطن بن نسير

و هو: أبو عباد قطن بن نسير البصرى المعروف بالذرع المتوفى سنة:

و تعلم روايته من كثير من الأسانيد.

ابن حجر: «روى عن جعفر بن سليمان الضبعى ... روى عنه مسلم حديثا واحدا، و أبو داود، روى الترمذى عن أبي داود عنه ...»
(١).

فهو من رجال مسلم و أبى داود و الترمذى، و كذلك وضع عليه علائم الكتب الثلاثة ...

و الذهبى أثبت وثاقته (٢).

و ابن حجر قال: «صدوق يخطئ، من العاشره» (٣).

(١٥) روايه الحكم بن عتيبه

و هو: الراوى لحديث سعد بواسطه ابن أبى ليلى، توفى سنة: ١١٥.

و عنه رواه شعبه بن الحجاج ... فى روايه الحافظ أبى نعيم.

و هو من رجال الكتب الستة.

الذهبى: «الإمام الكبير، عالم أهل الكوفه ...» ثم أورد كلمات الثناء بالجميل عليه (٤).

ص: ٢٧

١- [١] تهذيب التهذيب ٨ / ٣٤١.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٠.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٢٦.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٠٨.

(١٦) روايه إسحاق بن عبد الله

و هو: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحه المتوفى سنة: ١٣٣.

راوى الحديث عن أنس، فى روايه عند الحافظين أبى نعيم و الخطيب.

و هو من رجال الكتب الستة.

قال ابن حجر: «ثقه حجه» (١).

(١٧) روايه عبد الملك بن عمير

و هو: عبد الملك بن عمير بن سويد المتوفى سنة ١٣٦.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الذهبي: «حدّث عن ... و خلق من الصحابه و كبار التابعين، و عمّر دهرا طويلا، و صار مسند أهل الكوفه ...» ثم ذكر الكلمات فى حقّه و قد وضع عليه علامه الكتب الستة (٢).

و له ترجمه فى:

التاريخ الكبير ٤٢٦ / ٥، تهذيب التهذيب ٤١١ / ٦ و غيرهما.

(١٨) روايه الأوزاعى

و هو: عبد الرحمن بن عمرو، المتوفى سنة: ١٥٧.

ص: ٢٨

١- [١] تقريب التهذيب ٥٩ / ١.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٤٣٨ / ٥.

و تعلم روايته من إسناده الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط.

الذهبي: «عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى، شيخ الإسلام و عالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعى، قال محمد بن سعد: كان ثقة، و كان خيراً، فاضلاً، مأموناً، كثير العلم و الحديث و الفقه، حجه، توفى سنة ١٥٧، و قال أحمد: يصلح للإمامه. و عن مالك قال: الأوزاعى إمام يقتدى به. قال الخريبي: كان الأوزاعى أفضل أهل زمانه...» (١).

و له ترجمه فى:

طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨، التاريخ الكبير ٥/ ٣٢٦، حليه الأولياء ٦/ ١٣٥، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨. و غيرها.

(١٩) روايه شعبه

و هو: ابن الحجاج، المتوفى سنة: ١٦٠.

و تعلم روايته من إسناده أبى نعيم الحافظ (٢).

الذهبي: «شعبه/ع. ابن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين فى الحديث، روى عنه عالم عظيم و انتشر حديثه فى الآفاق» ثم ذكر فضائله و مناقبه و أطنب فيها (٣).

ص: ٢٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧ ملخصاً.

٢- [٢] حليه الأولياء ٤/ ٣٥٦.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢.

(٢٠) روايه زهير بن معاويه

و هو: زهير بن معاويه بن خديج الجعفي، المتوفى سنة ١٧٣ أو ١٧٧ (١).

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر ... فقد أخرجه بإسناده عن أحمد بن يزيد الورتيس قال: «أنبأنا زهير، أنبأنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك» و «زهير» هو «ابن معاويه» المذكور كما بترجمه «أحمد بن يزيد» من (تهذيب التهذيب) (٢).
و «زهير» من رجال الصحاح الستة.

قال ابن حجر: «زهير بن معاويه بن خديج، أبو خيثمه الجعفي الكوفي، نزيل الجزيره، ثقه ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخره، من السابعة.

مات سنة ٣٢ أو ٣ أو أربع و سبعين، و كان مولده سنة ١٠٠/ع» (٣).

(٢١) روايه مالك بن أنس

و هو: الإمام المشهور المعروف، المتوفى سنة: ١٧٩.

و تعلم روايته من إسناده أبي نعيم الحافظ في الحليه.

السيوطي: «شيخ الأئمه، و إمام دار الهجرة. روى عن: نافع، و محمد ابن المنكدر، و جعفر الصادق، و حميد الطويل، و خلق. و عنه: الشافعي، و خلأثق جمعهم الخطيب في مجلد ... قال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك

ص: ٣٠

١- [١] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٠٣.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١/ ٧٨.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١/ ٢٦٥.

النجم ...» (١).

و له ترجمه فى كافه المصادر الحديثيه و التاريخيه و الرجاليه و غيرها.

(٢٢) روايه إسحاق الأزرق

و هو: إسحاق بن يوسف الواسطى المتوفى سنه: ١٩٥.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «روى عنه: أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و عمرو الناقد، و الحسن بن حماد سجاده ... ورد إسحاق بغداد و حدث بها و كان من الثقات المأمونين، و أحد عباد الله الصالحين ...» ثم روى ثقته عن أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و العجلي، و ابن سعد (٢).

(٢٣) روايه يونس بن أرقم

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

البخارى: ترجم له بلا جرح (٣).

و ابن أبى حاتم كذلك (٤).

و ابن حجر و قال: «قال البخارى: كوفى معروف الحديث، كان يتشيع، و كذا قال ابن حبان فى الثقات لكن قال: بصرى ...» (٥).

ص: ٣١

١- [١] طبقات الحفاظ: ٩٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٦ / ٣١٩ - ٣٢١.

٣- [٣] التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠.

٤- [٤] الجرح و التعديل ٩ / ٣٣٦.

٥- [٥] تعجيل المنفعه: ٣٠١.

قال: «وقال البزار في مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، على أن فيه شيعيه شديده» (١).

(٢٤) رواية الرياحي

و هو: أبو العوام أحمد بن يزيد، المتوفى سنة ...

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «حدّث عن مالك بن أنس و ... روى عنه: ابنه محمّد.

و كان ثقّه ...» (٢).

(٢٥) رواية عبد الرزاق الصنعاني

و هو: أبو بكر عبد الرزاق بن همام المتوفى سنة: ٢١١.

و تعلم روايته من إسناد الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط.

و هو من رجال الكتب الستّه ...

الذهبي: «عبد الرزاق بن همام/ع.

ابن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر، الحميري مولاهم، الصنعاني، الثقّه، الشيعي ...» ثم نقل ثقته و الكلمات في حقه بما يطول المقام به فلاحظه (٣) و راجع غيره من المصادر مثل:

الطبقات ٥/ ٥٤٨، تذكره الحفاظ ١/ ٣٦٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠.

ص: ٣٢

١- [١] لسان الميزان ٦/ ٣٣١.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣.

(٢٦) رواية عبيد الله بن موسى

هو: عبيد الله بن موسى بن أبي المختار المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الذهبي: «الإمام، الحافظ، العابد، و كان من حفّاظ الحديث، مجوّدا للقرآن ... و حدّث عنه: أحمد بن حنبل قليلا- كان يكرهه

لبدعه ما فيه- و إسحاق، و ابن معين، و محمد بن عبد الله بن نمير، و عبد بن حميد، و ...

و روى عنه البخارى فى صحيحه، و يعقوب الفسوى فى مشيخته، و ثقة ابن معين و جماعه.

و حديثه فى الكتب الستة ...» (١).

و توجد ترجمته فى:

تهذيب التهذيب ٢/ ٥٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ٣٥٣، الكاشف ٢/ ٢٣٢.

(٢٧) رواية أبي عاصم النبيل

و هو: الضحّاك بن مخلد الشيبانى المتوفى سنة: ٢١٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السيوطى: «عنه: أحمد، و إسحاق، و البخارى، و ابن المدينى، و عبد ابن حميد، و ابن المثنى، و خلق.

ص: ٣٣

١- [١] سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٥٣.

و كان فقيها، حافظا، عابدا، متقنا» (١).

و له ترجمه فى مصادر كثيره.

(٢٨) روايه المصيصي

و هو: إبراهيم بن مهدي، المتوفى سنه: ٢٢٥.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «روى عنه: أحمد بن حنبل، و يعقوب الدورقي ... ذكره ابن أبي حاتم الرازي فقال: بغدادى الأصل، سكن المصيصة. و قال أيضا:

سمعت أبي يقول: حدثنا إبراهيم بن مهدي و كان ثقة.

... و سئل يحيى بن معين عن إبراهيم بن مهدي الطرسوسى فقال: كان رجلا مسلما، فقيل له: أهو ثقة؟ فقال: ما أراه يكذب ...» (٢).

(٢٩) روايه القواريري

و هو: عبيد الله بن عمر بن ميسره، المتوفى سنه: ٢٣٥.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الذهبي: «الإمام الحافظ، محدث الإسلام ... حدث عنه: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و أبو زرعه، و إبراهيم الحربى، و أبو حاتم، و عبد الله بن أحمد ... و كتب عنه: يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، و ابن سعد.

و ثقة يحيى، و صالح جزره الحافظ، و النسائى.

ص: ٣٤

١- [١] طبقات الحفاظ: ١٥٩.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١٧٨ / ٦.

و قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث.

و قال أبو حاتم: صدوق ...» (١).

و توجد ترجمته فى:

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٠، التاريخ الكبير ٥ / ٣٩٥، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٠، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠ ... و غيرها.

(٣٠) روايه سهل بن زنجله

و هو: سهل بن أبى سهل الرّازى الخياط المتوفى سنة: ٢٣٨.

و تعلم روايته من أسانيد الخطيب فى تاريخه.

الذهبي: «الحافظ الإمام الكبير ... قال أبو حاتم: صدوق، و قال أبو يعلى الخليلي: سهل ثقة حجه، ارتحل مرتين، و له تصانيف، و لا يقدم عليه أحد فى الإتقان و الديانه من أقرانه فى وقته ...» (٢).

و له ترجمه فى:

تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥١، تاريخ بغداد ٩ / ١١٦، و غيرهما.

(٣١) روايه وهب بن بقيه

و هو: وهب بن بقيه الواسطى المعروف بوهبان، المتوفى سنة: ٢٣٩.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «روى عنه: محمد بن إسماعيل البخارى، و مسلم بن

ص: ٣٥

١- [١] سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٤٢.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٩٢.

الحجاج، و حنبل بن إسحاق، و أبو داود السجستاني ...

و كان ثقه ... و كان قدم إلى بغداد فحمل عنه شيوخنا» (١).

(٣٢) روايه محمد بن مصفى

و هو: ابن بهلول الحمصي، المتوفى سنه: ٢٤٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الحافظ الإمام، عالم أهل حمص ... حدّث عنه: أبو داود، و النسائي، و ابن ماجه، و ...

قال أبو حاتم: صدوق ...» (٢).

(٣٣) روايه البخارى

و هو:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المتوفى سنه: ٢٥٦.

و هو صاحب الصحيح، و هو غنى عن التعريف.

قال:

«إسماعيل بن سلمان الأزرق الكوفى، سمع أباه و الشّعبى و أبا عمر، سمع منه و كيع. و قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبى المغيرة الأزرق عن أنس: أهدى للنبيّ طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك، فجاء على.

و سمعت أنسا: مرّ أبو ذر برجل عرس فلم يسلم عليه. قال أبو عبد الله:

ص: ٣٦

١- [١] تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٧.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٩٤.

لا يتابع عليه.

و روى ابن الفضيل، عن مسلم، عن أنس في الطير.

و قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبي خلف حدثه عن أنس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الطير» (١).

و قال:

«أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحرّاني، قال لى محمد بن يوسف: حدّثنا أحمد قال: ثنا زهير قال: ثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك قال: اهدى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طائر كان يعجبه فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل هذا الطير، فاستأذن علي، فسمع كلامه فقال:

ادخل.

و لا يعرف لعثمان سماع من أنس: و قال إسحاق بن عبد الله بن يوسف، عن عبد الملك - هو ابن أبي سليمان - عن أنس: شهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا. مرسل» (٢).

(٣٤) روايه حاتم بن الليث

و هو: أبو الفضل حاتم بن الليث البغدادي الجوهري المتوفى سنة:

٢٤٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «روى عنه: محمد بن محمد الباغندي، و أبو العباس السراج النيسابوري، و جماعه آخرهم: محمد بن مخلد الدوري. و بعض الرواه عنه

ص: ٣٧

١- [١] التاريخ الكبير ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨.

٢- [٢] التاريخ الكبير ٢ / ٢ - ٣

يقول: حدّثنا حاتم بن الليث و كان ثقّه ثبتا متقنا حافظا» (١).

الذهبي: «الحافظ المكثّر الثقّه ...» (٢).

(٣٥) روايه فهد بن سليمان

و هو الدّلال المتوفى سنه: ٢٧٥.

روى الحديث عن «أحمد بن يزيد الورتيس».

و رواه عنه: «على بن سراج المصرى».

كما فى أسانيد الحافظ ابن عساكر.

و ذكره الذهبي فيمن روى عنه «على بن سراج المصرى» و فى وفيات سنه ٢٧٥ من سير الأعلام (٣).

و قال ابن أبى حاتم: «كتبت فوائده و لم يقض لنا السّماع منه» (٤).

(٣٦) روايه أحمد بن حازم

و هو: أحمد بن حازم بن محمّد، أبو عمرو الغفارى الكوفى المتوفى سنه ٢٧٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق أحمد بن حازم ... سمع: جعفر بن عون، و يعلى بن عبيد، و عبيد الله بن موسى ... حدّث عنه: مطّين، و ابن

ص: ٣٨

١- [١] تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٥.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥١٩.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٧٧.

٤- [٤] الجرح و التعديل ٧ / ٨٩.

دحيم الشيباني ...

و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: كان متقنا» (١).

و له ترجمه في:

تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤، الوافي بالوفيات ٦ / ٢٩٨، اللباب ٢ / ٣٧٧.

(٣٧) روايه أبي الأحوص

و هو: محمّد بن الهيثم بن حماد بن واقد المتوفى سنة ٢٧٩.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «كان من أهل الفضل، و رحل في الحديث إلى الكوفة، و البصرة، و الشام، و مصر، فسمع من ... روى عنه: موسى بن هارون الحافظ، و محمّد بن عبد الله الحضرمي مطين، و ...» فروى عن: ابن خراش أنه: «من الأثبات المتقنين» و عن الدار قطني: «كان من الثقات الحفاظ» (٢).

(٣٨) روايه محمّد بن إسماعيل الترمذي

و هو: محمّد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل السلمى الترمذي، المتوفى سنة: ٢٨٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «سمع ... في أمثالهم من الشيوخ، و كان فهما متقنا مشهورا بمذهب السنّه، و سكن بغداد، و حدّث بها، فروى عنه ... و روى عنه أيضا أبو

ص: ٣٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٢.

عيسى الترمذى، و أبو عبد الرحمن النسائى، فى صحيحيهما ...» ثم نقل ثقته عن غير واحد من الأعلام (١).

(٣٩) روايه الباغدى

و هو: محمّد بن سليمان بن الحارث أبو بكر الواسطى الباغدى المتوفى سنة: ٢٨٣.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «و الباغدى مذکور بالضعف، و لا أعلم لأيه علّه ضعف! فإنّ رواياته كلّها مستقيمه، و لا أعلم فى حديثه منكر» (٢).

الذهبي: «الإمام، المحدث، العالم، الصادق، أبو بكر ...» (٣).

(٤٠) روايه الحسين بن فهم

و هو: أبو على الحسين بن محمّد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي، المتوفى سنة: ٢٨٩.

و تعلم روايته من أسانيد ابن المغازلى الفقيه الشافعى.

الخطيب: «كان ثقة، و كان عسرا فى الروايه متمنعا إلّا لمن أكثر ملازمته ...» (٤).

ص: ٤٠

١- [١] تاريخ بغداد ٢ / ٤٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٥ / ٢٩٨.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٨٦.

٤- [٤] تاريخ بغداد ٨ / ٩٢.

الذهبي: «هو الحافظ، العلامه، النسابه، الأخبارى ...» (١).

(٤١) روايه بحشل

و هو: أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز المتوفى سنة: ٢٩٢.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الذهبي: «الحافظ، الصدوق، المحدث، مؤرخ مدينة واسط ... ثقه، ثبت، إمام، يصلح للصحيح ...» (٢).

السيوطى: «هو الحافظ الصدوق، محدث واسط و صاحب تاريخها ...

قال خميس الحافظ: ثقه ثبت إمام يصلح للصحيح. مات سنة ٢٩٢» (٣).

(٤٢) روايه أبى جعفر النسوى

هو: الحسن بن على بن الوليد، المتوفى سنة ٢٩٠ أو ٢٩٦.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «سكن بغداد و حدث بها عن ... روى عنه: أبو عمرو ابن السمّاك، و عبد الصّيمد بن على الطستى، و عبد الباقي ابن قانع القاضى، و أبو بكر الشافعى، و أبو على ابن الصّوّاف، و محمّد بن على بن حبيش.

و ذكره الدارقطنى فقال: لا بأس به» (٤).

ص: ٤١

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٢٧.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٣.

٣- [٣] طبقات الحفاظ: ٢٩٣.

٤- [٤] تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٢.

(٤٣) روايه مطين

و هو: أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، المتوفى سنة:

٢٩٧.

و تعلم روايته من إسناده الحاكم.

الذهبي: «الحافظ الكبير ... كان من أوعية العلم، حدث عنه: أبو بكر النجار، و أبو القاسم الطبراني، و أبو بكر الإسماعيل، و علي بن حسان الدمي، و ...»

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف.

و سئل عنه الدار قطنى فقال: ثقه جبل ...» (١).

(٤٤) روايه ابن صدقه

و هو: إبراهيم بن صدقه ...

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «إبراهيم بن صدقه، من أهل المدائن. حدث عن: داود بن المحبر، و أبي يحيى زكريا بن عبد الرحمن الملقى. روى عنه: أبو الحسن بن البراء، و بكر بن أحمد بن مقبل البصرى ...» (٢).

ص: ٤٢

١- [١] تذكره الحفاظ: ٦٦٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٦/ ١٠٤.

(٤٥) روايه الورتيس

و هو: أحمد بن يزيد بن إبراهيم.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

ابن حجر: «أحمد بن يزيد بن إبراهيم الورتيس - بفتح الواو و سكون الراء و فتح التاء فوقانيه و كسر النون الثقيله، بعدها ياء أخيره ساكنه ثم سين مهمله - يكتى أبا الحسن الحراني.

ضعفه أبو حاتم، من العاشره. و لم يرو عنه البخارى إلا حديثا واحدا متابعه/ خ» (١).

أقول:

فالرجل من رجال البخارى فى صحيحه.

و قد رصيه غير أبى حاتم، قال الذهبي: «ضعفه أبو حاتم و مشاه غيره» (٢).

و تضعيف أبى حاتم لا- يعأ به- خاصه إذا عارضه توثيق من غيره- لما ذكره الذهبي بترجمته من أنه متعنت فى الرجال، يقدم توثيق غيره على تضعيفه (٣).

(٤٦) روايه الجاذرى الواسطى

و هو: أبو الحسن على بن الحسن الجاذرى الطحان المتوفى سنه:

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

ص: ٤٣

١- [١] تقريب التهذيب ١/ ٢٨.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ١/ ١٦٣.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء- ترجمه أبى حاتم الرازى ١٣/ ٢٤٧.

السمعاني: «قال ابن ماكولا: هو شيخ حدّث عنه أبو غالب ابن بشران، يروى عن محمّد بن عثمان بن سمعان تاريخ بحشل» (١).
ياقوت: في «جاذر» (٢).

(٤٧) روايه الناقد

و هو: أحمد بن عيسى بن الهيثم بن بابويه أبو بكر التّمّار.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «سمع: أحمد بن علي البربهاري، و أبا مسلم الكجى، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و موسى بن إسحاق الأنصاري، و أحمد بن يحيى الحلواني، و الحسن بن علي المعمرى، و جعفر بن محمّد الفريابي.

حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه.

و كان ثقّه» (٣).

(٤٨) روايه أبي القاسم القطيعي

و هو: إبراهيم بن محمّد بن الهيثم المتوفى سنة: ٣٠١.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «روى عنه: القاضي أبو عبد الله المحاملي، و أبو الحسين ابن المنادي، و عبد الصمد بن علي الطستي، و إسماعيل بن علي الخطبي،

ص: ٤٤

١- [١] الأنساب- الجاذري ٣ / ١٥٧.

٢- [٢] معجم البلدان ٢ / ٩٢.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٤ / ٢٨٣.

و غيرهم.

و ذكره الدار قطنى فقال: ثقه صدوق.

... كان حسن المعرفة بالحديث، و ثقه متيقظاً، منزله فى الجانب الغربى فى قطيعه عيسى. كتب الناس عنه» (١).

(٤٩) روايه القرشى الكوفى

و هو: أبو الفتح هبة الله بن على، المتوفى سنة ٣٠١ أو ٣٠٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «سكن بغداد، و حدث بها عن القاضى أبى عبد الله ابن الهروانى، و محمد بن جعفر بن النجار.

كتبت عنه، و كان سماعه صحيحاً...» (٢).

(٥٠) روايه ابن متويه

و هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهانى المتوفى سنة ٣٠٢.

و تعلم روايته من روايه أبى الشيخ و هو شيخه.

الذهبي: «الإمام المأمون القدوه ... إمام جامع أصبهان، كان من العبّاد و الساده، يسرد الصوم، و كان حافظاً حججه، من معادن الصدق ... حدث عنه: أبو الشيخ ابن حيان، و أبو القاسم الطبرانى ... و قال أبو الشيخ: كان من

ص: ٤٥

١- [١] تاريخ بغداد ٦/ ١٥٤.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٧٣.

معادن الصدق. وقال أبو نعيم: كان من العبّاد الفضلاء. مات في جمادى الآخرة سنة ٣٠٢. قلت: نيف على الثمانين. رحمه الله»
(١).

و له تراجم فى كثير من الكتب.

(٥١) روايه ابن الأنبارى

و هو: محمّد بن القاسم بن بشار النحوى المتوفى سنة ٣٠٤.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الخطيب: «كان ابن الأنبارى، صدوقا ديناً، من أهل السنّه...» (٢).

الذهبى: «الإمام الحافظ اللغوى ذو الفنون...» و نقل كلمه الخطيب المذكوره و غيرها (٣).

(٥٢) روايه أبى الحسن ابن سراج

و هو: على بن سراج الحرشى البصرى المتوفى سنة ٣٠٨.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر و غيره.

الخطيب: «كان عارفاً بأيام الناس و أحوالهم، حافظاً» (٤).

الذهبى: الإمام الحافظ البارِع ... حدّث عنه: أبو بكر الشافعى، و أبو بكر الإسماعيلى، و أبو أحمد العسال، و أبو بكر الجعابى، و أبو عمرو ابن حمدان، و على بن عمر الشكرى، و آخرون.

ص: ٤٦

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٤٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣ / ١٨١.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٤.

٤- [٤] تاريخ بغداد ١١ / ٤٣١.

قال الدار قطنى: كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب: كان عارفاً بأيام الناس و أحوالهم حافظاً.

وقيل: مات سنه ٣٠٨ فى ربيع الأول.

إلا أن الدار قطنى قال: كان يشرب و يسكر» (١).

(٥٣) روايه الزيادى

و هو: عمر بن عبد الله بن عمر، المعروف بابن أبى حسان المتوفى سنه:

٣١٤.

وقد عرفت روايته من أسانيد ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «روى عنه: محمد بن جعفر زوج الحره، و محمد بن إسحاق القطيعى و أبو الحسن بن لؤلؤ، و محمد بن المظفر، و عبد الله بن موسى الهاشمى، و أبو حفص ابن شاهين.

و كان ثقاه» (٢).

(٥٤) روايه أبى الليث الفرائضى

و هو: نصر بن القاسم بن نصر بن زيد المتوفى سنه: ٣١٤.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «روى عنه أبو الحسين بن البواب المقرئ، و عمر بن محمد ابن سبنك، و أبو الفضل الزهرى، و أبو حفص ابن شاهين، و غيرهم.

ص: ٤٧

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٨٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١١ / ٢٢٤.

و كان ثقّه مأمونا ...» (١).

الذهبي: «الإمام العلامة المحدّث المقرئ ... كان إماما في الفقه كبير الشأن، حدّث عنه ... وقد وثق ...» (٢).

(٥٥) روايه أبي الطيب اللخمي

و هو: محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك أبو الطيب اللخمي المتوفى سنة: ٣١٨.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «أبو الطيب اللخمي الكوفي، سكن بغداد و حدّث بها عن ... أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب قال: أنبأنا أبو يعلى الطوسي قال:

محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع كان ثقّه يفهم.

و كان ثقّه صاحب مذهب حسن، و جماعه، و أمر بمعروف و نهى عن منكر ...» (٣).

(٥٦) روايه ابن نيروز الأنماطي

و هو: أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن نيروز المتوفى سنة: ٣٠٨ أو ٣١٩.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي، و الحافظ ابن عساكر.

ص: ٤٨

١- [١] تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٥.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٦٥.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٦.

الخطيب: «روى عنه: أبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعي، و عبيد الله بن أبي سمره البغوي، و محمّد بن إبراهيم بن حمدان العاقولي، و محمّد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي، و محمّد بن المظفر، و أبو الحسن الدار قطني، و يوسف بن عمر القواس.

و حدّثني الحسن بن محمّد الخلال: أن يوسف القوّاس ذكره في جملة شيوخه الثقات ...» (١).

الذهبي: «ابن نيروز: الشيخ المسند الصدوق ... و ثقّه القوّاس ...» (٢).

(٥٧) روايه المحاربي

و هو: أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربي المتوفى سنه:

٣٢٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ المعمر المحدّث ...» (٣).

ابن حجر: «عن علي بن المنذر الطريقي و جماعه. تكلم فيه و قيل: كان مؤمنا بالرجعه ... حدّث عنه: الدار قطني، و محمّد بن عبد الله القاضي الجعفي» (٤).

قلت: إنّما تكلم فيه لما قيل من أنّه كان مؤمنا بالرجعه، لكنّ إيمانه بذلك غير ثابت، و على فرضه فغير مضر، و إلّا لما روى عنه مثل الدار قطني.

ص: ٤٩

١- [١] تاريخ بغداد ١ / ٤٠٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٨ / ١٥.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٧٣ / ١٥.

٤- [٤] لسان الميزان ٥ / ٣٤٧.

(٥٨) روايه الجوجيرى

و هو: أبو جعفر محمّد بن عمر بن حفص الأصبهاني المتوفى سنه:

٣٣٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الجورجيري، الشيخ الصدوق...» (١).

و له ترجمه فى:

أخبار أصفهان ٢/ ٢٧٢، الأنساب ٣/ ٣٥٦- الجورجيري. و غيرها.

(٥٩) روايه ابن مخلد العطار

و هو: أبو عبد الله محمّد بن مخلد بن حفص الدورى البغدادي المتوفى سنه: ٣٣١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان أحد أهل الفهم، موثوقا به فى العلم، متسع الروايه، مشهورا بالديانه، موصوفا بالأمانه، مذكورا بالعباده» (٢).

الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة القدوه... و كان موصوفا بالعلم و الصلاح و الصدق و الاجتهاد فى الطلب، طال عمره و اشتهر اسمه

و انتهى إليه العلو مع القاضى المحاملى ببغداد. سئل الدار قطنى عنه فقال: ثقه مأمون» (٣).

ص: ٥٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧١.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣/ ٣١٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٦.

(٦٠) رواية العبدى اللباني

و هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الاصبهاني المتوفى سنة: ٣٣٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السمعاني: «محدث مشهور ثقه معروف مكثر...» (١).

الذهبي: «الإمام المحدث... ارتحل فسمع كثيرا من ابن أبي الدنيا و سمع المسند كله من ابن الإمام أحمد... روى عنه... توفى في ربيع الآخر سنة ٣٣٢» (٢).

(٦١) رواية حمزه الهاشمي

و هو: أبو عمر حمزه بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي المتوفى سنة:

٣٣٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الخطيب: «كان ثقه مشهورا بالصّلاح، استسقى للناس فقال: اللهم إن عمر بن الخطاب استسقى بشييه العباس فسقى، و هو أبي و أنا استسقى به.

فجاء المطر و هو على المنبر» (٣).

الذهبي: «الإمام القدوه إمام جامع المنصور... روى عنه: الدار قطني،

ص: ٥١

١- [١] الأنساب ٥ / ١٤٢ - اللباني.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٥ - ٣١١.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٨ / ١٨١.

و أبو الحسين ابن المتيم ... قال الخطيب ... توفي سنة ٣٣٥ (١).

(٦٢) روايه الزعفراني الواسطي

و هو: أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد المتوفى سنة:

٣٣٧.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «قدم بغداد، و حدث بها، فروى عنه من أهلها: عياش بن الحسن بن عياش مناقب الشافعي، تصنيف زكريا الساجي، و حدثنا عنه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، و كان سمع منه بالبصره.

و كان ثقه ...» (٢).

(٦٣) روايه ابن شوذب البغدادي

و هو: أبو محمد عبد الله بن عمر المتوفى سنة: ٣٤٢.

و تعلم روايته من أسانيد ابن المغازلي الفقيه الشافعي.

الذهبي: «المقريء المحدث ... ولد سنة ٤٩. قال أبو بكر أحمد بن بيري: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله منه» (٣).

و له ترجمه في:

العبر ٢ / ٢٥٩، طبقات القراء ١ / ٤٣٧.

ص: ٥٢

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٧٤.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٦٦.

(٦٤) روايه ابن نجیح

و هو: أبو بكر محمد بن العباس البغدادي البزاز المتوفى سنة: ٣٤٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الخطيب: عن ابن رزقويه: «كان حافظاً» (١).

الذهبي: «المحدث الإمام ... وصفه ابن رزقويه بالحفظ، مات في جمادى الآخرة سنة ٣٤٥» (٢).

(٦٥) روايه أبي العباس ابن محبوب

و هو: محمد بن أحمد المحبوبي المروزي المتوفى سنة: ٣٤٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الإمام المحدث، مفيد مرو، راوى جامع أبي عيسى عنه ...

حدث عنه: أبو عبد الله ابن منده، و أبو عبد الله الحاكم ... و كانت الرحلة إليه في سماع الجامع.

و كان شيخ البلد ثروه و إفضالا ... قال الحاكم: سماعه صحيح ...» (٣).

ص: ٥٣

١- [١] تاريخ بغداد ٣ / ١١٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥١٣.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧.

(٦٦) رواية السوسى

هو: أبو بكر محمد بن إسحاق، المتوفى حدود سنة: ٣٥٠.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «قدم بغداد فى إحدى و أربعين و ثلاثمائة، و حدث بها عن ... أحاديث مستقيمة. حدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و أبو الحسين ابن الفضل القطن، و روى عنه أبو الحسن الدار قطنى ...» (١).

السمعانى: كذلك (٢).

(٦٧) رواية أبى جعفر ابن دحيم

و هو: محمد بن على الشيبانى الكوفى المتوفى سنة: ٣٥٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبى: «ابن دحيم، الشيخ الثقة المسند الفاضل محدث الكوفه أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى.

سمع من إبراهيم بن عبد الله العيسى القصار ...

حدث عنه: الحاكم، و أبو بكر ابن مردويه ...

و كان أحد الثقات ...» (٣).

ص: ٥٤

١- [١] تاريخ بغداد ١ / ٢٥٨.

٢- [٢] الأنساب ٣ / ٣٣٦- السوسى.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٦.

(٦٨) رواية أبي بكر ابن خلّاد

و هو: أحمد بن يوسف النصيبي البغدادي المتوفى سنة: ٣٥٩.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «روى عنه: أبو الحسن الدار قطنى، و حدّثنا عنه: أبو الحسن ابن رزقويه، و ...»

كان ابن خلّاد لا يعرف من العلم شيئاً، غير أنّ سماعه كان صحيحاً، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول: حدّثنا أبو بكر ابن خلّاد- و كان ثقة- قال ...

و كان ثقة، مضى أمره على جميل، و لم يكن يعرف الحديث» (١).

الذهبي: «الشيخ الصدوق المحّدث، مسند العراق ...» ثم نقل ثقته.

عن الخطيب و أبي نعيم و ابن أبي الفوارس (٢).

(٦٩) رواية الطومارى

و هو: أبو على عيسى بن محمّد بن أحمد بن جريح المتوفى سنة: ٣٦٠.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «حدّث عن: أبى الحارث بن أسامه، و الحسين بن فهم ...»

حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و على بن عبد الله الهاشمى، و على بن أحمد الرزاز، و أبو على ابن شاذان، و أبو عبد الله الخالغ، و محمّد بن جعفر بن علّان،

ص: ٥٥

١- [١] تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٠.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦٩.

و أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم، و أبو نعيم الأصبهاني ...» (١).

السمعاني: كذلك (٢).

(٧٠) روايه ابن عدى

و هو: أبو أحمد عبد الله بن عدى المتوفى سنة: ٣٦٥.

و تعلم روايته من إسناده الحافظ حمزه السهمي.

الذهبي: «هو الإمام الحافظ الناقد الجوال ... قال الحافظ ابن عساكر:

كان ثقه، على لحن فيه ... قال حمزه السهمي: كان ابن عدى حافظا متقنا، لم يكن في زمانه أحد مثله ... و قال أبو يعلى الخليلي: كان أبو أحمد عديم النظير حفظا و جلاله ...» (٣).

و انظر:

طبقات السبكي ٣ / ٣١٥، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، طبقات الحفاظ:

٣٨٠.

(٧١) روايه أبي الشيخ الأصبهاني

إشاره

و هو:

أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة: ٣٦٩.

قال:

«حدّثنا إبراهيم قال: ثنا أحمد بن الوليد بن برد، قال عبد الله بن ميمون،

ص: ٥٦

١- [١] تاريخ بغداد ١١ / ١٧٦.

٢- [٢] الأنساب ٤ / ٨٢- الطوماري.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه.

فذكر الحديث «(١)».

ترجمته:

الذهبي: «أبو الشيخ: الإمام الحافظ الصادق ... عنه: ابن منده، وابن مردويه، و ...

قال ابن مردويه: ثقة مأمون.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظا ثبوتا متقنا.

وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون.

وقال أبو نعيم: كان أحد الأعلام و كان ثقة ...» (٢).

(٧٢) روايه أبي أحمد الحاكم

و هو: محمد بن محمد النيسابوري الكرابيسي صاحب الكنى المتوفى سنة: ٣٧٨.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «أبو أحمد الحاكم، الإمام الحافظ العلامة الثبت، محدث خراسان، و كان من بحور العلم، حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم ... فقال:

هو إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفه شروط الصحيح و الأسمى و الكنى ... و كان مقدما في العدالة أولا ... من الصالحين الثابتين على سنن السلف، و من المنصفين فيما نعتده في أهل البيت

ص: ٥٧

١- [١] طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٥٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٦.

و الصحابه ... و هو حافظ عصره بهذه الديار ...» (١).

و راجع:

المنتظم ١٤٦/٧، مرآة الجنان ٢/٤٠٨، طبقات الحفاظ: ٣٨٨.

(٧٣) روايه محمد بن المظفر

هو: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي، المتوفى سنه:

٣٧٩.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «كان حافظا فهما صادقا مكثرا ... أخبرني أحمد بن علي المحتسب: حدّثنا محمد بن أبي الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أمينا مأمونا حسن الحفظ، و انتهى إليه الحديث و حفظه و علمه ... قال العتيقي:

و كان ثقة مأمونا حسن الخط» (٢).

الذهبي: «الشيخ الحافظ المجود، محدث العراق ... تقدّم في معرفه الرجال، و جمع و صنّف، و عمّر دهرا، و بعد صيته، و أكثر الحفاظ عنه، مع الصدق و الإتيان، و له شهره ظاهره، و إن كان ليس في حفظ الدار قطنى ...» (٣).

(٧٤) روايه ابن معروف

و هو: عبيد الله بن أحمد بن معروف، قاضي القضاة ببغداد، المتوفى سنه

ص: ٥٨

١- [١] سير أعلام النبلاء ملخصا ١٦ / ٣٧٠.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤١٨.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «حدّث عن: يحيى بن محمّد بن صاعد، و محمّد بن إبراهيم ابن نيروز، و ... حدّثنا عنه: أبو محمّد الخلال، و الأزهرى، و العتيقى ...

و كان ثقه.

قلت: كان من أجلاء الرجال، و ألباء الناس، مع تجربه و حنكه و معرفه و فطنه، و بصيره ثاقبه، و عزيمة ناصبه ...» (١).

(٧٥) روايه ابن المقرئ

و هو: أبو بكر محمّد بن إبراهيم الأصبهاني المتوفى سنه: ٣٨١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الحافظ الجوّال الصدوق مسند الوقت ...

قال ابن مردويه فى تاريخه: ثقه مأمون، صاحب أصول.

و قال أبو نعيم: محدّث كبير ثقه، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى» (٢).

و له ترجمه فى:

أخبار أصبهان ٢/ ٢٩٧، الوافى بالوفيات ١/ ٣٤٢، طبقات الحفاظ:

٣٨٧ و غيرها.

ص: ٥٩

١- [١] تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٥.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٨.

(٧٦) رواية ابن حيويه

و هو: أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخراز المتوفى سنة: ٣٨٢.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «سمع: عبد الله بن إسحاق المدائني، و محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، و محمد بن خلف بن المرزبان، و إبراهيم بن محمد الخنازيري، و أبو القاسم البغوي، و أبو بكر بن أبي داود، و يحيى بن محمد بن صاعد، و خلقا يطول ذكرهم.

و كان ثقه، سمع الكثير، و كتب طول عمره، و روى المصنفات الكبار».

ثم حكى ثقته عن الأزهرى، و العتيقى، و البرقانى. و قال مره أخرى:

و كان ثقه متيقظا (١).

(٧٧) رواية ابن شاذان البراز

و هو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان المتوفى سنة: ٣٨٣.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «روى عنه: الدار قطنى. و أخبرنا عنه: ابنه الحسن و عبد الله، و أحمد بن على البادا، و أبو بكر البرقانى، و أبو القاسم الأزهرى، و أبو محمد الخلال، و جماعه سواهم.

ص: ٦٠

و كان ثقّه، ثبتا، صحيح السماع، كثير الحديث ...

سمعت الأزهرى يقول: كان ابن شاذان ثقّه ثبتا حجه ...

ثقه، مأمون، فاضل، كثير الكتب، صاحب أصول حسان» (١).

(٧٨) روايه ابن بيري الواسطى

و هو: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل المتوفى حدود سنه: ٣٩٠.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

السمعانى: «بيري، و هو اسم جدّ أبى بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطى، ثقّه صدوق من أهل واسط. روى مسند أحمد بن على ابن سنان القطان ... روى عنه ...» (٢).

(٧٩) روايه أبى طاهر المخلص

و هو: محمّد بن عبد الرحمن البغدادى المتوفى سنه: ٣٩٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان ثقّه» (٣).

الذهبي: «الشيخ المحدث المعمر الصدوق ...» (٤).

و راجع:

المنتظم ٧/ ٢٢٥، اللباب ٣/ ١٨١، النجوم الزاهره ٤/ ٢٠٨.

ص: ٦١

١- [١] تاريخ بغداد ٤/ ١٨.

٢- [٢] الأنساب ١/ ٤٣٠.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٢.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٨.

(٨٠) روايه الإسماعيلي

و هو: أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنه:

٣٩٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان ثقة فاضلا، فقيها على مذهب الشافعي، و كان سخيا جوادا مفضلا على أهل العلم، و الرياسه بجرجان اليوم في ولده و أهل بيته» (١).

الذهبي: «العلامة شيخ الشافعيه ... قال حمزه السهيمي: كان أبو سعد إمام زمانه، مقدما في الفقه و أصوله و العربيه و الكتابه و الشروط و الكلام، صنّف في اصول الفقه كتابا كبيرا، و تخرّج به جماعه، مع الورع الثخين و المجاهده و النصح للإسلام ...» (٢).

(٨١) روايه عبد الوهاب الكلبي

اشاره

و هو:

المعروف بابن أخي تبوك المتوفى سنه: ٣٩٦.

قال: «حدّثنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الحلواني قال: حدّثنا يوسف بن عدي قال: حدّثنا حماد بن المختار - من أهل الكوفه - عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طير، فوضع بين يديه، فقال:

ص: ٦٢

١- [١] تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٧.

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، قال: فجاء علي بن أبي طالب فدقّ الباب، قلت: من ذا؟ قال: أنا علي. قال قلت: النبيّ علي حازه. فأتى ثلاث مرّات، كلّ ذلك يجيى فأردّه، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: هلّم ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول:

النبيّ علي حازه. فقال لي: ما حملك علي ذلك؟ قال قلت: كنت أحبّ أن يكون رجل من قومي» (١).

ترجمته:

الذهبي: «الكلابي، المحدث الصادق المعمر، أبو الحسين، عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي الدمشقي أخو تبوك. حدّث عن ... حدّث عنه ... و مات في ربيع الأول سنة ٣٩٦، و له ٩٠ تسعون سنة.

قاله عبد العزيز الكتّاني و قال:

كان ثقّه نبيلاً مأموناً» (٢).

(٨٢) روايه ابن طوان

و هو: أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب المتوفى سنة:

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

السمعاني: «أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب بن طوان البزاز الواسطي الطاواني، من أهل واسط، له رحله إلى البصره ... روى عنه: أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن محمّد النخشي، و ذكر أنّه سمع منه بواسط» (٣).

ص: ٦٣

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب. الحديث رقم: ١٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٥٧.

٣- [٣] الأنساب - الطّاواني ٨ / ١٨٠.

(٨٣) روايه المعدل الواسطي

و هو: محمّد بن عثمان بن سمعان المتوفى سنة ...

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

الخطيب: «أدر كته و لم يقض لى السماع عنه، و كتب عنه أصحابنا:

و كان ثقّه» (١).

(٨٤) روايه ابن النجار التميمي الكوفي

و هو: أبو الحسن محمّد بن جعفر النحوي، المتوفى سنة: ٤٠٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «من أهل الكوفة، قدم بغداد، و حدّث بها عن ... و محمّد ابن القاسم بن زكريّا المحاربي ... قال العتيقي: ثقّه» (٢).

(٨٥) روايه البرجي

و هو: الفرّج عثمان بن أحمد البرجي المتوفى سنة: ٤٠٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السمعاني: «و المشهور بها: أبو الفرّج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار البرجي، من أهل أصبهان، كان ثقّه، يروى عن: أبي

جعفر محمّد بن

ص: ٦٤

١- [١] تاريخ بغداد ٣ / ٥٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٢ / ١٥٨.

عمر بن حفص الجورجيري، روى عنه: أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، و أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، و غيرهما. و توفي ليلة الفطر من سنة ٤٠٦. و كانت ولادته سنة ٣١٢ (١).

(٨٦) روايه ابن البيع

و هو: أبو محمد عبد الله بن عبيد الله البغدادي المتوفى سنة: ٤٠٨.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ المعمر، مسند بغداد ... حدّث عن القاضي أبي عبد الله المحاملي ... حدّث عنه: أبو الغنائم محمد بن أبي عثمان ...»

قال الخطيب: كان يسكن بدر ب اليهود، و كان ثقة، لم ارزق التّجماع منه، و أعرف لَمّا ذهبوا إليه، فلم أذهب لأجل الحر. مات في رجب سنة ٤٠٨ و له ٨٧ سنة (٢).

(٨٧) روايه ابن أبي الجراح المروزي

و هو: أبو محمد عبد الجبار بن محمد المرزباني الجراحي المتوفى سنة:

٤١٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ الصالح الثقة ... قال أبو سعد السمعاني: توفي سنة ٤١٢ إن شاء الله. قال: و هو صالح ثقة» (٣).

ص: ٦٥

١- [١] الأنساب ١ / ٣١١. البرجي.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٢١.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٥٧.

(٨٨) روايه أبي علي ابن شاذان

و هو: أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد ابن شاذان البغدادي البزاز المتوفى سنة: ٤٢٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كتبنا عنه و كان صدوقا صحيح الكتاب، ...» (١).

الذهبي: «الإمام الفاضل الصدوق مسند العراق ... حدث عنه:

الخطيب، و البيهقي، و أبو إسحاق الشيرازي و ...» ثم نقل ثقته عن غير واحد (٢).

و له ترجمه في:

المنتظم ٨ / ٨٦، البدايه و النهايه ١٢ / ٣٩، الجواهر المضيئه ٢ / ٣٨.

(٨٩) روايه السهمي

اشاره

و هو:

أبو القاسم حمزه بن يوسف الجرجاني المتوفى سنة: ٤٢٧ أو ٤٢٨.

قال:

«جعفر بن محمد بن محمد بن عامر، أبو محمد الدينوري. روى بجرجان عن محمد بن إسماعيل الأصفهاني. حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن محمد الدينوري - بجرجان - حدثنا محمد بن

ص: ٦٦

١- [١] تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤١٥.

إسماعيل الأصفهاني، حدّثنا أبو مكيّس - يعنى دينار- قال: سمعت أنس بن مالك يقول: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طائر فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك.

و ذكر الحديث «(١)».

ترجمته:

الذهبي: «الإمام الحافظ، المحدث المتقن، المصنّف، محدّث جرجان ... حدّث عنه: أبو بكر البيهقي و ... و صنّف التصانيف، و تكلم في العلل و الرجال ...» (٢).

(٩٠) روايه ابن السمسار

و هو: أبو الحسن على بن موسى بن الحسين الدمشقي المتوفى سنة:

٤٣٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الجليل المسند العالم ... كان مسند أهل الشام في زمانه، حدّث عنه: عبد العزيز الكتّاني، و أبو نصر بن طلاب، و أبو القاسم المصيّبي، و الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، و الفقيه نصر بن إبراهيم، و أحمد بن عبد المنعم الكريدي، و سعد بن علي الزنجاني، و آخرون.

قال الكتّاني: كان فيه تشييع و تساهل. و قال أبو الوليد الباجي: فيه تشييع يفضى به إلى الرفض، و هو قليل المعرفة، في أصوله سقم.

مات ابن السمسار في صفر سنة ٤٣٣ و قد كمل التسعين، و تفرد بالروايه عن ابن أبي العقب و طائفه، و لعلّ تشييعه كان تقيه لا سجيّه، فإنّه من بيت

ص: ٦٧

١- [١] تاريخ جرجان: ١٧٦.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٦٩.

الحديث. و لكن غلت الشام فى زمانه بالرفض ...» (١).

(٩١) روايه أبى طالب السّوادى

و هو: محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر المتوفى سنه:

.٤٤٥

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «سمع أبا حفص ابن الزيات، و الحسين بن محمّد بن عبيد العسكرى، و على بن محمّد بن لؤلؤ الوراق، و محمّد بن إسحاق القطيعى، و محمّد بن المظفر، و أبا بكر ابن شاذان.

كتبنا عنه، و كان صدوقاً» (٢).

(٩٢) روايه ابن العشارى الحربى البغدادى

و هو: أبو طالب محمّد بن على بن الفتح ابن العشارى الحربى المتوفى سنه: ٤٥١.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «سمع: على بن عمر السكرى، و أبا حفص ابن شاهين، و أبا الحسن الدار قطنى، و يوسف بن عمر القوّاس، و أبا الهيثم بن حبابه، و خلقا من هذه الطبقة.

كتبت عنه، و كان ثقّه دينا صالحا» (٣).

ص: ٦٨

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١ / ٣١٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٣ / ١٠٧.

(٩٣) رواية أبي سعد الجنزودي

و هو: محمّد بن عبد الرحمن النيسابوري، المتوفى سنة: ٤٥٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الفقيه، الإمام الأديب، النحوي، الطيب، مسند خراسان ... عنه: البيهقي: و السّكري، و روى الكثير، و انتهى إليه علوّ الإسناد. حدّث عنه: إسماعيل بن عبد الغافر ...» (١).

و له ترجمه في:

الأنساب ١٠ / ٤٧٩، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣١، بغية الوعاة ١ / ١٥٧.

(٩٤) رواية أبي محمّد الجوهري

و هو: الحسن بن علي بن محمّد أبو محمّد، المتوفى سنة: ٤٥٤.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كتبنا عنه و كان ثقه أميناً كثير السّماع ...» (٢).

الذهبي: «الشيخ الإمام، المحدث الصدوق، مسند الآفاق ... و كان من بحور الرواية، روى الكثير، و أملى مجالس عدّه ...» (٣).

و له ترجمه في:

المنتظم ٨ / ٢٢٧، الكامل في التاريخ ١٠ / ٢٤، اللباب ١ / ٣١٣.

ص: ٦٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٠١.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٣.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٨.

(٩٥) روايه سبط بحرويه

و هو: إبراهيم بن منصور السلمى الكزاني الاصبهاني المتوفى سنه:

٤٥٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الصالح، الثقة المعمر، أبو القاسم ... سمع مسند أبي يعلى الموصلي من أبي بكر بن المقرئ، و كتاب التفسير لعبد الرزاق.

حدّث عنه: يحيى بن منده و قال: كان رحمه الله صالحا عفيفا، ثقیل السمع، مات فى ربيع الأول سنه ٤٥٥.

قلت: و حدّث عنه أيضا: ... و فاطمه العلويه أم المجتبى، و آخرون» (١).

(٩٦) روايه ابن الأبنوسى

و هو: أبو الحسين محمّد بن أحمد البغدادي المتوفى سنه: ٤٥٧.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كتبت عنه و كان سماعه صحيحا» (٢).

الذهبي: «الشيخ الثقة أبو الحسين ... سمع أبا القاسم ابن حبابه، و الدار قطنى، و ابن شاهين ... قال الخطيب ...» (٣).

ص: ٧٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٧٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١ / ٣٥٦.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٨٥.

(٩٧) روايه أبو الحسن الحسن آبادي

و هو: علي بن محمّد بن أحمد المعروف بابن أبي عيسى، المتوفى بعد سنة: ٤٦٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السمعاني: «كان شيخا ثقة صدوقا مكثرا من الحديث، يرجع إلى فضل و درايه ... روى لنا عنه ابن عمّه أبو الخير عبد السلام ...»
(١).

(٩٨) روايه ابن المهدي

و هو: أبو الحسين محمّد بن علي العباسي البغدادي المتوفى سنة:

٤٦٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كتب عنه و كان فاضلا نبیلا ثقة صدوقا، و ولی القضاء بمدينة المنصور و ما اتصل بها، و هو ممن اشتهر ذكره و شاع أمره بالصلاح و العباده، حتى كان يقال له: راهب بنی هاشم» (٢).

الذهبي: «الإمام العالم الخطيب، المحدث الحجج، مسند العراق ...» ثم نقل ثقته عن: الخطيب و السمعاني، و أبي النرسی، و ابن خيرون و غيرهم (٣).

ص: ٧١

١- [١] الأنساب ٢ / ٢٢٠- الحسن آبادي.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤١.

و توجد ترجمته أيضا في:

المنتظم ٢٨٣ / ٨، الوافي بالوفيات ١٣٧ / ٤، الكامل ٨٨ / ١٠.

(٩٩) روايه الكتاني

و هو: أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي المتوفى سنة:

٤٦٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الكتاني، الإمام الحافظ المفيد، الصدوق، محدث دمشق، حدّث عنه: الخطيب، و الحميدي، و أبو الفتيان الدهستاني، و أبو القاسم النسيب، و هبه الله ابن الأكفاني ...

و جمع و صنّف، و معرفته متوسطة، و أول سماعه في سنة ٤٠٧.

قال ابن ماكولا: كتب عنّي و كتبت عنه، و هو مكثّر متقن.

و قال الخطيب: ثقّه أمين.

و قال ابن الأكفاني: كان كثير التلاوه، صدوقا، سليم المذهب ...» (١).

(١٠٠) روايه ابن النور

و هو: أبو الحسين أحمد بن محمّد البغدادي البرّاز المتوفى سنة: ٤٧٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان صدوقا» (٢).

ص: ٧٢

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٤٨ / ١٨.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣٨١ / ٤.

الذهبي: «الشيخ الجليل، الصدوق، مسند العراق... و كان صحيح السماع، متحرّياً في الروايه...» ثم نقل ثقته عن جماعه (١).

ابن الجوزى: كذلك (٢).

(١٠١) روايه أبي المظفر الكوسج

و هو: محمود بن جعفر التميمي الأصبهاني المتوفى سنه: ٤٧٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «روى عن: عم أبيه الحسين بن أحمد، و الحسين بن علي ابن البغدادي. و عنه: إسماعيل بن محمّد الحافظ...»

عدل مرضى. توفى سنه ٤٧٣» (٣).

(١٠٢) روايه أبي القاسم ابن مسعده

و هو: إسماعيل بن مسعده بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني المتوفى سنه: ٤٧٤.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الإمام المفتى، الرئيس... و كان صدرا، معظما، إماما، و عاظا، بليغا، له النظم و النثر، و سعه العلم. روى ابن السمرقندي

عنه كتاب الكامل لا بن عدى» (٤).

ص: ٧٣

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٧٢.

٢- [٢] المنتظم ٨ / ٣١٤.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤٩.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٤.

و له ترجمه فى:

المنتظم ٩/ ١٠، الوافى بالوفيات ٩/ ٢٢٣، الكامل ١٠/ ١٤١.

(١٠٣) روايه النورجى

و هو: أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل المتوفى سنه: ٤٨١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الثقه الجليل ... و ثقه المحدث الحسين بن محمد الكتبى. توفى فى ذى الحجه سنه ٤٨١ بهراه، و هو فى عشر التسعين» (١).

و له ترجمه فى:

المنتظم ٩/ ٤٤، الكامل ١٠/ ١٦٨، اللباب ٢/ ٣٩٣ و غيرها.

(١٠٤) روايه أبى نصر الترياقى

و هو: عبد العزيز بن محمد الهروى المتوفى سنه: ٤٨٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الإمام الأديب المعتمّر الثقه ...» (٢).

و له ترجمه فى:

الأنساب ٣/ ٥٠، العبر ٣/ ٣٠٢، معجم البلدان ٢/ ٢٨.

ص: ٧٤

١- [١] سير أعلام النبلاء ٧/ ١٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩.

(١٠٥) روايه أبي الغنائم الدقاق

و هو: محمّد بن علي بن الحسن البغدادي المتوفى سنة: ٤٨٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ الجليل، الصالح، المسند، ... و كان خيراً ديناً، كثير السماع ...» (١).

و له ترجمه في:

المنتظم ٥٤ / ٩، الوافي بالوفيات ١٤١ / ٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٩.

(١٠٦) روايه ابن خلف

و هو: أبو بكر أحمد بن علي النيسابوري، المتوفى سنة: ٤٨٧.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ العلامة النحوي ... سمع في سنة ٤٠٤ ثم بعدها من أبي عبد الله الحاكم ... قال عبد الغافر ... أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدث، المتقن، الصحيح السماع، أبو بكر، ما رأينا شيخاً أروع منه، و لا أشدّ إتقاناً، حصل على خطّ وافر من العربية، و كان لا يسامح في فوات لفظه مما يقرأ عليه، و يراجع في المشكلات، و يبالغ، رحل إليه العلماء، سمّعه أبوه الكثير، و أملى على الصحة، و سمعنا منه الكثير.

ص: ٧٥

قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السيرة، من أهل الفضل و العلم، محتاطا في الأخذ، ثقه.

و قال السمعاني: كان فاضلا، عارفا باللغه و الأدب و معانى الحديث، فى كمال العقه و الورع.

مات فى ربيع الأول سنة ٤٨٧هـ (١).

(١٠٧) روايه القاضى الأزدي

و هو: أبو عامر محمود بن القاسم المهلبى الهروى الشافعى المتوفى سنة: ٤٨٧.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبي: «الشيخ الإمام المسند القاضى أبو عامر ... من كبار أئمة المذهب، حدّث بجامع الترمذى عن عبد الجبار الجراحى. قال أبو النصر الفامى: شيخ عديم النظير زهدا و صلاحا و عقّه ... قال السمعاني: هو جليل القدر كبير المحلّ عالم فاضل ... و قال أبو جعفر بن أبى على: كان شيخ الإسلام يزور أبا عامر و يعودُه إذا مرض و يتبرّك بدعائه» (٢).

و له ترجمه فى:

طبقات السبكي ٣٢٧ / ٥، العبر ٣ / ٣١٨ و غيرهما.

ص: ٧٦

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢.

(١٠٨) رواية ابن سوسن

و هو: أبو بكر أحمد بن المظفر بن حسين التّمّار المتوفى سنة: ٥٠٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ المعمر ... حدّث عن: أبي علي ابن شاذان، و أبي القاسم الحرفي، و عبد الملك بن بشران. حدّث عنه: إسماعيل ابن السمرقندي، و عبد الوهّاب الأنماطي، و أبو طاهر السلفي، و يحيى بن شاكر، و آخرون.

قال: الأنماطي: شيخ مقارب ...» (١).

(١٠٩) رواية اسماعيل ابن البيهقي

و هو: أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين، المتوفى سنة: ٥٠٧.

و تعلم روايته من أسناد الخوارزمي المكي.

ابن الجوزي: «كان فاضلا مرضى الطريقه» (٢).

الذهبي: «الفقيه الإمام، شيخ القضاة، ... و كان عارفا بالمذهب، مدرسا، جليل القدر ...» (٣).

ص: ٧٧

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٤١.

٢- [٢] المنتظم ١٧ / ١٣٤ حوادث ٥٠٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣١٣.

(١١٠) رواية ابن الأَکفانی

و هو: أبو محمّد هبه بن أحمد الأنصاری الدمشقی المتوفى سنة: ٥٢٤.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الإمام، المفتن المحدث الأمين، مفيد الشام، أبو محمّد ... حدّث عنه ... ابن عساكر ... قال ابن عساكر: سمعت منه الكثير و كان ثقة ثبتا متيقظا، معتيا بالحديث و جمعه ... و قال السلفي: هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير ...» (١).

و له ترجمه في عدّه من المصادر.

(١١١) رواية ابن البَنا

و هو: أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي المتوفى سنة: ٥٢٧.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الصالح الثقة، مسند بغداد ... سمع أبا محمّد الجوهري، و تفرد عنه بأجزاء عالية، و أبا الحسين ابن حسنون النرسي، و القاضي أبا يعلى ابن الفراء ... حدّث عنه: السلفي، و ابن عساكر، و أبو موسى المديني ... و كان من بقايا الثقات ...» (٢).

ص: ٧٨

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٩/٥٧٦.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٩/٦٠٣.

(١١٢) رواية زاهر بن طاهر

و هو: النيسابورى الشحامى المتوفى سنه: ٥٣٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر، مسند خراسان ...

الشاهد ... روى الكثير، و استملى على جماعه، و خرّج، و جمع، و انتقى ...

و كان ذا حبّ للروايه، فرحل لثما شاخ، و روى الكثير ببغداد، و بهراه، و أصبهان، و همدان، و الرى، و الحجاز، و نيسابور ... قال أبو سعد السمعاني:

كان مكثرا متيقظا، ورد علينا بمرور قصدا للروايه بها، و خرج معى إلى أصبهان، لا شغل له إلّا الروايه بها، و ازدحم عليه الخلق، و كان يعرف الأجزاء، و جمع و نسخ و عمر، قرأت عليه تاريخ نيسابور فى أيام قلائل ... و لكنّه كان يخلّ بالصلوات إخلالا ظاهرا ...» (١).

(١١٣) رواية أم المجتبى

و هى: فاطمه العلويه بنت ناصر الاصبهانيه، المتوفاه سنه: ٥٣٣.

و يعلم روايتها من أسانيد ابن عساكر.

و هى شيخه ابن عساكر و السمعاني، إذ قال فى ترجمتها: «امرأه علويه معمره، كتبت عنها بأصبهان، و ماتت فى سنه ٥٣٣» (٢).

ص: ٧٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٠.

٢- [٢] التحبير ٢ / ٤٣٤ باختصار.

(١١٤) روايه ابن زريق

و هو: أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب البغدادي القزّاز المتوفى سنة ٥٣٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الجليل الثقة... راوى تاريخ الخطيب... و له مشيخه حدّث عنه: ابن عساكر، و السمعاني... و كان شيخا صالحا متودّدا، سليم القلب، حسن الأخلاق، صبورا، مشتغلا بما يعنيه... و كان صحيح السماع، أثنى عليه السمعاني و غيره» (١).

و له ترجمه فى:

المنتظم ٩٠ / ١٠، الأنساب - الزريقى، العبر ٩٥ / ٤، مرآة الزّمان ١٠٧ / ٨.

(١١٥) روايه أبي القاسم ابن السمرقندى

(١١٥) روايه أبي القاسم ابن السمرقندى

و هو: إسماعيل بن أحمد الدمشقى البغدادي المتوفى سنة: ٥٣٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر و غيره.

الذهبي: «الشيخ الإمام المحدّث المفيد المسند، حدّث عنه: السلفى، و ابن عساكر، و السمعاني،...»

ص: ٨٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٩.

قال السمعاني: قرأت عليه الكتب الكبار والأجزاء، وسمعت أبا العلاء العطار بهمدان يقول: ما أعدل بأبي القاسم ابن السمرقندي أحدا من شيوخ العراق وخراسان.

وقال عمر البسطامي: أبو القاسم إسناد خراسان و العراق ...

قال ابن عساكر: كان ثقة مكثرا، صاحب أصول، دلّالا في الكتب ...

قال السلفي: هو ثقة ...» (١)

(١١٦) روايه أبي الفتح الهروي

و هو: عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله الكروخي المتوفى سنه: ٥٤٨.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ الإمام الثقة ... قال السمعاني: هو شيخ صالح، دين خير، حسن السيره، صدوق، ثقة، قرأت عليه ...» (٢).

و له ترجمه في:

المنتظم ١٥٤ / ١٠، تذكره الحفاظ ١٣١٣ / ٤، الكامل في التاريخ ١٩٠ / ١١.

(١١٧) روايه أبي سعد ابن صالح

و هو: عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى المتوفى سنه: ٥٥٩.

و تعلم روايته من أسانيد ابن عساكر الحافظ.

ص: ٨١

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣.

الذهبي: «الشيخ الصالح المعمر أبو سعد ... سمع من أبي بكر ابن خلف ... و تفرد في وقته، حدّث عنه: السمعاني ... و جماعه. توفي سنة ٥٥٩» (١)

(١١٨) روايه أبي الخير الباغيان

و هو: محمّد بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة: ٥٥٩.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ المعمر الثقة الكبير ... حدّث عنه: السمعاني و ...

قال ابن نقطه: هو ثقة صحيح السماع ...» (٢).

و له ترجمه في:

الوافى بالوفيات ١١١ / ٢، النجوم الزاهره ٣٦٦ / ٦، العبر ١٦٨ / ٤.

(١١٩) روايه أبي زرعه المقدسي

و هو: طاهر بن محمّد بن طاهر الشيباني المقدسي المتوفى سنة: ٥٦٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ العالم المسند الصّيدوق أبو زرعه ... كان يقدم بغداد، و يحدث بها، و تفرد بالكتب و الأجزاء ... حدّث عنه: السمعاني، و ابن الجوزي ... و أبو بكر محمّد بن سعيد ابن الخازن، و آخرون.

... قال ابن النجار ... كان شيخا صالحا ...» (٣).

ص: ٨٢

١- [١] سير أعلام النبلاء ٣٣٩ / ٢٠.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٣٧٨ / ٢٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٥٠٣ / ٢٠.

(١٢٠) رواية ابن شاتيل

و هو: أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله البغدادي الدباس المتوفى سنة:

٥٨١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ الجليل المسند المعمر ... عمّر دهرا و تفرّد و رحلوا إليه ... انتهى إليه علوّ الإسناد، حدّث عنه: السمعاني، و ابن الأخرى، و الشيخ الموقّ، و ...» (١).

(١٢١) رواية ابن الأخرى

و هو: عبد العزيز بن أبي نصر محمود الجنابذي البغدادي المتوفى سنة:

٦١١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الإمام العالم المحدّث الحافظ المعمر مفيد العراق ...

ص: ١

و له ترجمه فى كثير من الكتب الرجاليه، و التاريخيه، مثل:

الكامل ١٢/١٢٦، تذكره الحفاظ ٤/١٣٨٣، النجوم الزاهره ٦/٢١١ ...

ص: ٨٣

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢١/١١٧.

(١٢٢) روايه المرآبى

و هو: أبو غالب منصور بن أحمد الخلال ابن المعوّج المتوفى سنة:

٦٤٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ أبو غالب ... سمع ... روى عنه: مجد الدين ابن العديم و بالإجازة الفخر ابن عساكر، و أبو المعالى ابن البالىسى، و القاضى الحنبلى، و عيسى المطعم، و ابن سعد، و أحمد بن الشحنة، و ستّ الفقهاء الواسطيه.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ٦٤٣» (١).

و له ترجمه فى:

العبر ٥ / ١٨١، النجوم الزاهره ٦ / ٣٥٥ و غيرهما.

(١٢٣) روايه ابن الخازن

و هو: أبو بكر محمّد بن سعيد بن الموفق النيسابورى البغدادى المتوفى سنة: ٦٤٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الجليل الصالح المسند ... سمع أبا زرعه المقدسى و ... حدّث عنه ... و كان شيخا صيّنا متديّنا مسمتا ...» (٢).

ص: ٨٤

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٢٠.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٤.

و له ترجمه فى:

تارىخ بغداد لابن الدبىشى ١/ ٢٨٣، النجوم الزاهره ٦/ ٣٥٥، العبر ٥/ ١٧٩.

(١٢٤) روايه الباذرائى

و هو: أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن حسن البغدادى المتوفى سنه:

٦٥٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الإمام قاضى القضاة ... قال أبو شامه: و كان فقيها عالما ديناً متواضعا دمث الأخلاق منبسطا ...» (١).

و له ترجمه فى:

طبقات السبكى ٨/ ١٥٩، البدايه و النهايه ١٣/ ١٩٦، ذيل مرآه الزمان ١/ ٧٠-٧٢، العبر ٥/ ٢٢٣.

(١٢٥) روايه ابن كثير

اشاره

و هو: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى المتوفى سنه: ٧٧٤.

قال:

«حديث الطير: و هذا الحديث قد صنّف الناس فيه، و له طرق متعدده، فى كلّ منها نظر، و نحن نشير إلى شىء من ذلك:

قال الترمذى: حدّثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبد الله بن موسى، عن عيسى

ص: ٨٥

ابن عمر، عن السدّي عن أنس قال: «كان عند النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ طير فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ

، ثم قال الترمذی: غريب لا نعرفه من حديث السدّي إلّا من هذا الوجه، قال: وقد روى من غير وجه عن أنس.

و قد رواه أبو يعلى: عن الحسن بن حمّاد، عن مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، به.

و قال أبو يعلى: ثنا قطن بن بشير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا عبد الله بن مثنى، ثنا عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ حجل مشوى بخبزه و ضيافه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ. فقالت عائشه: اللَّهُمَّ اجعله أبي، و قالت حفصه: اللَّهُمَّ اجعله أبي، و قال أنس: و قلت: اللَّهُمَّ اجعله سعد بن عباده، قال أنس: فسمعت حركة بالباب، فقلت: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ على حاجه، فانصرف.

ثم سمعت حركة بالباب فخرجت فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ على حاجه، فانصرف. ثم سمعت حركة بالباب، فسَلَّمَ على فسمع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ صوته فقال: انظر من هذا؟

فخرجت فإذا هو على، فجئت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ فأخبرته فقال: ائذن له يدخل عليّ، فأذنت له فدخل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: اللَّهُمَّ وال من والاه».

و رواه الحاكم في مستدرکه، عن أبي على الحافظ، عن محمّد بن أحمد الصفار و حميد بن يونس الزيات، كلاهما عن محمّد بن أحمد بن عياض، عن أبي غسان أحمد بن عياض، عن أبي ظبيّه، عن يحيى بن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس

فذكره، و هذا إسناد غريب. ثم قال الحاكم: هذا الحديث على شرط البخارى و مسلم. و هذا فيه نظر، فإن أبا

علاؤه محمّد بن أحمد بن عياض هذا غير معروف، لكن روى هذا الحديث عنه جماعة، عن أبيه، و ممن رواه عنه أبو القاسم الطبراني ثم قال: تفرد به عن أبيه و الله أعلم.

قال الحاكم: وقد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا. قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد الله الذهبي: فصلهم بثقه يصح الإسناد إليه. ثم قال الحاكم:

و صحّت الروايه عن علي و أبي سعيد و سفينه، قال شيخنا أبو عبد الله: لا- و الله- ما صح شي ء من ذلك.

و رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن ثابت القصار- و هو مجهول- عن ثابت البناني عن أنس قال: دخل محمّد بن الحجاج، فجعل يسب عليا، فقال أنس: اسكت عن سب علي، فذكر الحديث مطولا، و هو منكر سندا و متنا. لم يورد الحاكم في مستدركه غير هذين الحديثين.

و قد رواه ابن أبي حاتم، عن عمار بن خالد الواسطي، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أنس. و هذا أجود من إسناد الحاكم.

و رواه عبد الله بن زياد أبو العلاء، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك. فقال: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طير مشوى فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير.

فذكر نحوه.

و رواه محمّد بن مصفى، عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعيد، عن الحسن، عن أنس فذكره.

و رواه علي بن الحسن الشامي، عن خليل بن دعلج، عن قتاده، عن أنس بنحوه.

و رواه أحمد بن يزيد الورتيس، عن زهير، عن عثمان الطويل، عن أنس فذكره.

ص: ٨٧

و رواه عبید اللہ بن موسیٰ، عن سکین بن عبد العزیز، عن میمون أبی خلف، حدّثنی أنس بن مالک فذکره. قال الدار قطنی: من حدیث میمون أبی خلف تفرد به سکین بن عبد العزیز.

و رواه الحجاج بن یوسف بن قتیبہ، عن بشر بن الحسین، عن الزبیر بن عدی، عن أنس.

و رواه ابن یعقوب إسحاق بن الفیض، ثنا المضاء بن الجارود، عن عبد العزیز بن زیاد: أن الحجاج بن یوسف دعا أنس بن مالک من البصره، فسأله عن علی بن أبی طالب فقال: اهدی للنبی صلی اللہ علیہ و سلّم طائر فأمر به فطبخ و صنع فقال: اللّٰهم ائتنی بأحبّ الخلق إلّیّ یا کل معی. فذکره.

و قال الخطیب البغدادی: أنا الحسن بن أبی بکیر، أنا أبو بکر محمّد بن العباس بن نجیح، ثنا محمّد بن القاسم النحوی أبو عبد اللّٰه، ثنا أبو عاصم، عن أبی الہندی عن أنس فذکره.

و رواه الحاکم بن محمّد، عن محمّد بن سلیم، عن أنس بن مالک.

فذکره.

و قال أبو یعلیٰ: حدّثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملک ابن سلح - ثقه - ثنا عیسیٰ بن عمر، عن إسماعیل السدی: أن رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و سلّم کان عنده طائر فقال: اللّٰهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یا کل معی من هذا الطیر، فجاء أبو بکر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء عثمان فردّه، ثم جاء علی فأذن له.

و قال أبو القاسم بن عقده: ثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، ثنا یوسف ابن عدی، ثنا حماد بن المختار الکوفی، ثنا عبد الملک بن عمیر، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و سلّم طائر فوضع بین یدیه فقال:

اللّٰهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یا کل معی قال: فجاء علی فدقّ الباب، فقلت من ذا؟ فقال: أنا علی، فقلت: إن رسول اللّٰه علی حاجه. حتی فعل ذلك

ص: ٨٨

ثلاثا، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما حبسك؟ فقال: قد جئت ثلاث مرات فيحبسني أنس، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما حملك على ذلك؟ قال قلت: كنت أحب أن يكون رجلا من قومي.

وقد رواه الحاكم النيسابوري، عن عبدان بن يزيد، عن يعقوب الدقاق، عن إبراهيم بن الحسين الشامي، عن أبي توبه الربيع بن نافع، عن حسين ابن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس

فذكره. ثم قال الحاكم: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

وساقه ابن عساكر من حديث الحرث بن نيهان، عن إسماعيل - رجل من أهل الكوفة - عن أنس بن مالك فذكره. ومن حديث حفص بن عمر المهرقاني، عن الحكم بن شبيب بن إسماعيل أبي سليمان - أخى إسحاق بن سليمان الرازي - عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أنس فذكره، ومن حديث سليمان بن قرم، عن محمد بن علي السلمى، عن أبي حذيفة العقبلي، عن أنس فذكره.

وقال أبو يعلى: ثنا أبو هشام، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائى، عن أنس قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيرا مشويا فقال: اللهم ائتنى بمن تحبه يأكل معى من هذا الطير، قال أنس: فجاء على فاستأذن فقلت: هو على حاجته، فرجع ثم عاد فاستأذن فقلت: هو على حاجته فرجع، ثم عاد فاستأذن فسمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صوته فقال: ائذن له فدخل - وهو موضوع بين يديه - فأكل منه وحمد الله.

فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك، و كل منها فيه ضعف و مقال.

وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي - فى جزء جمعه فى هذا الحديث بعد ما أورد طرقا متعددة نحو ما ذكرنا - و يروى هذا الحديث من وجوه باطله أو مظلمه عن: حجاج بن يوسف، و أبى عاصم خالد بن عبيد، و دينار أبى كيسان،

و زياد بن محمّد الثقفي، و زياد العبسي، و زياد بن المنذر، و سعد بن ميسره البكري، و سليمان التيمي، و سليمان بن علي الأمير، و سلمه بن وردان، و صباح ابن محارب، و طلحه بن مصرف، و أبي الزناد، و عبد الأعلى بن عامر، و عمر بن راشد، و عمر بن أبي حفص الثقفي الضرير، و عمر بن سليم البجلي، و عمر بن يحيى الثقفي، و عثمان الطويل، و علي بن أبي رافع، و عيسى بن طهمان، و عطيه العوفي، و عباد بن عبد الصمد، و عمار الدهني، و عباس بن علي، و فضيل بن غزوان، و قاسم بن جندب، و كلثوم بن جبر، و محمّد بن علي الباقر، و الزهري، و محمّد بن عمرو بن علقمه، و محمّد بن مالك الثقفي، و محمّد بن جحاده، و ميمون بن مهران، و موسى الطويل، و ميمون بن جابر السلمى، و منصور بن عبد الحميد، و معلى بن أنس، و ميمون بن خلف الجراف، و قيل أبو خالد، و مطر بن خالد، و معاوية بن عبد الله بن جعفر، و موسى بن عبد الله الجهني، و نافع مولى ابن عمر، و النضر بن أنس بن مالك، و يوسف بن إبراهيم، و يونس بن حيان، و يزيد بن سفيان، و يزيد بن أبي حبيب، و أبي المليح، و أبي الحكم، و أبي داود السبيعي، و أبي حمزه الواسطي، و أبي حذيفه العقبلي، و إبراهيم بن هديه.

ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعه و تسعون نفسا، أقربها غرائب ضعيفه، و أردؤها طرق مختلفه مفتعله، و غالبها طرق واهيه.

و قد روى من حديث سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال أبو القاسم البغوي و أبو يعلى الموصلي قالا: حدّثنا القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا مطير بن أبي خالد، عن ثابت البجلي، عن سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أهدت امرأه من الأنصار طائرين بين رغيفين - و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس - فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعا بغدائه. فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك امرأه من الأنصار هديه، فقدمت الطائرين إليه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ خلقك

إليك و إلى رسولك، فجاء على بن أبي طالب فضرب الباب خفياً فقلت: من هذا؟ قال أبو الحسن، ثم ضرب الباب و رفع صوته فقال رسول الله من هذا: قلت على بن أبي طالب. قال: افتح له، ففتحت له فأكل معه رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطيرين حتى فنيا.

و روى عن ابن عباس، فقال أبو محمّد يحيى بن محمّد بن صاعد: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمّد، ثنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: إن النبي صلى الله عليه و سلم أتى بطائر فقال: اللهم ائتني برجل يحبه الله و رسوله. فجاء على فقال: اللهم و إليّ.

و روى عن على نفسه فقال عباد بن يعقوب: ثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن على، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن على قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير يقال له الحبارى، فوضعت بين يديه- و كان أنس بن مالك يحجبه- فرفع النبي صلى الله عليه و سلم يده إلى الله ثم قال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. قال فجاء على فاستأذن فقال له أنس: إن رسول الله يعنى على حاجته، فرجع. ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه و سلم الدعاء، فرجع. ثم دعا الثالثه فجاء على فأدخله، فلما رآه رسول الله قال: اللهم و إليّ. فأكل معه. فلما أكل رسول الله و خرج على قال أنس: تبعت عليا فقلت: يا أبا الحسن استغفر لى فإن لى إليك ذنبا، و إن عندى بشاره، فأخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه و سلم، فحمد الله و استغفر لى و رضى عنى، أذهب ذنبي عنده بشارتى إياه.

و من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى، أورده ابن عساكر من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر. فذكره بطوله.

و قد روى أيضا من حديث أبي سعيد الخدرى- و صححه الحاكم- و لكن

إسناده مظلّم. و فيه ضعفاء.

و روى من حديث حبشى بن جنادة. و لا يصح أيضا.

و من حديث يعلى بن مره، و الإسناد إليه مظلّم.

و من حديث أبى رافع نحوه. و ليس بصحيح.

و قد جمع الناس فى هذا الحديث مصنّفات مفردة منهم: أبو بكر بن مردويه، و الحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبد الله الذّهبي، و رأيت فيه مجلدا فى جمع طرقه و ألفاظه لأبى جعفر بن جرير الطبرى المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير فى ردّه و تضعيفه سندا و متنا للقاضى أبى بكر الباقلانى المتكلم.

و بالجمله، ففى القلب من صحه هذا الحديث نظر و إن كثرت طرقه.

و الله أعلم» (١).

ترجمته:

و توجد ترجمته و الثناء عليه فى:

١- الدرر الكامنه ١ / ٣٩٩.

٢- طبقات ابن قاضى شهبه ٢ / ١١٣.

٣- طبقات الحفاظ: ٥٢٩.

٤- طبقات المفسرين ١ / ١١٠.

و هى مشحونه بالثناء و الإكبار و التوثيق ... و لا حاجه إلى نقلها.

ص: ٩٢

١- [١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥١ - ٣٥٤.

اشاره

و هو:

محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي المتوفى سنه: ٧٩٧.

قال:

«عن أنس قال: كان عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير فقال:

اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّائِرَ. فجاء علي فأكل معه.

أخرجه الترمذى» (١).

ترجمته:

و كان العاقولي فقيها، محدثا، أديبا، له مصنّفات، منها الردّ على الرافضه، شرح المشكاه، و شرح منهاج البيضاوى، و غير ذلك (٢).

(١٢٧) روايه الهيثمى

و هو:

نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنه: ٨٠٧.

قال:

«و عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقدم فرخا مشويا فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الْفَرَخِ، فجاء علي و دقّ الباب. فقال

ص: ٩٣

١- [١] الرصف فيما روى عن النبيّ من الفضل و الوصف: باب على عليه السلام: ٣٦٩.

٢- [٢] بغيه الوعاه: ٩٧، شذرات الذهب ٦ / ٣٥١ و غيرهما.

أنس: من هذا؟ قال: علي. فقلت: النبي صَلَّى الله عليه و سلم على حاجه، فانصرف. ثم تنحى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أكل، ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك و إليّ يأكل معي من هذا الفرخ. فجاء علي فمدق الباب دقا شديدا فسمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: يا أنس، من هذا؟ قلت علي، قال: أدخله، فدخل، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لقد سألت الله ثلاثا أن يأتيني بأحب الخلق إليه و إليّ يأكل معي من هذا الفرخ. فقال علي: و أنا- يا رسول الله- لقد جئت ثلاثا، كل ذلك يردني أنس. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: أحببت أن تدرك الدعوه رجلا من قومي. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لا يلام الرجل على حب قومه.

و في روايه: كنت مع النبي صَلَّى الله عليه و سلم في حائط و قد أتى بطائر.

و في روايه قال: أهدت ام أيمن إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم طائرا بين رغيفين فجاء النبي صَلَّى الله عليه و سلم فقال: هل عندك شيء؟ فجاءته بالطائر.

قلت: عند الترمذى طرف منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط باختصار

، و

أبو يعلى باختصار كثير، إلا أنه قال: فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء علي فأذن له.

و فى إسناد الكبير: حماد بن المختار، و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح.

و فى أحد أسانيد الأوسط: أحمد بن عياض بن أبي طيبه، و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح.

و رجال أبي يعلى ثقات و فى بعضهم ضعف.

ص: ٩٤

و عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أطيّار فقَسَمَهَا بين نساءه، فأصاب كل امرأه منها ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه - صفية أو غيرها - فأتته بهنّ، فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا. فقلت: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فجاء عليّ - رضی اللهُ عنه - فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أنس، أنظر من على الباب، فنظرت فإذا عليّ، فقلت: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجه، ثم جئت فقامت بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أنظر من على الباب؟ فإذا عليّ، حتى فعل ذلك ثلاثاً، فدخل يمشى وأنا خلفه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من حبسك - رحمك الله -؟ فقال هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم أنك على حاجه. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومي. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الرجل قد يحبّ قومه، إنّ الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثاً.

رواه البزار

، وفيه: إسماعيل بن سلمان، وهو متروك.

و عن سفيّنه - وكان خادماً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طوائراً، فصنعت له بعضها، فلما أصبح أتيتها به فقال: من أين لك هذا؟ فقتل: من التي أتيت به أمس: فقال: ألم أقل لك لا تدخرن لغد طعاماً، لكلّ يوم رزقه؟ ثم قال: اللَّهُمَّ ادْخُلْ عَلَيَّ أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فدخل عليّ رضی اللهُ عنه عليه فقال: اللَّهُمَّ وَاِلَيْهِ.

رواه البزار والطبراني باختصار

. و رجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر ابن خليفه، و هو ثقه.

و عن ابن عباس قال: أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطير فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، فجاء عليّ فقال: اللَّهُمَّ وَاِلَيْهِ.

ص: ٩٥

، وفيه: محمد بن سعيد، شيخ يروى عنه سليمان بن قرم، ولم أعرفه. وبقية رجاله و ثقوا وفيه ضعف» (١).

ترجمته:

وقد ترجم له في الموسوعات الرجالية بكل تفخيم و تجليل:

السيوطى: «الهيثمى الحافظ ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيرا ساكنا، صينا لينا، سليم الفطره، شديد الإنكار للمنكر، لا يترك قيام الليل ...» (٢).

السخاوى: «كان عجبا فى الدين و التقوى و الزهد، و الإقبال على العلم و العباده و الأوراد ...» ثم نقل كلمات الأعلام كابن حجر، و الحلبي، و الفاسى، و ابن خطيب الناصريه، و الأقفهسى ثم قال:

«و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدا، بل هو فى ذلك كلمه اتفاق ...» (٣).

(١٢٨) روايه الجزرى

و هو: أبو الخير شمس الدين بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى سنه:

٨٣٣.

و تعلم روايته من روايه العصامى.

ص: ٩٦

١- [١] مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ - ١٢٦.

٢- [٢] طبقات الحفاظ: ٥٤١.

٣- [٣] الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠.

ترجمته:

و توجد ترجمته و الثناء البالغ عليه في:

١- أنباء الغمر ٣/ ٤٦٧.

٢- البدر الطالع ٢/ ٢٥٧.

٣- شذرات الذهب ٧/ ٢٠٤.

(١٢٩) روايه المغربى

و هو:

محمد بن محمد المتوفى سنة: ١٠٩٤.

قال:

«أنس - كان عند النبي صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. هما للترمذى.

زاد رزين: إن أنسا قال لعلى: استغفر لى ذلك، عندى بشاره، ففعل، فأخبره بقوله صلى الله عليه و سلم» (١).

ترجمته:

المجيبى: «الإمام الجليل، المحدث المقتن، فرد الدنيا فى العلوم كلها، الجامع بين منطوقها و مفهومها، و المالك لمجهولها و معلومها، ولد سنة ١٠٣٧... نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى - و هو ممن أخذ عنه، و سافر إلى الروم فى صحبتة و انتفع به- و كان يصفه بأوصاف بالغه حدّ الغلو... فإِنَّه كان يقول: إِنَّه يعرف الحديث و الأصول معرفه ما رأينا من يعرفها

ص: ٩٧

مَمَّنْ أدرکناه ... و قد أخذ عنه بمکه و المدینہ و الروم خلق، و مدحه جماعه و اثنوا عليه ...» (١).

(١٣٠) روايه العصامي

اشاره

و هو:

عبد الملك بن حسين المكي، المتوفى سنة: ١١١١.

قال- في: الأحاديث في شأن أبي الحسين كرم الله تعالى وجهه:-

«الحديث الحادي عشر: عن أنس رضي الله عنه قال: كان عنده طير اهدى إليه و كان مما يعجبه أكله، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي، فأكل معه. خرّجه الترمذي، و البغوي في المصابيح. و خرّجه الجزري و زاد بعد قوله: فجاء علي: فقال: استأذن علي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. فقلت: ما عليه إذن. ثمّ جاء فرددته، ثمّ دخل الثالثه أو الرابعه. فقال عليه الصلاه و السلام: ما حبسك عنّي، أو ما أبطأك عنّي، يا علي؟ قال: جئت فردّني أنس. و كان أنس خادم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقال رسول الله: يا أنس، ما حملك علي ما صنعت؟

قلت: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال: يا أنس أوفى الأنصار خيرا من علي، أو أفضل من علي؟ خرّجه البخاري» (٢).

ترجمته:

١- الشوكاني: البدر الطالع ١ / ٤٠٢.

٢- المرادي: سلك الدرر ٣ / ١٣٩.

ص: ٩٨

١- [١] خلاصه الأثر ٤ / ٢٠٤.

٢- [٢] سمط النجوم العوالي فضائل علي، الحديث: ١١.

(١٣١) روايه النابلسي

و هو: عبد الغنى بن إسماعيل المتوفى سنة: ١١٤٣.

رواه فى كتابه (ذخائر المواريث ١/ ١٢٨).

و توجد ترجمته فى:

١- نفحه الريحانه ٢/ ١٣٧.

٢- سلك الدرر ٣/ ٣٠.

(١٣٢) روايه الشبراوي

اشاره

و هو:

عبد الله بن محمد بن عامر المتوفى سنة: ١١٧١.

قال:

«و أخرج الحاكم عن ثابت البناني: إن أنسا كان شاكيا، فأتاه محمد بن الحجاج يعوده فى أصحاب له، فجرى بينهم الحديث، حتى ذكروا عليا، فانتقصه ابن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟ أفعدوني فأعدوه. فقال: يا ابن الحجاج! أراك تنقص على بن أبى طالب؟ و الذى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق، لقد كنت خادم رسول الله بين يديه، فجاءت ام أيمن بطير فوضعت بين يدي رسول الله. فقال: يا ام أيمن ما هذا؟ قالت: طير أصبته فصنعتة لك. فقال: اللهم جننى بأحب خلقك إالى و إليك يأكل معى من هذا الطير، فضرب الباب. فقال: يا أنس، أنظر من الباب؟ فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا على بالباب فقلت له: إن رسول الله على حاجه، و جئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب فقال رسول الله:

ص: ٩٩

أذهب فانظر من على الباب؟ فقلت: اللهم اجعله رجلا- من الأنصار، فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول الله على حاجه، و جئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب. فقال: يا أنس، أدخله فلست بأول رجل أحب قومه، ليس هو من الأنصار، فذهبت فأدخلته. فقال: يا أنس قرّب إليه الطير، فوضعتة فأكلا جميعا.

قال ابن الحجاج: يا أنس، كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم. قال:

أعطى الله عهدا أن لا انتقص عليّا بعد مقامى هذا، و لا أسمع أحدا ينقصه إلا أشنت له وجهه» (١).

ترجمته:

و الشبراوى: محدث، فقيه، أصولى، متكلم، أديب، ولى مشيخه الجامع الأزهر، و له مصنفات منها: الإتحاف بحب الأشراف (٢).

(١٣٣) روايه عبد القادر بدران

اشاره

الحنبلى المتوفى سنه: ١٣٤٦، صاحب تهذيب تاريخ دمشق.

رواه بترجمه حمزه بن حراس. قال:

«... فقال القشيري: حدّثنى أنس بن مالك فقال: كنت أصحب النبىّ صلى الله عليه و سلّم، فسمعتة و هو يقول: اللهم أطعنا من طعام الجنّه.

قال: فأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نحبه و يحبّك و يحبّ نبيك و يحبّه نبيك. قال أنس: فخرجت فإذا على بن أبى طالب

ص: ١٠٠

١- [١] الإتحاف بحب الأشراف: ٢٨.

٢- [٢] سلك الدرر ١٠٧/٣ عنه: معجم المؤلفين ١٢٤/٦.

بالباب فقال لي: استأذن لي، فلم آذن له. وفي روايه: انه قال ذلك ثلاثا، فدخل بغير إذني، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما الذي أبطأ بك يا علي؟

فقال: يا رسول الله، جئت لأدخل فحجبتني أنس. فقال: يا أنس لم حجبتك؟

فقال: يا رسول الله، لما سمعت الدعوه أحببت أن يجيئ رجل من قومي فتكون له. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تضر الرجل محبه قومه ما لم يبغض سواهم» (١).

ترجمته:

كحاله: «فقيه، أصولي، أديب، ناثر، ناظم، مؤرخ، مشارك في أنواع من العلوم، من مؤلفاته الكثيره...» (٢).

(١٣٤) روايه بهجت افندي

المتوفى سنه: ١٣٥٠.

رواه في (تاريخ آل محمد: ٣٨) و ترجمه إلى الفارسيه و أوضح مدلوله و معناه.

(١٣٥) روايه منصور ناصف

اشاره

و هو:

الشيخ منصور على ناصف، المتوفى بعد سنه: ١٣٧١، من علماء الأزهر.

ص: ١٠١

١- [١] تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٤٤٣.

٢- [٢] معجم المؤلفين ٥ / ٢٨٣.

قال:

«عن أنس - رضى الله عنه - قال: كان عند النبي صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائسنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على فأكل معه».

و قال بشرحه:

«فيه: إن عليا - رضى الله عنه - أحبّ الخلق إلى الله تعالى».

ترجمته:

و يكفى للوقوف على شخصيه الرجل العلميه و مزايا كتابه المذكور النظر فى التقارير الصادره عن علماء عصره و المطبوعه فى مقدمه كتابه، فلاحظ.

ص: ١٠٢

(قوله):

«الحديث الزّابع ما رواه أنس: إنّ كان عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ طائر قد طبخ له أو أهدى إليه، فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ. فجاءه عليّ.»

تصرّفات (الدهلوى) فى الحديث و تلبساته لدى نقله

أقول:

(للدهلوى) هنا تسويّلات و تعسّفات نشير إليها:

(١) من الواضح جدّاً أنّ علماء الإماميّة، كالشيخ المفيد، و ابن شهر آشوب و أمثالهما، يثبتون تواتر هذا الحديث، و لهم فى ذلك بيانات و تقارير. فكان على (الدهلوى) أن يشير إلى تواتر هذا الحديث- و لو عن الإماميه، و لو مع تعقيبه بالردّ- لكنّ إعراضه عن ذكر ذلك ليس إلّا لتخديع عوام أهل نحلته، كيلا يخطر ببال أحد منهم، و لا يطرق آذانهم تواتر هذا الحديث، حتّى نقلا عن الإماميه.

ص: ١٠٥

لكن ثبوت تواتره- حسب إفادات أئمه أهل السنّه- بل قطعيه صدورهم و مساواته للآيه القرآنيه فى القطعيه- حسب إفاده (الدهلوى) نفسه، كما عرفت ذلك كله- يكشف الثّقاب عن تسويل (الدهلوى) و تليسه ... و الله يحقّ الحقّ بكلماته.

(٢) إنّ قوله: «ما رواه أنس» تخديع و تلبيس آخر، إنّه يريد- لفرط عناده و تعصّيه- إيهاً أنّ روايه هذا الحديث منحصره فى أنس بن مالك، و أنّه لم يرو عن غيره من أصحاب النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.

لكن قد عرفت أنّ رواه هذا الحديث يروونه عن عدّه من الصحابه عن الرسول الكريم صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هم:

١- أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- أنس بن مالك.

٣- عبد الله بن العباس.

٤- أبو سعيد الخدرى.

٥- سفينه مولى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٦- سعد بن أبى وقاص.

٧- عمرو بن العاص.

٨- أبو الطفيل عامر بن واثله.

٩- يعلى بن مرّه.

و لا يتوّهم: لعلّ (الدهلوى) إنّما نسبه إلى أنس بن مالك فحسب، لانتهاء طرق أكثر الروايات إليه، و ليس مراده حصر روايته فيه.

لأنّ صريح عبارته فى فتواه المنقوله سابقاً أنّ مدار حديث الطير بجميع طرقه و وجوهه على أنس بن مالك فحسب ...

(٣) إنّّه بالإضافه إلى ما تقدّم كتم كثره طرق هذا الحديث و وجوهه عن أنس.

ص: ١٠٦

(٤) إنّه - بالإضافة إلى كلّ ما ذكر - لم يذكر لفظاً كاملاً من ألفاظ الخبر عن أنس بن مالك، المتقدمه في أسانيد الحديث.

(٥) إنّه قد ارتكب القطع و التغيير في نفس هذا اللفظ الذي ذكره ...

بحيث أنّا لم نجد في كتاب من كتب الفريقين روايه حديث الطير بهذا اللفظ ... بل إنّ لفظه لا يطابق حتى لفظ الكابلي المنتحل منه كتابه ... وهذه

عبارة الكابلي كامله:

«الرابع: ما رواه أنس بن مالك: إنّه كان عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طائر قد طبخ له فقال: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ يَا كُلِّ مَعِي. فجاء علي، فأكله معه.

وهو باطل، لأنّ الخبر موضوع، قال الشيخ العلامة إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه: لقد كنت زمنا طويلا أظنّ أنّ حديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه في مستدركه، فلمّا علّقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التي فيه.

و ممّن صرّح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري.

ولأنّه ليس بناص على المدّعي، فإنّ أحبّ الخلق إلى الله تعالى لا يجب أن يكون صاحب الزعامه الكبرى كأكثر الرسل و الأنبياء.

ولأنّه يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين في المدينه حينئذ، و الكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم، و دون إثبات حضورهم خرط قتاد هو بر.

ولأنّه يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحبّ الناس إليك كما في قولهم فلان أعقل الناس و أفضلهم. أي من أعقل و أفضلهم.

ولأنّه اختلف الروايات في الطير المشوي، ففي روايه هو النحام، و في روايه إنّه الحباري، و في أخرى إنّه الحجل.

ولأنّه لا يقاوم الأخبار الصحاح لو فرضت دلالتة على المدّعي.

فقد أضاف (الدهلوي) جملة «أو أهدي إليه». و نقص جملة «فأكله معه»

بتغيير «فجاء على» إلى «فجاءه على».

ثم إنَّ (الدهلوى) وضع - تبعاً للكابلى - كلمة «أحبَّ الناس» فى مكان «أحبَّ الخلق» ... فلما ذا هذا التبديل و التغيير منهما؟ و الحال أنَّه لم يرد لفظ «أحبَّ الناس» فى طريق من طرق حديث الطَّير، لا عند السابقين و لا اللّاحقين ... من أهل السنّه ... و تلك ألفاظهم قد تقدمت فى قسم السنّد ... كما لا تجده فى لفظ من ألفاظ الإماميّه فى شىء من موارد استدلالهم بحديث الطَّير على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم! و لعمري، إنَّ مثل هذه التبديلات و التصرّفات و التحريفات، لا يليق بمثل (الدهلوى) عمده الكبار، بل هو دأب المحرّفين الأغمار، و ديدن المسوّلين الأشرار ... و الله الصائن الواقى عن العثار.

اختلاف الروايات فى الطير غير قادح فى الحديث

(قوله):

«و اختلفت الروايات فى الطير المشوى، ففى روايه إنّه النحام، و فى روايه إنّه جبارى، و فى روايه إنّه حجل».

(أقول):

لا- أدرى ما ذا يقصد (الدهلوى) من ذكر اختلاف الروايات فى الطير المشوى!! إن أراد أن ذلك موجود فى كلمات علماء الإماميّه، فهو محض الكذب و الافتراء. و إن أراد إفهام كثره تتبعه فى الحديث و إحاطته بألفاظ هذا الحديث بالخصوص، فهذا يفتح عليه باب اللوم و التعيير، لأنّ معنى ذلك أنّه قد وقف على الطرق الكثيره و الألفاظ العديده لهذا الحديث، ثمّ أعرض عن

ص: ١٠٨

جميعها، عنادا للحقّ و أهله. و إن كان ذكر هذا الإختلاف عبثا، فهذا يخالف شأنه، لا سيّما في هذا الكتاب الموضوع على الاختصار و الإيجاز، كما يدعى أولياؤه.

لكنّ الحقيقة، إنّّه قد أخذ هذا المطلب من الكابلي، كغيره ممّا جاء به، فقد عرفت قول الكابلي: «و لأنّه اختلفت الروايات في الطير المشوى،

ففى روايه هو النحام

، و

فى روايه إنّّه الحبارى

، و

فى أخرى إنّّه الحجل».

غير أنّ الكابلي ذكر هذا الاختلاف فى وجوه الإبطال بزعمه، و كأنّ (الدهلوى) استحيا من أن يورده فى ذاك المقام، و إن لم يمكنه كف نفسه فيعرض عنه راسا.

مجرد اختلاف الأخبار لا يجوز تكذيب أصل الخبر

و على كلّ حال، فإنّ الاستناد إلى إختلاف الروايات فى «الطير المشوى»، لأجل القدح و الطعن فى أصل الحديث، جهل بطريقه علماء الحديث أو تجاهل عنها، فإنّهم فى مثل هذا المورد لا يكذبون الحديث من أصله، و لا ينفون واقعه التى أخبرت عنها تلك الأخبار، بل إنّهم يجمعون بينها بطرق شتى، منها الحمل على تعدّد واقعه ... هذا الطريق الذى على أساسه الجمع بين الروايات المختلفه فى واقعه حديث الطير ...

و لا بأس بذكر بعض موارد الجمع على هذا الطريق فى كتب الحديث:

قال الحافظ ابن حجر- بعد ذكر الأحاديث المختلفه فى رمى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم وجوه الكفّار يوم حنين، حيث جاء فى بعضها: أنّه رماه بالحصى، و فى آخر: بالتراب، و فى ثالث: أنّه نزل عن بغلته و تناول بنفسه، و فى رابع: أنّه طلب الحصى أو التراب من غيره. و اختلفت فى المناول، ففى بعضها: أنّه ابن مسعود، و فى آخر: أنّه أمير المؤمنين على عليه

السلام- قال ابن حجر:

«و يجمع بين هذه الأحاديث:

إنَّه صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم أولاً قال لصاحبه: ناولني، فناوله، فرماهم. ثم نزل عن البغلة فأخذه بيده فرماهم أيضاً،

فيحتمل: أنه الحصى في إحدى المراتين، و في الأخرى التراب. و الله أعلم» (١).

و قال الحافظ ابن حجر بشرح قول البراء بن عازب: «و أبو سفيان بن الحارث أخذ برأس بغلته البيضاء»، و هو الحديث الثاني في باب غزوه حنين عند البخارى:

«و في حديث العباس عند مسلم: شهدت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم يوم حنين، فلزمته أنا و أبو سفيان بن الحارث، فلم نفارقه. الحديث.

و فيه: ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم يركض بغلته قبل الكفار. قال العباس: و أنا أخذ بلجام بغله رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم أكفها إرادته أن لا يسرع، و أبو سفيان أخذ بركابه».

قال ابن حجر: «و يمكن الجمع: بأنَّ أبا سفيان أخذ أولاً بزمامها، فلما ركضها النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم إلى جهه المشركين خشى العباس، فأخذ بلجام البغلة يكفها، و أخذ أبو سفيان بالركاب و ترك اللجام للعباس إجلالاً له، لأنَّه كان عمه» (٢).

و قال شهاب الدين القسطلانى (٣) بشرح قول البراء: «و لقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم على بغلته البيضاء» و هو الحديث الرابع في باب غزوه حنين عند البخارى. قال:

«عند مسلم من حديث سلمه: على بغلته الشهباء. و عند ابن

ص: ١١٠

١- [١] فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٢٦ / ٨.

٢- [٢] فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٢٤ / ٨.

٣- [٣] و هو: أحمد بن محمد، المتوفى سنة: ٩٢٣، الضوء اللامع ١٠٣ / ٢.

سعد و من تبعه: على بغلته دلدل. قال الحافظ ابن حجر: وفيه نظر، لأنّ دلدل أهداها له المقوقس، يعني لأنّه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس: و كان على بغله له بيضاء أهداها له فروه بن نفاثة الجذامي.

قال القطب الحلبي: فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين إن ثبت أنها كانت صحبتته، وإلا فما في الصحيح أصح» (١).

و قال الشّامي (٢): «السابع - البغلة البيضاء. و في مسلم عن سلمه بن الأكوع: الشهباء التي كان عليها يومئذ أهداها له فروه - بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو و بالتاء - ابن نفاثة - بنون مضمومه ففاء مخففة فألف فثاء مثلثة. و وقع في بعض الروايات عند مسلم فروه بن نعامه - بالعين و الميم - و الصحيح المعروف الأوّل.

و وقع عند ابن سعد و تبعه جماعه ممّن أَلّف في المغازي: إنّه صلّى الله عليه و سلّم كان على بغلته دلدل. و فيه نظر، لأنّ دلدل أهداها له المقوقس.

قال القطب: يحتمل أن يكون النبيّ صلّى الله عليه و سلّم ركب يومئذ كلا من البغلتين، و إلا فما في الصحيح أصح» (٣).

و قال القسطلاني: «حدّثني بالإفراد عمرو بن علي - بفتح العين و سكون الميم - ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال: حدّثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال: حدّثنا سفيان الثوري قال: حدّثنا أبو صخره جامع بن شداد - بالمعجمه و تشديد الدال المهملة الاولى - المحاربي قال:

حدّثنا صفوان بن محرز - بضم الميم و سكون الحاء المهملة و كسر الراء بعدها زاء - المازني: قال: حدّثنا عمران بن حصين قال:

ص: ١١١

١- [١] إرشاد الساري - شرح صحيح البخاري ٤/٦٠٣.

٢- [٢] محمد بن يوسف الصالحى، المتوفى سنة: ٩٤٢، شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠، كشف الظنون ٢/ ٩٧٨.

٣- [٣] سبل الهدى و الرشاد في سيره خير العباد ٥/ ٣٤٩.

جاء بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم: ابشروا- بهمزه قطع- بالجته يا بنى تميم قالوا: أما إذا بشرتنا فأعطنا من المال، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء ناس من أهل اليمن- وهم الأشعريون- فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم... قالوا: قد قبلناها يا رسول الله

. كذا ورد هذا الحديث هنا مختصرا، و سبق تاما فى بدء الخلق، و مراده منه هنا قوله: فجاء ناس من أهل اليمن.

قال فى الفتح: و استشكل بأن قدوم و فد بنى تميم كان سنه تسع، و قدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنه سبع. و أجيب: باحتمال أن يكون طائفه من الأشعريين قدموا بعد ذلك» (١).

و قال القسطلانى: «حدثنى بالإفراد و لأبى ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال: حدثنا أبو أسامه حماد بن أسامه، عن بريد بن عبد الله- بضم الموحده و فتح الراء- ابن أبى برده- بضم الموحده و سكون الراء- عن جدّه أبى برده عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه قال: أرسلنى أصحابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملاين لهم- بضم الحاء المهمله و سكون الميم- أى ما يركبون عليه و يحملهم، إذ هم معه فى جيش العسره و هى غزوه تبوك. فقلت: يا نبيّ الله، إنّ أصحابى أرسلونى إليك لتحملهم فقال: و الله لا أحملكم على شىء، و وافقتة، أى صادفته و هو غضبان و لا أشعر، أى و الحال أنى لم أكن أعلم غضبه، و رجعت إلى أصحابى حال كونى حزينا من منع النبيّ صلى الله عليه و سلم أن يحملنا، و من مخافه أن يكون النبيّ صلى الله عليه و سلم وجد فى نفسه، أى غضب علىّ، فرجعت إلى أصحابى فأخبرتهم الذى قال النبيّ صلى الله عليه و سلم.

ص: ١١٢

فلم ألبث - بفتح الهمزة و الموحده بينهما لام ساكنه. آخره مثلثه - إلّا سويعه، - بضم السين المهمله و فتح الواو مضيّ غير ساعه - و هى جزء من الزمان، أو من أربعه و عشرين جزء من اليوم و الليله، إذ سمعت بلالا ينادى، أى عبد الله بن قيس، يعنى يا عبد الله، و لأبى ذرّ ابن عبد الله بن قيس: فأجبتّه. فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه و سلّم يدعوك، فلما أتيتّه قال: خذ هذين القرينين و هاتين القرينتين. أى: الناقتين. لسته أبعره. لعلّه قال: هذين القرينين - ثلاثا - فذكر الراوى مرّتين اختصارا.

لكن قوله فى الروايه الأخرى: فأمر لنا بخمس ذود.

مخالف لما هنا.

فيحمل على التعدد، أو يكون زادهم واحدا على الخمس، و العدد لا ينفى الزائد» (١).

فالعجب من الكابلى المتتبع النظّار، كيف عرّض الحديث للقدح و الإنكار بمجرّد اختلاف الروايات فى الطّير المشوى، و لم يقف على دأب خدّام الحديث النبوى، حيث أنّهم حملوا اختلاف كثير من الأحاديث على تعدّد الواقعه، و جعلوه حجه نافية للشبهات قاطعه، فليت شعرى هل يقف الكابلى عن مقالته السمجّه الشنيعه، و يتوب عن هفوته الغثه الفظيعة، أم يصرّ على ذنبه و يدع النصفه فى جنبه، فيبطل شطرا عظيما من الروايات و الأخبار، و يعاند جمعا كثيرا من العلماء و الأخبار.

بطلان دعوى حكم أكثر المحدثين بوضع الحديث

(قوله):

«و هذا الحديث قال أكثر المحدثين بأنّه موضوع».

ص: ١١٣

أقول:

هذا كذب مبين و تقوّل مهين ... فقد عرفت أنّ رواه هذا الحديث و مخرجه في كلّ قرن يبلغون في الكثرة حدّا لا يبقى معه شكّ في تواتره و قطعیه صدوره و وقوعه ...

و أيضا ... قد عرفت أنّ حديث الطير مخرّج في صحيح الترمذى الذى هو أحد الصحاح الستّه التى ادّعى جمع من أكابرهم إجماع السابقين و اللاحقين على صحّحه الأحاديث المخرّجه فيها ... فيكون هذا الحديث صحيحا لدى جميع العلماء الأعلام بل الأمه قاطبه ...

فهل تصدق هذه الدعوى من (الدهلوى)؟

و هل من الجائر جهله بروايه هؤلاء الذين ذكرناهم و غيرهم لحديث الطير، و هو يدّعى الإمامه و التبخر في الحديث؟

لكن هذا القول من (الدهلوى) ليس إلّا تخديعا للعوام، و إلّا فإنّه لم ينسب القول بوضع هذا الحديث إلّا إلى الجزرى و الذهبى!!
فيا ليتة ذكر أسامى طائفه من «أكثر المحدثين» القائلين بوضع حديث الطير!! بل الحقيقة، إنّ لا يملك إلّا ما قاله و تقوله الكابلى ... و قد عرفت أنّ الكابلى لم يعز هذه القرية إلّا إلى الرجلين المذكورين فقط. لكن لما زاد عليه دعوى حكم أكثر المحدثين بذلك؟

و سواء كان القول بالوضع لهذين الرجلين فحسب أو لأكثر أو أقلّ منهما فإنّه قول من أعمته العصبية العمياء، و تغلب عليه العناد و الشقاء، فخبط في الظلماء و عمه في الطخيه الطخياء، و بالغ في الاعتداء و صرم جبل الحياء.

ص: ١١٤

اشاره

(قوله):

«و مَمَّنْ صرَّحَ بوضعه الحافظ شمس الدين الجزرى».

أقول:

فى أى كتاب قال ذلك؟

أولاً: فى أى كتاب و أى مقام صرَّحَ الجزرى بوضع حديث الطير؟

لم يفصح (الدهلوى) عن ذلك كى نراجع و نطابق بين الحكايه و العبارة.

و لكن أنى له ذلك و أين؟! فإنَّ إمامه الكابلى أيضاً قد أغفل و أجمل، و كلَّ ما عند (الدهلوى) فمأخوذ منه و من أمثاله ...

كذب (الدهلوى) فى نسبة القول بوضع حديث المدينة إليه

و ثانياً: لقد عزا الكابلى القول بوضع

حديث أنا مدينة العلم

إلى الجزرى، و قلَّده (الدهلوى) فى ذلك ... مع أنَّ الجزرى روى حديث المدينة بسنده، و لم يحكم بوضعه بل نقل

عن الحاكم تصحيحه ... و هذه عبارته:

«أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال -قراءه عليه- عن على بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد -فى كتابه من أصبهان- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك، عن سلمه بن كهيل، عن الصنابحي، عن على -رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمه و على بابها.

رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى، حدّثنا محمّد بن رومى، حدّثنا شريك، عن سلمه بن كهيل، عن سويد بن غفله، عن الصنابحى، عن على و قال: حديث غريب. و روى بعضهم عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى. قال: لا يعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس. انتهى.

قلت: و رواه بعضهم عن شريك، عن سلمه و لم يذكر فيه عن سويد.

و رواه الأصبغ بن نباته، و الحارث، عن على نحوه.

و رواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبىّ صلّى الله عليه و سلّم و لفظه: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها

. و قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و

رواه أيضا من حديث جابر بن عبد الله و لفظه: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (١).

أقول: فمن يرى النسبه بلا تعيين للكتاب و لا نقل لنصّ العبارة و الكلام- ثم يرى كذب نسبه القول بالوضع فى حديث أنا مدينه العلم- يقطع بكذب النسبه فى حديث الطير.

لو قال ذلك فلا قيمه له

و ثالثا: و لو فرضنا جدلا و سلّمنا صدور مثل هذه الهفوه من الجزرى، فلا ريب فى أنّه لا يعبأ و لا يعتنى به، فى قبال تصريحات أساطين الأئمة المحققين بثبوت حديث الطير و تحقق قصّته ...

قال ابن حجر و غيره: القول بوضعه باطل

و رابعا: لقد تقدم قول السبكي فى (طبقاته) بترجمه الحاكم: «و أمّا

ص: ١١٦

١- [١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٦٩- ٧١.

الحكم على حديث الطير بالوضع، فغير جيد» و قول ابن حجر المكي في (المنح المكيه): «و أما قول بعضهم: إنه موضوع، و قول ابن طاهر: طرفه كلها باطله معلوله، فهو الباطل». فلو كان الجزري قد قال بذلك كان باطلا.

الجزري متهم بالمجازفة في القول

و خامسا: إن الجزري كان متهما لدى العلماء بالمجازفة في القول و بأشياء أخرى ... كما لا يخفى على من راجع ترجمته. فلو كان قد قال في حديث الطير ما زعمه الكابلي و (الدهلوي) فهو من مجازفاته في القول.

و إليك عبارته السخاوي بترجمته، المشتمله على ما ذكرنا:

«و قال شيخنا في (معجمه) ... خرّج لنفسه أربعين عشاريه لفظها من أربعين شيخنا العراقي، و غير فيها أشياء و وهم فيها كثيرا، و خرّج جزء فيه مسلسلات بالمصافحه و غيرها، جمع أوهامه فيه في جزء الحافظ ابن ناصر الدين، و قفت عليه و هو مفيد. و كذا انتقد عليه شيخنا في مشيخه الجنيد البلباني من تخريجه ...

و وصفه في (الإنباء) بالحافظ الإمام المقرئ ... ثم قال: و ذكر أنّ ابن الخباز أجاز له، و اتهم في ذلك، و قرأت بخط العلاء ابن خطيب الناصريه: أنه سمع الحافظ أبا إسحاق البرهان سبط ابن العجمي يقول: لَمَّا رحلت إلى دمشق قال لي الحافظ الصدر الياصوفي: لا تسمع من ابن الجزري شيئا.

انتهى. و بقيه ما عند ابن خطيب الناصريه: إنه كان يتهم في أول الأمر بالمجازفة، و أنّ البرهان قال له: أخبرني الجلال ابن خطيب داريا: أن ابن الجزري مدح أبا البقاء السبكي بقصيده زعم أنّها له، بل و كتب خطّه بذلك، ثم ثبت للممدوح أنّها في ديوان قلاقش.

قال شيخنا: و قد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول، و أمّا

الحديث فما أظنّ به ذلك، إلّا أنه كان إذا رأى للعصريين شيئاً أغار عليه و نسبه لنفسه، و هذا أمر قد أكثر المتأخرون منه، و لم ينفرد به.

قال: و كان يلقّب في بلاده: الإمام الأعظم. و لم يكن محمود السيره في القضاء...» (١).

حول نسبه القول بوضعه إلى الذهبي

إشارة

(قوله):

«قال إمام أهل الحديث شمس الدين ابو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي في تلخيصه».

(أقول):

تصريح الذهبي بأنّ للحديث طرقاً كثيرة و أصلاً

أولاً: قد عرفت سابقاً تصريح الذهبي بأنّ لحديث الطّير طرقاً كثيرة و أنّ له أصلاً، بل إنّ الذهبي أفرد طرقه بالتصنيف، و عرفت أيضاً ذكر (الدهلوي) هذا في كتابه (بستان المحدثين)، و إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود.

و عليه، فإنّ إقرار الذهبي بما ذكر يؤخذ به، و دعواه وضع الحديث لا يعبأ بها، إذ ليست إلّا عن التعصّب و العناد، و يبطلها إقراره المذكور. لكن العجب من (الدهلوي) كيف يحتجّ بكلام الذهبي الصّادر عن البغض و التعصّب، و يعرض عمّا اعترف به في ثبوت الحديث و أنّ له أصلاً؟ إنّه ليس إلّا التعصّب و العناد... إذ يقبل كلام الذهبي الباطل و لا يقبل كلامه الحق!!

ص: ١١٨

١- [١] الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ٣ / ٤٦٥.

رجوعه عن كلامه الذي استند إليه الدهلوى و سلفه

و ثانيا: لقد رجع الذهبى عمّا كان يدّعيه و نصّ على ذلك، فكيف أخذ (الدهلوى) بما قاله الذهبى فى السابق، و لم يلتفت إلى رجوعه و عدوله عنه؟

لقد قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال) ما نصّه: «محمّد بن أحمد بن عياض بن أبى طيبه المصرى عن يحيى بن حسان. فذكر حديث الطير. و قال الحاكم: هذا على شرط البخارى و مسلم.

قلت: الكلّ ثقات إلّا هذا، فإنّه اتّهمته به، ثمّ ظهر لى أنّه صدوق.

روى عنه: الطبرانى، و على بن محمّد الواعظ، و محمّد بن جعفر الرافقى، و حميد بن يونس الزيات، و عده. يروى عن: حرمله، و طبقته.

و يكتى أبا علائه. مات سنه ٢٩١. و كان رأسا فى الفرائض.

و قد يروى أيضا عن: مكى بن عبد الله الرعيني، و محمّد بن سلمه المرادى، و عبد الله بن يحيى بن معبد صاحب ابن لهيعة.

فأما أبوه فلا أعرفه» (١).

فظهر أنّ الذى قاله الذهبى - حول ما رواه الحاكم - كان قبل انكشاف حال «محمّد بن أحمد بن عياض» عنده إذ رواه الآخرون ثقات، فلمّا ظهر له حاله و أنّه صدوق - و رأس فى الفرائض و هو نصف الفقه - رفع اليد عمّا قاله، فالحديث عنده صحيح و الحقّ مع الحاكم.

فسقط اعتماد الكابلى و (الدهلوى) على كلام الذهبى السابق.

قال السبكي و غيره: الذهبى متعصب متهور

و ثالثا: و لو فرضنا أنّ الذهبى لم يعترف بالحق و الأمر الواقع الصحيح فى

ص: ١١٩

باب حديث الطير، و أنه ليس بين أيدينا إلّا حكمه بوضعه... فالحقيقه أنه لا تأثير لكلامه و لا قيمه له حتى يعتمد عليه في مقام ردّ هذا الحديث، لأنّ كبار المحققين من أهل السنّه لم ينظروا إلى كلامه في موارد كثيره من الجرح و التعديل بعين الاعتبار، لفرط تعصّبه، حتى خشى عليه بعض تلامذته يوم القيامه من غالب علماء المسلمين... و إليك شواهد من كلماتهم في هذا الباب:

قال السبكي بترجمه أحمد بن صالح المصري: «و ممّا ينبغي أن يتفقّد عند الجرح حال العقائد و اختلافها بالنسبه إلى الجرح و المجروح، فرّبما خالف الجرح المجروح في العقيدته فجرحه لذلك، و إليه أشار الزّافعي بقوله: و ينبغي أن يكون المزكّون برآء من الشحناء و العصبية في المذهب، خوفا من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكيه فاسق، و قد وقع هذا لكثير من الأئمه، جرحوا بناء على معتقدهم و هم المخطئون و المجروح مصيب.

و قد أشار شيخ الإسلام، سيد المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه (الاقتراح) إلى هذا و قال: أعراض المسلمين حفره من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحدثون و الحكّام.

قلت: و من أمثله قول بعضهم في البخاري: تركه أبو زرعه و أبو حاتم من أجل مسأله اللفظ، فيا لله و المسلمين! أ يجوز لأحد أن يقول: البخاري متروك؟ و هو حامل لواء الصنّاعه و مقدّم أهل السنّه و الجماعه، و يا لله و المسلمين! أ تجعل ممدحه مدام؟! فيانّ الحقّ في مسأله اللفظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أنّ تلفّظه من أفعاله الحادّته التي هي مخلوقه لله تعالى؟ و إنّما أنكرها الإمام أحمد لبشاعه لفظها.

و من ذلك قول بعض المجتهديه في أبي حاتم ابن حبان: لم يكن له كثير دين! نحن أخرجناه من سجستان لأنّه أنكر الحدّ لله. فليت شعري! من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربّه محدودا أو من ينزّهه عن الجسميّة!

و أمثله هذا تكثر.

و هذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل، له علم و ديانه، و عنده على أهل السنّة تحامل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

و نقلت من خطّ الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى رحمه الله ما نصّه: الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا شكّ فى دينه و ورعه و تحرّيه فيما يقوله فى الناس، و لكنه غلب عليه مذهب الإثبات و منافره التأويل و الغفله عن التنزيه، حتّى أثر ذلك فى طبعه انحرافا شديدا عن أهل التنزيه و ميلا قويا إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحدا منهم يطنب فى وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، و يبالغ فى وصفه و يتغافل عن غلطاته و يتأوّل له ما أمكن، و إذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كإمام الحرمين و الغزاليّ و نحوهما لا يبالغ فى وصفه، و يكثر من قول من طعن فيه، و يعيد ذلك و يبديه و يعتقد دينا و هو لا يشعر، و يعرض عن محاسنهم الطافحه فلا يستوعبها، و إذا ظفر لأحد منهم بغلظه ذكرها. و كذا فعله فى أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول فى ترجمته: و الله يصلحه. و نحو ذلك. و سببه المخالفة فى العقائد.

انتهى.

و الحال فى شيخنا الذهبي أزيد ممّا وصف، هو شيخنا و معلّمنا، غير أنّ الحق أحق أن يتبع. و قد وصل من التعصّب المفرط إلى حدّ يسخر منه، و أنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين و أئمتهم، الذين حملوا لنا الشريعة النبويّه، فإن غالبهم أشاعره، و هو إذا وقع بأشعرى يبقى و لا يذر، و الذى اعتقده أنّهم خصماؤه يوم القيامة عند من أدناهم عنده أوجه منه. فالله المستول أن يخفّف عنه، و أن يلهمهم العفو عنه، و أن يشفّعهم فيه.

و الذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه، و عدم اعتبار قوله ...

فلينظر كلامه من شاء ثمّ يبصر، هل الرّجل متحرّ عند غضبه أو غير

ص: ١٢١

متحر، و أعنى بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية و المالكية و الشافعية، فأنى أعتقد أن الرجل كان إذا مدّ القلم لترجمه أحدهم غضب غضبا مفرطا، ثم قرطم الكلام و مزّقه و فعل من التعصّب ما لا يخفى على ذى بصيره.

ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغى، فربّما ذكر لفظه من الظم لو عقل معناها لما نطق بها، و دائما أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى كتاب (الميزان) و فى (الضعفاء). و كذلك السيف الأمدى و أقول:

يا لله العجب، هذان لا روايه لهما، و لا جرحهما أحد، و لا سمع عن أحد أنه ضعّفهما فى ما ينقلانه من علومهما، فأنى مدخل لهما فى هذين الكتابين. ثم إنا لم نسمع أحدا سمى الإمام فخر الدين بالفخر، بل إما الإمام و إما ابن الخطيب، و إذا ترجم كان فى المحمدين، فجعله فى حرف الفاء و سمّاه الفخر، ثم حلف فى آخر الكتاب أنه لم يتعمّد فيه هوى نفس، فأنى هوى نفس أعظم من هذا؟ فما أن يكون ورى فى يمينه، أو استثنى غير الرواه. فيقال له: فلم ذكرت غيرهم. و إما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس، و إذا وصل إلى هذا الحدّ - و العياذ بالله - فهو مطبوع على قلبه» (١).

و قال السبكي بترجمه أحمد بن صالح:

«قاعده فى المؤرخين نافعه جدّا، فإنّ أهل التاريخ قد وضعوا من أناس أو رفعوا أناسا، إما لتعصّب، أو لجهل، أو لمجرّد اعتماد على من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب. و الجهل فى المؤرخين أكثر منه فى أهل الجرح و التعديل. و كذلك التعصّب قلّ أن رأيت تاريخا خاليا من ذلك.

و أمّا تاريخ شيخنا الذهبى - غفر الله له - فإنه على جمعه و حسنه، مشحون بالتعصّب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقيعه فى أهل الدين، أعنى

ص: ١٢٢

الفقراء الذين هم صفوه الخلق، و استطال بلسانه على كثير من أئمه الشافعيين و الحنفيين، و مال فأفرط على الأشاعره، و مدح فزاد فى المجسمه، هذا و هو الحافظ المدره و الإمام المبجل، فما ظنك بعوام المؤرخين» (1).

و قال السبكي - بترجمه الحسين الكرابيسى، بعد الكلام فى مسأله اللفظ:-

«فإذا تأملت ما سطرناه و نظرت قول شيخنا فى غير موضع من تاريخه:

أن مسأله اللفظ مما ترجع إلى قول جهم، عرفت أن الرجل لا يدري فى هذه المضايق ما يقول، و قد أكثر هو و أصحابه من ذكر جهم بن صفوان، و ليس قصدهم إلما جعل الأشاعره- الذين قدر الله لقدرهم أن يكون مرفوعا، و للزومهم للسنة أن يكون مجزوما به و مقطوعا- فرقه جهميّه.

و اعلم أن جهما شر من المعتزله كما يدريه من ينظر الممل و النحل، و يعرف عقائد الفرق، و القائلون بخلق القرآن هم المعتزله جميعا، و جهم لا خصوص له بمسأله خلق القرآن، بل هو شر من القائلين بالمشاركه إياهم فيما قالوه و زيادته عليهم بطامات.

فما كفى الذهبى أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله من قدم الألفاظ الجاربه على لسانه، حتى ينسب هذه العقيدته إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل و غيره من السادات، و يدعى أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم؟

فليته درى ما يقول! و الله يغفر لنا و له، و يتجاوز عمن كان السبب فى خوض مثل الذهبى فى مسائل هذا الكلام، و إنه ليعز على الكلام فى ذلك، و لكن كيف يسعنا السكوت، و قد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظام التى لو وقف عليها العامى لأضلته ضلالا مبينا.

و لقد يعلم الله منى كراهيته الإزراء بشيخنا، فإنه مفيدنا و معلّمنا، و هذا

ص: ١٢٣

النزر اليسير الحديثى الذى عرفناه منه استفدناه، و لكن أرى أنّ التنبيه على ذلك حتم لازم فى الدين» (١).

و قال السبكى:

«زكريا بن يحيى بن ... الساجى الحافظ، كان من الثقات الأئمه ...

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري. قال شيخنا الذهبى: و أخذ عنه مذهب أهل الحديث.

قلت: سبحان الله، هنا تجعل الأشعري على مذهب أهل الحديث، و فى مكان آخر- لو لا خشيتك سهام الأشاعره- لصرحت بأنّه جهمى، و ما أبو الحسن إلّا شيخ السنّه و ناصر الحديث و قانع المعتزله و المجسّمه و غيرهم» (٢).

و قال السبكى - بترجمه الأشعري:-

«و أنت إذا نظرت بترجمه هذا الشيخ- الذى هو شيخ السنّه و إمام الطائفه- فى تاريخ شيخنا الذهبى، و رأيت كيف مرّقتها و حار كيف يضع من قدره، و لم يمكنه البوح بالغض منه خوفا من سيف أهل الحقّ، و لا الصبر عن السكوت لما جبلت عليه طويته من نقصه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر فى مدحه، ثمّ قال فى آخر الترجمة: من أراد أن يتبحّر فى معرفه الأشعري فعليه بكتاب تبين كذب المفتري لأبى القاسم ابن عساكر، اللهمّ توفّنا على السنّه، و أدخلنا الجنّه، و اجعل أنفسنا مطمئنّه، نحبّ فيك أولياءك و نبغض فيك أعداءك، و نستغفر للعصاه من عبادك، و نعمل بمحكم كتابك، و نؤمن بمتشابهه ما وصفت به نفسك. انتهى.

فعند ذلك يقضى العجب من هذا الذهبى، و يعلم إلى ما ذا يشير المسكين، فويحه ثمّ ويحه، و أنا قد قلت غير مره: إنّ الذهبى أستاذى، و به

ص: ١٢٤

١- [١] طبقات الشافعيّه ٢/ ١١٩ - ١٢٠.

٢- [٢] طبقات الشافعيّه ٣/ ٢٩٩.

تخرّجت في علم الحديث، إلّا أنّ الحقّ أحقّ أن يتّبع، و يجب علىّ تبيين الحقّ، فأقول ...» (١).

و قال السبكي - بترجمه إمام الحرمين الجويني، بعد كلام عبد الغافر الفارسي :-

«انتهى كلام عبد الغافر، و قد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر، في كتاب التبيين. و أمّا شيخنا الذهبي - غفر الله له - فإنّه حار كيف يصنع في ترجمه هذا الإمام، الذي هو من محاسن هذه الامه المحمّديه، و كيف يمزّقها، فقرطم ما أمكنه، ثمّ قال: و قد ذكره عبد الغافر و أسهب و أطنب ... فيقال له:

هلا زينت كتابك بها، و طرّزته بمحاسنها، فإنّها أولى من خرافات تحكيها لأقوام لا يعبا الله بهم ...

و قد حكى شيخنا الذهبي كسر المنبر و الأعلام و المحابر، و أنهم أقاموا على ذلك حولاً، ثمّ قال: و هذا من فعل الجاهليه و الأعاجم، لا من فعل أهل السنّه و الاتباع.

قلت: و قد حار هذا الرجل ما الذي يؤذى به هذا الإمام، و هذا لم يفعله الإمام، و لا أوصى به بأن يفعل، حتى يكون غضاً منه، و إنّما حكاه الحاكون إظهاراً لعظمه الإمام عند أهل عصره، و أنّه حصل لأهل العلم - على كثرتهم، فقد كانوا نحو أربعمائنه تلميذ - ما لم يتمالكوا معه الصبر، بل أذاهم إلى هذا الفعل، و لا يخفى أنّه لو لم تكن المصيبه عندهم بالغه أقصى الغايات لما وقعوا في ذلك. و في هذا أوضح دلالة لمن وقّفه الله على حال هذا الإمام - رضى الله عنه - و كيف كان شأنه بين أهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلماء و الزّهاد» (٢).

ص: ١٢٥

١- [١] طبقات الشافعيّه ٥ / ١٨٢.

٢- [٢] طبقات الشافعيّه ٦ / ٢٠٣.

و قال السبكي بترجمه أبى حامد الغزالي:

«ذكر كلام عبد الغافر: و أنا أرى أن أسوقه بكماله على نصّه حرفا حرفا، فإن عبد الغافر ثقة عارف، و قد تحزّب الحاكون لكلامه حزين، فمن ناقل لبعض الممادح و تال لجميع ما أورده ممّا عيب على حجه الإسلام، و ذلك صنيع من يتعصّب على حجه الإسلام، و هو شيخنا الذهبي، فإنّه ذكر بعض الممادح نقلا معجرف اللفظ محكيا بالمعنى، غير مطابق فى الأكثر، و لما انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر ممّا عيب عليه استوفاه، ثم زاد و وشّح و بسط و رشح، و من ناقل لكلّ الممادح، ساكت عن ذكر ما عيب به، و هو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر...» (١).

و قال السبكي - بترجمه الخبوشانى :-

«و كان ابن الكيزانى - رجل من المشبّهه - مدفونا عند الشافعى - رضى الله عنه - فقال الخبوشانى: لا يكون صدّيق و زنديق فى موضع واحد، و جعل ينبش و يرمى عظامه و عظام الموتى الذين حوله من أتباعه، و تعصّبت المشبّهه عليه و لم يبال بهم، و ما زال حتى بنى القبر و المدرسه، و درّس بها، و لعلّ الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي فى هذا الموضع من ترجمه الخبوشانى فلا يحتفل به و بقوله فى ابن الكيزانى أنّه من أهل السنّه، فالذهبي - رحمه الله - متعصّب جدّا، و هو شيخنا، و له علينا حقوق، إلّا أنّ حقّ الله مقدّم على حقّه.

و الذى نقوله: إنّه لا - ينبغى أن يسمع كلامه فى حنفى و لا شافعى، و لا تؤخذ تراجمهم من كتبه، فإنّه يتعصّب عليهم كثيرا...» (٢).

و قال اليافعى فى سنه ٥٩٥:

«قال الذهبي: و فيها كانت فتنة الفخر الرازى صاحب التصانيف، و ذلك

ص: ١٢٦

١- [١] طبقات الشافعيه ٦ / ٢٠٣.

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٧ / ١٤.

و حميت الفتنة، فأرسل السلطان الجند و سکنهم، و أمر الرازی بالخروج.

قلت: هكذا ذكر من المؤرخين من له غرض في الطعن على الأئمة و في طائر جاءت به أم أيمن شعر بيان لمن بالحق يرضى و يقنع.

ثم أتبع ذلك بقوله: و فيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغنى، و كان أمارا بالمعروف، داعيا إلى السنه، فقامت عليه الأشعريه، و أفتوا بقتله، فأخرج من دمشق مطرودا.

انتهى كلامه بحروفه في القصيتين معا، و مذهب الكراميه و الظاهريه معروف، و الكلام عليهما إلى كتب الأصول الدينيه مصروف، فهناك يوضح الحق البراهين القواطع، و يظهر الصواب عند كشف النقاب للمبصر و السامع» (١).

و قال السيوطي في (قمع المعارض في نصره ابن الفارض):

«و إن غرّك دندنه الذهبي، فقد دندن على الإمام فخر الدين ابن الخطيب ذى الخطوب، و على أكبر من الإمام، و هو أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب، و على أكبر من أبي طالب، و هو الشيخ أبو الحسن الأشعري، الذي يجول ذكره في الآفاق و يجوب، و كتبه مشحونه بذلك: الميزان، و التاريخ، و سير النبلاء، فقابل أنت كلامه في هؤلاء، كلاً و الله لا يقابل كلامه فيهم، بل نوصلهم حقهم و نوفيهم».

أقول: و إذا كان هذا حال تعصب الذهبي بالنسبه إلى من خالفه في العقيدة من أهل السنه، فما ظنك بحاله بالنسبه إلى من روى منهم شيئا في مناقب أهل البيت؟ و ما ظنك بحاله بالنسبه إلى علماء الإماميه؟ و ما ظنك بحاله بالنسبه إلى الأئمة من العتره الطاهره؟

من تعصباته ضد أهل البيت و مناقبهم

فلقد أورد في كتابه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) الإمام جعفر

ص: ١٢٧

الصّادق، و الإمام موسى الكاظم، و الإمام على بن موسى الرضا، عليهم السلام، و عددا كبيرا من أبناء أئمة أهل البيت و ذريته العتره الطّاهره ...

بل لقد جرح الرّجل من أهل البيت لا لشيء، بل لمجرد روايته الفضيله من فضائل جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ... فاستمع إلى قوله:

«الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين ابن زين العابدين على ابن الشهيد الحسين العلوي، ابن أخي أبي طاهر النّسابه، عن إسحاق الدبري، روى بقله حياء عن الديري، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس: على خير البشر.

و عن الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن محمّد بن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر مرفوعا قال: على و ذريته يختمون الأوصياء إلى يوم القيامة.

فهذان دالّان على كذبه و رفضه، عفا الله عنه» (١).

بل الأشنع و الأفظع من هذا: ترجمته يزيد بن معاويه، من غير أن يذكر ما ارتكبه بحق سبط رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ريحانته، الإمام الحسين الشهيد و أهل بيته عليهم السّلام، فقد أعرض عن ذلك و كأنه لم يكن.

أو كأنه من الأمور السهله و القضايا الجزئيه التي لا تستحق الذّكر ... إنّه قال في كتابه (تذهيب التهذيب) ما نصّه:

«يزيد بن معاويه، أبو شيبه الكوفي، عن عبد الملك بن عمير، و عنه سعيد بن منصور. ذكر للتمييز.

قلت: و يزيد بن معاويه الاموي، الذي ولي الخلفه و فعل الأفاعيل سامحه الله. و أخباره مستوفاه في تاريخ دمشق، و لا روايه له. مات في نصف ربيع الأول سنة ٦٤ و خلافته أقل من أربع سنين، و عمره ٣٩ سنة. قال نوفل بن

ص: ١٢٨

أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاوية فقال:

قال أمير المؤمنين يزيد. قال عمر: تقول أمير المؤمنين يزيد! وأمر فضرب عشرين سوطاً. رواها يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة أحد الثقات عن نوفل.

ذكرته للتمييز» (١).

و أمّا طعنه في الرجال و المحدّثين الكبار من أهل السنّه بسبب روايه مناقب أهل البيت عليهم السلام فالشواهد عليه كثيره ... الأمر الذي جعل العلماء منهم إذا حقّق فضيله من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام نبّه على أنّه من أهل السنّه، و أكّد براءته من الشيعة و التشيع، لئلا يرمى بالتشيع و يتهم بالخروج عن طريقه أهل السنّه ... و نحن هنا نكتفي بذكر كلام العلامة الشيخ محمّد معين السندی بعد إثبات عصمه أئمه أهل البيت عليهم السلام:

«و ممّا يجب أن أتبه عليه أنّ الكلام في عصمه الأئمه إنّما جرى فيها على ما جرى الشيخ الأكبر - قدّس سرّه - فيها في المهدي رضی الله تعالی عنه، من حيث أن مقصودنا منه أن قوله صلّى الله عليه و سلّم فيه: «يقفو أثرى، لا يخطأ» لّمّا دلّ عند الشيخ على عصمته، فحديث الثقلين يدلّ على عصمه الأئمه الطاهرين رضی الله عنهم، كما مرّ تبيانه. و ليست عقده الأنامل على أنّ العصمه الثابته في الأنبياء عليهم الصلاه و السلام توجد في غيرهم، و إنّما اعتقد في أهل الولاية قاطبه العصمه بمعنى الحفظ و عدم صدور الذنب، لا استحاله صدوره، و الأئمه الطاهرون أقدم من الكلّ في ذلك، و بذلك يطلق عليهم الأئمه المعصومون. فمن رمانى من هذا المبحث باتباع مذهب غير السنّه ممّا يعلم الله سبحانه براءته منه فعليه إثم فريته، و الله خصيمه.

و كيف لا - أخاف الاتّهام من هذا الكلام، و قد خاف شيخ أرباب السّير في السيره الشاميه من الكلام على طرق حديث ردّ الشمس بدعائه صلّى الله عليه

ص: ١٢٩

و سلم لصلاه على رضى الله عنه، و توثيق رجالها، أن يرمى بالتشيع، حيث رأى الحافظ الحسكاني في ذلك سلفا له، و لنقل ذلك بعين كلامه. قال رحمه الله تعالى لَمَا فرغ من توثيق رجال سنده: ليحذر من يقف على كلامى هذا هنا أن يظنّ بى أنى أميل إلى التشيع، و الله تعالى أعلم أنّ الأمر ليس كذلك.

قال: و الحامل على هذا الكلام- يعنى قوله: و ليحذر إلى آخره- أن الذهبى ذكر فى ترجمه الحسكاني أنّه كان يميل إلى التشيع، لأنّه أملى جزء فى طرق حديث ردّ الشمس. قال: و هذا الرجل- يعنى الحسكاني- ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسى فى ذيل تاريخ نيسابور، فلم يصفه بذلك، بل أثنى عليه ثناء حسنا، و كذلك غيره من المؤرخين، و نسأل الله تعالى السلامه من الخوض فى أعراض الناس بما لا نعلم. و الله تعالى أعلم. انتهى.

أقول: و هذا الجرح فى الحافظ الحسكاني إنّما نشأ من كمال صعوبه الجراح و انحرافه من مناهج العدل و الإنصاف، و إلّا فالحافظ من خدمه الحديث، بذل جهده فى تصحيح الحديث و جمع طرقه و أسناده، و أثبت بذلك معجزه من أعظم علامات النبوه و أكملها، ممّا يقرّ بصحّته عين كلّ من يؤمن بالله تعالى و رسوله صلّى الله تعالى عليه و سلم. و كيف يتّهم و نسب إلى التشيع بملايسه القضيّه لعلى رضى الله عنه؟ و لو صحح حافظ حديثا متمحّضا فى فضله لا يتّهم بذلك، و لو كان كذلك لترك أحاديث أهل البيت رأسا.

و من مثل هذه المؤاخذات الباطله طعن كثير من المشايخ العظام.

و مولع هذا الفن الشريف إذا صحّ عنده حديث فى أدنى شىء من العادات كاد أن يتخذ لذلك طعاما فرحا بصحه قول الرسول صلّى الله عليه و سلم عنده، و أين هذا من ذاك؟ و لَمَا اطلع هذا الفقير على صحّته كأنّه ازداد سمنا من سرور ذلك و لذّته. أقرّ الله سبحانه و تعالى عيوننا بأمثاله. و الحمد لله ربّ العالمين» (1).

ص: ١٣٠

«لقد كنت زمنا طويلا أظنّ أنّ هذا الحديث لم يحسن الحاكم أن يودعه في مستدرّكه، فلمّا علقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التي فيه».

أقول:

أولاً: نقول (للدهلوي) الجسور: لقد صحّفت لفظ «لم يجسر» بلفظ «لم يحسن» فأسأت الفهم و لم تحسن النقل، و هذا دليل على طول باعك!! و ثانيا: نقول للذهبي: إن قولك: لقد كنت زمنا طويلا... اعتراف منك بأنك قد تهت زمنا طويلا في مهامه الجهل، و لم تقف على كتاب المستدرّك السائر في البلدان و الأمصار، و المتداول بين خدمه الأخبار و الآثار، فلم كنت مع جهلك تزعم أن إدخال حديث الطير في المستدرّك جساره، و هل هذا الزعم منك إلّا خساره و أيّ خساره؟! و مع ذلك: فكيف تحكم وقت التعليق بالوضع على هذا الحديث الشريف، و لا تأخذ بطرف من التحقيق، و لا تقبل قول الحاكم، و لا تحتفل بأنّه من مروّيات الأساطين و أجلّه المحدثين؟ كيف رميت الحديث بالوضع من غير دليل، فأرديت أتباعك بالإضلال و التضليل؟ و لكن - لله الحمد - حيث أفقت من سكر التعصّب و الشنآن و غلبه البغي و العدوان، فاعترفت في كتاب (الميزان) بالحقّ الصريح الواضح البرهان، كما اعترفت في (تذكرة الحفاظ) بأنّ طرق هذا الحديث كثيره جدّا حتّى أفردتها بمصنف مجدّا.

و ثالثا: نقول لأساطين العلم و مراجيح الحلم: أنظروا بعين الإنصاف تاركين للاعتساف، كيف سفر الحق غايه السفور، و وضح نهايه الظهور، و بانت الطريقه الواضحه، و استنارت المحجّه اللأئحه، حيث أقرّ مثل هذا الجاحد بتفريطه في أمر هذا الخبر الرفيع الأثير، و ظهر صدق قوله تعالى فَاَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

و إذ عرفت بطلان ما قاله (الدّهلوى) فى متن (التحفه) فلنبطل كلامه فى الحاشيه فى هذا الموضوع ... قال فى الحاشيه:

«قالت النواصب: لقد كذب أنس ثلاثا فى قوله لعلى: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم على حاجه ... على ما فى كتاب المجالس للشيخ المفيد، فكيف يجوز قبول روايته لهذا الحديث؟».

وجوه الجواب عن هذا الكلام

أقول:

قبل كلّ شىء: هل هذه الشبهه التى نقلها عن النواصب صحيحه و وارده عند (الدهلوى) أو باطله مردوده؟ إن قال بصحّتها فقد قلّد النواصب و ألقى بنفسه و أتباعه فى دركات أسفل السّافلين، و تلك عاقبه الذين ظلموا آل محمّد و نصبوا لهم العداة إلى أبد الآبدين ... و المتيقّن هذا الشقّ، لأنّ نقل القول و السكوت عليه دليل التّسليم و القبول ... كما ذكر (الدهلوى) و تلميذه (الرشيد) ... و يشهد بذلك جدّه و جهده فى متن (التحفه) لأجل ردّ حديث الطير و دعوى وضعه.

و إن قال ببطلانها فلما ذا ذكرها و لم يجب عنها؟

ثمّ إنّ الأصل فى هذه الشبهه هو «الأعور الواسطى» فإن كان مراد (الدهلوى) من «النواصب» هو «الأعور» فمرحبا بالإنصاف و حبذا الائتلاف - و لا مانع من إطلاق «النواصب» بصيغه الجمع عليه، لشدّه عداوه «الأعور» و نصبه -.

ص: ١٣٢

و كيف كان ... فالشبهه - هذه - مندفعه بوجوه:

كذب «أنس» موجود في روايات أهل السنّه

الأوّل: إنّ كذب «أنس» في قصّه حديث الطير ثلاث مرّات لا اختصاص له بروايات الإماميّه للقصه، بل موجود في روايات أهل السنّه أيضا كما عرفت في قسم السند ... و اعترف به (الدهلوي) في (فتواه) المذكوره سابقا، و قد

روى العيدروس اليمنى قائلا:

«روى عن أنس قال: كنت أحجب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعتة يقول: اللهم أطعمنا من طعام الجنّه، فأتى بلحم طير مشوى، فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نحبه و يحبّك و يحبّ نبيّك. قال أنس: فخرجت فإذا على الباب، فاستأذنت فلم آذن له، ثمّ عدت فسمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل ذلك، فخرجت فإذا على الباب، فاستأذنت فلم آذن له - أحسب أنه قال: ثلاثا - فدخل بغير إذن، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما الذي أبطأ بك يا علي؟ قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبتني أنس. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لم حجبتة؟ فقلت: يا رسول الله، لما سمعت الدعوه أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما يضرّ الرجل محبّه قومه ما لم يبغض سواهم. أخرجه ابن عساكر» (١).

استدلال الإماميّه بروايته من باب الإلزام

و الثاني: إنّ روايه أنس مقبوله لدى أهل السنّه، و احتجاج الإماميّه بروايته إلزاما عليهم و إفحاما لهم صحيح و تام ... و لا يضرّ بذلك كونه عندهم فاسقا كاذبا ... كما هو واضح ...

ص: ١٣٣

و الثالث: إنه لا ريب في عداء أنس لأمر المؤمنين عليه السلام، و الشواهد على ذلك عديده، منها موقفه منه عليه السلام في قصه الطائر- فإذا روى شيئاً في فضله و منقبته قبل، لأن الفضل ما شهدت به الأعداء... و من الواضح أنه لو روى هذا الحديث عمر بن الخطاب أو أبو بكر لكان اعتباره أكثر و الاعتماد عليه أشد، و كان أدخل في الإلزام و الإفحام.

قال الشيخ رحمه الله السندی في بيان أمارات الحديث الموضوع: «منها إقرار واضعه به، و ليس هذا قبولاً لقوله مع فسقه، و إنما هو مؤاخذه بموجب إقراره، كما يؤخذ بالاعتراف بالزنا أو القتل، و لذا جعل إقراره أماره، لأننا لا نقطع على حديثه بالوضع، لاحتمال كذبه في إقراره بفسقه، نعم إذا انضم إلى إقراره قرائن تقتضى صدقه فيه قطعنا به، سيما بعد التوبه» (1).

روايه غير «أنس» من الصحابه

الرابع: إنه لم ينفرد أنس بروايه هذا الحديث ليقال: كيف تعمدون على روايه الفاسق الكاذب. بل لقد رواه جمع غيره من الصحابه، و على رأسهم سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام. و من رواته منهم: ابن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و سفينه مولى النبى، و أبو الطفيل، و سعد بن أبى وقاص، و عمرو بن العاص، و أبو مرزم يعلى بن مره... إذن، لقد رواه غيره من الصحابه. بل إن روايه الأمير كافيهِ للإحتجاج و الاستدلال و قاطعه للسان القيل و القال.

ص: ١٣٤

اشاره

و ذكر (الدهلوى) في الحاشيه وجها آخر لإبطال حديث الطير، نتعرض له و نجيب عنه، لئلا يبقى شىء من ناحيته لم يتبين فساده فى هذا المقام ...

لقد قال (الدهلوى) فى الحاشيه هنا:

«قال السيد الحميرى:

و فى طائر جاءت به أم أيمن بيان لمن بالحق يرضى و يقنع.

و قال الصاحب ابن عباد:

على له فى الطير ما طار ذكره و قامت به أعداؤه و هى تشهد

هذه الروايه تكذبها

روايه أبى على الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن الإمام أبى عبد الله عليه السلام: إن الطير جاء به جبرئيل إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين كان جائعا، و دعا الله أن يشبعه»

انتهى.

وجوه الجواب عن هذا الكلام

و هذا الوجه كسابقه- و كسائر كلمات (الدهلوى)- مردود ... و بالرغم من وضوح بطلانه و سقوطه لدى أولى الألباب و أصحاب الأنظار فإننا نفضل الكلام فى ردّه و بيان وهنه فى وجوه:

هذا الاعتراض يتوجه إلى روايات أهل السنّه أيضا

الأول: إنّه لمّا كان أهل السنّه يروون هذا الحديث، و ينصّ كبار علمائهم على صحته أو حسنه و يجعلونه حجه، فإنّ عليهم الجواب عن هذا الاعتراض، لأنّ الاختلاف الذى أشار إليه (الدهلوى) موجود فى رواياتهم،

ففى بعضها: أنّ الطير أرسلته أم سليم

و ،

فى آخر: إنّه أرسلته أم سلمه رضى الله عنها

و ،

فى ثالث: أنّه جاء به أم أيمن

و ،

فى رابع: أنّه جاء من الجنّه ...

بل إنّ (الدهلوى) لما ذكر الحديث قال: «كان عند النبىّ صلى الله عليه و سلم طائر قد طبخ له أو أهدى إليه ...».

و بالجملة، فإنّ روايات أهل السنّه فى كيفية مجىء الطائر إلى رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - و حضوره عنده مختلفه ... و كما أنّ هذا الاختلاف غير قادح فى ثبوت الحديث لدى رواته و مصححيه و مثبتيه ... من أهل السنّه ... فكذلك الإماميه.

مقتضى القاعده الجمع كما فى نظائر المقام

و ثانيا: إنّ هذا الاعتراض من (الدهلوى) يكشف عن جهله بفنون الحديث و علومه و قواعده، هذا الجهل الذى أدى به إلى الحكم بوضع الحديث بمجرد اختلاف ألفاظه ... لكن هذا لا يختص بهذا الحديث أو ببعض الأحاديث الأخرى، فإنّ الاختلاف موجود فى مئات الأخبار الحاكيه للقضايا و الحوادث و الخصوصيات، و لا يقول أحد ببطلان جميع تلك الأحاديث و كذب كلّ تلك الحوادث، بل يجمع بينها مهما أمكن على تعدد الواقعه و أمثال ذلك من طرق الجمع، كما عرفت سابقا من تصريحات أساطين القوم.

و هذا الجمع المشار إليه ممكن هنا، بأن تكون الواقعه متعدّده، فمره جاء جبرئيل عليه السلام بالطائر من الجنّه، و مره قدّمته أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

لا منافاه بين مفادى شعر الحميرى و روايه الاحتجاج

و ثالثا: لا منافاه بين مجىء أم أيمن بالطير وقت الأكل، و بين مجىء جبرئيل عليه السلام به، إذ من الممكن أن يكون النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم سلمه

إياها بعد مجىء جبرئيل عليه السلام به، ثم جاءت به إليه بعد ذلك. و أما ما وقع

فى روايه المستدرک للحاکم من أن أم أيمن لما سألتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الطير قالت: «هذا الطائر أصبته فصنعت له لك»

فليس بمناف لما ذكرنا، لأن كلامنا مسوق للجمع بين ما ورد فى طرق أهل الحق، لا للجمع بين ما ورد من طرق أهل الخلاف و لم يقع فى روايه من روايات أهل الحق أن الطائر صنعت له أم أيمن. انتهى. قاله السيد محمد قلى طاب ثراه.

خلط و خطأ للدهلوى فى المقام

و رابعا: إنه لا دخل لشعر الصحاب ابن عباد الذى ذكره بعد شعر السيد الحميرى بالاختلاف، إذ لم يتعرض الصحاب فى هذا البيت إلى كيفية مجىء الطائر إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ليكون مدلوله مخالفا لشعر الحميرى أو لروايه الطبرسى فى الاحتجاج. و من هنا يظهر اختلاط الأمر على (الدهلوى) مع أنه قد ادعى متانه بحوثه فى هذا الكتاب فى مقابله أهل الحق.

نتيجة البحث: سقوط دعوى الوضع

و قد تحصل إلى هنا- حيث تعرضنا لما ذكره (الدهلوى) فى متن (التحفة) و حاشيتها- سقوط دعوى وضع حديث الطير، و قد عرفت التنصيص من ابن حجر المكى و غيره على بطلان هذه الدعوى.

و هذا تمام الكلام مع (الدهلوى) فى هذا المقام. و الحمد لله وحده.

إشاره

ص: ١٣٩

اشاره

و كما بطل دعوى وضع حديث الطير، فقد بطل دعوى بطلان طريقه كما عن ابن طاهر و من تبعه ... قال ابن حجر المكي في (المنح المكيه): «أما قول بعضهم: إنه موضوع و قول ابن طاهر: طريقه كلها باطله معلوله، فهو الباطل، و ابن طاهر معروف بالغلو الفاحش».

و الحمد لله الذى أظهر بطلان ما قاله ابن طاهر على لسان ابن حجر الذى هو من كبار المتعصبين ضد الحق و أهله، لأنه المدافع عن معاويه و القائل بخلافته و المؤلف فى فضائله و مناقبه الأحاديث الموضوعه كتاب (تطهير اللسان و الجنان). و هو أيضا صاحب (الصواعق المحرقة) المشتمل على التعصب و العناد لأهل البيت و أتباعهم، كما اعترف الشيخ عبد الحق الدهلوى، و رشيد الدين صاحب (إيضاح لطافه المقال) بذلك.

و بالجمله، فإن ما ذكره ابن طاهر باطل مردود، حتى لدى المتعصبين من أهل نحلته و طائفته.

و كما وصف ابن حجر المكي محمد بن طاهر المقدسى بالغلوّ الفاحش فقد أورده الذهبى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء) حيث قال: «محمد بن طاهر المقدسى الحافظ ليس بالقوى، فإنّ له أوهاما فى تواليفه. و قال ابن ناصر: كان لحنه و كان يصحف. و قال ابن عساكر: جمع أطراف الكتب السنّه، رأيت به بخطه و أخطأ فيه فى مواضع خطأ فاحشا» (١).

و فى (ميزان الاعتدال) بعد أن ذكر ما تقدّم عن (المغنى): «قلت: و له انحراف عن السنّه إلى تصوّف غير مرضى، و هو فى نفسه صدوق لم يتهم، و له حفظ و رحله واسع» (٢).

و قال الحافظ ابن حجر: «قال الدقاق فى رسالته: كان ابن طاهر صوفيا ملامتيا، له أدنى معرفه بالحديث فى باب شيوخ البخارى و مسلم، و ذكر لى عنه حديث الإباحه. أسأل الله أن يعافينا منها، و ممّن يقول بها من صوفيه وقتنا. و قال ابن ناصر: ابن طاهر يقرأ و يلحن، فكان الشيخ يحرك رأسه و يقول: لا حول و لا قوه إلّا بالله. و قال ابن عساكر: له شعر حسن مع أنّه كان لا يعرف النحو» (٣).

و قال السيوطى: «كان ظاهريّا يرى إباحه السّماع و النظر إلى المرد، و صنّف فى ذلك كتابا، و كان لحنه لا يحسن النحو» (٤).

ص: ١٤٢

١- [١] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٢٨.

٢- [٢] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣ / ٥٨٧.

٣- [٣] لسان الميزان ٥ / ٢٠٧.

٤- [٤] طبقات الحفاظ: ٤٥٢.

كذب قول جماعه: ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات

و من العجائب أن جماعه من أعلام القوم يعزون إلى ابن الجوزى إيراد حديث الطير فى كتاب (الموضوعات):

قال الشعرانى: «البحث الثالث و الأربعون، فى بيان أن أفضل الأولياء المحمدين بعد الأنبياء و المرسلين: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - و هذا الترتيب بين هؤلاء الخلفاء قطعى عند الشيخ أبى الحسن الأشعري، ظنى عند القاضى أبى بكر الباقلانى.

و مما تشبث به الرافضه فى تقديمهم عليا - رضى الله عنه - على أبى بكر رضى الله عنه

حديث: إنه صلى الله عليه و سلم أتى بطير مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فأتاه على رضى الله عنه.

و هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و أفرد له الذهبى جزء و قال: إن طرقة كلّها باطله. و اعترض الناس على الحاكم حيث أدخله فى المستدرک» (١).

فريه الشعرانى على ابن الجوزى

و فى هذه العبارة من الكذب و الافتراء و التدليس ما لا يخفى:

أمّا أولاً: فإنّ الشعرانى قد افترى على ابن الجوزى إيراد هذا الحديث فى كتاب الموضوعات، و هذه فريه قبيحه و كذبه واضح، فإنّه - بغضّ النظر عن عدم وجدان هذا الحديث الشريف فى هذا الكتاب رغم التّفحص التام و التّبع

ص: ١٤٣

١- [١] اليواقيت و الجواهر - المبحث الثالث و الأربعون.

الدقيق في نسخته الخطية العتيقه- قد نصّ الحافظ العلائي و ابن حجر المكي على أنّ ابن الجوزي لم يذكر هذا الحديث في الموضوعات. فلو فرضنا أنّ الشعراني لم يراجع كتاب الموضوعات، و لم ير عباره العلائي، فهلّا اعتمد على ابن حجر المكي الذي بالغ في مدحه و الثناء عليه في (لواقح الأنوار) كي لا يقع في مثل هذه الورطه؟!

فريه على الذهبي

و أمّا ثانيا: فإنّه قد افتري على الذهبي حيث نسب إليه القول بأنّ طرق هذا الحديث كلّها باطله، لأنّ الذهبي ذكر أنّه قد جمع طرقه و أنّها تدل على أن للحديث أصلا، و قد تقدّم نقل عباره الذهبي هذه عن (تذكرة الحفاظ) و (مقاليد الأسانيد) و (بستان المحدّثين).

و أيضا: قد عرفت أنّ الذهبي في (ميزان الاعتدال) يصرّح بأنّ رجال روايه الحاكم ثقات.

تدليس و تلبيس من الشعراني

و أمّا ثالثا: فإنّ الشعراني ذكر اعتراض الناس على الحاكم حيث أدخله في المستدرک، و لم يتعرض لوجه الاعتراض و الجواب عنه. و قد عرفت أنّ أول المعترضين هو الذهبي في (تلخيص المستدرک) و منه أخذ من بعده ... و كان وجه الاعتراض أنّهامه «محمّد بن أحمد بن عياض» ... لكنّ الذهبي رجع عن هذا الاتّهام في (ميزان الاعتدال) و ظهر له صدق الرّجل مع تنصيحه على وثاقه غيره من رجال الحديث عند الحاكم، فيكون قد صحّح الحديث و رفع اليد عن اعتراضه ... و كلّ هذا لم يتطرّق إليه الشعراني، فهل كان قد جهله؟! أو تجاهله و لم يشأ أن يتطرّق إليه؟

وقال محمّد طاهر الكجراتي الفتني: «في المختصر: اللهم ائنتي بأحبّ الخلق إليك يأكل معي هذا الطير. له طرق كثيره كلّها ضعيفه. قلت: ذكره أبو الفرج في الموضوعات» (١).

وهذه فريه ... إذ أنّه غير مذکور في (الموضوعات).

والعجيب أيضا: أنّ الفتني ينسب هذا إلى ابن الجوزي ليعتمد عليه في ردّ هذا الحديث؟ وهو القائل عن ابن الجوزي في صدر كتابه ما نصّه:

«و لعمري إنّّه قد أفرط في الحكم بالوضع، حتى تعقبه العلماء من أفاضل الكاملين، فهو ضرر عظيم على القاصرين المتكاسلين. قال مجدد المائة السيوطي: قد أكثر ابن الجوزي في الموضوعات من إخراج الضعيف بل و من الحسان و من الصّحاح ...».

فظهر أنّ النسبه كاذبه من أصلها. و على فرض الصّحه فإنّه يرى ابن الجوزي مفرطا في الحكم بالوضع، و أنّ كتاب الموضوعات فيه أحاديث صحاح أيضا.

بل، لقد تعقب الفتني الهندي ابن الجوزي في بعض ما حكم بوضعه بأنّ الحديث ممّا أخرجه الترمذي، فلا يحكم عليه بالوضع و إن ضعّفه ... فلو فرض ذكر ابن الجوزي حديث الطير في الموضوعات لكان على الفتني أن يتعّبه، لكونه من أحاديث الترمذي في صحيحه، لا- سيّما و أن الترمذي لم يحكم عليه بالضعف؟! فما الذي حمل الفتني على هذا الموقف من الحديث غير التعصّب؟!

ص: ١٤٥

فريه القارى على ابن الجوزى

وقال الشيخ على القارى: «رواه الترمذى وقال: هذا حديث غريب. أى إسنادا أو متنا، ولا منع من الجمع. قال ابن الجوزى: موضوع» (١).

وهذه فريه على ابن الجوزى، ولا يخفى أنه لم يقنع بدعوى ذكره إياه فى الموضوعات بل نسب إليه القول بأنه «موضوع»... لكن اين؟ و فى أى كتاب؟!

فريه الصبان على ابن الجوزى

وقال الشيخ محمد الصبان المصرى مقتفيا أثر الشعرانى: «و أمّا ما أخرجه الحاكم فى مستدركه من أنه صلى الله عليه و سلم أتى بطير مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فأتاه على.

فهو- وإن كان ممّا تشبّث به الرافضه فى تفضيلهم عليا- حديث باطل. ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و أفردّه الحافظ الذهبى بجزء و قال: إن طرقة كلها باطله.

و اعترض الناس على الحاكم حيث أدخله فى المستدرک» (٢).

و یرد عليه ما ورد على الشعرانى، لكنه زاد عليه الحكم ببطلان الحديث، و هذا جزاف محض و عناد بحت، ...

فريه الشوكانى على ابن الجوزى

وقال الشوكانى: «اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطير.

قال فى المختصر: له طرق كثيره كلها ضعيفه. و قد ذكره ابن الجوزى فى

ص: ١٤٦

١- [١] مرقاه المفاتيح- شرح مشكاة المصابيح ٥/ ٥٦٩.

٢- [٢] اسعاف الراغبين فى مناقب النبى و أهل بيته الطاهرين: ١٦٩.

الموضوعات. و أما الحاكم فأخرجه في المستدرک و صحّحه. و اعترض عليه كثير من أهل العلم و من أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمه الحاكم في النبلاء» (١).

و يردّه ما ذكرناه في الجواب عن كلمات من تقدّمه.

و الحاصل: إنّ نسبه إيراد هذا الحديث في كتاب (الموضوعات) أو الحكم بوضعه إلى ابن الجوزي لا أساس لها من الصّحّح، و الذي أظنّ: أنّ هؤلاء لمّا كانوا في مقام الطعن في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مهما أمكنهم ذلك، عنادا و لجاجا و تعصّبا، و كانوا يعلمون أنّ ابن الجوزي قد أورد طرفا كبيرا من مناقب أمير المؤمنين و عتره الطاهره في كتاب (الموضوعات) فقد نسبوا إليه إيراد هذا الحديث في الكتاب المذكور، رجما منهم بالغيب من دون مراجعه كتابه.

لكنك قد عرفت أن الحافظ العلائي و ابن حجر المكي ينفيان أن يكون ابن الجوزي قد ذكر حديث الطير في موضوعاته ... مضافا، إلى أنّ هذا الكتاب موجود بين الأيدي، فمن يدّعي فليثبت؟.

حديث الطير في كتاب العلل المتناهيه

نعم، لقد أورد ابن الجوزي حديث الطير في كتابه (العلل المتناهيه) و موضوعه الأحاديث الضعيفه بحسب السند- بزعم ابن الجوزي- و التي لا دلالة لألفاظها على كونها كاذبه ... أوردّه بطرقه الكثيره و تكلم عليها ...

لكن هذا لا يضّرّ بمطلوب أهل الحقّ لوجوه:

الأول: إن ابن الجوزي متعصب مفرط في أحكامه ... و هذا أمر ثابت من كلمات أكابر علماء أهل السنّه.

الثاني: إنّ ابن الجوزي لم يناقش في بعض الطرق التي ذكرها. و إذا

ص: ١٤٧

كان طريق البحث و النقاش فى بعض الطرق مسدودا على مثل ابن الجوزى كان إيراده هذا الحديث فى كتابه المذكور مجازفه، لأنّ الحديث حينئذ لا يكون ممّا يناسب الكتاب موضوعا.

و الثالث: إن كثيرا من مناقشاته فى رجال طرقه مردوده.

و الرابع: لو سلّمنا جميع مناقشاته، كان الحديث ضعيفا سندا، لكنك قد عرفت سابقا من كلمات أئمه القوم أن اجتماع الطرق الضعيفه على حديث واحد يوجب تقوى بعضها ببعض، و بذلك يرتقى الحديث إلى درجه الحسن ... و على هذا، فإنّ مجرد هذه الطرق الكثيره التى ذكرها ابن الجوزى و خدش فيها- هى وحدها مع قطع النظر عن غيرها- تقتضى أن يكون الحديث حسنا لا ضعيفا.

الخامس: إن الوجوه السابقه التى ذكرناها لإثبات صحّه حديث الطير و حسنه إذا انضمت إلى هذه الطرق الكثيره- المفروض ضعفها- بلغت بالحديث إلى مرتبه القوّه و الاعتبار.

ص: ١٤٨

و يتلخّص البحث إلى الآن في نقاط:

- ١- إنّ القول بوضع حديث الطير باطل، أيّا من كان قائله.
- ٢- دعوى قول أكثر المحدّثين بوضعه لا أساس لها من الصحة.
- ٣- دعوى قول ابن الجزرى بوضعه لا يعبأ بها.
- ٤- دعوى قول الذهبي بوضعه كاذبه.
- ٥- دعوى بطلان طرقه كما عن ابن طاهر و من تبعه باطله.
- ٦- دعوى جماعه ذكر ابن الجوزى إياه في (الموضوعات) كاذبه.
- ٧- إيراد ابن الجوزى إياه في (العلل المتناهيه) لا يضر بمطلوب الإماميه.

إشارة

و لا بن تيمية خرافات و أباطيل في تكذيب هذا الحديث الشريف نتعرض لها بالتفصيل ...

لقد قال ابن تيمية المشهور بالعناد و العصية في جواب العلامة الحلبي ما نصه، قال:

«الجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بتصحيح النقل.

و قوله: روى الجمهور كافة. كذب عليهم، فإنّ حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، و لا صحّحه أئمة الحديث. و لكن هو ممّا رواه بعض الناس كما رووا أمثاله في فضل غير علي. بل قد رووا في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، و صنّف في ذلك مصنفات، و أهل العلم بالحديث لا يصحّحون هذا و لا هذا».

جواب قوله: لم يروه أحد من أصحاب الصحيح!

و هذا الكلام كلّه أكاذيب و أباطيل: إنّه يقول: «إنّ حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح» فنقول له:

إنّ حديث الطير مخرّج في صحيح الترمذي، و صحيح الحاكم، و صحيح النسائي - بناء على أنّ الخصائص من سننه - فكيف يقال: لم يروه أحد من أصحاب الصحيح؟!

جواب قوله: و لا صحّحه أئمة الحديث

و يقول ابن تيمية: و لا صحّحه أئمة الحديث. و هذا كذب و إنكار

للحقيقه، لأنّ المأمون العباسى، وقاضى القضاة يحيى بن أكثم، وإسحاق بن إبراهيم بن حمّاد بن يزيد و أربعين - أو تسعه و ثلاثين - من كبار علماء عصر المأمون. و كذا أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبى، و أبو عبد الله الحاكم، وقاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد، و أبو عبد الله الكنجى الشافعى ...

يصحّحون - أو يسلمون تصحيح - حديث الطير ... و هؤلاء علماء متبحرون فى علم الحديث ...

و هل ينكر ابن تيميه أن يكون هؤلاء من أئمة الحديث؟! ...

نعم: إن من يقول الحقّ و يعترف بما ينفع أهل الحقّ لا يكون من أئمة الحديث عند ابن تيميه و أمثاله من المتعصبين المعاندين للحق!!

جواب قوله: و لكن هو ممّا رواه بعض الناس

ثمّ يقول: «و لكن هو ممّا رواه الناس» ... و كأنّه يريد إيهام أنّ رواه حديث الطير و مخرجه شرذمه شاذه من آحاد الناس و العوام الجهله ... لكننا نسائل أهل العلم و الإنصاف، هل أنّ أمثال:

أبى حنيفه، إمام المذهب الحنفى.

و أحمد بن حنبل، إمام المذهب الحنبلى.

و عباد بن يعقوب الرواجنى.

و أبى حاتم الرّازى.

و أبى عيسى الترمذى.

و أحمد بن يحيى البلاذرى.

و عبد الله بن أحمد بن حنبل.

و أبى بكر البزار.

و أحمد بن شعيب النسائى.

و أبى يعلى الموصلى.

و محمد بن جرير الطبري.

و أبي القاسم البغوي.

و يحيى بن صاعد البغدادي.

و ابن أبي حاتم الزاوي.

و أبي عمر ابن عبد ربه.

و القاضي حسين المحاملي.

و أبي العباس ابن عقده.

و علي بن الحسين المسعودي.

و أحمد بن سعيد الجدي.

و أبي القاسم الطبراني.

و ابن السقاء الواسطي.

و أبي الليث الفقيه.

و ابن شاهين البغدادي.

و أبي الحسن الدار قطني.

و ابن شاذان السكري الحربي.

و ابن بطه العكبري.

و أبي بكر النجار.

و أبي عبد الله الحاكم النيسابوري.

و أبي سعد الخركوشي.

و أبي بكر ابن مردويه.

و أبي نعيم الأصبهاني.

و أبي طاهر ابن حمدان.

و ابن المظفر العطار.

و أبي بكر البيهقي.

ص: ١٥٢

و ابن بشاران.

و ابن عبد البرّ.

و أبى بكر الخطيب البغدادي.

و ابن المغازلي الواسطي.

و أبى المظفر السمعاني.

و محيي السنّه البغوي.

و رزين العبدري.

و ابن عساكر الدمشقي.

و مجد الدين ابن الأثير.

و ابن النّجار البغدادي.

و محمّد بن طلحه الشافعي.

و سبط ابن الجوزي.

و محمّد بن يوسف الكنجي.

و محبّ الدين الطبري الشافعي.

و إبراهيم الحمويني.

يقال عنهم: «بعض الناس» ... أو أنّ هؤلاء أساطين دين أهل السنّه، و أكابر حفاظهم المحدثين، و أئمتهم المعتمدين؟!!

من تناقضات ابن تيميه

و يا ليته استثنى ممّن عبّر عنه ب «بعض الناس» مستهينا له و مستصغرا إياه أبا حنيفه و أحمد بن حنبل، و أبا حاتم، و النسائي، و محمّد بن جرير الطبري، و الدار قطني ... لئلا يلزم التناقض و التهافت في كلماته:

و ذلك، لأنّ ابن تيميه وصف في كتابه (المنهاج) أحمد بن حنبل، و أبا حاتم، و النسائي، و الدار قطني، بأنّهم أئمه و نقاد و

حکام و حفاظ للحديث، ولهم

ص: ۱۵۳

معرفة تامه بأقوال النبي و أحوال الصّحابه و التابعين و سائر رجال الحديث طبقه بعد طبقه، و لهم كتب كثيره فى معرفه أحوال رجال الحديث ...

و زعم أنّ أبا حنيفه، و أحمد بن حنبل، و محمّد بن جرير الطبرى، بلغوا فى العلم مرتبه حتى كانوا- معاذ الله- أعلم من الإمامين العسكريّين عليهما السلام بالشريعه ...!! إلى غير ذلك ممّا قال ... فلا نذكره ... و نعوذ بالله من الضلاله و الخسران ...

مفاد قوله: أهل العلم بالحديث لا يصحّون فضائل على و لا فضائل معاويه

و أمّا قوله: «كما رووا أمثاله فى فضائل غير على بل قد رووا فى فضائل معاويه أحاديث كثيره، و صنّف فى ذلك مصنّفات، و أهل العلم بالحديث لا يصحّون هذا و لا هذا».

ففيه فوائد:

أمّا أولاً: فإنّه يبطل دعاوى المتأخرين من علماء أهل السنّه من أن أهل السنّه هم الذين اهتمّوا منذ اليوم الأول بروايه فضائل أهل البيت عليهم السلام و تصحيحها و جمعها ... فى مقابله النواصب و الأعداء ... و أنّ الإماميه فى هذا الباب عيال على أهل السنّه و مستفيدون منهم ... نعم، إن كلام ابن تيميه هذا يبطل كلّ هذه الدعاوى و يكذب هذه المزاعم، إذ يقول بأنّ أهل العلم بالحديث لا يصحّون فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

و أمّا ثانياً: فإنّه يقتضى سقوط جميع روايات أهل السنّه عن الإعتبار، لأنّهم قد وضعوا أحاديث فى فضل معاويه ثمّ أفردوها بالتأليف ... لغرض تضليل العوام و تخديعهم ... و حيثنّ لا يبقى وثوق و اعتبار لرواياتهم و كتبهم فى الأبواب العلميه الأخرى.

و أمّا ثالثاً: فإنّه يفيد أنّ المصحّحين لما رووه فى فضل معاويه ليسوا من

أهل العلم بالحديث ... و بهذا يعرف حال والد (الدهلوى) الذى حاول إثبات فضائل معاويه فى (إزاله الخفاء)، و حال ابن حجر المكى المؤلف كتابا خاصا فى ذلك.

إلى هنا انتهى الكلام حول ما ذكره ابن تيميه فى الوجه الأول.

قال:

«الثانى: إنَّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل. قال الحافظ أبو موسى المدينى: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار و المعرفة: كالحاكم النيسابورى، و أبى نعيم و ابن مردويه. و سئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصحّ.

هذا مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيع، و قد طلب منه أن يروى حديثا فى فضل معاويه فقال: ما يجى من قلبى ما يجى من قلبى، و قد خصم على ذلك فلم يفعل، و هو يروى فى المستخرج و الأربعين أحاديث ضعيفه بل موضوعه عند أئمه الحديث، كقوله: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

لكنّ تشيعه و تشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث: كالنسائى، و ابن عبد البر، و أمثالهما، لا يبلغ إلى تفضيله على أبى بكر و عمر، فلا يعرف فى علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية التشيع منهم أن يفضله على عثمان، أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله، و نحو ذلك. لأنّ علماء الحديث قد عصمهم و قيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحه الداله على فضيله الشيخين، و من ترفض مَن له نوع اشتغال بالحديث: كابن عقده و أمثاله، فهذا غاية أن يجمع ما يروى فى فضائله من الكذوبات و الموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين، فإنّها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر ممّا صحّ من فضائل على و أصحّ و أصرح فى الدلاله.

و أحمد بن حنبل لم يقل إنّه صحّ لعلّى من الفضائل ما لم يصحّ لغيره، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب، بل نقل عنه أنّه قال: روى له ما

ص: ١٥٥

لم يرو لغيره، مع أنّ في نقل هذا عن أحمد كلام ليس هذا موضعه».

جواب قوله: حديث الطير من المكذوبات عند أهل المعرفة

و هذا الوجه كسابقه كلّ أكاذيب و أباطيل ... إنّهُ يدّعى: «أنّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل» و هذه دعوى باطله، فالحديث عند أهل التحقيق من أساطين أهل السنّه من الأحاديث الصحاح المعتبره الصالحه للاستدلال و الاحتجاج ... كما عرفت ذلك بالتفصيل ...

و ليت شعري من «أهل المعرفة بحقائق النقل» القائلين بأنّه من المكذوبات الموضوعات؟ لما ذا لم يذكرهم؟ و لم يذكر واحدا منهم؟ ألم يكن من المناسب أن يذكر و لو اسم واحد فقط! و إن كانت دعوى وضعه فارغه مردوده لدى المحقّقين الكبار من أهل السنّه أيضا كالعلاني و السبكي و ابن حجر المكي؟

لا علاقه لما نقله عن المديني بمدّعا

ثمّ نقل عن أبي موسى المديني أنّه قال: «قد جمع غير واحد من الحفّاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار و المعرفة كالحاكم و أبي نعيم و ابن مردويه» و لكن أيّ علاقه لهذا الذي نقله عن المديني بما ادّعا من كون الحديث من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل؟ و هل يدلّ على مدّعا بإحدى الدلالات الثلاث؟

بل الأمر بالعكس، و ما ذكره ابن تيميه اعتراف حديث الطير ...، إذ قد عرفت أنّ جمع علماء أهل السنّه طرق هذا الحديث في أجزاء مفردة و تآليف خاصه يدلّ بوجوه عديده على ثبوته و تحقّقه ... لكنّ هذا الرجل و أمثاله إذا أرادوا البحث مع الإماميه يضطربون، و قد يتفوّهون بما يضرّهم و هم

لا يشعرون ...

ما نقله عن الحاكم كذب عليه

و أما ما ذكره من أنه «سئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح» ففيه:

أولاً: إنه كذب على الحاكم ... و كيف يقول الحاكم بعدم صحته و قد أخرجه في مستدرکه على الصحيحين و أثبت صحته رغم الجاحدين؟

و مع هذا، فإنّ نقل حكم الحاكم بعدم صحه هذه الحديث غايته أن يكون ظنيًا، لكن حكمه بصحته في المستدرک قطعی، و الظني لا يعارض القطعی.

و ثانيا: لو سلّمنا ثبوت هذا الذى حكاه عن الحاكم، فإنّه لا يجوز الاحتجاج به، لتصريح الحافظ برجوع الحاكم عن ذلك كما ستعلم.

و ثالثا: لو سلّمنا ثبوته و فرضنا عدم رجوعه كان الاستدلال و الإحتجاج بتصحيحه إياه في المستدرک من باب الإلزام و الافحام للمخالفين تاما، على القواعد و الأصول المقرّره في باب الإحتجاج و المناظره.

و رابعا: و لو فرضنا أنّه كان قد قدح فيه و لم يخرج في المستدرک، فإنّ الأدله القويمه و البراهين المتينه على صحه حديث الطير و ثبوته كثيره، بل يكفى لبطلان القول بوضعه ما قاله العلائى و السبكى و ابن حجر المکى.

هذا، و قد نصّ الحافظ الذهبى في (تذکره الحفاظ) - بعد أن حكى ذلك القول المنسوب إلى الحاكم - على رجوعه عنه، و قد أورد الشيخ محمّد الأمير الصنعانى كلام الذهبى و علّق عليه حيث قال في (الروضه النديه):

«هذا الخبر رواه جماعه عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب، و عبد الملك بن عمير، و سليمان بن الحجاج الطائفى، و ابن أبى الرجال الكوفى، و أبو الهندي، و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر،

ص: ١٥٧

و أما ما قال الحافظ الذهبي في التذكرة في ترجمه الحاكم أبي عبد الله المعروف بابن البيع الحافظ المشهور مؤلف المستدرک وغيره- بعد أن ساق حكاية: و سئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال: لا يصح، و لو صحَّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ- قال الذهبي: قلت: تغيّر رأى الحاكم فأخرج حديث الطير في مستدرکه. قال الذهبي: و أما حديث الطير فله طرق كثيرة قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أنّ الحديث له أصل. انتهى كلام الذهبي.

فأقول: كلام الحاكم هذا لا يصح عنه، أو أنّه قاله ثمّ رجع عنه كما قال الذهبي: ثمّ تغيّر رأيه. و إنّما قلنا ذلك لأمرين: أحدهما- و هو أقواهما- أنّ القول بأفضليّته على بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ هو مذهب الحاكم كما نقله الذهبي أيضا في ترجمته عن ابن طاهر، قال الذهبي: قال ابن طاهر: كان- يعنى الحاكم- شديد التعصّب للشيعة في الباطن، و كان يظهر التسنن في التقديم و الخلافه، و كان منحرفا عن معاويه، و أنّه يتظاهر بذلك و لا يعتذر فيه.

انتهى كلام ابن طاهر. و قرّره الذهبي بقوله: قلت: أما انحرافه عن خصوم على فظاهر. و أما الشيخان فمعظم لهما بكلّ حال، فهو شيعي لا رافضي. انتهى.

قلت: إذا عرفت هذا فكيف يطعن الحاكم في شىء هو رأيه و مذهبه و من أدلّه ما يجنح إليه؟ فإن صحّ عنه نفى صحه حديث الطائر فلا بدّ من تأويله بأنّه أراد نفى أعلى درجات الصحه، إذ الصحه عند أئمة الحديث درجات سبع، أو أنّ ذلك وقع منه قبل الإحاطه بطريق الحديث، ثمّ عرفها بعد ذلك فأخرجه فيما جعله مستدركا على الصحيحين.

و الثانى: إنّ إخراجها في المستدرک دليل صحته عنده، فلا يصح نفى الصحه عنه إلّا بالتأويل المذكور.

و على كلّ حال فقدح الحاكم في الحديث لا يتم.

ثم هذا الذهبي مع تعاديه و ما يعزى إليه من النصب ألف في طرقة جزء.

فعلى كل تقدير قول الحاكم: لا يصح. لا بد من تأويله.

ولأنه علل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطير، وهو: إنه إذا كان أحب الخلق إلى الله كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت أنه أحب الخلق إلى الله من غير حديث الطائر... وإذا ثبت أنه أحب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أحب الخلق إلى الله سبحانه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الأحب إليه إلا الأحب إلى الله سبحانه، وأنه قد ثبت أنه أحب الخلق إلى الله من أدله غير حديث الطائر.

فما ذا ينكر من دلاله حديث الطير على الأحييه الدالّه على الأفضليه، و أنّها تجعل هذه الدلاله قاده في صحه الحديث كما نقل عن الحاكم، و يقرب أنّ الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليه على، بتعليق الأفضليه على صحه حديث الطير، و قد عرف أنه صحيح، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال:

لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعده. و قد تبين صحته عنده و عند خصمه. فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه».

جواب قوله: الحاكم منسوب إلى التشيع

و أمّا قوله: «مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيع» ففيه: أنه إن أراد أنّ بعض المتعصبين نسب الحاكم إلى التشيع و إن لم يكن متشيعاً في الواقع، فهذا مسلم، لكن ايش يجدى هذا؟ و إن أراد أنّ الحاكم متشيع حقاً، فهذا باطل، إذ لا يخفى على من كان له أدنى تتبع و نظر في كتب الرجال عدم وجود أى دليل متين و برهان مبين على تشيع الحاكم، و من هنا لم يتعرّض كثير ممن ترجم له إلى هذه الناحيه ...

على أنه لا فائده في الإصرار على هذه الدعوى و أمثالها، لثبوت أن التشيع لا يكون قادحا في العدالة أبدا، بل لا ينافي الرّفص الوثاقه أصلا ...

فلو كان الحاكم متشيعا بل رافضيا لم يضرّ بوثاقته و جلالته و إمامته في الحديث، فكيف و هو من كبار أهل السنّه بل أساطينهم، و من صدور علمائهم بل سلاطينهم.

حول ما ذكره من أنه طلب من الحاكم روايه حديث في فضل معاويه فقال: ما يجي ء من قلبي

و أضاف ابن تيميه لإثبات تشيع الحاكم: «و قد طلب منه أن يروي حديثا في فضل معاويه فقال: ما يجي من قلبي، ما يجي من قلبي ...» و هذا عجيب من ابن تيميه جدّا، لأنّه قد ذكر من قبل أنّ أهل العلم بالحديث لا يصحّحون شيئا في فضل معاويه، فإذا كان موقف الحاكم من فضائل معاويه كسائر أهل العلم عدّ متشيعا؟ اللهم إلّا أن يدعى الملازمه بين فضائل معاويه و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، بأن يكون ردّ فضائلهما معا ديدن أهل العلم بالحديث، و حيث أن الحاكم يصحّح فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و لا يصحّح شيئا في فضائل معاويه فهو شيعي، و هذا ممّا يضحك الثكلى ...

على أنّ السبكي أورد خبر امتناع الحاكم من روايه شى ء في فضل معاويه، و كذّبه جدّا، و إليك نصّ الخبر عنده عن ابن طاهر قال: «سمعت أبا الفتح سمكويه بهراه يقول: سمعت عبد الواحد المليحي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول: دخلت على أبا عبد الله الحاكم- و هو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد، من أصحاب أبا عبد الله، و ذلك أنّهم كسروا منبره و منعه من الخروج- فقلت له: لو خرجت و أمليت في فضائل هذا الرجل حديثا لاسترحت من هذه الفتنه؟ فقال: لا يجي من قلبي- يعني معاويه-».

فقال السبكي: «و الغالب على ظنّي أنّ ما عزي إلى أبا عبد الرحمن

السَّيْلَمِي كَذَبَ عَلَيْهِ، وَ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ الْحَاكِمَ يَنَالُ مِنْ مَعَاوِيَةَ، وَ لَا يَظُنُّ ذَلِكَ فِيهِ، وَ غَايَةَ مَا قِيلَ فِيهِ الْإِفْرَاطُ فِي وِلَاةِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَ مَقَامَ الْحَاكِمِ عِنْدَنَا أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ» (١).

بطلان حكمه بوضع حديث: تقاتل الناكثين

وَأَمَّا حُكْمُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِوَضْعِ حَدِيثِ: «تَقَاتَلِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ» فَقَلَّهَ حَيَاءً، وَ قَدْ دَعَاهُ إِلَى هَذِهِ الْوَقَاحَةِ اعْتِقَادُهُ الْخَبِيثَ بِخَطِيئَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ وَ صَفِّينَ، - كَمَا قَدْ أَظْهَرَ هَذَا الْإِعْتِقَادُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنْ خِرَافَاتِهِ - فَهُوَ يَرِيدُ إِبْطَالَ كُلِّ حَدِيثٍ يَدُلُّ عَلَى حَقِّيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِتَالِ أَوْلِيَاءِ الْبَغَاةِ ...

وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ الثَّابِتِ الَّتِي لَمْ يَجِدْ طَائِفَةٌ مِنْ مَتَعَصِّبِيهِمْ بَدَأَ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهِ ... وَ حَتَّى أَنْ وَالِدَ (الدَّهْلَوِيِّ) مَعَ مِيلِهِ إِلَى تَخْطِئَةِ الْأَمِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُرُوبِهِ مَعَ الْبَغَاةِ وَ الْخَارِجِينَ عَلَيْهِ يَنْقُلُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ بَلْ يَصْرِّحُ بِثَبُوتِهِ، بَلْ (الدَّهْلَوِيُّ) نَفْسَهُ يَنْصُرُ فِي بَحْثِ مَطَاعِنِ عُثْمَانَ مِنَ (التَّحْفَةِ) عَلَى ثَبُوتِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَهَلْ يَكُونُ (الدَّهْلَوِيُّ) وَ وَالِدُهُ مِنَ الشَّيْعَةِ؟

هَذَا، وَ قَدْ رَوَى حَدِيثَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِمَا بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ جَمَعَ مِنْ أُمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ حَفَاطِهِمُ الْكِبَارِ:

مِنْهُمْ: أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِتَرْجُمِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: «وَ رَوَى مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّهُ: أَمْرٌ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ» (٢).

ص: ١٦١

١- [١] طبقات الشافعية للسبكي ١٦٣ / ٤.

٢- [٢] الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١١١٧ / ٣.

و منهم:

أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي حيث قال: «أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي- فيما كتب إلي من همدان- قال: أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بإصبهان- فيما أذن- قال: أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ٤٧٣ قال: أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ... و بهذا الإسناد: عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا قال: حدّثنا محمّد بن علي بن دحيم، قال: حدّثنا أحمد بن حازم قال:

حدّثنا عثمان بن محمّد قال: حدّثنا يونس بن أبي يعقوب قال: حدّثنا حمّاد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام قال: عهد إلي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. ف قيل له: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال: الناكثون أهل الجمل، و المارقون الخوارج، و القاسطون أهل الشام» (١).

و منهم:

ابن الأثير الجزري بترجمه الإمام عليه السلام حيث قال: «أنبأنا أرسلان بن بعان الصّوفى، حدّثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن علي بن دحيم الشيباني، حدّثنا الحسين بن الحكم الحيري، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فقلنا: يا رسول الله: أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر.

ص: ١٦٢

١- [١] مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ١٧٥.

أخبر الحاكم: أنبأنا أبو الحسن بن علي بن محمّشاد المعدّل، حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرك، حدّثنا عبد العزيز بن الخطا، حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيره، عن أبي صادق، عن محنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثم جئت تقاتل المسلمين؟ قال: أمرني رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و أنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن، بإسناده عن أبي يعلى، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سهل بن عبيد، عن علي بن ربيعه قال: سمعت عليّا على منبركم هذا يقول: عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين» (١).

و منهم:

شهاب الدين أحمد حيث قال: «عن أبي سعيد- رضى الله عنه- قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه و آله و بارك و سلّم لعلي رضوان الله تعالى عليه ما يلقي من بعده فبكى و قال: أسألك بقرابتى و صحبتي إلّا دعوت الله تعالى أن يقبضنى. قال صلّى الله عليه و آله و بارك و سلّم: يا علي تسألنى أن أدعو الله لأجل مؤجل! فقال يا رسول الله: على ما أقاتل القوم؟ قال صلّى الله عليه و آله و بارك و سلّم: على الإحداث فى الدين.

و عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه، عن علي كرم الله تعالى وجهه قال: عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و بارك و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال كرم الله تعالى وجهه: الناكثون أهل الجمل، و القاسطون أهل الشام، و المارقون الخوارج.

رواهما الصالحانى و قال: رواهما الإمام المطلق روايه و درايه أبو بكر ابن

ص: ١٦٣

مردويه، و خطيب خوارزم الموفق أبو المؤيد.

أدام الله جمال العلم بمأثور أسانيدهما و مشهور مسانيدهما» (١).

و منهم:

محمد بن طلحة الشافعي - في الأحاديث الدالة على علم علي و فضله -: «و من ذلك ما نقله القاضي الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المذكور - يعني شرح السنه - عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتى منزل أم سلمه، ف جاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أم سلمه هذا - و الله - قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى

. فالنبي صلى الله عليه و سلم ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة صرح بأن علينا يقاتلهم من بعده، و هم: الناكثون، و القاسطون، و المارقون» (٢).

و منهم:

محمد بن صدر العالم حيث قال: «و أخرج ابن أبي شيبه، و ابن عدى، و الطبراني، و عبد الغنى بن سعيد في إيضاح الإشكال، و الأصبهاني في الحجه، و ابن منده في غرائب شعبه، و ابن عساكر: عن علي قال: أمرت بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين».

قال محمد بن صدر العالم: «و أخرج الحاكم في الأربعين، و ابن عساكر، عن علي قال: أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين و الناكثين و المارقين. أما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فذكرهم، و أما المارقون فأهل النهروان - يعني الحروريه -» (٣)

. و منهم: محمد بن إسماعيل الأمير حيث قال:

و سل الناكث و القاسط و ال مارق الآخذ بالإيمان غنيا»

«و البيت إشاره إلى قتال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث طوائف بعد

ص: ١٦٤

١- [١] توضيح الدلائل في ترجيح الفضائل - مخطوط.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ١/ ٦٧.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى - مخطوط.

إمامته و هم: الناكثون و القاسطون و المارقون.

قال ابن حجر: و قد ثبت عند النسائي في الخصائص، و البزار، و الطبراني من حديث علي عليه السلام: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

ذكره الحافظ ابن حجر في التخليص الحبير

ثم قال: و الناكثون: أهل الجمل، لأنهم نكثوا بيعتهم، و القاسطون: أهل الشام، لأنهم جاروا عن الحق في عدم مبايعته، و المارقون: أهل النهروان، لثبوت الخبر الصحيح أنه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. انتهى بلفظه» (1).

و بهذا القدر الذي ذكرناه ظهر ثبوت الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، عند كبار الأئمة و الحفاظ من أهل السنه أمثال:

أبي بكر ابن أبي شيبة.

و أبي بكر البزار.

و أحمد بن شعيب النسائي.

و أبي يعلى الموصلي.

و أبي القاسم الطبراني.

و ابن عدى الجرجاني.

و ابن منده الأصبهاني.

و عبد الغني بن سعيد.

و أبي بكر ابن مردويه.

و ابن عبد البر القرطبي.

و أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني صاحب كتاب الحجج.

و أخطب الخطباء الخوارزمي المكي.

و ابن عساكر الدمشقي.

و أبي حامد الصالحاني.

و ابن الأثير الجزري.

و شهاب الدين أحمد.

و ابن حجر العسقلاني.

و محمّد صدر العالم.

و محمّد بن إسماعيل الأمير.

إذن، لا يجوز الشك و الريب في ثبوت هذا الحديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، لا سيّما مع تأييده بحديث: ابن مسعود، و أبي أيوب الأنصاري، و أبي سعيد الخدري ... كما عرفت ...

بطلان دعوى تشييع النسائي

و دعوى ابن تيميّه تشييع النسائي من العجائب، لأنّ النسائي من أساطين أهل السنّه و أركان مذهبهم، و كتابه أحد الصّحاح السنّه التي يستند إليها أهل السنّه في جميع أمورهم ... فجعل النسائي من أكابر أساطين مذهبهم تاره، و جعله من المتشييعين تاره أخرى ... من عجائب أهل السنّه المختصّه بهم ...

بطلان دعوى تشييع ابن عبد البر

و الأعجب من ذلك دعواه تشييع ابن عبد البرّ ... مع أنّه من كبار حفّاظهم في المغرب، و من أشهر فقهاء المذهب المالكي ... تجد مآثره و مفاخره في كلمات الحفّاظ الكبار و مشاهير المؤرّخين و المترجمين له أمثال:

أبي سعد عبد الكريم السمعاني في (الأنساب).

و ابن خلكان في (وفيات الأعيان).

و شمس الدين الذهبي في (تذكرة الحفّاظ) و (العبر في خبر من غبر)

و (سير أعلام النبلاء).

و أبى الفداء فى (المختصر فى أحوال البشر).

و عمر بن الوردى فى (تتمه المختصر فى أحوال البشر).

و عبد الله بن أسعد الياعى فى (مرآه الجنان).

و ابن الشحنة فى (روضه المناظر فى أخبار الأوائل و الأواخر).

و جلال الدين السيوطى فى (طبقات الحفاظ).

و الزرقانى المالكى فى (شرح المواهب اللدنيه).

و (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).

حول ترفض ابن عقده

و إذا كان ابن تيميه يتمادى فى الغى و الضلاله حتى نسب النسائى و الحاكم و ابن عبد البر إلى التشيع، فلا عجب أن ينسب ابن عقده إلى الترفض، بل الكفر... لكن هذه النسبه إلى ابن عقده باطله عند محققى أهل السنّه و إن القائل بها متعصب عنيد، يقول محمّد طاهر الفتنى: «حديث أسماء فى ردّ الشمس. فيه فضيل بن مرزوق، ضعيف، و له طريق آخر فيه ابن عقده رافضى رمى بالكذب و رافضى كاذب.

قلت: فضيل صدوق احتجّ به مسلم و الأربعة.

و ابن عقده من كبار الحفاظ، وثقه الناس، و ما ضعفه إلا عصرى متعصب» (١).

و تقدّم فى قسم حديث الغدير، الأدله الكثيره المتينه على وثاقه ابن عقده و جلالته... من شاء فليرجع إليه.

ص: ١٦٧

و ادعى ابن تيمية تواتر فضائل الشيخين، و أنها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر مما صحَّ من فضائل على و أصحَّ و أصرح في الدلالة ... و هذه دعوى فارغه و عن الصحة عاطله». إن الروايات التي يشير إليها روايات واهيه متناقضه، وضعها قوم تزلفا إلى الملوك و تقربا إلى السلاطين، ثم جاء المدعون للعلم من تلك الطائفة و أدرجوها في كتبهم ... و أما دعوى أنها أصح و أكثر من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام - المتفق عليها بين الفريقين - فمصادمه للبداهه و الضروره.

تكذيبه كلمه أحمد في فضائل على كذب

و أمّا قوله: و أحمد بن حنبل لم يقل «إنه صح لعلّي من الفضائل ما لم يصح لغيره، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب ...» فمن غرائب الهفوات و عجائب الخرافات ... لقد وجد ابن تيمية هذه الكلمه الشهيره عن أحمد بن حنبل مكذّبه لدعوه أكثرية فضائل الشيخين من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ... و أنّ معناها أفضلية الإمام عليه السلام منهما ... فاضطرّ إلى إنكارها ... لكنّ هذا القول منه كسائر أقواله في السيقوط ... و لا يجديه النفي و الإنكار ... لكون الكلمه ثابتة عند الأئمة و العلماء الأعلام، ينقلونها عن أحمد بأسانيدهم المتصّيه له إليه أو يرسلونها عنه إرسال المسلمات ... و قد ذكرها و أكّد على قطعيه صدورها العلامه أبو الوليد ابن الشّحنه: «و فضائله كثيره مشهوره. قال أحمد بن حنبل رحمه الله: لم يصح في فضل أحد من الصحابه ما صحَّ في فضل على رضي الله عنه و كرم الله وجهه، و ناهيك به» (١).

ص: ١٦٨

ثم إن جماعه منهم: كابن عبد البرّ، وابن حجر العسقلاني، و السّيوطي، و السّمهودي، و ابن حجر المكي، و غيرهم نقلوا الكلمه بلفظ «لم يرد» أو «لم يرو»:

قال ابن عبد البرّ: «قال أحمد بن حنبل و إسماعيل بن إسحاق القاضي:

لم يرو في فضائل أحد من الصحابه بالأسانيد الجياد ما روى في فضائل علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه. و كذلك قال أحمد بن علي بن شعيب النسائي» (١).

و قال السّمهودي: «قال الحافظ ابن حجر: قال أحمد، و إسماعيل القاضي، و النسائي، و أبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصّحابه بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في علي» (٢).

و إن جماعه منهم: كالحاكم، و الثعلبي، و البيهقي، و الخوارزمي، و ابن عساكر، و ابن الأثير الجزري، و الكنجي، و الزرندي، و الشّيوطي، و السّمهودي، و ابن حجر المكي، و كثيرين غيرهم ... نقلوا الكلمه بلفظ «ما جاء»:

قال الحاكم: «سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي و أبا الحسين محمّد بن المظفر يقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب رضيّ الله عنه» (٣).

و قال الخوارزمي في بيان كثره فضائل الإمام عليه السلام: «و يدلّك على ذلك أيضا ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل - و هو كما عرف أصحاب

ص: ١٦٩

١- [١] الاستيعاب في معرفه الأصحاب ٣ / ١١١٥.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

٣- [٣] المستدرّك على الصحيحين ٣ / ١٠٧.

الحديث في علم الحديث، قريع أقرانه و إمام زمانه و المقتدى به في هذا الفن في إبانه، و الفارس الذي يكب فرسان الحفاظ في ميدانه، و روايته فيه رضى الله عنه مقبولة و على كاهل التصديق محموله، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل و من احتذى على مثاله و نسج على منواله و حطب في حبله و انضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح- و هو:

ما رواه الشيخ الإمام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل ابن عبد الرحمن الحفر بندي الخوارزمي رحمه الله- إجازة- قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن عبدان العطار و إسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصّابوني و أحمد ابن الحسين البيهقي قالوا جميعا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت القاضي الإمام أبا الحسن علي بن الحسين و أبا الحسن محمّد بن مظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام» (١).

و قال ابن الأثير: «قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلّم ما جاء لعلي بن أبي طالب» (٢).

و قال ابن حجر المكي: «الفصل الثاني في فضائل علي كرم الله وجهه، و هي كثيرة عظيمة شهيره، حتى قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي. و قال إسماعيل القاضي، و النسائي، و أبو علي النيسابوري: لم يرو في

ص: ١٧٠

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب: ٣٣.

٢- [٢] الكامل في التاريخ ٣/ ٣٩٩.

حق أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء في عليّ (١).

و هذا تمام الكلام عليّ ما ذكره ابن تيميه في الوجه الثاني في هذا المقام.

قال:

«الثالث: إنّ أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيئ أحب الخلق إلى الله ليأكل معه، فإن إطعام الطعام مشروع للبرّ و الفاجر، و ليس في ذلك زياده قربه لعند الله لهذا الأكل، و لا معونه على مصلحه دين و لا دنيا، فأى أمر عظيم هنا يناسب جعل أحبّ الخلق إلى الله بفعله».

جواب إنكار إن أكل الطير مع النبيّ فيه أمر عظيم

و هذا كلام سخيف في الغايه، و ما أكثر صدور مثله عند ما يحاولون الإجابة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و هم يفقدون كلّ استدلال متين و برهان مبين ...

إنّ من الواضح جدّا لدى جميع العقلاء دلاله المؤاكلة مع العظماء، على الشرف العظيم، فكيف بالمؤاكلة مع النبيّ الكريم صلّى الله عليه و آله و سلّم، الذي لا يشك مسلم في كونها شرفا عظيما جدّا، فدعوه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أحبّ الخلق لنيل هذا الشرف العظيم في كمال المناسبه، و من هنا قالت عائشه - لما سمعت هذه الدعوه -: «اللهم اجعله أبي». و قالت حفصه:

«اللهم اجعله أبي». و قال أنس: «اللهم اجعله سعد بن عباد» و في روايه:

«اللهم اجعله رجلا منّا حتى نشرّف به».

و أى ربط

لقوله: «فإنّ إطعام الطعام مشروع للبرّ و الفاجر..»

بما نحن فيه؟ إذ الكلام في اختيار النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و دعوته لأن يأكل معه، و لا يلزم من مشروعيه الإطعام للبرّ و الفاجر أن لا يطلب النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حصول شرف المؤاكلة معه لأحبّ الخلق.

ص: ١٧١

وقوله: «و ليس في ذلك زياده قربه لعند الله ...» خطأ فاحش و سوء أدب، و نفيه ترتب المصلحه عليه خطأ أفحش ... لأن تخصيص رجل بالمؤاكلة- التي هي شرف عظيم- و طلب حضوره مره بعد أخرى، و ردّ غيره، دليل واضح على فضل ذلك الرجل، و في هذا مصلحه عظيمه من مصالح الدين.

و لو تنزلنا عن كل هذا و سلّمنا قوله: بأنّ أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيئ أحبّ الخلق إلى الله ليأكل معه، و ليس فيه زياده قربه، لا معونه على مصلحه و مع أنّ طلبه صلّى الله عليه و آله و سلّم ذلك لأحبّ الخلق لم يكن محرّما و لا مكروها، ليكون شاهدا على كون الحديث موضوعا ... نعم لو تنزلنا و سلّمنا ما ذكره، فهل كان ابن تيميه يقول هذا لو كان هذا الحديث في حقّ أحد الشيخين أو الشيوخ، و هل كان يقدر فيه بمثل هذه الوجوه؟ لا و الله، بل كانوا يجعلون هذا من أعظم مفاخره و أكبر مآثره؟! و لقالوا: إن مجرد المؤاكلة مع النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فضل عظيم، فكيف بامتاعه صلّى الله عليه و آله و سلّم عن مؤاكلة الغير معه، و إرادته هذا الشخص بالخصوص لذلك؟

و على الجملة، فإنّ التعصّب و العناد هو الباعث لمثل ابن تيميه على الطعن و القدح في هذا الحديث الشريف، بمثل هذه الشبهات الركيكه و الوسوس السخيفه.

ثمّ إنّه قد جاء في روايات الإماميه أنّ الطير كان من الجنّه نزل به جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و على هذا الأساس أيضا تبطل شبهه ابن تيميه و تندفع، لأنّ أكل طعام الجنّه أمر عظيم يناسب أن يجيئ أحبّ الخلق إلى الله ليأكل منه معه صلّى الله عليه و آله و سلّم، و من الواضح جدّا أن في أكل طعام الجنّه زياده قربه، و أنّ الله لم يقسم الأكل منه للبرّ و الفاجر، بل إنّ أهل الحقّ على أنّ الأكل من طعام الجنّه دليل على العصمه و الطهاره ... قال العلّامة المجلسي طاب ثراه:

«و فى بعض روايات الإمامية أنّ الطير المشوى جاء به جبرئيل من الجنة، و يشهد به عدم إشراكه صلى الله عليه و آله و سلم أنسا و غيره- مع جوده و سخائه- فى الأكل معه، لأنّ طعام الجنة لا يجوز أكله فى الدنيا لغير المعصوم. فتكون هذه الواقعة دالة على فضيله أمير المؤمنين عليه السلام من جهتين، إذ تكون دليلا على العصمة و الإمامه معا» (١).

و يؤيد هذا الكلام

ما رواه أسعد بن إبراهيم الأربلى بقوله:

«الحديث الثانى و العشرون، يرفعه عبد الله التنوخى إلى صعصعه بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطرا، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه أبو بكر، و التحق به على، فساروا مسير فرحه بالمطر بعد جذب، فرفع النبى صلى الله عليه و سلم طرفه إلى السماء و قال: اللهم أطعنا شيئا من فاكهه الجنة، فإذا هو برمانه تهوى من السماء، فأخذها النبى صلى الله عليه و سلم و مصّ بها حتى روى منها، و ناولها عليا فمصّ بها حتى روى منها. و التفت إلى أبى بكر و قال: لو لا أنّه لا يأكل من ثمار الجنة فى الدنيا إلّا نبى أو وصيه لأطعمتك منها. فقال أبو بكر: هنيئا لك يا على» (٢).

و كان هذا الوجه الثالث لا بن تيميه.

قال:

«الرابع: إنّ هذا الحديث يناقض مذهب الرافضة، فإنّهم يقولون إنّ النبى صلى الله عليه و سلم كان يعلم أنّ عليا أحبّ الخلق إلى الله، و أنّه جعله خليفه من بعده. و هذا الحديث يدلّ على أنّه ما كان يعرف أحبّ الخلق إلى الله».

ص: ١٧٣

١- [١] بحار الأنوار ٣٨ / ٣٤٨.

٢- [٢] الأربعين فى الحديث- مخطوط.

بطلان دعوى دلاله الحديث على أنّ النبي ما كان يعرف أحبّ الخلق

هذا كلامه ... و ليت شعرى إلى أى حدّ ينجزّ العناد و تؤدّى الضغائن و الأحقاد!! و ليت أتباع شيخ الإسلام؟! يوضّحون لنا موضع دلاله حديث الطير على أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ما كان يعرف أحبّ الخلق إلى الله، و كيفيه هذه الدلاله، ليكون الحديث مناقضا لمذهب الإماميه!!

إن قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: «اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك»

لا يدلّ على ما يدّعيه ابن تيميه بإحدى الدلالات الثلاث، و لا يفهم أهل اللغه و لا أهل العرف و لا أهل الشرع من هذه الجملة ما فهمه ابن تيميه!! بل إنّ أهل العلم يعلمون باليقين أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم كان يعرف بأنّ علينا عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله، و أنّه لم يكن مراده من «أحبّ الخلق» فى ذلك الوقت إلّا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. لكنه إنّما دعاه بهذا العنوان ليظهر فضله، كما اعترف بذلك ابن طلحه الشافعي و أوضحه كما ستعرف.

ثمّ إنّ مفاد بعض أخبار الإماميه أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم قد صرّح فى واقعه حديث الطير بتعيين أحبّ الخلق عنده و معرفته به، بحيث لو لم يحضر الإمام عليه السلام عنده فى المره الثالثه لصرّح باسمه ...

فى كتاب (الأمالى) للشيخ ابن بابويه القمى:

«حدّثنا أبى رحمه الله قال: حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى هدبه قال: رأيت أنس بن مالك معصوبا بعصابه، فسألته عنها فقال:

هى دعوه على بن أبى طالب، فقلت له: و كيف يكون ذلك؟ فقال: كنت خادما لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، فأهدى إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم طائر مشوى، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إليّ يأكل معى هذا الطائر. فجاء على، فقلت له: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم عنك

مشغول، و أحببت أن يكون رجلا- من قومي، فرفع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يده الثانية فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلیّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي، فقلت له: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عنك مشغول، و أحببت أن يكون رجلا من قومي، فرفع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يده الثالثة فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلیّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي، فقلت: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عنك مشغول و أحببت أن يكون رجلا من قومي.

فرفع علي صوته فقال: و ما يشغل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عني، فسمعه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم. فقال: يا أنس من هذا؟

قلت: علي بن أبي طالب. قال: ائذن له. فلما دخل قال له: يا علي، إني قد دعوت الله عزّ و جلّ ثلاث مرّات أن يأتيني بك. فقال عليه السلام: يا رسول الله، إني قد جئت ثلاث مرّات كلّ ذلك يردّني أنس و يقول: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عنك مشغول. فقال لي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا أنس ما حملك علي هذا؟ فقلت: يا رسول الله سمعت الدعوه فأحببت أن يكون رجلا من قومي.

فلما كان يوم الدار استشهدني علي عليه السلام فكتمته، فقلت: إني نسيت. قال: فرفع علي عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللهم ارم أنسا بوضح لا يستره من الناس، ثم كشف العصابه عن رأسه فقال: هذه دعوه علي.

هذه دعوه علي، هذه دعوه علي» (١).

فكيف يناقض هذا الحديث مذهب الإماميه يا شيخ الإسلام!!! و هل هذا إلما رمى للسّيهام في الظلام، و أتباع الوسوس و الهواجس و الأوهام!!! و كان هذا ما ذكره ابن تيميه في الرابع.

ص: ١٧٥

و قال فى الخامس و الأخرى:

«الخاصس- أن يقال: إمرأ أن يكون النبى صلى الله عليه و سلم كان يعرف أن علتيا أحب إلى الله أو ما كان يعرف، فإن كان يعرف ذلك كان يمكنه أن يرسل بطلبه كما كان يطلب الواحد من أصحابه، أو يقول: اللهم اثنى بعللى فإنه أحب الخلق إليك، فأى حاجة إلى الدعاء و الإبهام فى الدعاء، و لو سئى عليا لاستراح أنس من الرجاء الباطل و لم يغلق الباب فى وجه على. و إن كان النبى صلى الله عليه و سلم لم يعرف ذلك، بطل ما يدعونه من كونه كان يعرف ذلك.

ثم إن فى لفظه «أحب الخلق إليك و إلى» فكيف لا يعرف أحب الخلق إليه؟».

جواب اعتراضه بأنه إن كان يعرفه فلما ذا الإبهام؟

قلت: قد عرفت أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يعرف أحب الخلق إلى الله، و أنه لم يكن إلما على عليه السلام، فالترديد التى ذكره ابن تيمية فى غير محلّه. و أمّا قوله: فأى حاجة إلى الدعاء و الإبهام فى الدعاء؟

فالجواب:

إن النبى صلى الله عليه و سلم أراد أن يعلم الامّه بأن مصداق هذا العنوان ليس إلما الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، و أن الله عزّ و جلّ هو الذى جعل عليا أحب الخلق إليه و إلى رسوله، لا أن النبى صلى الله عليه و سلم جعل عليا كذلك من عند نفسه ... و لو أرسل بطلبه أو قال: اللهم اثنى بعللى فإنه أحب الخلق إليك لم تتبين هذه الحقيقة، و لتعنّت المنافقون و قالوا بأن الذى قاله النبى من عنده لا من الله عزّ و جلّ.

فقضى الطير هذه على ما ذكرنا تشبه قضيه شفاعه النبى صلى الله عليه و سلم فى يوم القيامة بتقدّم و طلب من الأنبياء واحد بعد واحد كما فى الحديث المروى ... قال الإسكندرى ما نصّه:

«أمّا المقدمه، فاعلم أنّ الله سبحانه و تعالى لمّا أراد إتمام عموم نعمته

ص: ١٧٦

و إفاضه فيض رحمته، و اقتضى فضله العظيم أن يمنّ على العباد بوجود معرفته، و علم سبحانه و تعالى عجز عقول عموم العباد عن التلقّي من ربوبيّته، جعل الأنبياء و الرسل لهم الاستعداد العام لقبول ما يرد من إلهيّته، يتلقّون منه بما أودع فيهم من سرّ خصوصيّته، و يلقون عنه جمعا للعباد على أحدىّته، فهم برازخ الأنوار و معادن الأسرار، رحمه مهدها و منه مصفّاه، حرّ أسرارهم في أزله من رقّ الأغيار، و صانهم بوجود عنايته من الركون إلى الآثار، لا يحبّون إلّا إيّاه و لا يعبدون ربّا سواه، يلقي الروح من أمره عليهم و يواصل الإمداد بالتأييد إليهم.

و ما زال فلک النبوّ و الرساله دائرا إلى أن عاد الأمر من حيث الابتداء، و ختم بمن له كمال الاصطفاء، و هو نبينا محمّد صلّى الله عليه و سلّم، و هو السيد الكامل القائم الفاتح الخاتم، نور الأنوار و سرّ الأسرار، المبجل في هذه الدار و تلك الدار على المخلوقات، أعلى المخلوقات منارا و أتمهم فخارا.

دلّ على ذلك الكتاب المبين قال الله سبحانه: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** و من رحم به غيره فهو أفضل من غيره. و العالم كلّ موجود سوى الله تعالى. و أمّا تفضيله على بنى آدم خصوصا فمن

قوله صلّى الله عليه و سلّم: **إنّى سيد بنى آدم و لا فخر.**

و أمّا تفضيله على آدم عليه اسلام فمن

قوله صلّى الله عليه و سلّم: **كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين**

و .

من قوله: **آدم فمن دونه من الأنبياء يوم القيامة تحت لوائى.**

و

بقوله: **إنّى أوّل شافع و إنّى أوّل مشفّع.** و أنا أوّل من تنشق الأرض عنه

. و حديث الشفاعة المشهور الذى:

أخبرنا به الشيخ الإمام الحافظ بقيّه المحدّثين شرف الدين أبو محمّد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن الدميّاطى - بقراءتى عليه أو قرئ عليه و أنا أسمع - قال: **أخبرنا الشيخان الإمام فخر الدين و فخر القضاة أبو الفضل أحمد ابن محمّد بن عبد العزيز الحباب التميمى و أبو التقى صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجى الكنانى قالوا: أخبرنا الشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسين**

ابن محمّد بن سعيد العباسى المأمونى قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوى و قال:

أخبرنا عبد الغافر الفارسى قال: أخبرنا أبو أحمد محمّد بن عيسى بن عمرويه الجلودى قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان الفقيه قال:

حدّثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى قال: حدّثنا أبو الرّبيع العتكى قال: حدّثنا حمّاد بن زيد قال: حدّثنا سعيد بن هلال الغنوى، و حدّثنا سعيد بن منصور- و اللفظ له- قال: حدّثنا حمّاد بن زيد قال: حدّثنا سعيد بن هلال الغنوى قال:

انطلقنا إلى أنس بن مالك و تشفّعنا بثابت، فانتبهنا إليه و هو يصلّى الضحى، فاستأذن لنا ثابت، فدخلنا عليه و أجلس ثابتا معه على سريره فقال له:

يا أبا حمزه، إن إخوانك من أهل البصره يسألونك أن تحدّثهم حديث الشفاعة.

قال:

حدّثنا محمّد صلّى الله عليه و سلّم قال: إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض، فيأتون آدم فيقولون: اشفع لذرّيتك، فيقول: لست لها و لكن عليكم بموسى فإنّه كليم الله. فيأتون موسى فيقول: لست لها و لكن عليكم بعيسى فإنّه روح الله و كلمته فيأتون عيسى، فيقول: لست لها و لكن عليكم بمحمّد صلّى الله عليه و سلّم فيأتون إلى فأقول: أنا لها.

فأنتلق إلى ربّى، فيؤذن لى، فأقوم بين يديه، فأحمده بمحامد لا أقدر عليه إلّا أن يلهمنيّه الله عزّ و جلّ. ثمّ اخرّ ساجدا فيقال لى: يا محمّد، ارفع رأسك و قل، نسمع لك، و سل تعطه، و اشفع تشفّع. فأقول: ربّى أمّتى أمّتى، فيقال:

انطلق فمن كان فى قلبه أدنى أدنى من مثقال حبّه من خردل من الإيمان فأخرجه من النار. فأنتلق فأفعل ...

فانظر- رحمك الله- ما تضمّنه هذا الحديث من فخامه قدره صلّى الله عليه و سلّم و جلاله أمره، و إن أكابر الرسل و الأنبياء لم ينازعه فى هذه الرتبة التى هى مختصه به، و هى الشفاعة العامّة فى كلّ من ضمّه المحشر.

ص: ١٧٨

فإن قلت: فما بال آدم أحال على نوح في حديث و على إبراهيم في هذا و دلّ نوح على إبراهيم، و إبراهيم على موسى، و موسى على عيسى، و عيسى على محمد صلى الله عليه و سلم، و لم تكن الدلالة على محمد صلى الله عليه و سلم من الأول؟

فاعلم أنه لو وقعت الدلالة على رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأول لم يتبين من نفس هذا الحديث أن غيره لا يكون له هذه الرتبة، فأراد الله سبحانه و تعالى أن يدلّ كلّ واحد على من بعده، و كل واحد يقول لست لها، مسلماً للرتبة غير مدّع لها، حتى أتوا عيسى عليه السلام، فدلّ على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقال: أنا لها» (١).

هذا، و قول ابن تيمية: «و لو سمى عليا لاستراح أنس...» اعتراض صريح على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يجترئ عليه إلا هذا الرجل و أمثاله و نعوذ بالله منه... و نشكره سبحانه و تعالى على أن عافانا ممّا ابتلى به هؤلاء...

ص: ١٧٩

١- [١] لطائف المنن - في مبحث شفاعه نبينا بطلب الأنبياء السابقين.

إشاره

و جاء الأعرور الواسطى ناسجا على منوال ابن تيميه يقول:

«و منها- حديث الطائر المنسوب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم بطائر مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل منه، و كان أنس فى الباب فجاء على رضى الله عنه ثلاث مرات و أنس يردّه، فبصق عليه فبرص من فرقه إلى قدمه.

و الجواب من وجوه:

الأول- نقول: هذا حديث مكذوب.

الثانى- نقول: مردود، لأنهم يدعون أن أنسا كذب ثلاث مرات فى مقام واحد، فترد شهادته.

الثالث- نسلم صحته و نقول: معنى

«أحبّ خلقك يأكل منه»

: الذى أحببت أن يأكل منه حيث كتبتة رزقا له، لا- ما يعنيه الراضه أن عليا أحبّ إلى الله، فإنه يلزم أن يكون أحبّ من النبي صلى الله عليه و سلم، و هو ظاهر البطلان» (١).

بطلان دعوى أن هذا حديث مكذوب

أقول: أمّا الوجه الأول فما ذكره فيه مجرد دعوى فارغه، و لو كان قول القائل «هذا حديث مكذوب» كافيا فى ردّ شىء من الأحاديث، فمن الممكن أن تردّ جميع الأحاديث و الآثار بهذه الكلمه لكلّ أحد.

ص: ١٨٠

ردّ القدح فيه من جهه كذب راويه

و أمّا الوجه الثانی، فقد عرفت الجواب عنه سابقا ... ولعلّ بطلان هذا الكلام لدى الخاص و العام، هو الذي منع (الدهلوی) و سلفه (الكابلی) و غیرهما من متكلّمی القوم من الاستدلال به فی كتبهم الكلامیه التي وضعوها للردّ علی الإمامیه ... نعم ذكره (الدهلوی) فی حاشیه كتابه ناسبا إياه إلى التّواصب ... مدعنا بناصبيّه الأعمور ...

الجواب عن المناقشه في الدلاله

و أمّا الوجه الثالث ... فسيأتى الجواب عنه عند ما نتكلّم بالتفصيل في مفاد حديث الطّير و دلالتّه، فانظر.

و قال في (التوضيح الأنور بالحجج الوارده لدفع شبه الأعمور):

«و أمّا الثالث فلاّنا لا نسلّم لزوما ما توهمه ممّا أرادوه، فإن المعنى به كما سبق أحبّ من يأتي النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و النبيّ ممّن يؤتى، فكيف يلزم أن يكون أحبّ منه على ذلك التقدير؟ بل إنّما يلزم ذلك على تأويله الفاسد و قوله الوهمي الفاسد من أنّ معنى

أحبّ خلقك يأكل معي

: الذي أحببت أن يأكل منه حيث كتبتة رزقا له، لأنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم أكل منه و كتب رزقا له. ما أعمى قلب الخارجى الخارج عن طريق الصواب، و الأبر الناصبي الهارب عن المطر الجالس تحت الميزاب».

و على هذه الوتيره كلمات محمّد محسن الكشميري في هذا الباب، فإنّه

قال:

«السابع - خبر الطائر، و هو: أنه أهدي إلى النبي صلى الله عليه و سلّم طائر مشوي. فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. فجاء علي و أكل.

و الجواب من وجوه:

الأول: إنّه ذكر مهره فن الحديث أنّه موضوع، كما صرّح به محمّد بن طاهر الفتني في رساله له في بيان الصحيح و الضعيف و الوضّاعين و الضعفاء المجهولين.

الثاني: إنّه لا يدلّ على الإمامه بالمعنى المراد عند الخصم، كما مرّ غير مره.

الثالث: إن مثله وارد في حقّ أسامه بن زيد،

حين سأل النبي عليه السلام رجل عن أحبّ الناس إليه. فقال عليه الصلاه و السلام: أسامه بن زيد

. فلو كان علي أحبّ إلى الحق من بين الصحابه كان أحبّ إلى النبي أيضا، إذ لا يحبّ النبي إلّا لما يحبّ الله. فلو كان أحبّ إليه عليه السلام مطلقا كان حديث أسامه معارضا له، فلا بدّ من تخصيص، فلم يبق حجه.

الرابع: إنّه مضمحل بتقديم النبي أبا بكر في الصلاه» (١).

ص: ١٨٢

دعوى وضع الحديث كاذبه

أقول: أمّا الوجه الأول فما ذكره فيه من «أنّه ذكر مهره فنّ الحديث أنّه موضوع» فنسبه كاذبه و دعوى فارغه، إذ قد عرفت سابقا و آنفا أن مهره فنّ الحديث لا- يقولون بأنّه موضوع، و من ادّعى ذلك كابن تيميه فليس من مهره فنّ الحديث، و ليس لدعوى ذلك وجه يصلح للإصغاء.

فريه على الفتى

و قوله: «كما صرّح به محمّد بن طاهر الفتى ...» فريه واضح، فقد ذكرنا سابقا عبارته الفتى فى (تذكره الموضوعات) و ليس فيها نسبه القول بوضع هذا الحديث إلى مهره فنّ الحديث، و إنّما ذكر عن المختصر أن طرقه ضعيفه و أنّ ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات ... و أين هذا من ذاك؟ و قد عرفت أنّ دعوى من يدّعى ضعف جميع طرق حديث الطير كاذبه، و نسبه إيراد ابن الجوزى إياه فى الموضوعات افتراء عليه ...

المناقشه فى دلالتة مردوده

و أمّا الوجه الثانى- و هو المناقشه فى دلالة حديث الطير على مراد الإماميه- فسيظهر اندفاعه من الوجوه التى سنذكرها فى بيان دلالة هذا الحديث على ما يذهب إليه الإماميه، إذ حاصل ذلك أنّه يدلّ على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، و الأفضليه مستلزمه للإمامه بلا كلام.

دحض المعارضه بما رووه فى حق أسامه

و أمّا الوجه الثالث فواضح البطلان. أمّا أولا: فلأنّ الحديث الذى ذكره الكشميرى غير وارد بهذا اللفظ فى شىء من روايات أهل السنّه.

و أمّا ثانيا: فلأنّ هذا الحديث بأيّ لفظ كان- من متفرّدات أهل السنّه و ما كان كذلك فهو غير صالح للإماميّة به، و لا اقتضاء له لحملهم على رفع اليد عن عموم حديث الطير به. و أمّا ثالثا: فلأنّ ما رووه في أحبيّه أسامه ليس عندهم في مرتبه حديث الطير، فإنّ حديث الطير- كما فصل سابقا- متواتر مقطوع بصدوره عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم، و قد بلغت طرقه حدّا في الكثره حمل بعض أعلام حفاظهم على جمعها في أجزاء مفرده. أما حديث أحبيّه أسامه فلم تتعدّد طرقه فضلا عن التواتر و الثبوت.

ردّ الاستدلال بما ادّعه من تقديم النبيّ أبا بكر في الصلاة

و أمّا الوجه الرابع- و هو دعوى اضمحلال حديث الطير و مفاده بتقديم النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أبا بكر في الصّلاه- فأوهن و أسخف ممّا تقدمه، و هو يدلّ على بعد الكشميري عن أدب المناظره و الإحتجاج ... و ذلك لأنّ تقديم النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أبا بكر في الصّلاه من الموضوعات، و فيهم من اعترف بوقوع الاختلاف و الاضطراب الفاحش في روايات القصّه كابن حجر العسقلاني في شرح البخاري، و هذا الاضطراب و الاختلاف دليل الوضع و الافتعال لدى جماعه من الأكابر منهم: كابن عبد البرّ، و الأعرور، و الكابلي، و (الدهلوي) كما تبين في (تشديد المطاعن).

على أنّ الاستخلاف في الصّلاه لا دلالة فيه على الإمامه، و بهذا صرح ابن تيميّه حيث قال: «الاستخلاف في الحياه نوع نيابه لا بدّ لكلّ ولي أمر، و ليس كلّ من يصلح للاستخلاف في الحياه على بعض الامه يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإنّ النبيّ استخلف غير واحد، و منهم من لا يصلح للخلافه بعد موته ...» (١).

ص: ١٨٤

و حديث صلاة أبى بكر- و إن روه فى صحاحهم بطرق عديده، و اعتنوا به كثيرا، و استندوا إليه فى بحوثهم فى الأصول و الفروع- لم يسلم سند من أسانيد من قدح فى الرواه، على أن هناك أدله و شواهد من خارج الخبر و داخله على أن هذه الصلاة لم تكن بأمر من النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و العمده فى هذا الخبر ما أخرجه عن عائشه، و سيأتى بعض الكلام عليه، و أمّا عن غيرها، فقد جاء عن أبى موسى الأشعري- أخرجه البخارى و مسلم (١)- و قد قال الحافظ ابن حجر بأنه مرسل، و يحتمل أن يكون تلقاه عن عائشه (٢).

و جاء عن عبد الله بن عمر (٣)، و مداره على «الزهرى» و هو من أشهر المنحرفين عن على عليه الصلاة و السلام (٤).

و جاء عن ابن عباس، و هو: «عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباس» و قد قال البخارى: «لا نذكر لأبى إسحاق سماعا من الأرقم بن شرحبيل» (٥).

و جاء عن عبد الله بن مسعود، و فيه «عاصم بن أبى النجود» قال الهيثمى:

«فيه ضعف» (٦) و عن بعضهم «كان عثمانيا» (٧).

ص: ١٨٥

- ١- [١] صحيح البخارى ١٣٠ / ٢ بشرح ابن حجر، صحيح مسلم بشرح النووى- هامش القسطلانى ٣ / ٦٣.
- ٢- [٢] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١٣٠ / ٢.
- ٣- [٣] صحيح البخارى ٣٠٢ / ٢ بشرح ابن حجر، صحيح مسلم بشرح النووى ٣ / ٥٩ هامش القسطلانى.
- ٤- [٤] شرح نهج البلاغه ١٠٢ / ٤.
- ٥- [٥] هامش سنن ابن ماجه ١ / ٣٩١.
- ٦- [٦] مجمع الزوائد ١٨٣ / ٥.
- ٧- [٧] تهذيب التهذيب ٣٥ / ٥.

و جاء عن سالم بن عبيد و فيه «نعيم بن أبي هند» قالوا: «كان يتناول عليا» (١).

و جاء عن أنس، و فيه: «أبو اليمان عن شعيب عن الزهري» فأما «الزهري» فقد تقدم. و أما الآخراَن فقد قالوا: إن «أبا اليمان» لم يسمع من «شعيب» و لا كلمه (٢).

ثم إنَّ الحديث عن عائشه ينتهى بجميع أسانيدِه إلى:

١- الأسود بن يزيد النخعي، و هذا الرجل من المنحرفين عن علي عليه السلام (٣) و الراوى عنه هو: إبراهيم بن يزيد النخعي، و هو من أعلام المدلسين (٤).

٢- عروه بن الزبير، و هو من المشتهرين ببغض علي (٥) و الراوى عنه ابنه «هشام» و هو من كبار المدلسين (٦).

٣- عبيد الله بن عبد الله، و الراوى عنه عند الشيخين هو «موسى بن أبي عائشه» و قد قال ابن أبي حاتم عن أبيه «تريبنى روايه موسى بن أبي عائشه حديث عبيد الله بن عبد الله فى مرض النبى» (٧).

٤- مسروق بن الأجدع، و الراوى عنه: شقيق بن سلمه، و كان عثمانيا (٨).

ص: ١٨٦

١- [١] تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٨.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٨٠.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ٤ / ٩٧.

٤- [٤] معرفه علوم الحديث: ١٠٨.

٥- [٥] شرح نهج البلاغه ٤ / ١٠٢.

٦- [٦] تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤.

٧- [٧] تهذيب التهذيب ١٠ / ٣١٤.

٨- [٨] تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٧.

ثم نقول:

أولاً: لقد أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر بالخروج مع أسامه، إذ لا ريب لأحد في كونه هو و عمر و غيرهما من كبار المهاجرين و الأنصار في بعث أسامه (١).

و ثانياً: إنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بعد أن علم بخروج أبي بكر إلى الصلاة - خرج بنفسه، و هو معتمد على رجلين، فنحاه عن المحراب، و صَلَّى بالناس بنفسه الكريمه (٢).

و ثالثاً: إن من الأمور المسلّمه عدم جواز تقدّم أحد على النبيّ (٣).

و رابعاً: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن صلاه أبي بكر كانت بأمر من عائشه (٤) و

«على مع الحقّ و الحقّ مع على» (٥)

، و هو ما يدلّ عليه سقوط الأسانيد و قرائن الأحوال و الشواهد.

و إن شئت التفصيل فراجع رسالتنا في الموضوع (٦).

ص: ١٨٧

١- [١] فتح البارى ٨ / ١٢٤.

٢- [٢] تجده في جميع الروايات في الصحاح و غيرها.

٣- [٣] فتح البارى ٣ / ١٣٩، نيل الأوطار ٣ / ١٩٥، السيره الحلبيه ٣ / ٣٦٥.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ٩ / ١٩٦ - ١٩٨.

٥- [٥] صحيح الترمذى ٣ / ١٦٦، المستدرک ٣ / ١٢٤، جامع الأصول ٩ / ٤٢٠.

٦- [٦] الإمامه في أهم الكتب الكلاميه و عقيدته الشيعه الإماميه

و من الطرائف ردّ القاضي پانی پتی - و هو من مشاهير متأخرى علماء أهل السنّه، بل بيهقى عصره كما

فى (إتحاف النبلاء) عن (الدهلوى) - حديث الطير بقوله تبعا للكابلى:

«الرابع - حديث أنس بن مالك: إنه كان عند النبىّ صلى الله عليه و سلمّ طائر قد طبخ له فقال: اللهم ائتنى بأحبّ الناس إليك يأكل معى، فجاء على فأكله. رواه الترمذى.

قال شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبى فى (التلخيص):

لقد كنت زمنا طويلا أظنّ أن هذا الحديث لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلمّا علقته هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التى فيه.

و قد صرّح شمس الدين الجزرى بوضع هذا الحديث.

و أيضا: هذا الحديث لا دلالة فيه على الإمامه كما لا يخفى. و المراد من «أحبّ الناس»: «من أحبّ الناس إليك» كما فى قولهم: فلان أعقل الناس.

و من المحتمل عدم حضور الخلفاء الآخرين فى ذلك الوقت.

و قد ورد مثل هذا الحديث فى حقّ العباس رضى الله عنه:

روى ابن عساكر من طريق السبكى عن دحيه قال: قدمت من الشام و أهديت إلى النبىّ صلى الله عليه و سلمّ فأكهه يابسه من فستق و لوز و كعك. فقال: اللهم ائتنى بأحبّ أهلى إليك يأكل معى. فطلع العباس، فقال: يا عم أجلس. فجلس و أكل.

لكن سنده واه» (1)

ص: ١٨٨

تصريفه في لفظ الحديث

أقول: أول ما في هذا الكلام تحريفه لفظ الحديث، فقد بدّل لفظ «أحبّ الخلق» إلى «أحبّ الناس».

تصنيفه عبارته الذهبية

ثمّ إنّه ذكر كلمه الذهبى «لم يجسر الحاكم» بلفظ «لم يحسن» و هكذا ترجمها إلى الفارسيه.

دعواه أنه موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إياه

و هو يدعى أنّ الحديث موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إياه حيث قال: «رواه الترمذى» ... و هل فى «الترمذى» حديث «موضوع»؟

لكنّ الحديث عند الترمذى بلفظ «أحبّ الخلق» لا «أحبّ الناس» و كلمه الذهبى «لم يجسر» لا «لم يحسن».

و من هذا كلّ يظهر أنّ الرّجل بصّد أن يكتب شيئاً ليكون بزعمه ردّاً على استدلال الإماميه بهذا الحديث، فجاء بعبارات الكابلى و لم يكلف نفسه مشقه مراجعه (الترمذى) و (تلخيص المستدرک).

نسبه القول بوضعه إلى ابن الجزرى

كما أنّه تبع الكابلى فى نسبه القول بأنّه حديث موضوع إلى ابن الجزرى، هذه النسبه التى لا شاهد على ثبوتها، بل تدل القرائن على كذبها.

مناقشه فى دلالاته و تأويله للفظه

و فى الدلاله تبع الكابلى فى دعوى أنّ هذا الحديث لا يدلّ على الإمامه

لكنها دعوى فارغه عاطله ... ثم ادعى كون المراد من «أحب الناس» هو «من أحب الناس» ... ادعى هذا جاز ما به، و الحال أنه لو كان هذا الحديث موضوعا كما يزعم فمن أين يثبت أن هذا الذى ذكره هو المراد حتما؟

احتماله عدم حضور الخلفاء وقت القصه

و مع ذلك، احتمال - تبعا للكابلي - أن لا يكون الخلفاء حاضرين فى المدينه وقت قصه الطير و دعوه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحضور «أحب الخلق» إلى الله و إليه، إلا أنه ليس إلا محاوله أخرى لإسقاط دلاله الحديث الشريف على أفضلية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ...

و من أدله بطلان هذا الاحتمال و سقوطه: خبر الطير بروايه النسائي.

معارضته الحديث بحديث اعترف بوهنه

و لقد زاد القاضى فى الطنبور نغمه أخرى، فجاء بما لم يذكره أسلافه ... فزعم معارضه حديث الطير بما وضعه بعض الكذابين منهم فى مقابلته ... لكن الذى يهون الأمر قوله بالتالى: «لكنّ سنده واه».

ص: ١٩٠

و لقد اغترّ المولوى حيدر على الفيض آبادي بكلمات الكابلى و (الدهلوى) فى هذا الباب و حسبها كلمات حقّ فقال على ضوئها:

«كيف لا- تكون أحاديث تقديم أبى بكر فى الصلاة- هذه الأحاديث التى رواها أكثر فقهاء الصحابه بل الخلفاء الرّاشدون الملازمون لصحبه خاتم النبيين، و كذا أهل البيت الطّاهرون، و بلغت حدّ التواتر و الاستفاضه، بحيث انقطع بها نزاع المنازعين فى مجمع المهاجرين و الأنصار، و استدللّ بها المرتضى و الزبير- دليلا لاستحقاق الصّدّيق للخلافه، ثمّ يستدلّ بخبر الطير غير الثابت صحته، و حديث أنا مدينه العلم و على بابها، لإثبات مقصود الشيعة؟

و كيف تفيده مثل هذه الأحاديث ما يدّعيه المخالفون؟ و الحال أنّ الإمامه عندهم- فى الحقيقه- أصل الأصول، و قد صرّحوا آلاف المرّات بأنّه لا يفيد فى هذا الباب إلّا الروايات المتواترات خلافا لجمهور أهل السنّه القائلين بأنّ الإمامه من الفروع؟» (1).

كيف تكون الأكاذيب أدلّه على خلافه الثلاثة؟

أقول: إنّ هذا الكلام الذى تفوّه به الفيض آبادي كلام لا- يفضح إلّما نفسه، و لا- يثبت إلّما جهله أو تعصّبه ... كيف يجعل الأحاديث التى وضعها الموالون لأبى بكر ثابتة فضلا عن استفاضتها و تواترها؟ إنّه لا طريق إلى ذلك إلّا أن يسمّى «الموضوع» ب «الصحيح» و «الخامل» ب «المشهور» و «المنكر»

ص: ١٩١

١- [١] القول المستحسن فى فخر الحسن- فضائل أبى بكر، مبحث صلاته.

ب «المستفيض» و «الباطل» ب «المتواتر» فإنه عندئذ يكون لما ذكره وجه!! إن هذه الأحاديث التي يدّعيها الرجل و أمثالها إذا وضعت في ميزان النقد ليست إلّا هباء منثورا، و كانت كأن لم يكن شيئا مذكورا؟!!

و لا تكون الصحاح و المتواترات أدلّه على خلافه الأمير؟

و أمّا أدلّه إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و أفضليته: ... فمن تتبّع أسفار القوم و روايات أئمتهم الأساطين، و نظر فيها بعين الإنصاف، يرى أنّها أدلّه محكمه رزينه و براهين متقنه متينه، بحيث لا يؤثر فيها قرح قرح أو طعن طاعن ...

و من ذلك حديث الطير ... فإنّ من نظر في روايته و أسانيده في كتب القوم يذعن بصحّحه احتجاج الإماميه به على خلافه أمير المؤمنين عليه السلام. و كيف لا- يكون كذلك؟ و هو حديث رواه أركان مذاهب أهل السنّه و أساطين علمائهم و أعظم فقهاءهم في القرون المختلفه عن التابعين و معاريف الصحابه الملازمين لخاتم النبيين، بل عن رئيس أهل البيت و سيد العتره أمير المؤمنين عليه السلام ...!!

لقد بلغ حديث الطير في الصحه و الثبوت حدّا حمل جمعا من أكابر أعلامهم المحققين على الإذعان بذلك.

بل كان ثبوته و صحّته في زمن المأمون العباسي قاطعا لنزاع النازعين في مجمع من الفقهاء.

بل لقد استدل و احتجّ به سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى و سلّم به و أذعن بثبوته الزبير و طلحه و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص.

بل لقد احتجّ به عمرو بن العاص على معاويه؟

و كيف لا يجوز الإحتجاج و الاستدلال بهذا الحديث على أهل السنّه و هم

يرون الإمامه فرعا من فروع الدين لا أصلا من أصوله حتى لو لم يكن متواترا؟

فكيف و تواتره ثابت بالقطع و اليقين؟

ص: ١٩٣

دلاله حدیث الطّیر

اشاره

ص: ۱۹۵

(قوله):

«و مع هذا فإنه لا يفيد المدعى».

حاصل مفاد حديث الطير خلافة علي

أقول:

إن منع دلالة حديث الطير على ما يقوله الإماميه واضح البطلان، فإن استدلال الإماميه بهذا الحديث على ما يذهبون إليه في تمام المتانة وكمال الرزانه. و بيانه:

إنّ علياً عليه السلام- حسب دلالة هذا الحديث الشريف- أحبّ جميع الخلق إلى الله تعالى و إلى رسوله، و كلّ من كان أحبّ الخلق إلى الله تعالى و رسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند الله و رسوله، و كل من كان أفضل من جميع الخلائق عند الله و رسوله فهو متعين للخلافة عند الله و رسوله، فينتج أنّ علياً عليه السلام متعين للخلافة عند الله و رسوله.

الأحبيّة تستلزم الأفضليه

أمّا أن كلّ من كان أحبّ الخلق إلى الله و رسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند الله و رسوله ... ففي غايه الوضوح، لكننا نستشهد هنا بكلمات لبعض الأساطين حذرا من مكابره الجاحدين:

ص: ١٩٧

إشارة

«فإن قلت: من اعتقد في الخلفاء الأربعة الأفضليته على الترتيب المعلوم، و لكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون آثما أم لا؟

أجاب شيخ الإسلام الولي العراقي: إن المحبه قد تكون لأمر ديني، و قد تكون لأمر دنيوي. فالمحبه الدينيه لازمه للأفضليه، فمن كان أفضل كانت محبته الدينيه له أكثر، فمتى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهه الدين أكثر كان تناقضا، نعم إن أحببنا غير الأفضل أكثر من محبه الأفضل لأمر دنيوي كقرابه أو إحسان و نحوه فلا تناقض في ذلك و لا امتناع.

فمن اعترف بأن أفضل هذه الامه بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، لكنّه أحبّ عليا أكثر من أبي بكر مثلا، فإن كانت المحبه المذكوره محبه دينيه فلا معنى لذلك، إذ المحبه الدينيه لازمه للأفضليه كما قرّناه، و هذا لم يعترف بأفضليه أبي بكر إلّا بلسانه، و أما بقلبه فهو مفضّل لعلي، لكونه يحبه محبه دينيه زائده على محبه أبي بكر، و هذا لا يجوز. و إن كانت المحبه المذكوره دنيويه لكونه من ذريه علي أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه.

و الله أعلم» (١).

إذن، المحبه الدينيه لازمه للأفضليه، و هذا أمر مقرّر.

و قال السبكي:

«محمّد بن أحمد بن نصر الشيخ الإمام أبو جعفر الترمذي شيخ الشافعيه بالعراق قبل ابن شريح ... و كان إماما زاهدا و رعا قانعا باليسير ... قال أحمد ابن كامل: لم يكن للشافعيه بالعراق رأس منه و لا أورع و لا أكثر تقللا. و قال

ص: ١٩٨

الدارقطني: ثقة مأمون ناسك. توفي أبو جعفر في المحرم سنة ٢٩٥. وقد كمل أربعاً و تسعين سنة. و نقل أنه اختلط في آخر عمره.

و له كتاب في المقالات سماه كتاب اختلاف أهل الصلاة في الأصول، وقف عليه ابن الصيلاح و انتقى منه فقال- و من خطه نقلت- إنَّ أبا جعفر قلَّ ما تعرض في هذا الكتاب لما يختار هو، و أنه

روى في أوّله حديث: «تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقه» عن أبي بكر ابن أبي شيبه.

و أنه بالغ في الردّ على من فضّل الغنى على الفقير، و أنه نقل: إن فرقه من الشيعة قالوا: أبو بكر و عمر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، غير أنّ علياً أحبّ إلينا.

قال أبو جعفر: فلتحقوا بأهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى» (١).

و هذا صريح في أنّ أحبّيه غير الأفضل لا وجه لها أبداً.

و قال شاه ولي الله في بيان أفضليه الشيخين:

«و أمّا أفضليّتهم المطلقة من جهه وجود الخصائل الأربع فيهم فتأبته بالأحاديث الكثيره، منها:

حديث عمرو بن العاص- و هو الحديث الثاني و الأربعون من أحاديث هذا المسلك- فعن عمرو بن العاص: إنّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته. فقلت: أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشه فقلت: من الرجال؟! فقال: أبوها. قلت: ثمّ من؟

قال: عمر بن الخطاب.

و ذلك كناية عن الأفضليه المطلقة» (٢).

و قال أيضاً: «إنّ من ضروريات الدين أن الغرض من العبادات و الطاعات و أشغال الصّوفيه و غيرهم ليس إلّا حصول القرب من الله تعالى، و أن الأنبياء لم يفضلوا على غيرهم، و الأولياء لم يتقدموا على غيرهم، إلّا من جهه قربهم عند

ص: ١٩٩

١- [١] طبقات الشافعيه الكبرى ٢ / ١٨٧.

٢- [٢] إزاله الخفا عن سيره الخلفاء- مبحث أفضليّه الشيخين.

اللّه. ولما كان الشيخان أحبّ إلى رسول الله من سائر الصحابه كانا أحقّ بالخلافه من غيرهما.

أما المقدمه الأولى: فللحديث المستفيض عن عائشه: قيل لها: أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحبّ إليه؟ قال: أبو بكر ثم عثمان.

و عن عمرو بن العاص قال: عائشه. و من الرجال أبوها ثم عمر. و عن أنس مثله.

و المراد من «الأحب» هنا هو «الأقرب منزله» بدليل قول عائشه: لو كان مستخلفا لاستخلف أبا بكر ثم عمر.

و أما المقدمه الثانيه: فلأنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى، و أنّ حبه بالخصوص لم يكن عن هوى. فالأحبيّه تدل على أفضلية الشيخين» (١).

و قال أيضا في الوجوه الدالّه على أفضلية الشيخين: «النوع الخامس عشر: كون الصديق أحبّ من سائر الصحابه، فعن عائشه عن عمر بن الخطاب قال: أبو بكر سيّدنا و خيرنا و أحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه الترمذى. و من حديث ابن عباس (٢)، عن عمر في قصه البيعه نحوه. رواه الترمذى» (٣).

فهل يبقى ريب لمنصف أو مجال لتعنّت متعصّب في أنّ الأحبيّه تستلزم الأفضليّه؟

و قال (الدهلوى) كما في (مجموعه فتاواه):

«فائده- كثره المحبّه الدينيه لها معنيان، الأوّل: أن يعتقد المحبّ في محبوبه زياده في الأمور الدينيه. و هذا المعنى يستلزم البتّه اعتقاده

ص: ٢٠٠

١- [١] إزاله الخفا عن سيره الخلفاء- مبحث أفضلية الشيخين.

٢- [٢] هنا وهم يتّين فإنّ البخارى إنّما روى نحو تلك الألفاظ في مناقب أبى بكر في ضمن قصه البيعه المرويّه عن عروه، عن ابن عباس، عن عمر من هذه الألفاظ شىء إلّا قول عمر: إنّّه كان من خيرنا حين توفى الله نبيّه صلى الله عليه وسلم.

٣- [٣] قره العينين في تفضيل الشيخين- النوع الخامس عشر من فضائل أبى بكر.

بأفضليته. و الثاني: أن يكون حصل المحب من محبوبه نفع ديني عظيم لم يصل إليه من غيره. و هذا المعنى لا يستلزم اعتقاده الأفضليه، لأن هذه المحبه موجوده بين كل شيخ و مریده، و كل تلميذ و أستاذه، مع أنه لا يعتقد تفضيله».

و من الواضح أن محبه الله و رسوله ليست إلا من القسم الأول حيث الأحبيّه تستلزم الأفضليه كما اعترف (الدهلوى). فالحمد لله الذى أجرى الحق على لسانه، و أظهر صحه استدلال الإماميه بحديث الطير من قبله.

و تفيد كلمات بعض الأساطين المحققين دلالة الأحبيّه على الأفضليّه:

قال أبو حامد الغزالي:

«بيان محبه الله للعبد و معناها: اعلم أن شواهد القرآن متظاهره على أن الله تعالى يحب عبده، فلا بد من معرفه معنى ذلك. و لنقدم الشواهد على محبته، فقد قال الله تعالى: يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ. و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاءً. و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. و لذلك ردّ سبحانه على من ادعى أنه حبيب الله فقال: قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ.

و قد روى أنس عن النبىّ صلّى الله عليه و سلّم أنه قال: إذا أحب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب، و التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ثم تلى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ

. و معناها: إنّه إذا أحبّه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضيه و إن كثرت، كما لا يضر الكفر الماضى بعد الإسلام، و قد اشترط الله تعالى للمحبّه غفران الذنب فقال: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إن الله تعالى يعطى الدنيا من يحب و من لا يحب، و لا يعطى الإيمان إلا من يحب.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: من تواضع لله رفعه الله، و من تكبر وضعه الله، و من أكثر ذكر الله أحبّه الله

و قال عليه السلام: قال الله تعالى: لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به. الحديث.

و قال زيد بن أسلم: إن الله يحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول:

اعمل ما شئت فقد غفرت لك.

و ما ورد من ألفاظ المحبه خارج عن الحصر.

و قد ذكرنا أن محبه العبد لله تعالى حقيقه و ليست بمجاز، إذ المحبه فى وضع اللسان عباره عن ميل النفس إلى الشىء الموافق، و العشق عباره عن الميل الغالب المفرط ...

فأما حب الله للعبد فلا يمكن أن يكون بهذا المعنى أصلاً، بل الأسمى كلها إذا أطلقت على الله تعالى و على غير الله لم تطلق عليهما بمعنى واحد أصلاً ... فكل ذلك لا يشبه فيه الخالق الخلق، و واضح اللغه إنما وضع هذه الأسمى أولاً للخلق، فإن الخلق أسبق إلى العقول و الأفهام من الخالق، فكان استعمالها فى حق الخالق بطريق الاستعاره و التجوز و النقل ...

و لذلك قال الشيخ أبو سعيد الميهنى رحمه الله تعالى لما قرئ عليه قوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ فقال: بحق يحبهم، فإنه ليس يحب إلماً نفسه على معنى أنه الكل، و أن ليس فى الوجود غيره، فمن لا يحب إلماً نفسه و أفعال نفسه و تصانيف نفسه فلا يجاوز حبه و توابع ذاته من حيث هى متعلقه بذاته، فهو إذا لا يحب إلماً نفسه.

و ما ورد من الألفاظ فى حبه لعباده فهو مأول، و يرجع معناه إلى كشف الحجاب عن قلب عبده، فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضى له، كما

قال تعالى: لا يزال عبدى [العبد] يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه

. فيكون تقربه بالنوافل سبباً لصفاء باطنه و ارتفاع الحجاب عن قلبه و حصوله فى درجه القرب من ربه. فكل ذلك فعل الله تعالى و لطفه به، فهو معنى حبه ...

و القرب من الله فى البعد من صفات البهائم و السباع و الشياطين،

و التخلُّق بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية، فهو قرب بالصفه لا بالمكان ...

فإذا، محبّه الله للعبد تقريبه من نفسه بدفع الشواغل و المعاصي عنه و تطهير باطنه عن كدورات الدنيا، و رفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه ...» (١).

أقول: إذا كان هذا حال من أحبّه الله فيكف يكون حال أحبّ الخلق إلى الله؟ و هل تحصل المراتب الحاصله لأحبّ الخلق إلى الله لغيره؟ و هل يكون أحد في الفضيله في مرتبه أحبّ الخلق إلى الله؟ أفلا تدلّ الأحييه إليه على الأفضليه عنده؟

و قال القاضي عياض:

«و أصل المحبّه الميل إلى ما يوافق المحبّ، و لكن هذا في حقّ من يصحّ الميل منه و الانتفاع بالوفق، و هي درجه المخلوق. فأما الخالق- جلّ جلاله- فمتمّزه عن الأعراض، فمحبّته لعبده تمكينه من سعادته و عصمته و توفيقه و تهيئته أسباب القرب و إفاضه رحمته عليه، و قصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه و ينظر إليه ببصيرته، فيكون كما قال في

الحديث: فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و لسانه الذي ينطق به

. و لا ينبغي أن يفهم من هذا سوى التجرد لله و الانقطاع إلى الله و الإعراض عن غير الله و صفاء القلب لله و إخلاص الحركات لله» (٢).

إذا، الأحييه سبب الأفضليه ...

ص: ٢٠٣

١- [١] إحياء علوم الدين ٤ / ٣٢٧ - ٣٢٨.

٢- [٢] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٣ / ٣٧٢.

و قال النووي:

«و محبه الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته و عصمته و توفيقه، و تيسير أطافه و هدايته، و إفاضه رحمته عليه. هذه مبادئها. و أمّا غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما قال في الحديث الصحيح: فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره...» (١).

و قال الاسكندري:

«قال الشيخ أبو الحسن: المحبه أخذة من الله لقلب عبده عن كل شىء سواه، فترى النفس مائله لطاعته و العقل متحصّنا بمعرفته، و الروح مأخوذه في حضرته، و السرّ مغمورا في مشاهدته، و العبد يستزيد فيزاد و يفتح بما هو أعذب من لذيذ مناجاته، فيكسى حلل التقريب على بساط القربه، و يمسّ أبكار الحقائق و ثيبات العلوم، فمن أجل ذلك قالوا: أولياء الله عرائس الله و لا يرى عرائس الله المجرمون» (٢).

فهذه مراتب من أحبه الله، فكيف إذا بلغت هذه المراتب أقصاها و أعلاها بسبب كون العبد أحبّ الخلائق بأجمعها عند الله عزّ و جلّ؟! إنّ هذا يدلّ على الأفضليّه و الأكرميّه بلا ريب و لا شبهه.

و قال الفخر الرازي:

بتفسير قوله تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٣):

ص: ٢٠٤

١- [١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٥ / ١٥١.

٢- [٢] لطائف المنن: ٣٨.

٣- [٣] سوره آل عمران: ٣١.

«و المراد من محبته الله تعالى له إعطاؤه الثواب» (١).

و عليه، فالأحبيته إلى الله عزّ و جلّ تستلزم الأكثرية في الثواب، و هذه هي الأفضليه بلا شبهه و ارتياب ...

في حديث نبوي

و لو أنّ المتعصّيين و المتعنتين لم يقنعوا بما ذكرنا عن أكابر علمائهم ... فإنّنا نستشهد بحديث يروونه في كتبهم المعتبره عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ...

«عن أسامه قال: كنت جالسا إذ جاء علي و العباس يستأذنان، فقالا لأسامه: استأذن لنا على رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - فقلت: يا رسول الله، علي و العباس يستأذنان. فقال: أ تدرى ما جاء بهما؟ قلت: لا، فقال:

لكني أدرى. ائذن لهما. فدخلا. فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أيّ أهلِكَ أحبّ إليك؟ قال: فاطمه بنت محمّد. قال: ما جئناك نسألك عن أهلِكَ قال:

أحبّ أهلي إلّي من قد أنعم الله عليه و أنعمت عليه: أسامه بن زيد. قال: ثمّ من؟ قال: ثمّ علي بن أبي طالب. فقال العباس: يا رسول الله جعلت فداك عمّك آخرهم؟ قال: إنّ عليا سبقك بالهجره. رواه الترمذی» (٢).

فظهر أنّ الأحبيته عنده صلّى الله عليه و آله و سلّم ليس لميل شخصي و هوى نفسي منه، بل إنّ ملاكها الفضائل و الجهات الدينيه، و لما كان علي عليه السلام الأحبّ إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بمقتضى حديث الطير، فهو متقدم على جميع الخلائق في الكمالات الدينيه و الفضائل المعنويه، فيكون الأفضل من الجميع. و أمّا تقديم أسامه عليه في هذا الحديث فلا يضرّ بالاستدلال، لأنّ هذا من متفرّدات أهل السنّه، فلا يكون حجه على الإماميه.

ص: ٢٠٥

١- [١] التفسير الكبير ٨ / ١٨.

٢- [٢] مشكاه المصاييح ٣ / ١٧٤٠.

الأحبيّة دليل الأحقيّة بالخلافه في رأي عمر

و بعد، فمن الضروري أن ننقل هنا ما يروونه عن عمر بن الخطاب، الصريح في دلالة الأحبيّة عند النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم على الأحقيّة بالخلافه عنه... فقد روى البخارى قائلا:

«حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدّثني سليمان بن بلال، عن هشام ابن عروه، أخبرني عروه بن الزبير، عن عائشه زوج النبيّ صلّى الله عليه و سلّم:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مات و أبو بكر بالسنح - قال إسماعيل يعنى بالعاليه - و اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده في سقيفه بنى ساعده، فقال أبو بكر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء. فقال عمر: نبايعك أنت، فأنت سيّدنا و خيرنا و أحبنا إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. فبايعه. فبايعه الناس» (١).

فالأحبيّة المزعومه عند عمر تدل على الأحقيّة بالخلافه، فلم لا تكون الأحبيّة الثابته باعتراف الخصوم - بمقتضى حديث الطير - داله على ذلك؟!!

حبّ الله حقًا دليل الأحقيّة بالخلافه عند عمر

بل إنّ «حبّ الله حقًا» دليل الأحقيّة بالخلافه عنده... أنظر إلى ما يرويه

أبو نعيم: «حدّثنا أبو حامد بن جبله، نا محمّد بن إسحاق الثقفي السراج، نا محمود بن خداش، نا مروان بن معاويه، نا سعيد قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو استخلفت سالما مولى أبي حذيفه، فسألني عنه ربّي ما حملك على ذلك لقلت: ربّي سمعت نبيك صلّى الله عليه و سلّم و هو يقول: إنّه يحبّ الله حقًا من قلبه» (٢).

ص: ٢٠٦

١- [١] صحيح البخارى ٧/٥ - ٨.

٢- [٢] حليه الأولياء ١/١٧٧.

و رواه الطبرى و ابن الأثير باللفظ الآتى: «لما طعن عمر قيل له: لو استخلفت! فقال: لو كان أبو عبيده حيا لاستخلفته و قلت لربي إن سألتني: سمعت نبيك يقول: أبو عبيده أمين هذه الامه. و لو كان سالم مولى أبي حذيفه حيا استخلفته و قلت لربي إن سألتني:

سمعت نبيك إن سالما شديد الحب لله» (1).

ص: ٢٠٧

١- [١] تاريخ الطبرى ٤/ ٢٢٧، الكامل ٣/ ٦٥

إبطال حمل الأحياء من الخلق على خصوص الأحياء في الأكل مع النبي

إشاره

ص: ٢٠٩

(قوله):

«إذ القرينه تدلّ على أنّ المراد هو أحبّ الناس في الأكل مع النبيّ».

أقول:

١- إنه خلاف الظاهر

إنّ هذا الحمل خلاف الظاهر فإنّ كلام النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ظاهر في أنّ علينا عليه السلام أحبّ الخلق إليه مطلقاً، و الحمل المذكور تأويل لا وجه له، و هو غير جائز.

و قد نصّ (الدهلوي) في أوّل كتاب (التحفة) على أنّ مذهب أهل السنّه هو الأخذ بظواهر كلمات المرتضى - لا حملها على التقيّه و غيرها- كما هو الحال بالنسبه إلى كلام الله عزّ و جلّ و كلام الرسول، و عليه، فيجب الأخذ بما ورد عن المرتضى في تفضيل بعض الأصحاب على نفسه.

هذا كلامه، و هو كاف لإبطال جميع ما ورد عنه و عن غيره من أسلافه و أتباعه من التأويل لهذا الحديث الشريف و غيره من الأحاديث الواردة في إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ... و لله الحمد على ذلك.

ص: ٢١١

٢- لو كان المراد ذلك لم يجز إطلاق أفعل التفضيل

فهذا الكلام الصادر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مطلق، و لو كان المراد الأحب في خصوص الأكل - لا مطلقا - كان الكلام غلطا مستبشعا، لأنَّ إطلاق أفعل التفضيل بلحاظ بعض الحيثيات غير المعتمد بها غير جائز، إذ لو جاز ذلك لزم أن يكون العالم بمسأله جزئيه واحده من مسائل الوضوء «أعلم» أو «أفقه» ممَّن اتَّفَقَ جهله بها، و هو عالم بما سواها من مسائل الوضوء بل الطَّهَّارات كلها بل سائر الأبواب الفقهييه ... و هذا بديهىَّ البطلان ...

و أيضا: لو كان معظم أعضاء بدن زيد أجمل من عمر إلَّا عضوا واحدا من عمر و كإصبعه مثلا فكان أجمل ... فإنَّه لا يستريب عاقل في بطلان قول القائل: عمر و أجمل من زيد.

إذن، لا يجوز رفع اليد عن الإطلاقات بلحاظ هكذا حيثيات في شىء من الكلمات، فكيف بكلمات الشارع المقدَّس، فإنَّ إرادته مثل هذه الحيثيات من الإطلاقات أشبه بالألغاز ...

٣- لو جاز لزم تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء

و لو جاز إطلاق أفعل التفضيل بلحاظ بعض الأمور غير المعتمره في التفضيل لزم جواز تفضيل من اخترع صناعه أو اكتشف علما ... مثلا ...

على الأوصياء و الأنبياء المرسلين ... و أن لا يكون مثل هذا من التعريض و سوء الأدب ... لكنَّ شناعه هذا واضح لدى المميّزين من الأطفال فضلا عن أرباب الأدب و الكمال ... و لا نظنَّ بأحد من أهل السنَّه الالتزام بجوازه، و كيف يظنَّ بهم ذلك و هم يوجبون الضرب الشديد و الحبس الطويل على من أقرَّ على قول من عرَّض بابنه أبى بكر؟ قال السيوطى:

«أفتى أبو المطرف الشعبى في رجل أنكر تحليف امرأه بالليل قال: و لو

كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت إلّا بالنهار. و صوّب قوله بعض المتسمّين بالفقه. فقال أبو المطرف: ذكر هذا لابنه أبي بكر رضى الله عنها يوجب عليه الضرب الشديد و الحبس الطويل، و الفقيه الذى صوّب قوله هو أحقّ باسم الفسق من اسم الفقه، فيتقدم إليه فى ذلك و يؤخر و لا يقبل فتواه و لا شهادته، و هى جرحه تامه، و يبغض فى الله» (١).

فإذا كان هذا فيمن لم يسب و لم يعرض بل أقرّ على قول من عرّض، فما ظنك بمن عرّض أو صرّح بالسب، و الغرض من هذا كلّه تقرير أنّه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر، لا مخلص له إلى العداله بسبيل.

٤- إذا جاز رفع اليد عن الإطلاق لجاز فيما روه عن ابن العاص

و إذا جاز حمل «الأحبّ المطلق» على «الأحبّ بالمعنى الخاص» مثل «الأحبّ فى الأكل» و نحو ذلك جاز للإماميه أن تقول بأنّ المراد من أحبّيه أبى بكر و عمر- فيما رواه أهل السنّه عن عمرو بن العاص، و بالنظر إليه حمل ابن حجر و المحبّ الطبرى الأحييه فى حديث الطّير على المحمل المذكور و سيأتى الكلام على ذلك- هو «الأحييه فى اللّعن» بقريته ما أخرجه البخارى: «اللهم العن فلانا و فلانا و فلانا».

أو «الأحييه فى ترك الاستخلاف» بقريته ما رواه الشبلبى فى (آكام المرجان) عن ابن مسعود، الظاهر فى إعراض النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عن استخلاف الشيخين.

أو «الأحييه فى ترك النفاق و الرجوع إلى الإيمان الخالص و تطهير قلوبهم من البغض و الحسد لأهل البيت» هذا الحسد الذى ظهر من الشيخين فيما تكلموا به فى قضيه النجوى، و غير ذلك.

ص: ٢١٣

أو «الأحبيّه في الهلاك حتى لا تنعقد سقيفه بنى ساعده بعد وفاه النبيّ».

و أمثال ذلك من وجوه الحمل و التأويل ...

إذن ... خلق هذا الاحتمال في حديث الطّير يفتح الباب لتوجّه ما ذكرناه إلى الحديث الذي اختلقوه في أحبيّه الشيخين، فيكون مصداقا لقوله تعالى: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ.

٥- أفعال التفضيل بمعنى الزيادة في الجمله غير وارد قط

هذا، و قد نصّ على عدم جواز إطلاق «أفعال التفضيل» و إرادته معنى «الزيادة في الجمله» المحققون من أهل السنّه، بل نصّ بعضهم على أنّ هذا غير وارد في اللّغه و العرف قطّ ... فقد قال القوشجى في شرح قول المحقق الطّوسى: «و على أكرم أحبائه» قال:

«أى: آله و أصحابه الذين هم موصوفون بزيادة الكرم على من عداهم».

ثمّ قال القوشجى:

«قيل: لم يرد به معينا بل ما يتناول متعددا، أعنى من اتصف من محبوبيه بزيادة الكرم في الجمله.

و فيه نظر، لأنّ أفعال التفضيل إذا أضيف فله معنيان، الأوّل- و هو الشائع الكثير- أن يقصد به الزيادة على جميع ما عداه ممّا أضيف إليه. و الثانى: أن يقصد به الزيادة مطلقا لا- على جميع ما عداه ممّا أضيف إليه. و هو بالمعنى الأوّل يجوز أن يقصد بالمفرد منه المتعدد، دون المعنى الثانى. و أمّا أفعال التفضيل بمعنى الزيادة في الجمله فلم يردّ قطّ» (١).

إذن، ليس «الأحبّ» في حديث الطّير بمعنى «الأحبّ في الجمله» بل هو الأحبّ على طريقه العموم و الاستغراق، فبطل التأويلات السخيفه التى

ص: ٢١٤

اخترعها أرباب الشقاق.

وقال صدر الدين الشيرازى فى الردّ على التّوهم المذكور:

«و أيضا: لو كان معناها- أى معنى صيغته التفضيل- ذلك- أى الزيادة فى الجملة- فإذا قال سائل: أى ابنك أعلم؟ يصحّ أن يجاب بكليهما.

و العارف باللسان لا يشك فى عدم جواز هذا الجواب.

فتبين أن معناها ليس على ما ظنّه، و إصراره على ذلك أدلّ دليل» (١).

٦- إختلاف المسلمين فى الأفضليّة دليل على عدم الجواز

ثمّ إنّ المسلمين مختلفون فى أفضليّته بعض الصّحابة من بعض و هذا واضح ... و لو كانت الأفضليّته فى الجملة جائزه و صحّ إطلاق «الأفضل» و إرادته الأفضليّته من بعض الجهات و الوجوه، لانتفى الخلاف ... و هذا ممّا استدلّ به صدر الدين الشيرازى على عدم الجواز حيث قال:

«ثمّ اختلف المسلمون فى أفضليّته بعض الصّحابة على بعض، فذهب أهل السنّه إلى أنّ أبا بكر أفضلهم، و أثبتوا ذلك بوجوه مذكوره فى موضعها، و بنوا على إثبات ذلك أنّ غيره من الصّحابة ليس أفضل منه، و منعوا إطلاق الأفضل على غيره منهم.

و ذهب الشيعه إلى أنّ عليّاً أفضلهم، و أثبتوا ذلك بما لهم من الدلائل، و بنوا على إثبات ذلك أنّ غيره من الصّحابة ليس أفضل منه، و منعوا أن يطلق الأفضل على آخر من الصّحابه.

و استمرّ الخلاف بينهما، و فى كل من الطائفتين علماء كبار عارفون باللغه حقّ المعرفة، فلو كان معنى الصيغته ما ظنّه هذا القائل لصحّ أن يكون كل واحد منهما أفضل من الآخر، و لم يتمشّ هذا الخلاف و البناء و المنع.

ص: ٢١٥

١- [١] الحاشيه على القوشجى على التجريد- مبحث الامامه.

و كيف يجوز أن يكون معناها ذلك و لم يتتبه به أحد من هذه الجماعات الكثيره، و نفى الخلاف و البناء و المنع المذكوره بين الطائفتين من قريب ثمانمائه سنه» (١).

و عليه، فإنه لَمَّا ثبت «أحبيّه» أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الطير و الأحاديث الكثيره غيره، كان إطلاق «الأحبّ» على غيره غير جائز، و بذلك أيضا يسقط التأويل المذكور، كما يسقط ما وضعوه في «أحبيّه» غيره عليه الصلاه و السلام.

٧- شواهد عدم الجواز في أخبار الصحابه و أقوالهم

و لما ذكرنا من عدم جواز إطلاق «أفعل التفضيل» على «المفضول»، و بطلان حمل «أفعل التفضيل» على «الأفضليه الجزئيه غير المعتنى بها» شواهد في أقوال الصحابه و الآثار المنقوله عنهم ... و إليك بعض ذلك:

* قال الغزالي: «و روى عن ضبّه بن محسن العنزى قال: كان علينا أبو موسى الأشعري أميرا بالبصره، فكان إذا خطبنا حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم، و أنشأ يدعو لعمر رضى الله عنه. قال: فغاظنى ذلك منه، فقمتم إليه فقلت له: أين أنت من صاحبه تفضّله عليه؟ فصنع ذلك جمعا.

ثم كتب إلى عمر يشكونى يقول: إن ضبّه بن محسن العنزى يتعرّض لى فى خطبتي.

فكتب إليه عمر أن أشخصه إلى.

قال: فاشخصنى إليه، فقدمت فضربت عليه الباب، فخرج إلى فقال:

من أنت؟ فقلت: أنا ضبّه بن محسن العنزى. قال فقال لى: فلا مرحبا و لا

ص: ٢١٦

١- [١] الحاشيه على شرح القوشجى على التجريد- مبحث الامامه.

أهلاً- قلت: أما المرحب فمن الله. و أما الأهل فلا أهل لى و لا مال، فيما ذا استحللت- يا عمر- إشخاصى من مصرى بلا ذنب أذنبته و لا شىء آتيته؟

فقال: ما الذى شجر بينك و بين عاملى؟ قال قلت: الآن أخبرك به، إنّه كان إذا خطبنا ...

قال: فاندفع عمر- رضى الله عنه- باكياً و هو يقول: أنت- و الله- أوفق منه و أرشد، فهل أنت غافر لى ذنبى، يغفر الله لك؟

قال: قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

قال: ثم اندفع باكياً و هو يقول: و الله ليليه أبى بكر و يوم خير من عمر و آل عمر، فهل لك أن احدثك بليته و يومه؟

قلت: نعم.

قال: أمّا الليله، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لمّا أراد الخروج من مكّه هارباً من المشركين، خرج ليلاً، فتبعه أبو بكر ... فهذه ليلته. و أمّا يومه، فلمّا توفى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ارتدت العرب ...

ثمّ كتب إلى أبى موسى يلوّمه» (١).

فإنّ هذا الخبر يفيد أنّه- بالإضافة إلى عدم جواز إطلاق صيغه أفعال التفضيل على المفضول، و إلى بطلان حمل أفعال التفضيل على الأفضليّه غير المعتنى بها- لا- يجوز الفعل أو الترك المشعر بتفضيل المفضول على الفاضل، و أنّه لا- يجوز تأويل ذلك بإرادته التفضيل من بعض الوجوه، و إلّا لما توجّه غيظ ضبّه و لا لوم عمر على أبى موسى الأشعرى، بل كان على عمر أن يذكر الوجوه الجزئيّه التى يكون بها أفضل من أبى بكر، فيحمل ما كان يصنعه أبو موسى على ذلك.

* و روى المتقى: «عن ضبّه بن محصن العنزى قال قلت لعمر بن

ص: ٢١٧

الخطاب: أنت خير من أبي بكر؟

فبكى وقال: والله ليليه من أبي بكر و يوم خير من عمر عمر. هل لك أن أحدثك بليته و يومه؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أما ليلته، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم هاربا ...

و أما يومه، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و ارتدّ العرب ...

الدينورى فى المجالسه، و أبو الحسن ابن بشران فى فوائده، و ق فى الدلائل، و اللالكائى فى السنّه (١).

و لو كان يجوز أن يقال «عمر خير من أبي بكر» و يراد «أنه خير منه من بعض الوجوه» لثما «بكى عمر» فقدّم و فضل ليله أبي بكر و يومه على «عمر عمر»!! بل كان له إثبات أفضليته من أبي بكر ... من بعض الوجوه أمثال «الشده» و «الغلظه» و «الفضاظه»!!* و روى المتقى قال: «جبير بن نفير- إن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب:

و الله ما رأينا رجلا أفضى بالقسط، و لا أقول بالحق، و لا أشدّ على المنافقين، منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقال عوف بن مالك: كذبتهم، و الله لقد رأينا خيرا منه بعد النبي صلى الله عليه و سلم.

فقال: من هو يا عوف؟

فقال: أبو بكر.

فقال عمر: صدق عوف و كذبتهم و الله، لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، و أنا أضلّ من بعير أهلى.

ص: ٢١٨

أبو نعيم في فضائل الصحابه. قال ابن كثير: إسناده صحيح» (١).

و من الواضح أنه لو جاز إطلاق أفعل التفضيل ببعض الوجوه غير المعتره، كان الواجب حمل قول القائلين لعمر: «أنت خير الناس بعد رسول الله» على تلك الوجوه، فلا يقول عوف و عمر لهم: «كذبتم و الله ...».

* و روى المتقى: «عن عمر قال: خير هذه الامه بعد نبيها: أبو بكر، فمن قال غير هذا بعد مقامي هذا فهو مفتر، و عليه ما على المفترى.

اللالكائي» (٢).

و لو جاز التفضيل بلحاظ وجه غير معتبر لما حكم عمر على من فضله على أبي بكر بما حكم ...

* و روى المتقى: «عن زياد بن علاق قال: رأى عمر رجلا يقول: إن هذا لخير الامه بعد نبيها. فجعل عمر يضرب الرجل بالدره و يقول: كذب الآخر، لأبو بكر خير منى و من أبي و منك و من أبيك. خيثمه فى فضائل الصحابه» (٣).

فلو جاز إطلاق ألفاظ التفضيل - و لو بلحاظ بعض الوجوه - لما فعل عمر ذلك قطعا.

* و قال أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي فى أخبار وقعه فحل «فأرسلوا إلى أبي عبيده أن أرسل إلينا رجلا من صلحائكم نسأله عما تريدون و ما تسألون و ما تدعون إليه، نخبره بذات أنفسنا و ندعوكم إلى حظكم إن قبلتم.

فأرسل إليهم أبو عبيده معاذ بن جبل، فأتاهم على فرس له، فلما دنا منهم نزل عن فرسه و أخذ بلجامه، ثم أقبل إليهم يقود فرسه فقالوا لبعض غلمانهم: انطلق إليه فأمسك فرسه، فجاء الغلام ليمسك له دابته، فقال معاذ: أنا أمسك فرسى،

ص: ٢١٩

١- [١] كنز العمال ١٢ / ٤٩٧.

٢- [٢] كنز العمال ١٢ / ٤٩٦.

٣- [٣] كنز العمال ١٢ / ٤٩٥.

لا أريد أن يمسكه أحد غيري، فأقبل يمشى إليهم، فإذا هم على فرش و بسط و نمارق ... ثم أمسك برأس فرسه و جلس على الأرض عند طرف البساط.

فقالوا له: لو دنوت فجلست معنا كان أكرم لك، إنّ جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمه لك، و إنّ جلوسك على الأرض متنجس صنيع العبد بنفسه، فلا تراك إلّا قد أزريت بنفسك.

فأخبره الترجمان بمقالتهم، فجثا معاذ على ركبتيه و استقبل القوم بوجهه و قال للترجمان: قل لهم ...

فلما فسّر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم إلى بعض و تعجبوا ممّا سمعوا منه و قالوا لترجمانهم: قل له أنت أفضل أصحابك.

فقال معاذ عند ذلك: معاذ الله أن أقول ذلك، وليتني لا أكون شرّهم» (١).

و لو كان إطلاق صيغته التفضيل على المفضول بلحاظ بعض الحيثيات جائزاً، لما استنكر معاذ قولهم: «أنت أفضل أصحابك» قطعاً.

٨- لو كان مراد النبي «الأحب في الأكل» لصرّح به

إشاره

و بعد، فإنّه لو كان مراد النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في قصّه الطير طلب أحب الخلق إليه في الأكل لصرّح به، إذ كان يمكنه صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يقول: اللهم ائني بالأحبّ في الأكل. لكنّه لم يقل هكذا بل

قال: اللهم ائني بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك يأكل معي من هذا الطائر.

إن تركه صلّى الله عليه و آله و سلّم تلك العبارة المختصره، و قوله هكذا، يدلّ بكلّ وضوح و صراحه على معنى فوق الأحييه في الأكل، و ليس ذلك إلّا أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم يريد إثبات أنّ الرجل الذي يطلبه أحبّ الخلق إلى الله و إلى رسوله على الإطلاق و العموم ... و إلّا فما وجه العدول عن

ص: ٢٢٠

الجملة المختصرة الدالّة على المقصود إلى جملة طويلة غير واضحة الدلالة عليه!؟

النكات و اللطائف فيما قاله النبي و دعا به

لكنّ

دعائه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم بقوله: «اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك»

... من جوامع كلمه و سواطع حكمه، فيه لطائف و نكت رفيعة، و هي بمجموعها تدلّ على اهتمام منه بليغ بإظهار علوّ مقام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك المقام:

١- خطابه الباري عزّ و جلّ و نداؤه إياه باسم ذاته «الله» الذي هو أحبّ الأسماء إليه.

٢- قوله: «اللّهم» دون «يا الله» إذ في الأول دلالة على التفخيم و التعظيم ليست هي في الثاني، لاشتماله على شدّتين ليستا في «يا الله». و هذه النكته نظير النكته في اختيار ضم الضمير المجرور في قوله تعالى: عَلَيَّ اللهُ.

٣- في «اللّهم» نكته أخرى ليست في «يا الله»، هي أنّ الميم عوض حرف النداء، فدلت الكلمة على النداء لله سبحانه مع الابتداء باسمه العظيم، بخلاف «يا الله». و من الواضح أنّ الابتداء باسمه أدخل في التعظيم و التبرّك.

٤- في أكثر طرق الحديث لفظ «ائتنى». و إنّما اختار صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم هذا اللفظ على «أرسل إليّ» و «أبعث إليّ» و نحوهما لما في «الإتيان» - مع تعدّيته بالباء - من الدلالة على مزيد العناية و الاحتفال بشأن المأتى به، فكأن المرسل مصاحب للمأتى به، كما عن المبرّد في معنى: «ذهب فلان بزيد» أنّه يدلّ على مصاحبه الفاعل للمفعول به، لأنّ الباء المعدّية عنده بمعنى مع.

٥- قوله: «ائتنى» دون «أئت» ليدلّ على أنّ مطلوبه حضور أحبّ الخلق عنده، لا مطلق إتيان أحبّ الخلق.

ص: ٢٢١

٦- إختياره لفظ «الأحب» على غيره من الألفاظ الدالّة على التفضيل و التّرجيح ... لأنّ كثره محبّه الله تعالى لشخص تدلّ على جمعه لجميع صفات الكمال و المجد و العظمة، لأنّ مقام المحبّه أعلى المقامات و أسنى الدرجات.

٧- «الأحب» هو «الأكثر محبوبه» فأمر المؤمنين عليه السلام أشدّ الخلق حبا لله، لأنّ «المحبوبه» فرع «المحبّه» قال الله تعالى: إِنَّكُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.

٨- أضاف لفظه «أحب» إلى «الخلق» ليدلّ بصراحه على أنّ عليا أحبّ خلق الله، و لو لا إرادته الدّلاله الصّريحه لا كتفى بأن يقول «الأحب» معرّفا باللام.

٩- أضاف كلمه «خلق» إلى ضمير الخطاب حيث قال: «خلقك» ليظهر أنّه عليه السلام أحبّ جميع الخلق بحيث كان أهلا لأن يضاف إلى الحقّ جلّ جلاله ... و المراد من «الخلق» هو «المخلصون» فهو الأحبّ من غير المخلصين بالأولويّه.

١٠- لفظه «الخلق» اسم جنس. و اسم الجنس المضاف يفيد العموم، كما نصّ عليه أكابر العلماء، فالمراد: جميع الخلق المخلصين.

١١- إتيانه بكلمه «إليك» هو لغرض إفاده الدّلاله الصّريحه، و إلّا لكانت مقدرّه أو كانت الدّلاله على أحييته إلى الله بالالتزام، لأنّه مع وجود «إلى» يكون الأحبّ إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و من كان أحبّ إليه صلّى الله عليه و آله و سلّم فهو أحبّ إلى الله تعالى بالالتزام.

١٢- أضاف صلّى الله عليه و آله و سلّم لفظ «و إلى رسولك» أو «و إلى» ليصرّح و ينصّ على أنّ عليّا أحبّ الخلق إليه، و إن كان في قوله «إليك» كفايه، لأنّ «الأحبّ إلى الله» هو «الأحبّ إلى الرسول» قطعاً ... فهو إذن، «الأحبّ إلى النبيّ» بالدّالتين.

١٣- إنّه لم يذكر ل «أحبّ» متعلّقا خاصّا، ليدل على عموم أحييته

و شمولها لجميع الأنواع و الأقسام و الأصناف، لأنّ حذف المتعلّق في مقام البيان دليل العموم..

١٤-

قوله «يأكل معي من هذا الطائر»

لإثبات أنّ سبب طلبه للأكل معه هو أحبّيته إلى الله و رسوله، و ليس أمرا نفسانيا.

١٥- كلمه «معي» في

قوله: يأكل معي من هذا الطائر

، لإفاده أنّ عليا عليه السلام لا يأكل الطائر بانفراد، بل إنّهُ لَمَّا كان الغرض من الطلب للأكل إظهار شأن علي و منزلته عند الله و رسوله فإنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم سوف يشاركه في الأكل من الطير، ليكشف عن سببته مقاماته المعنويه و مراتبه الدينيه و قربه من الله و رسوله لطلب حضوره و المؤاكلة معه.

٩- قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «أحبّ الخلق إليك» يكذب الحمل المذكور

و أيضا: لو كان المراد هو «الأحبّ في الأكل» لم يكن لقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم «أحبّ الخلق إليك» معنى، لأنّ «الأحبّيه في الأكل» ميل طبعي، و ذلك محال في صفه الله تعالى، كما سبق في كلام الغزالي ... بل هذه الأحبّيه هي الثواب و رفعه المقام و المرتبه. و قال السيّد المرتضى:

«قد قال السائل: هب أنا سلّمنا صحه الخبر، ما أنكرت أن لا يفيد ما ادّعت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام على المجاعه، و ذلك أن معنى فيه:

اللهم اتّنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معي

. يريد: أحبّ الخلق إلى الله تعالى في الأكل معه، دون أن يكون أراد أحبّ الخلق إليه في نفسه لكثرة أعماله، إذ قد يجوز أن يكون الله تعالى يحبّ أن يأكل مع نبيّه من هو غير أفضل، و يكون ذلك أحبّ إليه للمصلحه.

ص: ٢٢٣

فقال الشيخ أيده الله (١): هذا الذي اعترضت به ساقط، وذلك أن محبة الله تعالى ليست ميل الطباع وإنما هي الثواب، كما أن بغضه و غضبه ليستا باهتياج الطباع وإنما هما العقاب. و لفظ أفعال في أحب و أبغض لا- يتوجه إلها و معناهما من الثواب و العقاب، و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أن أحب الخلق إلى الله يأكل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم توجه إلى محبة الأكل و المبالغة في ذلك بلفظ أفعال، لأنه يخرج اللفظ مما ذكرناه من الثواب إلى ميل الطباع، و ذلك محال في صفة الله تعالى» (٢).

١٠- قوله: «... بأحب خلقك إليك و أوجههم عندك ...»

عن (كتاب الطير) قال الحافظ أبو بكر ابن مردويه: «نا فهد بن إبراهيم البصرى قال: نا محمد بن زكريا قال: نا العباس بن بكار الصبى قال: نا عبد الله ابن المثنى الأنصارى، عن عمه ثمامه بن عبد الله، عن أنس بن مالك: إن ام سلمه صنعت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طيرا أو أضبعا فبعثت به إليه، فلما وضع بين يديه قال: اللهم جنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء على بن أبي طالب فقال له أنس: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجه، و اجتهد النبي في الدعاء و قال: اللهم جنني بأحب خلقك إليك و أوجههم عندك. فجاء على، فقال له أنس: إن رسول الله على حاجه. قال أنس: فرفع على يده فوكر على صدرى ثم دخل. فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قام قائما فضمه إليه و قال: يا رب و إلتى، يا رب و إلتى. ما أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول الله، قد جئت ثلاثا كل ذلك يردنى أنس، فرأيت الغضب في وجه رسول الله و قال: يا أنس ما حملك على

ص: ٢٢٤

١- [١] يعنى: الشيخ محمد بن النعمان المفيد البغدادى

٢- [٢] الفصول المختاره: ٦٥.

ردّه؟ قلت: يا رسول الله، سمعتك تدعو فأحببت أن تكون الدّعوة في الأنصار.

قال: لست بأوّل رجل أحبّ قومه، أبى الله - يا أنس - إلّا أن يكون ابن أبى طالب.

وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللهم جتنى بأحبّ خلقك إليك وأوجههم عندك»

يكذب الحمل والتأويل المذكور، إذ «الأوجه» في هذا المقام بمعنى «الأفضل على الإطلاق» ... ومنه يعلم أنّ «الأحبّ» كذلك ... فقد دلّ الحديث على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام «أحبّ» و «أوجه» و «أشرف» و «أفضل» جميع «الخلق» عند الله سبحانه - عدا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم - من الأنبياء والملائكة والناس أجمعين ...

١١- قوله: «... بخير خلقك ...»

وعن (كتاب الطير) للحافظ أبى نعيم الأصفهاني: «نا على بن حميد الواسطي، نا أسلم بن سهل، نا محمّد بن صالح بن مهران قال: نا عبد الله بن محمّد بن عماره قال: سمعت من مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال بعثتني أم سليم إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بطير مشوى و معه أرغفه من شعير، فأتيته به فوضعت بين يديه فقال: يا أنس ادع لنا من يأكل معنا هذا الطير، اللهم ائتنا بخير خلقك، فخرجت فلم يكن همى إلّا رجلا من أهلي آتية فأدعوه، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب، فدخلت، فقال:

أما وجدت أحدا؟ قلت: لا. قال: انظر. فنظرت فلم أجد أحدا إلّا عليا. ففعل ذلك ثلاث مرّات. فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب. فقال: ائذن له، اللهم و إليّ، اللهم و إليّ».

١٢- قوله: «... أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ من الأولين و الآخرين...»

و روى ابن المغازلي حديث الطير بإسناده عن أنس بن مالك و فيه: «اللهم أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ من الأولين و الآخرين يأكل معي من هذا الطائر... فجاء علي...»

و قد تقدّم الحديث بتمامه في موضعه من قسم السند، لكننا نذكر هنا متنه مره أخرى:

«... عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طائر مشوى- أهدته له امرأه من الأنصار- فدخل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فوضعت ذلك بين يديه. فقال: اللهم أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ من الأولين و الآخرين يأكل معي من هذا الطائر. قال أنس: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الأنصار من قومي. فجاء علي، فطرق الباب فرددته و قلت:

رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متشاغل- و لم يعلم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بذلك- فقال: اللهم أدخل عليّ أحبّ الخلق من الأولين و الآخرين يأكل معي من هذا الطائر. قلت: اللهم رجلا من قومي الأنصار. فجاء علي فرددته.

فلما جاء الثالثه قال لى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: قم يا أنس فافتح الباب لعلي. فقامت ففتحت الباب فأكل معه، فكانت الدعوه له» (١).

و هل بعد هذه الجملة من مجال لتأويل لفظ «الأحبّ» و تقييده؟ لقد ثبت من هذا الحديث- أيضا- أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى النبيّ- و إلى الله بالملازمه- من جميع الخلق من الأولين و الآخرين... أى حتى الأنبياء و المرسلين و الملائكه المقربين.

ص: ٢٢٦

١٣- لو كان الغرض تضاعف لذه الطعام لجاءت إحدى نسائه

إنه لو كان المقصود حضور أحب الخلق في الأكل مع النبي حتى يتضاعف لذه الطعام، لكان مقتضى استجابته هذا الدعاء حضور إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لوضوح حصول الغرض من الدعاء- وهو الالتذاذ المتضاعف من الطعام- بمؤاكلة الزوجه المحبوبة، وأنه لا يسد مسدّها في هذه الناحية أحد من الأولاد فضلا عن غيرهم.

لكنّ عدم حضور أحد من نسائه- لا سيّما تلك التي يزعمون أنّها أحبّ نسائه بل النساء عامّة إليه- وكذا عدم حضور فاطمه عليها السلام و هي ابنته لو كان الغرض يحصل بمؤاكلة الأولاد، دليل على أنّ غرضه من الدعاء شيء آخر، وأنّ المقصود من «الأحبّ» ليس «الأحبّ في الأكل» ...

لقد استجاب الله عزّ وجلّ دعاء نبيّه و حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم فأحضر عنده أحبّ الخلق إليه و أفضل الناس عنده.

١٤- صنائع أنس دليل بطلان التأويل

و لو كان المراد مجرّد الأحييه في الأكل فلما ذكّل هذا الاهتمام من أنس ابن مالك لأنّ يختص بذلك قومه من الأنصار؟ و لما ذا منع عليا عليه السلام مره بعد أخرى من الدخول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

إنّ كلّ عاقل يلحظ أخبار قصه الطير و ما كان فيها من أنس من كذب و احتيال و تعلل، يحصل له اليقين الثابت بأنّ الدخول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الساعه و الأكل معه من ذاك الطائر، مرتبه عظيمه و منزله رفيعه.

و أيضا: من الظاهر جدّا- بناء على حمل الأحييه على الأحييه في خصوص الأكل- أنّ الشخص الأحبّ إليه في الأكل ليس إلّا من كان أكثر

معاشره أو أقرب نسبا أو أشد ألفه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... و من المعلوم أن الأنصار لم يكونوا حائزين لهذا الشرف و تلك المرتبه، فكيف يرجو أنس أن يكونوا مصداق دعاء الرسول؟

١٥- قول أنس: «اللهم اجعله رجلا منا حتى نشرف به»

و عن (كتاب الطير) للحافظ ابن مردويه: «نا محمد بن الحسين قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قال: نا علي بن الحسن السمالى قال:

حدّثنى محمّد بن الحسن بن الجهم، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أنس قال: أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طائر فأعجبه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطير. قال أنس قلت: اللهم اجعله رجلا منا حتى نشرف به. قال: فإذا على. فلمّا أن رأيتَه حسدته فقلت: النبيّ مشغول، فرجع، قال: فدعا النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثانيه، فأقبل على كأنّما يضرب بالسيّاط، فقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: افتح افتح، فدخل، فسمعتَه يقول: اللهم و إلىّ، حتى أكل معه من ذلك الطير».

فإذن ... كانت القضية ممّا يتشرف و يعتز به ... و لم تكن الأحييه فى الأكل العاريه من كلّ فضيله و الخاليه من كلّ شرف ... كما يزعم التّواصب ...

و نعم ما أفاد الشيخ المفيد البغدادي - طاب ثراه - حيث قال:

«إنّ الذى يسقط ما اعترض به السائل فى تأويل

قول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك»

على المحبّه فى الأكل معه، دون محبّته فى نفسه بإعظام ثوابه بعد الذى ذكرناه فى إسقاطه:

أن الروايه جاءت عن أنس بن مالك أنّه قال: لَمّا دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يأتيه تعالى بأحبّ الخلق إليه: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار لتكون

لى الفضيله بذلك. فجاى على فرددته و قلت له إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شغل، فمضى، ثم دعا ثانية فقال لى: استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت له: إنه على شغل. ثم عاد ثالثة فاستأذنت له، و دخل، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: قد كنت سألت الله تعالى أن يأتينى بك دفعتين، و لو أبطأت على الثالثة لأقسمت على الله أن يأتينى بك.

و لو أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سأل الله تعالى أن يأتيه بأحب خلقه إليه فى نفسه، و أعظمهم ثوابا عنده، و كانت هذه من أجل الفضائل، لما آثر أنس أن يختص بها قومه، و لو لا أن أنسا فهم ذلك من معنى كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما دافع أمير المؤمنين عليه السلام عن الدخول، ليكون ذلك الفضل لرجل من الأنصار، فيحصل له جزء منه» (١).

١٦- قول أنس: «فإذا على فلما أن رأته حسدته»

و جاء فى الحديث- فيما رواه ابن مردويه:- «قلت اللهم اجعله رجلا- منّا حتى نشرف به. قال: فإذا على، فلما أن رأته حسدته، فقلت: النبى مشغول، فرجع». و

فى لفظ خبر ابن المغازلى عنه: «بينا أنا كذلك إذ دخل على فقال:

هل من إذن؟ فقلت: لا، و لم يحملنى على ذلك إلا الحسد».

و هذا دليل آخر على أن الأحييه لم تكن فى الأكل فقط ... بل إنها كانت أحييه جليله القدر و عظيمه الفخر ... توجب الأفضليه التامه و الأكرميه الكامله ...

ص: ٢٢٩

و أخرج أبو يعلى حديث الطير بسنده باللفظ التالى:

«ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، ثنا عبد الله بن مثنى، نبأ عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم حجل مشوى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشه: اللهم اجعله أبى.

و قالت حفصه: اللهم اجعله أبى. قال أنس: فقلت اللهم اجعله سعد بن عباده.

قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فإذا على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجه، فانصرف ثم. ثم سمعت حركة الباب فسلم على فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته فقال: انظر من هذا! فخرجت فإذا على. فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته.

فقال: ائذن له، فأذنت له فدخل. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و إلى و إلى» (١).

فلو كان معنى الحديث «الأحبّ فى الأكل» فما هذا الولوع و الشغف من عائشه و حفصه؟! و هلا فهمتا هذا المعنى من الحديث، لا سيّما عائشه التى يزعم المتعصبون من القوم إرجاع النبى صلى الله عليه و آله و سلم الامه إليها، لأخذ الدين و الأحكام الفقهيه منها!! فلا تدعوان لوالديهما اللذين هما- بزعمهما- أعلى مرتبه و أجل شأنًا، لحضور أمر جزئى تافه لا أثر له!! لكنّ هذه الأحييه هى الأحييه التامه العامه المطلقه، المقتضيه للأفضليه التامه المطلقه... و هى التى تمتتها عائشه لأبيها!! و حفصه لأبيها!! و أنس

ص: ٢٣٠

لسعد أو غيره من الأنصار!!

١٩- تكرر النبي الدعاء واجتهاده فيه

و قد اتفقت الأخبار على أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَرَّرَ دَعَائِهِ وَطَلَبَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ... بَلْ فِي بَعْضِهَا: «وَاجْتَهَدَ النَّبِيُّ فِي الدَّعَاءِ» ...

و هكذا يكشف عن أن لمطلوبه شأنا عظيما و مرتبه عاليه ... فاللازم بحكم العقل أن تكون صفه «الأحييه» المذكوره في دعائه المتكرر صفه جليله تكشف عن مقام صاحبها ...

٢٠- قيام النبي لدى دخول على و ضمّه إليه

و فيما رواه الحافظ ابن مردويه عن أنس: «قال أنس: فرفع على يده، فوكل على صدرى ثم دخل، فلما نظر إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام قائما فضمّه إليه و قال: يا ربّ و إليّ، يا ربّ و إليّ، ما أبطأ بك يا علي!». و هذه قرائن أخرى على أنّ هذه «الأحييه» شرف عظيم شاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إظهاره و إثباته لأمر المؤمنين عليه السلام باهتمام بالغ ...

٢١- فلما رآه تبسّم و قال: الحمد لله

و هكذا في روايه النجار و بعض العلماء الكبار ...

عن أنس: «قال: فدخل، فلما رآه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبسّم ثم قال: الحمد لله الذي جعلك. فإني أدعو في كلّ لقمه أن يأتيني أحبّ الخلق إليه و إليّ، فكنت أنت». و هذا لو كانت «الأحييه» في الأكل فقط!!

٢٢- غضبه على أنس لردّه عليًا

و فى روايه ابن مردويه عنه أنّه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما أبطأ بك يا على؟». قال: يا رسول الله قد جئت ثلاثا، كلّ ذلك يردنى أنس. قال أنس: فرأيت الغضب فى وجه رسول الله وقال: يا أنس ما حملك على ردّه؟

قلت: يا رسول الله، سمعتك تدعو، فأحببت أن تكون الدعوه فى الأنصار.

قال: لست بأول رجل أحبّ قومه. أبى الله يا أنس إلّا أن يكون ابن أبى طالب».

فلما ذا الغضب من النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو على خلق عظيم؟! الأمر جزئى لا- يعبؤ به؟! ولما ذا ذاك السّرور و الاستبشار من حضور أحبّ الخلق إلى الله وإليه؟! الأمر جزئى لا يعبؤ به؟!

٢٣- قوله: أبى الله يا أنس إلّا أن يكون ابن أبى طالب

من الأدلّه الواضحه و البراهين الساطعه على أنّ هذه الأحييه تشرىف خاص من الله لعلى بواسطته صلّى الله عليه وآله وسلّم، و من دون أن يكون لميله النفسانى دخل فى ذلك ... و إلّا لقال: يا أنس أما علمت أنّ عليا أحبّ الخلق إلّى فى الأكل، لكونه منى بمنزله ولدى، فلا يكون الدعاء إلّا فيه.

نعم ... يدل هذا الكلام من النبى عليه السّلام أن ذاك المقام كان من الله سبحانه، و أنّه لا ينال إلّا عليا عليه السلام ... فظهر بطلان ما سنذكره من تأويلى (الدهلوى) ...

٢٤- قوله له: على أحبّ الخلق إلى الله

و فى روايه فخر الدين الهانسوى: «فآذنه النبى بالدخول و قال: ما أبطأ بك عنّى؟ قال: جئت فردّنى أنس، ثمّ جئت الثانيه و الثالثه فردّنى. فقال صلّى الله عليه وسلّم: يا أنس ما حملك على هذا؟ قال: رجوت أن يكون

الدعاء لأحد من الأنصار. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ. فَأَكُلْ مَعَهُ» (١).

أى: كيف تَرجو أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار، وعلِيٌّ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ؟! وقد دعوت أن يأتيني بأحب خلقه إليه ... فبطل تأويل «الأحبيته» إلى الأحيته في الأكل لأجل تضاعف لذه الطعام ... بل هي الأحيته التامه العامه ... و بذلك تبطل التأويلات الأخرى كذلك ...

٢٥- قوله في جوابه: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

و قال محمد مبین اللكهنوی: «عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقدم لرسول الله فرخ مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. قال فقلت: اللهم اجعله رجلا- من الأنصار. فجاء علي، فقلت: إن رسول الله علي حابه، ثم جاء فقال رسول الله: افتح، فدخل. فقال رسول الله: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت:

يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلا من قومي. فقال رسول الله: الرجل قد يحب قومه. و في بعض الروايات: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم. و هذا الحديث في المشكاه أيضا بروايه الترمذی» (٢).

أى: ليس لك أن تَرجو أن يكون الذى دعوت الله أن يأتيني به رجلا- من قومك ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ... إنه لا يكون برجاء هذا و ذاك ... بل ليس للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أيضا دخل فيه ... إنه بيد الله و فضل منه ...

ص: ٢٣٣

١- [١] دستور الحقائق - مخطوط.

٢- [٢] وسيله النجاه: ٢٨.

٢٦- قوله في جوابه: أو في الأنصار خير من علي؟!

قال وليّ اللّٰمه اللّٰكهنوى: «و وقع في روايه الطبرانى، و أبى يعلى، و البزار بعد قوله فجاء على رضى الله عنه فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل في الثالثه أو في الرابعه. فقال له النبىّ صلى الله عليه و سلّم: ما حبسك عنى - أو ما أبطأ بك عنى - يا على؟ قال: جئت فردنى أنس، ثم جئت فردنى أنس. فقال صلى الله عليه و سلّم: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال صلى الله عليه و سلّم: أوفى الأنصار خير من على، أو أفضل من على؟» (١)

. فإذا، ملاك «الأحبيّه» في حديث الطير هو «الأفضليّه» و أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل من جميع المهاجرين و الأنصار ... فهل تأويلها إلى ما ذكره (الدهلوى) إلّا مكابره و لجاج؟ و هل يجنح إليه و يقبله إلّا من أعمته العصبية العمياء، و غلبت على قلبه البغضاء؟

٢٧- قول أنس لعلى: إن عندى بشاره

و عن كتاب (المعرفه) لعبياد بن يعقوب الرواجنى و فى غير واحد من الكتب: «قال أنس: قلت: يا أبا الحسن استغفر لى فإن لى إليك ذنبا، و إن عندى بشاره. فأخبرته بما كان من دعاء النبىّ صلى الله عليه و سلّم. فحمد الله و استغفر لى و رضى عنى و أذهب ذنبى عنده بشارتى إيّاه».

ففى هذا الحديث: إن أنسا طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يستغفر له ذنبه و هو ردّه إيّاه مره بعد مره، للحيلولة دون دخوله عليه السلام على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم، و وعده - فى مقابل الاستغفار له - أن يبشّره

ص: ٢٣٤

ببشاره، و هي إخباره بما كان من دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ.

فلو كانت «الأحبيّه» خاصّه بالأكل معه لم يجعلها بشاره، لأنّ الأحبيّه على تقدير تقييدها بمحض الأكل الذي هو أمر حقير يسير، ممّا لا يصلح للاعتناء حتّى يهتأ به وصيّ البشير النذير ...

٢٨- حديث الطير من خصائص علي عند سعد بن أبي وقاص

و روى الحافظ أبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص قوله: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ: لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدَا رَجُلًا يَحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ

. وَحَدِيثَ الطَّيْرِ. وَحَدِيثَ غَدِيرِ خَمٍ» (١).

إنّ (حديث الغدير) و (حديث الرّايه) من أقوى الأدلّه الصريحه في خلافة الأمير عليه السلام، فمقتضى السياق - بغض النظر عن الوجوه الأخرى - أن يكون حديث الطير كذلك ... و كيف يرضى العاقل البصير أن يكون مدلول حديث الطير الواقع في هذا السياق مجرّد الأحبيّه في الأكل لتضاعف لذّه الطعام؟

٢٩- احتجاج الأمير بحديث الطير في الشورى

و في حديث الشورى - الذي رواه: ابن عقده، و الحاكم، و ابن مردويه، و ابن المغازلي، و الخطيب الخوارزمي، و الكنجي - إنّ الإمام عليه السلام احتجّ على القوم - فيما احتجّ به عليّ أفضليته منهم و أحقيّته بالإمامه - بحديث الطير -.

فحديث الطير كسائر أحاديث فضائله عليه السلام ممّا يحتجّ به عليّ

ص: ٢٣٥

١- [١] حليه الأولياء - ترجمه ابن أبي ليلي ٣٥٦ / ٤.

الإمامه و الخلافه عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، لوضوح دلالتة على أفضليته كالأحاديث الأخرى.

و نقول- بقطع النظر عن أدلته عصمه الأمير عليه السلام- إنه لا يجوز مسلم تطرّق الغلط في استدلاله، فإن تجويز ذلك في الشناعه بحيث جعله (الدهلوى) و والده شاهدا على حمق قائله و جهله.

و أيضا: فليس في حديث الشورى مطلقا ما يدلّ على عدم تسليم القوم ما قاله ... بل إنه ظاهر في قبولهم و إن أعرضوا عن ترتيب الأثر عليه ظلما و عدوانا!! و حينئذ، فإنّ جميع التأويلات التي ذكرها المكابرون ساقطه، وهما تبعوا أئمتهم في التسليم و القبول!! و لنعم ما قال الشيخ المفيد طاب ثراه:

«و شىء آخر و هو: أنه لو احتمل معنى آخر لا يقتضى الفضيله لأمر المؤمنين عليه السلام لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار، و لا- جعله شاهده على أنه أفضل من الجماعه، و ذلك أنه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه، و كان محتملا لما ظنّه المخالفون من أنه سأل ربّه تعالى أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه في الأكل معه، لما أمن أمير المؤمنين عليه السلام من أن يتعلّق بذلك بعض خصومه في الحال، أو يشتبه ذلك على إنسان، فلما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على القوم، و اعتمده في البرهان، دلّ على أنه لم يكن مفهوما منه إلّا فضله عليه السلام.

و كان إعراض الجماعه أيضا بتسليم ادّعائه دليلا على صحه ما ذكرناه، و هذا بعينه يسقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبى عليه السلام ما يقتضى فضله عند الله تعالى على الكافه وجود من هو أفضل منه في المستقبل، لأنّه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه، و لجعلوه شبهه في منعه ممّا ادّعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل.

و في عدول القوم عن ذلك دليل على أنّ القول مفيد بإطلاقه فضله،

و مؤمن بلوغ أحد منزلته في الثواب بشىء من الأعمال. و هذا يبين لمن تدبره» (١).

٣٠- حديث الطير من فضائل علي و خصائصه عند عمرو بن العاص

و في كتاب (مناقب علي بن أبي طالب) لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي: أنّ عمرو بن العاص كتب إلى معاوية كتابا ذكر فيه مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام... و قد جاء حديث الطير ضمن تلك الفضائل و المناقب التي احتج بها ابن العاص، لعلّ مقام الإمام و سُمّ مرتبه ...

و هل من المعقول أن يحتج به ابن العاص لو كان معناه الأحبّ في الأكل فقط؟

إنّه لو لا دلالته التامه على فضل الإمام عليه السلام لما شهد به ابن العاص - المعاند له - في مقابل رئيس الفرقة الباغيه ... و هذا أمر يعترف به من كان له أقل بصيره و إنصاف ...

أقول:

فمن هذه الوجوه - و وجوه أخرى لم نذكرها اختصارا - لا يبقى أي ريب في عموم «الأحبيّه» الواردة في حديث الطير ... و بطلان تأويلات (الدهلوي) و من تقدّمه لهذا الحديث الشريف، لأجل صرفه عن الدلاله على أفضلّيّه أمير المؤمنين عليه السلام فخلافته بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و بالرغم من كفايه تلك الوجوه المتينه في الدلاله على ما ذكرنا، فإنّنا نورد فيما يلي نبذه من الأحاديث الدالّه بوضوح على عموم أحبّيّه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، تأكيدا لفساد تخيلات (الدهلوي) و غيره من المسؤولين ...

ص: ٢٣٧

إشاره

ص: ٢٣٩

روى الكنجي و البدخشاني عن الحافظ أبي نعيم في أربعينه و الطبراني في الكبير، و محب الدين الطبري عن الحافظ أبي العلاء الهمداني في أربعينه في المهدي ... كلهم عن علي بن الهلال، عن أبيه، عن علي - و اللفظ للطبري - قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمه - رضى الله عنها - عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع صلى الله عليه و سلم طرفه إليها و قال: حبيتي فاطمه، ما الذي يبكيك؟

فقلت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: يا حبيتي، أما علمت أن الله تعالى أطع على أهل الأرض فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطع أطاعه على أهل الأرض فاختار منها بعلك، و أوحى إلي أن أنكحك إياه! يا فاطمه: و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا، و لا يعطى أحدا بعدنا:

أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل، و أحب المخلوقين إلى الله تعالى، و أنا أبوك، و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك،

و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عزّ و جلّ و هو حمزه بن عبد المطلب عمّ أبيك و عمّ بعلك. و منّا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنّة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن عمّ أبيك و أخو بعلك. و منّا سبطا هذه الامّه و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما- و الذي بعثني بالحق- خير منهما.

يا فاطمه، و الذي بعثني بالحق، إنّ منهما مهدي هذه الامه إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبيل، و أغار بعضهم على بعض، فلا- كبير يرحم صغيرا و لا- صغير يوقرّ كبيرا، يبعث الله عزّ و جلّ عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة، و قلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزّمان كما قمت به في أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا» (١).

فالنبى يصف عليا- عليه السلام- بقوله: «و وصيى خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عزّ و جلّ»

و من المعلوم أنّ الأوصياء السابقين كانوا أنبياء... فعلى عليه السلام أحبّ إلى الله من أولئك الأنبياء... فمن زيد هناك و من عمرو؟! فالحديث يدلّ على أحبيّه على من الأنبياء بالدلاله المطابقه، و على أحبيّه من غيرهم بالأولويّه القطعيّه... و هذا أيضا مفاد حديث الطير، لأنّ الحديث يفسّر بعضا.

-٢-

روى السيد على الهمداني: «عن أنس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: حدّثني جبرئيل عن الله عزّ و جلّ: إنّ الله يحب عليا ما لا يحب الملائكة و لا النبيين و لا المرسلين، و ما من تسييح يسبحه لله إلّا و يخلق الله ملكا يستغفر لمحبيّه و شيعته إلى يوم القيامة» (٢).

ص: ٢٤٢

١- [١] البيان في أخبار صاحب الزمان: ٧. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ١٣٥. مفتاح النجا في مناقب آل العبا- مخطوط.

٢- [٢] موده القربى - ينابيع الموده: ٢٥٦.

فهل من تأمل في أفضلّيه أمير المؤمنين عليه السلام من الثلاثة؟! ٣-

روى الخطيب الخوارزمي بسنده من طريق محمد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن عمر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم- و سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليله المعراج فقال- خاطبني بلغه علي بن أبي طالب، فألهمني أن قلت: يا ربّ خاطبني أم علي؟ فقال: يا أحمد، أنا شيء ليس كالأشياء، لا أفاق بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري و خلقت عليا من نورك، فاطلعت علي سرائر قلبك فلم أجد أحدا في قلبك أحبّ إليك من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك» (١).

و رواه نور الدين جعفر البدخشي في (خلاصه المناقب) مرسلا.

و علي ضوء هذا الحديث يتضح فساد تأويلات (الدهلوي) ... و أنّ حديث الطير من البراهين الساطعه علي أفضلّيه مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

و من لطائف هذا المقام:

أنّ السيد علي بن أحمد بن معصوم المدني طاب ثراه يروى هذا الحديث الشريف بسند أكثره من روايه الأبناء عن الآباء حيث يقول:

«حدّثنا والدي الأجل أحمد نظام الدين، عن والده السيد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقق المولى محمّد أمين الأسترآبادي، عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمّد الأسترآبادي، عن السيّد أبي محمّد محسن قال:

حدّثني أبي علي شرف الآباء، عن أبيه منصور غياث الدّين أستاذ البشر، عن أبيه محمّد صدر الحقيقه، عن أبيه منصور غياث الدين، عن أبيه محمّد صدر الدين، عن أبيه إبراهيم شرف الملّه، عن أبيه محمد صدر الدين، عن أبيه إسحاق عزّ الدين، عن أبيه علي ضياء الدين، عن أبيه عربشاه

ص: ٢٤٣

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب: ٣٧.

زين الدين، عن أبيه أبي الحسن الأمير نجيب الدين، عن أبيه الأمير خطير الدين، عن أبيه أبي علي الحسن جمال الدين، عن أبيه أبي جعفر الحسين العزيزي، عن أبيه أبي سعيد علي، عن أبيه أبي إبراهيم زيد الأعثم، عن أبيه أبي شجاع علي، عن أبيه أبي عبد الله محمّد، عن أبيه علي، عن أبيه أبي عبد الله جعفر، عن أبيه أحمد السكّين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبي جعفر محمّد، عن أبيه زيد الشهيد، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين سيّد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول - وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليله المعراج قال:- خاطبني بلسان علي، فألهمني أن قلت ...

توضيح: أقول: هذا الحديث الشريف رواه أيضا أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم ...

واللغة كاللسان كما تطلق على ما يعبر به كلّ قوم عن أغراضهم، كلغة العرب و لغة العجم، تطلق على ما يعبر به الإنسان الواحد عن غرضه، من النطق و تقطيع الصّوت، الذين يمتاز بهما الأشخاص بعضها عن بعض، و يعبر عنها باللهجة، فقول السائل في الحديث: بأيّ لغة خاطبك ربّك؟ يحتمل المعنيين. و

قوله: خاطبني بلسان علي

-أو بلغه علي كما في روايه الخوارزمي-

مراد به المعنى الثانى، و هو يتضمن الجواب عن المعنى الأول أيضا إن كان مرادا، لأنّ لغة علي عليه السلام كانت عربيّه. و قاس الشىء بالشىء قدره به، أى جعله على مقداره. و الشبهات جمع شبهه كغرفه و غرفات قال فى القاموس:

الشبهه بالضم الالتباس و المثل انتهى. و إرادته المعنى الثانى هنا أظهر. أى لا- أوصف بالأمثال، و إن كان المعنى الأول أيضا ظاهرا» (١).

-٤-

أخرج الترمذى: «حدّثنا محمّد بن بشر و يعقوب بن إبراهيم و غير

ص: ٢٤٤

واحد قالوا: نا أبو عاصم، عن أبي الجراح قال: ثنى جابر بن صبيح قال:

حدّثتني أم شراحيل قالت: حدّثتني أم عطية قالت: بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشا فيهم علي. قالت: فسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو رافع يديه يقول: اللَّهُمَّ لَا تَمْتَنِي حَتَّى تَرِيَنِي عَلَيْنَا

. هذا حديث غريب حسن، إنّما نعرفه من هذا الوجه» (١).

و رواه الفقيه ابن المغازلي حيث قال: «قوله عليه السلام: لا تمتني حتى تريني وجه علي. أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز قال:

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن محمّد المحاملي، نا علي بن مسلم، نا أبو عاصم قال: حدّثني أبو الجراح ...» (٢).

و رواه الخطيب الخوارزمي بسنده عن الحافظ البيهقي قال: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمر قالا: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو أمية محمّد بن إبراهيم الطرسوسي، قال: حدّثنا أبو عاصم النبيل ...» (٣).

و رواه الكنجي الشافعي بسنده عن الترمذي ... قال: «هذا حديث عال، أخرجه أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي في صحيحه، و وقع إلينا عاليا من غير هذا الطريق، لكن اقتصرنا على هذا لشهرته عند أهل النقل» (٤).

و رواه الزرندي عن ام عطية (٥).

و كذا حسام الدين (٦) و البدخشاني (٧) عن الترمذي.

ص: ٢٤٥

١- [١] صحيح الترمذي ٥ / ٦٠١.

٢- [٢] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٢.

٣- [٣] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٠.

٤- [٤] كفاية الطالب: ١٣٣.

٥- [٥] نظم درر السمطين: ١٠٠.

٦- [٦] مرافض الروافض - مخطوط.

٧- [٧] مفتاح النجا - مخطوط.

و هل فى دلالتة على الأحييه المطلقة العامه ريب؟! ٥-

قال الحافظ محب الدين الطبرى تحت عنوان «ذكر أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم» بعد أن روى حديث الطير:

«و عن ابن عباس رضى الله عنه قال: إن عليا دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقام إليه و عانقه و قبل ما بين عينيه، فقال له العباس: أ تحب هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عم، و الله لله أشد حبا له منى. أخرجه أبو الخير القزوينى (١)» (٢).

و كثر روايته فى «ذكر أن الله تعالى جعل ذريته فى صلب على» (٣).

و قد بلغت دلالة هذا الحديث فى الوضوح حدًا حتى ذكره الطبرى تحت عنوان «ذكر أنه أحب الخلق إلى الله» كما نصّ محمد بن إسماعيل و غيره على دلالتة على ذلك.

فهذا هو الحديث، و هذه تصريحات المحققين من أهل السنّه ...

فقل ما يقتضيه الإنصاف فى تأويلات المنحرفين؟! ٦-

روى الخطيب الخوارزمى قائلا: «أبناى أبو العلاء الحافظ الحسن ابن أحمد العطار الهمدانى قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدّثنا حبيب بن الحسن قال: حدّثنا عبد الله بن أيوب القربى قال: حدّثنا زكريا بن يحيى المنقرئ قال: حدّثنا إسماعيل بن عباد المدنى، عن شريك عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله قال: خرج النبى صلى الله عليه وسلم من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمه- و كان يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم- فلم يلبث أن جاء على فدق الباب دقا خفيفا، فاستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدق

ص: ٢٤٦

١- [١] هو: أحمد بن إسماعيل المتوفى سنه: ٥٨٩ أو ٥٩٠. ترجم له فى سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٩٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى: ٦٢.

٣- [٣] ذخائر العقبى: ٦٧.

فأنكرته أم سلمة. قال لها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: قومي فافتحي له الباب. فقالت: يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فألقاه بمعاصمي، و قد نزلت في آيه من كتاب الله بالأمس!! فقال- كالمغضب- إن طاعه الرسول طاعه الله، و من عصى الرسول فقد عصى الله! إنَّ بالباب رجلا- ليس بالنزق و لا- الخرق، يحبُّ الله و رسوله، و يحبُّه الله و رسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حسًا و لا حركة، و صرت إلى خدري استأذن فدخل.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أ تعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب. قال: صدقت. سجيته من سجيته، و لحمه من لحمي، و دمه من دمي، و هو عيبي علمي.

اسمعي و اشهدي: هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى.

اسمعي و اشهدي: لو أنَّ عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن و المقام، ثمَّ لقي الله مبغضا لعلي لأكبه الله يوم القيامة علي منخريه في نار جهنم» (١).

و لا يخفى: أن هذه الصيغيات التي ذكرها النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم إنما ذكرها جوابا لسؤال أم سلمة «من هذا الذي بلغ من خطره...؟» فلا يعقل أن يكون

قوله «يحبُّه الله و رسوله»

إلَّا بمعنى «الأحبيبه»، لأنَّ كلَّ مؤمن يحبُّه الله و رسوله، فلا بدَّ أن يكون قوله في حق علي لإفاده معنى الأحبيبه العامه المطلقه ... و هذا هو المطلوب.

-٧-

روى الخطيب الخوارزمي قائلا: «و أنبأني مهذب الأئمه هذا قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق قال: أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن يوسف بن

ص: ٢٤٧

محمّد بن الحجاج الطبري - بساريه طبرستان - قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين ابن جعفر بن محمّد الجرجاني قال: حدّثنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النّصيبى قال: حدّثنا محمّد بن علي الكفري قال: حدّثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صلاة العصر وأبطأ في ركوعه في الركعة الأولى، حتى ظنّ أنّه قد سهى و غفل، ثمّ رفع رأسه وقال: سمع الله لمن حمده، ثمّ أوجز في صلاته، ثمّ أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليله البدر في وسط النجوم، ثمّ جثى على ركبتيه و بسط قائمه حتى تلاّأ المسجد بنور وجهه، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الأوّل يتفقّد أصحابه رجلاً رجلاً، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الثّاني، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الثّالث، يتفقّدهم رجلاً رجلاً، ثمّ كثرت الصّفوف على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ قال:

ما لى لا - أرى ابن عمّى على بن أبى طالب، يا ابن عمّى، فأجابه على من آخر الصّفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله. فنادى النّبى صلّى الله عليه وسلّم بأعلى صوته: ادن منى يا على. فما زال على يتخطّى أعناق المهاجرين و الأنصار حتى دنا المرتضى إلى المصطفى، فقال له النّبى صلّى الله عليه وسلّم: ما الذى خلّفك عن الصفّ الأوّل؟ قال: شككت أنّى على غير طهر، فأتيت منزل فاطمه فناديت يا حسن يا حسين يا فضّه، فلم يجبنى أحد، فإذا بهاتف يهتف بى من ورائى وهو ينادى: يا أبا الحسن يا ابن عمّ النّبى، التفت، فالتفت، فإذا بسطل من ذهب و فيه ماء و عليه منديل، فأخذت المنديل و وضعت على منكبى الأيمن و أمأت إلى الماء، فإذا الماء يفيض على منكبى، فتطّهرت و أسبغت الطهر، و لقد وجدته فى لين الزبد و طعم الشهد و رائحه المسك، ثمّ التفت و لا أدرى من وضع السّطل و المنديل، و لا أدرى من أخذه.

فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى وجهه و ضمّه إلى صدره،

فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَلَا أَبْشُرُكَ، إِنَّ السَّيْطَانَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالْمَاءُ وَالْمَنْدِيلُ مِنَ الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى، وَالَّذِي هَيَأُكَ لِلصَّلَاةِ جِبْرَائِيلُ، وَالَّذِي مَسَدَلُكَ مِيكَائِيلُ. وَالَّذِي نَفْسَ مَحْمَدٍ بِيَدِهِ مَا زَالَ إِسْرَافِيلُ قَابِضًا بِيَدِهِ عَلَى رِكْبَتِي حَتَّى لَحِقْتُ مَعِيَ الصَّلَاةَ.

أَفِيلُومَنِي النَّاسَ عَلَى حَبِّكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ يَحْبُونُكَ فَوْقَ السَّمَاءِ!؟» (١).

-٨-

رَوَى الْحَافِظُ الدَّارِ قَطْنِي: «ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَتْبَةَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ الْمَلَائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ قَالَ: ادْعُوا لِي حَبِيبِي، فَدَعَوْتُ لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ادْعُوا لِي حَبِيبِي، فَدَعَوْتُ لَهُ عُمَرَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَقُلْتُ: وَيَلِكُمْ ادْعُوا لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَوَاللَّهِ مَا يَرِيدُ غَيْرَهُ. فَلَمَّا رَأَاهُ أَخْرَجَ الثَّوْبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَضِنُهُ حَتَّى قَبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ» (٢).

وَرَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ: «أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو النَّجِيبِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيُّ - فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَمْدَانَ - أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادُ بِأَصْبَهَانَ - فِيمَا أَدْنَى لِي فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو يَعْلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنُ عَمْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الطَّبْرَانِيُّ - سَنَةَ ٤٧٣ - قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ طَرَاذُ الْمَحْدَثِينَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدُويَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ.

ص: ٢٤٩

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب: ٢١٥.

٢- [٢] الأفراد للدار قطني.

و بهذا الإسناد قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمرزوق قال: و أخبرنا بهذا الحديث الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني - في كتابه إلى من أصبهان سنة ٤٨٨- عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه. قال:

حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن حمّاد قال: حدّثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان ...» (١).

و الكنجي: «أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن الصالحى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى، أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدار قطنى ...»

قلت: رواه محدّث الشام فى كتابه كما أخرجناه قال قال الدار قطنى: تفرد به مسلم الملائى، و هو قريب فى مثل هذا» (٢).

و رواه محمّد باكثر المكي عن الدار قطنى عن عائشه (٣).

و محبّ الدين الطبرى (٤) و إبراهيم الوصّابى (٥): عن التمام الرازى فى فوائده، عن عائشه.

و شهاب الدين أحمد، عن المحبّ الطبرى، عن الرازى. و عن الصالحانى، عن سليمان الحافظ الأصبهاني، عن ابن مردويه ... عن عائشه (٦).

ص: ٢٥٠

١- [١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٨.

٢- [٢] كفايه الطالب: ٢٦٢.

٣- [٣] وسيله المآل - مخطوط.

٤- [٤] ذخائر العقبى: ٧٢.

٥- [٥] الاكتفاء - مخطوط.

٦- [٦] توضيح الدلائل - مخطوط.

و أخرجه الحافظ أبو يعلى من حديث عبد الله بن عمرو باللفظ التالي:

«ثنا كامل بن طلحه، ثنا ابن لهيعة، حدّثنى حى بن عبد الله المغازى، عن أبي عبد الرحمن الحبلى، عن عبد الله بن عمرو: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال فى مرضه: ادعوا لى أخى، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى فدعى له عثمان فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى، فدعى له على بن أبى طالب، فستره بثوب و أكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمنى ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب» (١).

و يفيد هذا الحديث بطرقه- فيما بعد- أنّ الثلاثة ما كانوا فى نظر النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم مصداقا لقوله «حبيبي» أو «أخى» ... حتى قامت عائشه لأئمته الحاضرين: «ويلكم ادعوا له على بن أبى طالب» ... إنّ «حبيبه» و «أخاه» ليس إلّا أمير المؤمنين عليه الصّلاه و السّلام ... فهو الأحبّ إليه و الأقرب عنده من جميع الخلائق، فهو الأفضل ...

فهل فى سقوط تأويلات (الدهلوى) شكّ و ريب!!

ص: ٢٥١

إشاره

و كما كانت الأحاديث الواردة عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم صريحه فى الدلاله على أن عليا عليه السلام كان أحب الخلق عنده صَلَّى الله عليه و آله و سلم ... كذلك الآثار التى يروونها عن الصيحابه ... فإنها صريحه فى أن هذا الأمر كان مفروغا عنه و متسالما عليه بينهم ... سمعوه من النبي ...

و فهموه من أحواله و سيرته ...

قول أبى ذر الغفارى

عن معاويه بن ثعلبه قال: «جاء رجل إلى أبى ذر- و هو فى مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم- فقال: يا أبا ذر، ألا تحدثنى بأحب الناس إليك! فوالله لقد علمت أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم. قال: أجل و الذى نفسى بيده: إن أحبهم إلى أحبهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و هو ذلك الشيخ. و أشار إلى على».

رواه الخوارزمى بسنده عن البيهقى عن معاويه بن ثعلبه ... (١).

و المحب الطبرى (٢) و إبراهيم الوصابى (٣) عن الملاء فى سيرته عنه ...

و شهاب الدين أحمد، عن الطبرى، عن الملاء ... (٤).

ص: ٢٥٢

١- [١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٩.

٢- [٢] الرياض النضرة ٣/ ١١٦، ذخائر العقبى: ٦٢.

٣- [٣] الاكتفاء- مخطوط.

٤- [٤] توضيح الدلائل - مخطوط.

و هل يجوز عاقل تخصيص هذه «الأحييه» بالأحييه فى الأكل و ما شابه؟

و ما الدليل على ذلك؟

قول بريده

أخرج الحاكم قائلا: «حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا العباس بن محمّد الدورى، حدّثنا شاذان الأسود بن عامر، حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال:

كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فاطمه و من الرجال على.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (١).

و رواه المولى مبین عن الحاكم (٢).

و روى البديخشاني، عن الترمذى، عن بريده قال: «كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فاطمه و من الرّجال على» (٣).

قول عائشه

١- روى الكنجى: «أخبرنا الحافظ محمّد بن محمود- ببغداد- و يوسف ابن خليل- بحلب- و خالد بن يوسف- بدمشق- و غيرهم، قالوا جميعا: أخبرنا حجّه العرب زيد بن الحسن الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا إمام أهل الحديث أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ، أخبرنا أبو منصور محمّد بن محمّد ابن عثمان السّواق، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أبى طالب الكاتب، حدّثنا محمّد بن جرير الطبرى، حدّثنا محمّد بن عيسى الدّامغانى، حدّثنى يسع بن

ص: ٢٥٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٥٥. و وافقه الذهبى.

٢- [٢] وسيله النجاه: ٢٧.

٣- [٣] مفتاح النجا- مخطوط.

عدى، حدّثنا شاه بن الفضل، عن أبي المبارك، عن حيوة بن شريح بن هانى، عن أبيه، عن عائشه قالت:

ما خلق الله خلقا أحب إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من على ابن أبي طالب» (١).

فهذا الحديث الذى رواه الحفّاظ عن الحافظ الطبرى، بسنده عن عائشه، نصّ صريح فيما يدلّ عليه حديث الطير من «الأحييه» العامّه المطلقه، فلا مجال لشيء من التأويلات الفاسده.

٢- أخرج الترمذى: «حدّثنا حسين بن يزيد الكوفى، نا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير التيمى قال: دخلت مع عمّتى على عائشه فسئلت: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: فاطمه. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، أن كان - ما علمت - صوّاما قوّاما. هذا حديث حسن غريب» (٢).

و أخرجه الحاكم بسنده عن عبد السلام بن حرب ... (٣).

و عن الترمذى: ابن الأثير (٤) و محبّ الدين الطّبرى (٥) و شهاب الدين أحمد (٦) و العيدروس (٧) و الوصّابى (٨) و البدخشانى (٩).

إنّ هذه «الأحييه» عامّه قطعاً ... و لو كان هناك غير فاطمه و على لذكرته

ص: ٢٥٤

١- [١] كفايه الطالب: ٣٢٤.

٢- [٢] صحيح الترمذى ٥ / ٦٥٨.

٣- [٣] المستدرک ٣ / ١٥٧.

٤- [٤] أسد الغابه ٥ / ١٥٧.

٥- [٥] الرياض النضره ٣: ١١٥، ذخائر العقبى.

٦- [٦] توضيح الدلائل - مخطوط.

٧- [٧] العقد النبوى - مخطوط.

٨- [٨] الاكتفاء - مخطوط.

٩- [٩] مفتاح النجا - مخطوط.

٣- أخرج الحاكم: «حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ الفقيه الشاشي، حدّثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، حدّثنا عليّ بن سعيد بن بشير، عن عباد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير قال:

دخلت مع أمي عليّ عائشه فسمعتها من وراء الحجاب و هي تسألها عن عليّ فقالت: تسأليني عن رجل - و الله - ما أعلم رجلاً كان أحبّ إليّ رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - منه و لا امرأه من الأرض كانت أحبّ إليّ رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - من امرأته. هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (١).

و رواه المولوي مبيّن عن الحاكم كذلك (٢).

و أخرجه النسائي بسنده عن أبي إسحاق الشيباني ... (٣) و كذا أبو يعلى الموصلي (٤) و كذا الخطيب الخوارزمي (٥).

و رواه الحافظ المحبّ الطبري عن الحافظين المخلصّ الذهبي و أبي القاسم الدمشقي، عن عائشه (٦).

و شهاب الدين أحمد، عن المحبّ عنهما، عن عائشه (٧).

و المولوي وليّ الله عن النسائي (٨).

ص: ٢٥٥

١- [١] المستدرک ٣ / ١٥٤.

٢- [٢] وسيله النجاه: ٢٨.

٣- [٣] الخصائص: ٢٩.

٤- [٤] المسند

٥- [٥] مناقب أمير المؤمنين: ٣٧.

٦- [٦] ذخائر العقبى: ٦٢، الرياض النضرة ٣ / ١١٦.

٧- [٧] توضيح الدلائل - مخطوط.

٨- [٨] مرآة المؤمنين - مخطوط.

إذن... لا أحبّ إلى الله و الرسول من أمير المؤمنين عليه السلام ...

و باعتراف من عائشه ... و «الأحبيّه» أحبيّه مطلقه ...

٤- روى الحافظ الزرندي بقوله: «و يروى أنّ امرأه من الأنصار قالت لعائشه رضی الله عنها: أيّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت: علي بن أبي طالب» (١).

و رواه شهاب الدين أحمد عن الزرندي (٢).

٥- روى الزرندي: «عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشه فسألته: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت:

فاطمه. قلت: لست أسألك عن النساء، إنّما أسألك عن الرجال! فقالت:

زوجها» (٣).

و كذا رواه الابشيهي (٤).

٦- روى المتقي: «عن عروه قال: قلت لعائشه: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت: علي بن أبي طالب. قلت: أيّ شيء كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوج أبوك أمك؟ قلت: ذلك من قدر الله. قالت: و كان ذلك من قدر الله. ن» (٥).

-٧-

روى المحبّ الطبري، و إبراهيم بن عبد الله الوصابي: «عن معاذ الغفاريه قالت: كان لي انس بالنبّي صلّى الله عليه و سلّم، أخرج معه في الأسفار و أقوم على المرضى و اداوى الجرحى، فدخلت إلى رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - في بيت عائشه و على خارج من عنده و سمعته يقول:

ص: ٢٥٦

١- [١] نظم درر السمطين: ١٠٢.

٢- [٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

٣- [٣] نظم درر السمطين: ١٠٢.

٤- [٤] المستطرف من كل فن مستظرف ١/ ١٣٧.

٥- [٥] كنز العمال ١١/ ٣٣٤، رقم ٣١٦٧٠ و فيه: (ز).

يا عائشه، إِنَّ هذا أَحَبَّ الرجالِ إِلَيَّ و أكرمهم عَلَيَّ، فاعرفي له حَقَّهُ و أكرمي مثواه، [فلَمَّا أن جرى بينها و بين علي بالبصره ما جرى رجعت عائشه إلى المدينه، فدخلت عليها فقلت لها: يا ام المؤمنين كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ يقول لك فيه ما قال؟ قالت معاذة قالت: كيف يكون قلبي لرجل كان إذا دخل عَلَيَّ و أبي عندنا لا يملّ من النظر إليه، فقلت: يا أبة إنك لتديم النظر إلى عَلَيَّ! فقال: يا بتيه، سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ يقول: النظر إلى وجه علي عباده]. أخرجه الخجندی (١) «(٢).

و إِنَّ هذه الأحاديث لتقلع أساس جميع التأويلات و التسويلات ...

لا- سَيِّما و أَنَّها عن عائشه التي جرى منها علي أمير المؤمنين عليه السلام ما جرى و كان منها ما كان!! و لكن مع ذلك كلّه و بالإضافة إليه ... نورد عنها الحديث التّالي:

٨- أخرج أحمد: «ثنا أبو نعيم، حدّثنا يونس، ثنا عمرو بن حريث قال:

قال النّعمان بن بشير: استأذن أبو بكر علي رسول الله- صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ- فسمع صوت عائشه عاليا و هي تقول: و الله لقد عرفت أنّ علينا أحبّ إليك من أبي- ثلاثا-. فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها و قال لها: يا بنت ام رومان لا أسمعك ترفعين صوتك علي رسول الله صَلَّى الله عليه!« (٣).

و أخرجه النسائي: «أخبرني عبده بن عبد الرحيم المروزي قال: أنبأنا عمرو بن محمّد قال: أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن حريث، عن النّعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر علي النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، فسمع

ص: ٢٥٧

١- [١] و هو: ابو بكر محمد بن عبد اللطيف الاصفهاني الشافعي المتوفى سنة: ٥٥٢. سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٨٦.

٢- [٢] الرياض النضره ٣ / ١١٦، الاكتفاء- مخطوط.

٣- [٣] مسند أحمد ٤ / ٢٥٧.

صوت عائشه عاليا و هي تقول: و الله لقد علمت أنّ عليّا أحبّ إليك من أبي.

فأهوى أبو بكر ليلطمها و قال: يا بنت فلانه، أراك ترفعين صوتك على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فأمسكه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و خرج أبو بكر مغضبا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عائشه كيف رأيتني أنقذتك من الرجل! ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك، و قد اصططح رسول الله صلى الله عليه و سلم و عائشه فقال: أدخلاني في السلم كما أدخلتmani في الحرب. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد فعلنا» (١).

و قال الحافظ ابن حجر: «أخرج أحمد، و أبو داود، و النسائي، بسند صحيح، عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه و سلم، فسمع صوت عائشه عاليا و هي تقول: و الله لقد علمت أنّ عليّا أحبّ إليك من أبي» (٢).

تنبيهات على بطلان دعاوى و تأويلات

إشارة

لقد كانت تلك ثلّة من الأحاديث و الآثار الواضحة الدلالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق لدى الله و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مطلقا... لا سيّما ما كان منها عن عائشه... مع انحرافها عن الإمام عليه السلام... و من هنا صرح العلامة جلال الدين الخجندی - بالنسبة إلى أحاديث عائشه و معاذة الغفاريه و أبي ذر الغفاري - بأنّ هذه الأحاديث لدالتها على أحبّيّه على عليه السّلام تعاضد حديث الطير و تويّده، و نصّ العلامة محمّد ابن إسماعيل الأمير على أنّ الأخبار المذكوره دليل على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... كما سنقف

ص: ٢٥٨

١- [١] الخصائص: ٢٨.

٢- [٢] فتح الباري ١٨/٧.

عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و لكن من القوم من سؤلت له نفسه لأن يدعى المعارضه بين ذلك، و بين ما رووه من أحبيّه عائشه و أبيها ... فيجمع بينهما بحمل ما ورد في علي و الزهراء عليهما السلام على الأحبيّه النسبيّه ... فلننقل كلامه و نبين ما فيه:

كلام المحب الطبري و بطلانه

لقد جاء في (الرياض النضرة): «ذكر اختصاصه بأحبيّه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

عن عائشه: سئلت: أيّ الناس أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ؟ قالت: فاطمه. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، أن كان- ما علمت- صوّاما قوّاما. أخرجه الترمذی. و قال: حسن غريب.

و عنها- و قد ذكر عندها على فقالت: ما رأيت رجلا كان أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و لا امرأه أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من امرأته. خرّجه المخلص و الحافظ الدمشقي.

و عن معاذ الغفاريه قالت: كانت لي انس بالنبيّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- أخرج معه في الأسفار و أقوم على المرضى و اداوى الجرحى، فدخلت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في بيت عائشه- و على رضى الله عنه خارج من عنده- فسمعتة يقول: يا عائشه، إنّ هذا أحبّ الرجال و أكرمهم عليّ، فاعرفي له حقّه و أكرمي مثواه. خرّجه الخجندی.

و عن مجمع قال: دخلت مع أمى على عائشه فسألته عن أمرها يوم الجمل فقال: كان قدرا من قدر الله. و سألتها عن علي فقالت: سألت عن أحبّ الناس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و زوجه أحبّ الناس كانت إليه.

و عن معاويه بن ثعلبه قال: جاء رجل إلى أبي ذر- و هو في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحبّ الناس إليك، فإنني

أعلم أنّ أحبّ الناس إليك أحبهم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال:

إي وربّ الكعبة، أحبهم إلىّ أحبهم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو ذاك الشيخ. وأشار إلى علي. خرّجه الملمّا في سيرته.

وقد تقدّم لأبي بكر مثل هذه في المتفق عليه.

فيحمل هذا على أنّ علياً أحبّ الناس إليه من أهل بيته، وعائشه أحبّ إليه مطلقاً، جمعا بين الحديتين. ويؤيده

ما رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة:

أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمه: أنكحتك أحبّ أهل بيتي إلىّ.

خرّجه عبد الرزاق، ولفظه: أنكحتك أحبّ أهلي إلىّ» (١).

وقلده الوصّابي صاحب (الاكتفاء) فيما قال.

أقول:

إنّ حمل أحبّيه أمير المؤمنين عليه السلام على الأحبّيه النسبيه - بأى معنى كانت - حمل باطل، تدفّعه الأحاديث التي ذكرناها و الآثار التي أوردناها، خصوصا ما كان منها عن عائشه ... فإنّ هذه الأحاديث والآثار لا تقبل التأويل بشكل من الأشكال ...

على أنّ تخصيص أحبّيه الإمام عليه السلام بأنّها بالنسبه إلى أهل البيت عليهم السلام - على تقدير تسليمه - لا يضرّ بما نقوله، لأنّ مقتضى الأحاديث المعتمره الكثيره - كحديث الثقلين، و حديث السّفينه، و أمثالهما ... ممّا رواه القوم و منهم المحبّ الطبرى نفسه - و كذا الأحاديث الوارده فى أفضلّيه بنى هاشم من سائر قريش، و هى أيضا أحاديث كثيره معتمره جدا (٢) ... هو أفضلّيه أهل البيت عليهم السلام من جميع الناس على العموم. فمن كان الأفضل فى أهل البيت - الذين هم أفضل الناس - كان أفضل الناس، بالأولويه القطعيه

ص: ٢٦٠

١- [١] الرياض النضره فى مناقب العشره ٣ / ١١٥ - ١١٦.

٢- [٢] انظر: الجزء ٥ ص ٣١٦ - ٣٢١ من كتابنا.

و الشواهد على هذا المعنى من كلام أكابر القوم كثيره أيضا، من ذلك ما رواه ملك العلماء الهندي عن الحافظ الزرندی: أنه نقل عن إمام أهل السنّه أبي حنيفه:

«إنّه مرّ يوما في سكك بغداد، فرأى بعض أولاد السّادات يلعب بالجوز، فنزل من بغلته و أمر أصحابه بالنزول و مشى أربعين خطوه ثم ركب، و توجه إلى أصحابه فقال: من جال في قلبه أو ظهر على لسانه أنّه خير من صبي أو غلام من أهل بيت رسول الله فهو عندي زنديق» (١).

فانظر إلى حكم هذا الإمام ... و احكم على طبقتة بما شئت على من شئت.

وجه ردّ حديث عمرو بن العاص

إشاره

لكننا- مع كلّ هذا- نبرهن على أنّ الحديث الذي عارض به المحبّ الطبري تلك الأحاديث،- و هو حديث ابن العاص- باطل سندا و دلالة فلا معارضه، و لا موجب للحمل الذي زعمه و بطلانه من وجوه:

الوجه الأول:

إنّ حديث عمرو بن العاص خبير واحد تفرد بنقله أهل السنّه، و ما كان كذلك فليس بحجه على الإماميه، إذ لو كانت أخبارهم حجه على الإماميه فلم لا تكون أخبار الإماميه حجه عليهم كذلك ... و لقد أنصف ولي الله الدهلوي في كتابه (قرّه العينين في تفضيل الشيخين) حيث نصّ على أنّه لا يجوز الإحتجاج على الإماميه و الزيديّه بأحاديث الصحيحين، فضلا عن غيرها. و كذا

ص: ٢٦١

قال ولده (الدهلوى) فى غير موضع من كتابه (التحفة).

فهذا الحديث- و إن كان فى الصحيحين - ممّا لا يصلح الاحتجاج به أمام الإماميه.

الوجه الثانى:

إن مدار هذا الحديث المزعوم المتفق عليه!! فى الصحيحين على «خالد بن مهران الحداء»

ففى البخارى:

«حدّثنا معلى بن أسد، ثنا عبد العزيز بن مختار، ثنا خالد الحداء، عن أبى عثمان، ثنى عمرو بن العاص: أنّ النبىّ صلّى الله عليه و سلّم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشه.

فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قال فقلت: ثمّ من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعّد رجالا» (١).

وفيه: «حدّثنا إسحاق قال: حدّثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحداء، عن أبى عثمان: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال:

عائشه. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثمّ من؟ قال: عمر. فعّد رجالا، فسكّت مخافه أن يجعلنى فى آخرهم» (٢).

وفى مسلم: «حدّثنا يحيى بن يحيى قال: أنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحداء، عن أبى عثمان قال: أخبرنى عمرو بن العاص ...» (٣).

فمدار الحديث على «خالد الحداء»، و هو مقدوح مطعون فيه: قال

ص: ٢٦٢

١- [١] صحيح البخارى- باب مناقب أبى بكر ٣ / ٦٤.

٢- [٢] صحيح البخارى- خبر غزوه ذات السلاسل ٣ / ٢٨٦.

٣- [٣] صحيح مسلم- باب مناقب أبى بكر ٧ / ١٠٩.

الحافظ ابن حجر: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به» (١). و قال أيضا:

«قد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، و عاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان» (٢).

الوجه الثالث:

إنه حديث منقطع، لأنّ خالد لم يسمع عن أبي عثمان - و هو النهدي - شيئا، قال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل - في كتاب العلل - عن أبيه: لم يسمع خالد الحداء عن أبي عثمان النهدي شيئا» (٣).

الوجه الرابع:

إنّ هذا الحديث يدل على أحبّيه عائشه من فاطمه عليها السلام، فيبطله الأحاديث الكثيره الصحيحه الوارده من طرقهم في شأن فاطمه عليها السلام، الداله على أحبّيتها و أفضلّيتها من عائشه و غيرها مثل:

حديث: «فاطمه سيده نساء أهل الجنّه»

و .

حديث: «فاطمه بضعه منّي فمن أغضبها فقد أغضبني»

و

حديث: «إنّما هي بضعه منّي يرييني ما رابها و يؤذيني ما آذاها»

إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى كثره (٤).

فمن العجيب جدّا دعوى المحبّ كون «عائشه أحبّ إليه مطلقا» فإنّه قلّه حياء ... على أنّه لا يستقيم على اصول السنّه أيضا، لأنّ «الأحبّيه» دليل «الأفضليه» (٥). فيلزم أن تكون أفضل من أبيها أبي بكر أيضا. و هو كما ترى!!

ص: ٢٦٣

١- [١] تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٤.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٢١٩.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٥.

٤- [٤] راجع أبواب فضائلها في الصحاح و غيرها.

٥- [٥] هذا واضح جدّا، و قد نصّ عليه العلماء، كالحافظ النووي بشرح حديث عمرو بن العاص من

الوجه الخامس:

عن أسلم بإسناد صحيح على شرط الشيخين: «إنه حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكان علي و الزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيشاورونها و يرتجعون في أمرهم - فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج، حتى دخل على فاطمه فقال:

يا بنت رسول الله، و الله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، و ما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، و أيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت:

أ تعلمون أن عمر قد جاءني و قد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، و أيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فأوأ رأيكم و لا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها، حتى بايعوا لأبي بكر» [١]

. و لو كان لحديث عمرو بن العاص أصل لم يكن وجه لما قاله عمر مع الحلف عليه.

الوجه السادس:

إنه لو كان لهذا الحديث المفترى أصل، فلما ذا اعترفت عائشه بأحبيته على و الزهراء عليهما السلام؟ و لما ذا لم تجب «جميع بن عمير» و «عروه بن الزبير» و «معاذه الغفاري» الذين عيروها بخروجها على أمير المؤمنين عليه السلام بكونها هي و أبوها أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، بل قالت:

إنه كان قضاء و قدرا من الله؟

ص: ٢٦٤

من هنا يظهر أن حديث عمرو بن العاص ممّا اختلقته يده، أو بعض الأيدي الحاقده على أمير المؤمنين عليه السلام من العثمانيين أو المروانيين ...

وإلا لاحتجت به عائشه في هذه المواضع ونحوها لتبرير مواقفها وأقوالها ...

الوجه السابع:

لقد عرفت من الحديث الذي أخرجه أحمد و أبو داود و النسائي - بسند صحيح كما اعترف ابن حجر - أن عائشه خاطبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقولها: «و الله لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليك من أبي» و أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرّها على هذا و لم يجبه بشيء ... فما نسبة عمرو بن العاص في هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذب.

كلام ابن حجر و إبطاله

نعم هو افتراء و كذب، و إن حاول الحافظ ابن حجر ترجيح حديث عمرو، أو الجمع بينهما - لأنّ حديث عمرو بن العاص صحيح في زعمه، لأنّه مخرج في الصحيحين - فقال ما نصه:

«أخرج أحمد و أبو داود و النسائي - بسند صحيح - عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمع صوت عائشه عاليا و هي تقول: و الله لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليك من أبي. الحديث.

فيكون على مَن أبهمه عمرو بن العاص أيضا.

و هو و إن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو، لكن يرجح عمرو أنّه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هذا من تقريره.

و يمكن الجمع باختلاف جهه المحبّه، فيكون في حق أبي بكر على عمومته بخلاف على، و يصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو.

و معاذ الله أن نقول - كما يقول الرافضه - من إبهام عمرو فيما روى، لما

كان بينه وبين علي رضي الله عنهما، فقد كان النعمان مع معاوية علي علي و لم يمنعه ذلك من الحديث بمنقب علي، و لا ارتياب في أنّ عمرا أفضل من النعمان، و الله أعلم» (١).

أقول: لكنّها محاوله يائسه ...

أمّا ترجيح حديث عمرو لكونه من قول النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم علي حديث النعمان، لكونه من تقريره، فصدور مثله من شيخ الإسلام عند القوم غريب.

أمّا أولاً: فلأنّ تقدم أحد المتعارضين لكونه قولاً ممنوعاً في أمثال المقام.

و أمّا ثانياً: فلأنّ في حديث النعمان مرجّحات عديده على اصول أهل السنّه، توجب تقدّمه على حديث عمرو بن العاص. منها: جلاله شأن عائشه صاحبه القضيه، و أنّها أكثر وقوفاً على حالات النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و أنّها أعرف الناس بحال أبيها من حيث الفضيله ... إلى غير ذلك ممّا لا يخفى عند الإمعان.

و من أكبر المرجّحات في حديث النعمان: أنّ هذا الرجل يروى هذا الحديث مع كونه مع معاوية علي علي عليه السلام، و الفضل ما شهدت به الأعداء، و أيضاً: فإنّه من حديث عائشه، و هي من أشدّ الناس عداوه لأمير المؤمنين عليه السلام. بخلاف حديث عمرو بن العاص، فإن عمرا لم يكن له عداوه مع عائشه و أبي بكر و عمر، بل كانوا جميعاً مله واحده، و قد كان وزير معاوية بن أبي سفيان الذي وضعت في سلطنته الأحاديث الكثيره في فضل المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، و من الواضح جدّاً تقدّم الخير الذي ينقله مثل النعمان في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، على الخير الذي ينقله مثل ابن العاص في فضل

ص: ٢٦٦

أبى بكر و عمر ...

و أمّا دعوى الجمع بين الحديثين بما ذكر فبطالانها واضح ممّا سبق بالتفصيل، حيث علمت أنّ إطلاق أفعل التفصيل على المفضول بلحاظ وجه حقير، غير جائز ...

الوجه الثامن:

أخرج الترمذى: «حدّثنا سفيان بن وكيع، نا محمّد بن بكر، عن ابن جريح، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: أنّه فرض لاسامه فى ثلاثه آلاف و خمسمائه، و فرض لعبد الله بن عمر فى ثلاثه آلاف. فقال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضّلت أسامه علىّ، فوالله ما سبقنى إلى مشهد؟ قال: لأنّ زيدا كان أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من أبيك، و كان أسامه أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم منك، فأثرت حبّ رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - على حبّى. هذا حديث حسن غريب» (١).

فهذا الحديث صريح فى أنّ «زيد بن حارثه» كان أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من «عمر بن الخطاب» بإقرار منه، فما جاء فى ذيل حديث عمرو بن العاص كذب، و لو كان لما ذكره عمرو أصل لعلمه عمر بن الخطاب، و حمل هذا الإقرار من عمر على التواضع غير جائز، لأنّه جاء فى جواب اعتراض من ولده على ما فعله فلا بدّ من أن يحمل على الحقيقة و الإطلاق ...

و بالجملة، فلا مناص للقوم من الالتزام بأحد الأمرين، إمّا تكذيب عمر ابن الخطاب فى أحبيّه زيد منه، و إمّا تكذيب عمرو بن العاص فى حديثه! لكنّ الإنسان إذا ابتلى ببليّتين اختار أهونهما ... و الأهون عندهم تكذيب عمرو ...

ص: ٢٦٧

١- [١] صحيح الترمذى ٥ / ٦٣٤.

الوجه التاسع:

روى المتقى: «عن عمرو بن العاص قال قيل: يا رسول الله، أى الناس أحب إليك؟ قال: عائشه. فقال: من الرجال؟ قال: أبو بكر، قال: ثم من؟»

قال: ثم أبو عبيده. كر» (١).

و هذا الحديث الذى رواه المتقى، عن ابن عساكر، عن عمرو بن العاص يعارض حديثه المذكور ...

فأى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أبي بكر:

عمر أو أبو عبيده؟

لقد وقع الرجل فى تهافت واضح، و واقع الأمر أنه عند ما جعل أحد الرجلين أحب الناس بعد أبي بكر نسي جعله الآخر من قبل ... فكذب مرتين ...

الوجه العاشر:

و روى المتقى أيضا: «عن عمرو بن العاص قال: لما قدمت من غزوه السلاسل - و كنت أظن أن ليس أحد أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى - فقلت: يا رسول الله، أى الناس أحب إليك؟ قال: عائشه. قال: إنى لست أسألك عن النساء. قال: أبوها إذن. قلت: فأى الناس أحب إليك بعد أبي بكر؟ قال: حفصه. قلت: لست أسألك عن النساء، قال: فأبوها إذن.

قلت: يا رسول الله فأين على؟ فالتفت إلى أصحابه فقال: إن هذا يسألنى عن النفس. ابن النجار» (٢).

ص: ٢٦٨

١- [١] كنز العمال ١٢ / ٥٠٠، رقم: ٣٥٦٣٩.

٢- [٢] كنز العمال ١٣ / ١٤٢، رقم: ٣٦٤٤٦.

و هذا حديث آخر يرويهِ المتقى، عن الحافظ ابن النجار، عن عمرو بن العاص ... و فى رجوعه من غزوه ذات السلاسل بالذات، فنقول: إنه و إن افترى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الحديث أحبيهِ فلان و فلان إليه، إلا أنه صرح فى ذيله- بالبراء من الله سبحانه- بما هو الحق ...

و بالرغم من أن للإمامية الأخذ بالذليل و تكذيب الصدر أخذاً بقاعده إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود، و عملاً بما قيل: خذ ما صفى و دع ما كدر ... فلهم الإحتجاج بذيله على الأحبيهِ المطلقة لعلى عليه السلام، لكن لو سلم صدور الحديث بكامله ... فإن دلالة على كونه عليه السلام أحب الخلق إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أحبيهِ مطلقه عامه صحيحة و تامه ... و هذا هو المطلوب ... و الحمد لله الذى أجرى الحق على لسانهم و خرب بأيديهم بنيانهم.

هذا تمام الكلام على ما ادّعه المحب الطبرى فى هذا المقام.

كلام آخر للمحب الطبرى و إبطاله

و كذا ادّعى المحب الطبرى فى حديث أحبيهِ الصديقه الزهراء عليها السلام، حيث قال فى كتابه (ذخائر العقبى): «و ذكر أنها رضى الله عنها كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم:

عن أسامه بن زيد- رضى الله عنه- قالوا: يا رسول الله من أحب إليك؟

قال: فاطمه. قالوا: نسألك عن الرجال؟ قال: أما أنت يا جعفر، و ذكر حديثاً سيأتى إن شاء الله تعالى فى مناقب جعفر رضى الله عنه و فيه: إن أحبهم إليه زيد بن حارثه رضى الله عنه. أخرجه أحمد.

و عن عائشه رضى الله عنها قالت: إنها سئلت: أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقالت: فاطمه. فقيل: من الرجال؟ قالت:

زوجها، أن كان- ما علمت- صوّاما قوّاما. أخرجه الترمذى و قال: حديث حسن غريب. و أخرجه أبو عمر بن عبيد، و زاد بعد قوله قوّاما، جديرا بقول الحق.

و عن بريده- رضى الله عنه- قال: أحبّ النساء إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فاطمه رضى الله عنها، و من الرجال على رضى الله عنه. أخرجه أبو عمر. قال إبراهيم: يعنى من أهل بيته.

و يؤيد تأويل إبراهيم: الحديث المتقدم:

أنه صلّى الله عليه و سلّم قال لفاطمه رضى الله عنها: أنكحتك أحبّ أهل بيتى إلى.

و فى المصير إليه جمع بينه و بين ما روى فى الصحيح عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه سئل عن أحبهم إليه قال: عائشه. قالوا: من الرجال؟

قال: أبوها- و قد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه فى كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة المبشرة، و ذكرناه فى مناقب عائشه رضى الله عنها فى كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين-.

و ما أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى عن أسامه: إنّ عليا رضى الله عنه قال: يا رسول الله، أى أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: فاطمه. قال على رضى الله عنه: و الله لا- نسألك عن أهلك، قال: فأحبّ أهلى إلى من أنعم الله عليه و أنعمت عليه: أسامه بن زيد. قال: فقال العباس: و من يا رسول الله؟

قال: على. ثم أنت. قال فقال العباس: يا رسول الله، جعلت عمّك آخرهم؟! قال قال: إنّ عليا سبقك بالهجره» (١).

أقول:

فالعجب من المحبّ الطبرى لقد جهل أو تجاهل دلالة الأحاديث الكثيره الشائعه- و التى روى هو كثيرا منها فى نفس كتابه هذا- على أنّ أهل البيت

ص: ٢٧٠

عليهم السلام أفضل الناس و أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مطلقا، و إلا لما ارتضى هذا التأويل؟

و الأعجب جعله هذا التأويل طريق الجمع!! و كأنه ما درى- بغض النظر عن الأمور و الجهات الأخرى- أن ذكر حديث عمرو بن العاص مع تلك المثالب و القبائح التى يتّصف بها فى مقابله أحاديث سيّدنا أبى ذر- رضى الله عنه- و غيره من الصحابه ممّا لا يرتضيه إنسان عاقل فضلا عن المؤمن!! و أمّا ما رواه فى أنّ أحبهم إليه زيد بن حارثه، فممّا تفزّد به أهل السنّه، على أنّه غير صحيح على أصولهم أيضا، فهو ينافى ما أجمع عليه الشيعة و السنّه.

كلام الشيخ عبد الحق الدهلوى و بطلانه

و ممّا يضحك الثكلى قول الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (شرح المشكاه) بشرح حديث جميع بن عمير:

«قوله: قالت: زوجها.

انظر إلى إنصاف الصديقه و صدقها على رغم من يزعم من الزائغين خلاف ذلك. و لقد استحيت أن تذكر نفسها و أباه. و لا يبعد أن لو سئلت فاطمه عن ذلك لقلت: عائشه و أبوها. و قد ورد كذلك فى روايه عن غير فاطمه رضى الله عنها. و من هاهنا يعلم أنّ الوجوه مختلفه و الحيثيات متعدده، و بهذا ينحلّ الشبهات و يتخلّص عن الورطات».

أقول:

إنّه لم يتعرّض شرّاح (المصاييح) و (المشكاه) لهذه الورطه فى شرحهم لهذا الحديث، و كأنه يعلمون بأن لا مخلص لهم منها، فأوا المصلحه فى السكوت ... و ليت الشيخ عبد الحق سار على نهجهم، لكن منعه من ذلك

ص: ٢٧١

شدّه تعصّبه، فأتى بما يزيد الشّبّهه قوه، و أوقع نفسه فى ورطه ...

إن من الواضح جدّاً: أنّ مثل هذا الحديث لا ينفى اتّصاف عائشه بالعداء لأمير المؤمنين عليه السلام و بغضها له ... لكنّ الفضل ما شهدت به الأعداء ... و هل ينكر الشيخ عدائتها للإمام عليه السلام حتى آخر لحظه من حياته، حيث أنشدت - لَمَّا بلغها نبأ استشهاده-:

فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر!؟

و أمّا قوله: «و لقد استحيت أن تذكر نفسها و أباه» فنقول فى جوابه: أى نسبه بين تلك المتبرّجه المتجملّه الخارجه على إمام زمانها ... و بين الحياء ...!!

ثمّ ما يقول الشيخ بالنسبه إلى اعترافها بأحبّيه أمير المؤمنين عليه السلام مطلقاً من غير سؤال منها عن ذلك ... كقولها: «ما خلق الله خلقاً أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من على بن أبى طالب»؟ ... ففى هذا الحديث الذى رواه الحافظ الكنجى بسنده عنها لم يكن أحد سألها عن أحبّ الناس إليه، و قد جاءت فيه بعبارة واضحة الدلالة على العموم، تشمل نفسها و أباه و سائر الناس أجمعين ...

و أيضاً: ففى الأحاديث المتقدّمه أنّ «جميعاً» و «عروه» و «معاذه» لَمَّا عبّروها بالخروج إلى البصره لم تسكت، بل اعتذرت بأنّه كان قضاء و قدرا من الله، و أنّها استشهدت فى جواب معاذه بحديث عن أبيها أبى بكر فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام ... و من الواضح جدّاً أنّه متى آل الأمر إلى التعنيف و التعيير - لا - مره بل مرّات - تحتمّ الجواب بما يقطع اللّوم و العتاب ... فلو كان لحديث أحبّيتها و أحبّيه والدها أصل، فأىّ موضع يكون اولى من هذا الموقع للاعتذار به ... يا أولى الألباب!! و أيضاً: لو كان لها نصيب من الحياء لما قالت لعروه: «لم تزوّج أبوك أمّك»؟ ألم يكن بإمكانها التمثيل بشىء آخر للقضاء و القدر فى جواب ذاك

و أيضا: لو كان الحياء هو المانع لها من ذكر نفسها و أبيها فما الذي حملها على ذكر أحييه على و الزهراء عليها السلام؟ هلا سكتت و لم تجب بشيء أصلا؟! و أيضا: فقد أخرج الحاكم أنها قالت في جواب أم جميع بن عمير: «و الله ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منه، و لا- امرأه من الأرض كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من امرأته» و ليس من شأن أحد من أهل الإيمان أن يذكر- استحياء- أمرا غير واقع و يؤكد بالهلف الشرعي بلفظ الجلاله غير متأثم من قوله تعالى: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ!! و أيضا: لقد جاء في حديث النعمان بن بشير- الذي رووه بسند صحيح- «... فسمع صوتها عاليا و هي تقول: و الله لقد علمت أنّ عليا أحب إليك من أبي...» فلما ذا كل ذلك؟ و أين كان حياؤها؟

و أمّا قوله: «و لا يبعد أن لو سئلت فاطمه...».

فكلام من عنده قاله تسكينا لقلبه... و فاطمه عليها السلام لا تتفوه بما لا أصل له و ما تعتقد هي خلافه مطلقا...

و أمّا قوله: «و قد ورد كذلك في روايه عن غير فاطمه...».

فإن أراد حديث عمرو بن العاص، فقد عرفت حاله.

و إن أراد غيره... فحديث يتفردون به... و الأدله السابقه و اللاحقه تبطله...

و أمّا قوله: «و من هنا يعلم...».

فجوابه: أنّ ممّا ذكرنا- و نذكر- يعلم أن ليس لهم لزيغهم خلاص عن الشبهات، و لا- مناص عن الورطات، فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب

النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

ص: ٢٧٤

من أقوال التابعين و الخلفاء الصريحه فى أن علينا أحب الناس إلى النبى

و كذلك رأى التابعين ... و أولئك الذين يقول أهل السنّه فيهم بإمره المؤمنين ... فإنّهم كانوا يرون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى رسول ربّ العالمين:

قول الحسن البصرى:

قال الغزالي: «و يروى عن ابن عائشه: أنّ الحجاج دعا بفقهاء البصره و فقهاء الكوفه. قال: فدخلنا عليه و دخل الحسن البصرى رحمه الله آخر من دخل. فقال الحجاج: مرحبا بأبى سعيد مرحبا بأبى سعيد، إلىّ إلىّ، ثمّ دعا بكرسى و وضع إلى جنب سريره، فقعد عليه، فجعل الحجاج يذاكرنا و يسألنا، إذا ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه فنال منه و نلنا منه مقاربه له و فرقا من شره، و الحسن ساكت عاض على إبهامه.

فقال: يا أبا سعيد، مالى أراك ساكتا؟

قال: ما عسيت أن أقول؟

قال: أخبرنى برأيك فى أبى تراب.

قال: سمعت الله جلّ ذكره يقول: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ فعلى ممّن هدى الله من أهل الإيمان، فأقول:

ص: ٢٧٥

ابن عمّ النبيّ عليه السلام، و ختنه على ابنته، و أحبّ الناس إليه، و صاحب سوابق مباركات سبقت له من الله، لن تستطيع أنت و لا أحد من الناس أن يحظرها عليه، و لا يحول بينه و بينها. و أقول: إنّه إن كانت لعلى هنات فالله حسيبه، و الله ما أجد فيه قولا أعدل من هذا.

فبسر وجه الحجاج و تعبير، و قام عن السرير مغضبا، فدخل بيتا خلفه و خرجنا.

قال عامر الشعبي: فأخذت بيد الحسن فقلت له: يا أبا سعيد، أغضبت الأمير و أو غرت صدره. فقال: إليك عنّي يا عامر. يقول الناس: عامر الشعبي عالم أهل الكوفة، أتيت شيطانا من شياطين الإنس تكلمه بهواه و تقاربه في رأيه! و يحك يا عامر، هلّا اتقيت إن سئلت فصدقت أو سكّت فسلمت. قال عامر:

يا أبا سعيد قلتها و أنا أعلم ما فيها. قال الحسن: فذاك أعظم في الحجة عليك و أشدّ في التبعه» (١).

قول المأمون العباسي:

و روى أبو على مسكويه: إنّ المأمون كتب إلى الناس كتابا يجيب فيه على اعتراضهم في كتاب لهم إليه على أخذه البيعه منهم لسيدنا الإمام الرضا عليه السلام، فذكر نصّ الكتاب بطوله، نورد منه قدر الحاجة، و هذا هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد رغم أنف الراغمين. أما بعد فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم و تدبّر أمركم و مخض زبدتكم، و أشرف على قلوب صغيركم و كبيركم، و عرفكم مقبلين و مدبرين، و ما آل إليه كتابكم قبل كتابكم، في مراوضه الباطل و صرف وجوه الحق عن مواضعها، و نبذكم كتاب الله تعالى و الآثار، و كلّ ما جاءكم به

ص: ٢٧٦

الصادق محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله، حتى كأنكم من الأمم السالفه التي هلكت بالخشف والقذف والريح والسيحه والصواعق والرجم أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.

والذى هو أقرب إلى أمير المؤمنين من جبل الوريد، لولا أن يقول قائل:

إنَّ أمير المؤمنين ترك الجواب من سوء أحلامكم وقله أخطاركم وركاكه عقولكم و من سخافه ما تأوون من آرائكم. فليستمع مستمع و ليبلغ الشاهد غائبا. أما بعد:

فإنَّ الله تعالى بعث محمدا صَلَّى اللهُ عليه وآله على فتره من الرسل، وقريش في أنفسها و أموالها لا يرون أحدا يساويهم و لا يناويهم، فكان نبينا محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله أمينا من أوسطهم بيتا و أقلهم مالا.

و كان أول من آمن به خديجه بنت خويلد، فواسته بمالها. ثم آمن به على ابن أبى طالب- رضى الله عنه- و له سبع سنين، لم يشرك بالله شيئا، و لم يعبد و ثنا، و لم يأكل ربا، و لم يشاكل أهل الجاهليه فى جهالاتهم. و كانت عمومه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله إما مسلم مهين أو كافر معاند، إلّا حمزه، فإنه لم يمتنع من الإسلام و لا امتنع الإسلام منه. فمضى لسبيله على بينه من ربه.

أما أبو طالب فإنه كفه و ربه مدافعا عنه و مانعا منه، فلما قبض الله أبا طالب همّ به القوم و أجمعوا عليه ليقتلوه، فهاجر إلى القوم الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُوَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ.

فلم يقم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام على بن أبى طالب، فإنه آزره و وقاه بنفسه و نام فى مضجعه. ثم لم يزل بعد ذلك مستمسكا بأطراف الثغور و ينازل الأبطال، و لا ينكل عن قرن، و لا يولى عن جيش. منيع القلب، يأمر على جميع و لا يأمر عليه أحد.

أشدَّ الناس و وطأه على المشركين، و أعظمهم جهادا فى الله، و أفقههم فى

دين الله، و أقرأهم لكتاب الله، و أعرفهم بالحلال و الحرام.

و هو صاحب الولاية فى حديث غدير خم، و صاحب قوله صلى الله عليه و آله: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى، و صاحب يوم الطائف.

و كان أحب الخلق إلى الله و إلى رسوله ...» (١).

ص: ٢٧٨

١- [١] الطائف: ١٢٢ عن نديم الفريد.

من تصريحات الأعلام بدلاله حديث الطير على أفضليه الإمام عليه السلام

إشاره

ص: ٢٧٩

لقد أثبتنا- و الحمد لله- أنّ الأحيّيه فى حديث الطير هى الأحيّيه المطلقه ... و أنّ جميع تأويلات (الدّهلوى) و غيره باطله فى الغايه و ساقطه إلى النهايه ... إلّا أنا نذكر فيما يلى تصرّيات و نصوصا من عدّه من أكابر علماء القوم، فى أنّ حديث الطير دليل على أفضلّيه سيدنا أمير المؤمنين عليه السّلام و أحيّيته المطلقه عند الله و النّبىّ الكريم صلّى الله عليه و آله و سلّم ... إتماما للحجّه و تنويرا للمحجّه ...

علماء عصر المأمون

قد تقدّم سابقا عن ابن عبد ربّه فيما رواه تحت عنوان «إحتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على» عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد قال: «بعث إلى يحيى بن أكثم و إلى عدّه من أصحابى- و هو يومئذ قاضى القضاة- فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى أن احضر معى غدا مع الفجر أربعين رجلا، كلّهم فقيه يفقه ما يقال له و يحسن الجواب» أنّ المأمون احتج على الفقهاء الحاضرين- و فيهم إسحاق و ابن أكثم- بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام فى إثبات أفضلّيته من غيره من الأصحاب، و كان منها حديث الطير، حيث قال لإسحاق بن إبراهيم الذى كان المخاطب فيهم:

«يا إسحاق: أ تروى الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث

الطير؟ قلت: نعم. قال: فحدّثني به. قال: فحدّثته الحديث فقال:

يا إسحاق، إني كنت اكلّمك و أنا أظنّك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أنّ هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه. قال:

أفرايت أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أنّ أحدا أفضل من علي لا- يخلو من إحدى ثلاثه: من أن يكون دعوه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عنده مردوده عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه و كان المفضول أحبّ إليه، أو أن يقول: إنّ الله عزّ و جلّ لم يعرف الفاضل من المفضول. فأىّ الثلاثه أحبّ إليك أن تقل؟

فأطرقت.

ثمّ قال: يا إسحاق: لا تقل منها شيئا، فإنّك إن قلت منها شيئا استبتتلك، و إن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثه الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم...».

ثمّ إنّ يحيى بن أكثم أعرب عن قبوله لما قال المأمون و عجزه عن الجواب بقوله: «يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، و أثبتّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه».

قال إسحاق: «فأقبل علينا و قال: ما تقولون؟ فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين...» (١).

الحاكم النيسابوري

و قال الذهبي بترجمه الحاكم: «و سئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال: لا يصحّ، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من علي بعد رسول الله

ص: ٢٨٢

فهذا الكلام الذى نسبه الذهبى إلى الحاكم و أقرّه عليه صريح فى دلاله حديث الطير على الأفضليّه ... و لنعم ما أفاد محمّد بن إسماعيل الأمير فى توضيح هذا الكلام المعزى إلى الحاكم:

«و إذا ثبت أنه أحبّ الخلق إلى الله من أدله غير حديث الطير، فما ذا ينكر من دلاله حديث الطير على الأحييه الداله على الأفضليه؟ و كيف تجعل هذه الدلاله قاده فى صحه الحديث كما نقل عن الحاكم؟ و يقرب أن الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليّه على، بتعليق الأفضليه على صحه حديث الطير، و قد عرف أنه صحيح، فأراد استئزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال: لا يصح و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعده. و قد تبين صحته عنده و عند خصمه، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه» (١).

الفخر الرازى

قال إمام الأشاعره الفخر الرازى ما نصّه:

«فأما خبر الطير فلا شك أنه لو صحّ لدلّ على كونه أفضل من غيره، لكنه من أخبار الآحاد ...».

فهذا كلامه و هو - كما ترى - إقرار بالدلاله بلا تشكيك، و أما ما ذكره بالنسبه إلى سنده فبطلانه ظاهر ممّا تقدّم و سبق فى بحث السند، لا سيّما من الحاكم النيسابورى الممدوح لدى الفخر و المعتمد.

و أيضا:

قال الفخر بعد عبارته المذكوره فى جواب حديث الطير: «و هو معارض

ص: ٢٨٣

بأخبار كثيرة وردت في حق الشيخين ...

لا يقال: الأحاديث المرويّه في حق علي - رضى الله عنه - أقوى، لبقائها مع الخوف الشديد على روايتها في زمان بنى أميه، فلو لا قوتها في ابتداء أمرها لما بقيت.

لأننا نقول: هذا معارض بما أنّ الروافض كانوا أبدا قادحين في فضائل الصّحابه - رضى الله عنهم - فلو لا قوتها في ابتدائها و إلّا لما بقي الآن شىء منها» (١).

هذا كلام الفخر ... و لو كان هناك مساع لشىء من التأويلات التي ذكرها (الدهلوى) أو غيره، أو كان عند الفخر نفسه تأويل غيرها ... لذكره ... فيظهر أن لا طريق عندهم للجواب إلّا الطعن في السند، و قد عرفت فساد، و المعارضه بما رووه في فضائل الشيخين، و هي معارضه باطله، لكون ما يروونه فيهما ليس بحجه، و اللّاحجه لا يعارض الحجه. و أمّا ما ذكره في جواب الاعتراض فواضح الاندفاع، لأنّه قياس مع الفارق ...

و بالجملة، فهذا الكلام أيضا دال على المفروغيه عن دلاله حديث الطير على الأفضليّه ... و هذا هو المطلوب في المقام.

محمّد بن طلحه

و قال محمّد بن طلحه الشافعى في (مطالب السؤل) في الباب الأول:

«الفصل الخامس: في محبه الله تعالى و رسوله صلّى الله عليه و آله، و مؤاخاه الرسول إياه، و امتزاجه به، و تنزيله إياه منزله نفسه، و ميله إليه، و إثارة إياه.

و قبل الشروع في المعاهد المقصوده و المقاصد المعقوده في هذا الفصل، لا بدّ من شرح حقيقه المحبه و كيفيه إضافتها إلى الله تعالى و إلى

ص: ٢٨٤

العبد، فإن العقل إذا لم يحط بتصوّر ذاتها لم ينتظم قضاؤه عليها لا بنفيها ولا إثباتها، و لم يستقم حكمه لها بشىء من نعوتها و صفاتها فأقول:

المحبّه حاله شريفه أخبر الله عزّ و جلّ بوجودها منه لعبده و من عبده له، فقال جلّ و علا: فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ و قال إنّ الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و قال: إنّ الله يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرصُوصٌ ...

إنّ حقيقه محبّه الله تعالى لعبده: إرادته سبحانه لإنعام مخصوص يفيضه على ذلك العبد من تقريبه، و إزالافه من محال الطهاره و القدس، و قطع شواغله و تطهير باطنه عن كدورات الدنيا، و رفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه، فأرادته بأن يخصّ عبده بهذه الأحوال الشريفه هي محبته له ...

و أمّا محبّه الله تعالى فهي ميله إلى نيل هذا الكمال، و إرادته درك هذه الفضائل.

فيكون إضافه المحبه إلى الله- تعالى جلّ و علا- و إضافتها إلى العبد مختلفين، نظرا إلى الاعتبارين المذكورين.

فإذا وضح معناهما فمن خصّه الله- عزّ و علا- بمحبته على ما تقدم من إرادته بقربه و إزالافه من مقرّ التقديس و التطهير، و قطع شواغله عنه، و تطهير قلبه من كدورات الدنيا و رفع الحجاب، فقد أحرز قصاب السابقين، و ارتدى بجلباب الفائزين المقربين.

و هذه المحبّه ثابتة لأمر المؤمنين على، بتصريح رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فإنّه صحّ النقل فى المسانيد الصحيحه و الأخبار الصريحه،

كمسندى البخارى و مسلم و غيرهما: أنّه صلّى الله عليه و سلّم قال يوم خير:

لأعطينّ الرايه ...

و قال صلّى الله عليه و سلّم يوما- و قد احضر إليه طير لياكله- اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. و كان أنس

حاضرا يسمع قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَجِيءِ عِلى. فَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ أَنَسٌ إِلَى عِلى فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي وَ لَكَ عِنْدِي بِشَارِهِ، فَفَعَلَ، فَأَخْبِرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِقْطَاظٌ وَ تَنْبِيهُ: اعْلَمْ- أَيْدِكَ اللهُ بَرُوحَ مِنْهُ- أَنْ أَخْبَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِدْقَ وَ أَقْوَالَهُ حَقًّا، فَإِذَا أَخْبَرَ عَنِ شَيْءٍ فَهُوَ مُحَقَّقٌ لَا يَرْتَابُ فِي صِحَّتِهِ ذُووُ الْإِيمَانِ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، فَكَانَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَدْ أَطْلَعَ بِنُورِ النَّبُوَّةِ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا مَمَّنْ يَحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى، وَ أَرَادَ أَنْ يَتَحَقَّقَ النَّاسُ ثُبُوتَ هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ السَّيِّئَةِ وَ الصِّفَةِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْمُتَّقِينَ لِعِلى، وَ كَانَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ حَدِيثُ عَهْدِ الْإِسْلَامِ، وَ مِنْهُمْ سَمَاعُونَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ، وَ مِنْ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ نِفَاقٍ، فَأَحَبَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَثْبُتَ ذَلِكَ لِعِلى فِي نَفُوسِ الْجَمِيعِ فَلَا- يَتَوَقَّفُ فِيهِ أَحَدٌ. فَقَرْنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبْرِهِ بِثُبُوتِ هَذِهِ الصِّفَةِ- وَ هِيَ الْمَحَبَّةُ الْمَوْصُوفَةُ مِنَ الْجَانِبِينَ لِعِلى، الَّتِي هِيَ صِفَةٌ مَعِينَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ لَا- تَدْرُكُ بِالْعِيَانِ- بِصِفَةِ مُحْسُوسَةٍ تَدْرُكُ بِالْأَبْصَارِ أَثْبَتَهَا لَهُ وَ هِيَ فَتْحُ خَيْرٍ عَلَى يَدَيْهِ، فَجَمَعَ قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَصْفِ عَلِيٍّ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَ الْفَتْحِ، بِحَيْثُ يَظْهَرُ لِكُلِّ نَاطِقٍ صُورَةَ الْفَتْحِ وَ يَدْرُكُهُ بِحَاسِبِيَّتِهِ، فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ تَوَقُّفٌ فِي ثُبُوتِ الصِّفَةِ الْآخَرَى الْمُقْتَرَنَةِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْمُحْسُوسَةِ، فَيَتَرَسَّخُ فِي نَفُوسِ الْجَمِيعِ ثُبُوتَ هَذِهِ الصِّفَةِ الشَّرِيفَةِ الْعَظِيمَةِ لِعِلى.

وَ هَكَذَا فِي حَدِيثِ الطَّيْرِ، جَعَلَ إِتْيَانَهُ وَ أَكْلَهُ مَعَهُ- وَ هُوَ أَمْرٌ مُحْسُوسٌ مَرْتَبِيٌّ- مُثْبِتًا عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَائِهِ أَنَّ عَلِيًّا مُتَّصِفٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْعَظِيمَةِ، وَ زِيَادَةُ الْأَحْبِيَّةِ عَلَى أَصْلِ الْمَحَبَّةِ. وَ فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى عُلُوِّ مَكَانِهِ عَلَى وَارْتِفَاعِ دَرَجَتِهِ وَ سَمُوِّ مَنْزِلَتِهِ، وَ اتِّصَافِهِ بِكُونِ اللهِ تَعَالَى يَحِبُّهُ وَ أَنَّهُ أَحَبُّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ.

وَ كَانَتْ حَقِيقَةُ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ آثَارُهَا وَ انْتَشَرَتْ لَدَيْهِ أَنْوَارُهَا، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَرْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَقَرِّ التَّقْدِيسِ، فَإِنَّهُ

نَقَلَ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ:

لقد أطل نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما انتجيته ولكن الله انتجاه...» (١).

الحافظ الكنجي

وقال الحافظ محمد بن يوسف الكنجي - بعد روايه حديث الطير-: «وفيه دلالة واضحه على أنّ علياً أحبّ الخلق إلى الله، وأدّل الدلالة على ذلك إجابته دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما دعا به. وقد وعد الله تعالى من دعاه بالإجابة حيث قال: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَأَمْرٌ بِالْدُعَاءِ وَعِدٌّ بِالْإِجَابَةِ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَخْلِفَ وَعْدَهُ رِيسَلَهُ. وَلَا يَرُدُّ دُعَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ. وَمَنْ أَقْرَبَ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ مَحَبَّتَهُ وَمَحَبَّةً مِنْ يَحِبُّهُ لِحَبِّهِ. كَمَا أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَاهُ:

بالخمسة الغرّ من قريش و سادس القوم جبرئيل

بحبهم ربّ فاعف عني بحسن ظني بك الجميل

العدد الموسوم بالسنة في هذا البيت أصحاب العباء الذين قال الله تعالى في حقهم: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ هَم:

محمد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و علي و فاطمه و الحسن و الحسين، و سادس القوم جبرئيل» (٢).

المحبّ الطبري

وقال محبّ الدين الطبري في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذكر أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

ص: ٢٨٧

١- [١] مطالب السؤل ١ / ٤٢ - ٤٣.

٢- [٢] كفايه الطالب: ١٥١.

و سلم:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. فجاء على بن أبي طالب رضى الله عنه فأكل معه. أخرجه الترمذى، و البغوى فى المصابيح فى الحسان ...»
(١).

و أيضا:

قال الطبرى فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذكر اختصاصه بأحبيه الله تعالى له:

عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى ...» (٢).

و أيضا:

قال: «ذكر محبه الله عزّ و جلّ و رسول الله صلى الله عليه وسلم له:

تقدّم فى الخصائص ذكر أحبّيته إلى الله و رسوله، و هى متضمّنه للمحبّته مع الترجيح فيها على الغير» (٣).

فليمت المنكرون و الجاحدون حنقا و غيظا ...

شهاب الدين أحمد

و قال السيد شهاب الدين أحمد- بعد حديث أبى ذر فى أحبّ الخلق إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم:

«قال الشيخ العارف اسوه ذوى المعارف جلال الدين أحمد الخجندى قدّس سرّه- بعد روايه حديث عائشه و معاذه و أبى ذر رضى الله عنهم كما سبق:-

و هذه الآثار عاضده حديث الطير، إذ لا يكون أحد أحبّ إلى رسول الله

ص: ٢٨٨

١- [١] ذخائر العقبى: ٦١.

٢- [٢] الرياض النضرة ٣/ ١١٤.

٣- [٣] الرياض النضرة ٣/ ١٨٨.

قال السيد شهاب الدين: «الباب السابع، فى ترنم أغانى النبوه فى مغانى الفتوه، بأحبيته إلى الله تعالى ورسوله، و تنسيجه شقائق شواهد معالى العنايه بما ظهر أنه أشد حبا لله ورسوله:

عن أنس بن مالك -رضى الله عنه- قال: كان عند النبى صلى الله عليه وآله وبارك و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. و رواه الطبرى و قال: خرجه الترمذى ...» (١).

فحديث الطير عنده دليل الأحييه ...

ابن تيميه

و قال ابن تيميه فى الجواب عن حديث الطير ما نصه:

«السادس - إن الأحاديث الثابتة فى الصيحه التى أجمع أهل الحديث على صحتها و تلقاها بالقبول تناقض هذا، فكيف يعارض تلك بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذى لم يصححه؟ يتبين هذا لكل متأمل ما فى صحيح البخارى و مسلم و غيرهما من فضائل القوم ...

و أيضا: فإن الصيحه أجمعوا على تقديم عثمان، الذى عمر أفضل منه، و أبو بكر أفضل منهما. و هذه المسأله مبسوطه فى غير هذا الموضوع، و قد تقدم بعض ذلك، لكن ذكر هذا ليتبين أن حديث الطير من الموضوعات» (٢).

١- [٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

٢- [٣] منهاج السنه ٩٩ / ٤.

فلو لا دلالة هذا الحديث على الأفضلية عند ابن تيمية لما كان بحاجة إلى المعارضه و الاستدلال بما ذكر ... و لو كانت الأحبيّه فيه نسيه- كما ذكر (الدهلوى) أو يمكن تأويلها بوجه من الوجوه- لم يكن تناقض بين حديث الطير و ما ذكر من أحاديث القوم!! و من هنا يظهر اضطراب القوم فى مقام الجواب عن هذا الحديث الشريف، فالمتقدمون كالرازى و ابن تيمية لم يذكروا شيئاً من التأويلات إمّا عن عجز و قصور، و إمّا للتفتات إلى ركاكتها و سخافتها، فعمدوا إلى خرافات شيوخهم فى باب فضائل الشيخين، فزعموا مناقضتها لحديث الطير، أو ادّعوا وضع هذا الحديث الشريف، مكذّبين كبار أساطين طائفتهم الذين رووه، و أثبتوه فى كتبهم فى جملة فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

و المتأخرون سلكوا سبيل التأويل و إنكار دلالة الحديث على الأحبيّه و الأفضليّه المطلقه، مخطئين أولئك الذين ادّعوا بالدلالة و ادّعوا المعارضه أو الوضع ...

بل لقد وقع الواحد منهم فى التهافت و التناقض ... فالرازى يعترف فى (نهاية العقول) بدلالة حديث الطير على الأفضلية بصراحه ثم يدعى المعارضه، و يناقض نفسه فى (الأربعين)- كما ستسمع فيما بعد- و يمنع الدلالة ...

لكن الجمع بين المتناقضات ممتنع، و هم بين أمرين، إمّا رفع اليد عن الحكم بالوضع بدعوى معارضته لما وضعوه فى حق الشيخين، و إمّا الإعتقاد و الإقرار بدلالة الحديث على الأحبيّه و نبذ التأويلات الموهونه ... و أمّا لا هذا و لا ذاك فهذا من وساوس الخناس الأفاك، و الله ولىّ التفضّل بالفهم و الإدراك.

محمد الأمير الصنعاني

و قال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني فى دلالة حديث الطير على أحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام بعد إيراد طريقه:

«قلت: هذا الخبر رواه جماعه عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب،

و عبد الملك بن عمير، و سليمان بن الحجاج الطائفي، و أبو الرجال الكوفي، و أبو الهندي، و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، و يغم بن سالم بن قنبر، و غيرهم.

و أما ما قال الحافظ الذهبي في التذكرة في ترجمه الحاكم أبي عبد الله المعروف بابن البيع الحافظ المشهور، مؤلف المستدرک وغيره، بعد أن ساق حكاية: و سئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال: لا يصح، و لو صحَّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. قال الذهبي: قلت: ثمَّ تغير رأى الحاكم، فأخرج حديث الطير في مستدرکه. قال الذهبي: و أما حديث الطير فله طرق كثيرة قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أن الحديث له أصل. انتهى كلام الذهبي. فأقول:

كلام الحاكم هذا لا يصح عنه، أو أنه قاله ثمَّ رجع عنه كما قال الذهبي ثمَّ تغير رأيه. و إنّما قلنا ذلك لأمرين:

أحدهما- و هو أقواهما- إنّ القول بأفضليته على رضى الله عنه بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم هو مذهب الحاكم، كما نقله الذهبي أيضا في ترجمته عن ابن طاهر، قال الذهبي قال ابن طاهر: كان- يعنى الحاكم- شديد التعصّب للشيعة في الباطن، و كان يظهر التسنن في التقديم و الخلافه، و كان منحرفا عن معاوية و إنّ يتظاهر بذلك و لا يعتذر منه. انتهى كلام ابن طاهر، و قرره الذهبي بقوله: أما انحرافه عن خصوم على فظاهر، و أما الشيطان فمعظم لهما بكلّ حال، فهو شيعى لا رافضى. انتهى.

قلت: إذا عرفت هذا: فكيف يطعن الحاكم فى شىء هو رأيه و مذهبه و من أدله ما يجنح إليه؟ فإن صحَّ عنه نفى صححه حديث الطائر فلا بدّ من تأويله بأنّه أراد نفى أعلى درجات الصحّ، إذ الصححه عند أئمة الحديث درجات سبع، أو أن ذلك وقع منه قبل الإحاطه بطرق الحديث، ثمَّ عرفها بعد ذلك فأخرجه فيما جعله مستدركا على الصحيحين.

و الثاني: إن إخراجة في المستدرک دليل صحته عنده، فلا يصح نفي الصحه عنه إلا بالتأويل المذكور.

فعلى كل حال فقدح الحاكم في الحديث لا يتم.

ثم هذا الذهبي - مع تعاديه و ما يعزى إليه من النصب - أُلّف في طرقة جزء. فعلى كل تقدير قول الحاكم لا يصح. لا بدّ من تأويله.

ولأنه علل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطير، و هو أنه: إذا كان أحبّ الخلق إلى الله سبحانه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلّم، فقد ثبت أنه أحبّ الخلق إلى الله من غير حديث الطائر، كما

أخرجه أبو الخير القزويني من حديث ابن عباس: إن علياً - رضى الله عنه - دخل على النبي صلى الله عليه و سلّم فقام إليه و عانقه و قبّل بين عينيه، قال له العباس: أ تحب هذا يا رسول الله؟ فقال: و الله لله أشدّ حبا له مني. ذكره المحبّ الطبري رحمه الله.

قلت: و في حديث خبير الماضي - و

قوله صلى الله عليه و سلّم: سأعطى الرايه غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله -

ما يدلّ لذلك. فإنّه ليس المراد من وصفه بحبّ الله إياه أدنى مراتبها و لا أوسطها بل أعلاها، لما علم ضروره من أنّ الله يحبّ جماعه من الصحابه غير على رضى الله عنه، قد ثبت ذلك بالنص على أفراد منهم، و ثبت أنّ الله يحبّهم جملة، لقوله تعالى: **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** و قد أخبر الله عنهم في عدّه آيات أنّهم اتّبعوا رسوله كقوله تعالى: **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَ غَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ الْمَثْنِيَةِ عَلَيْهِمْ، الداله على اتّباعهم لرسول الله صلى الله عليه و سلّم، و قد علّق محبته تعالى باتّباع رسوله، فدلّ أنّهم محبوبون لله تعالى، و أنّ رتبتهم في المحبه متفاوتة.**

فلما خصّ عليا يوم خبير بتلك الصّفه من بينهم، و قد علم أنّه قد شاركهم في محبه الله لهم، لأنه رأس المتّبعين لرسول الله صلى الله عليه و سلّم، علم

أنه أعلاهم محبه لله، كأنه صَلَّى الله عليه و سلم قال: لاعطينَ الزايه أحب الناس إلى الله، و لهذا تطاول لها الصحابه، و امتدّت إليها الأعناق، و أحبّ كلّ و ترجى أن يخصّ بها.

و قد ثبت أنّ عليا أحبّ الخلق إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كما أخرجه الترمذى- و قال حسن غريب- من حديث عائشه أنّها سئلت: أيّ الناس أحبّ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قالت: فاطمه. قيل فمن الرجال؟

قالت: زوجها، إنّه كان- ما علمت- صوّاما قواما.

و أخرج المخلص الذهبى و الحافظ أبو القاسم الدمشقى من حديث عائشه- و قد ذكر عنها على رضى الله عنه- قالت: ما رأيت رجلا أحبّ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم منه، و لا امرأه أحبّ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من امرأته.

و أخرج الخجندى عن معاذة الغفاريه قالت: دخلت على النبى صَلَّى الله عليه و سلم فى بيت عائشه و على خارج من عنده، فسمعتة يقول: يا عائشه إنّ هذا أحبّ الرجال إلىّ و أكرمهم علىّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه.

و أخرج الملاء فى سيرته عن معاويه بن ثعلبه قال: جاء رجل إلى أبى ذر- و هو فى مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم- قال: يا أبا ذر، ألا تخبرنى بأحبّ الناس إليك، فإنى أعرف أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. قال: أى و ربّ الكعبه، أحبّهم إلىّ أحبّهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم هو ذاك الشيخ- و أشار إلى على رضى الله عنه-.

ذكر هذه الأحاديث المحبّ الطبرى رحمه الله.

و إذا ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فإنّه أحبّ الخلق إلى الله سبحانه. فإن رسول الله لا يكون الأحبّ إليه إلّا الأحبّ إلى الله سبحانه. و إنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله من أدلّه غير حديث الطائر هذا.

فما ذا ينكر من دلاله حديث الطير على الأحييه الداله على الأفضليه؟

و أنها تجعل هذه الدلاله قاده فى صحه الحديث! كما نقل عن الحاكم.

و يقرب أن الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليه على رضى الله عنه، بتعليق الأفضليه على صحه حديث الطير، و قد عرف أنه صحيح، فأراد استئزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال: لا يصح، و لو صح لما كان أحد أفضل من على رضى الله عنه بعده صلى الله عليه و سلم، و قد تبين صحته عنده و عند خصمه، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه هذا.

و فى حديث الطير معجزه لرسول الله صلى الله عليه و سلم باستجابته دعائه فى إتيانه صلى الله عليه و سلم بأحب الخلق.

و فيه دلاله على أن أحب الخلق إلى الله على، فإنه مقتضى استجابته الدعوه، و أنه لا أرفع منه درجه فى الأحييه عنده تعالى بعد رسوله صلى الله عليه و سلم، لأنه صلى الله عليه و سلم دعا ثلاث مرّات، و كلّها يأتى فيها على رضى الله عنه لا غيره، و يرجع من طريقه مره بعد مره، يردّه أمر الله و الدعوه النبويه، و ألقى فى قلب أنس ردّه له رضى الله عنه مره بعد مره، ليظهر الأمر الإلهى و الدعوه النبويه، إذ لو فتح له عند أول مره لربما قيل اتفق أنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم اتفاقا، فما وقع التردد من أنس و التردد منه رضى الله عنه إلا ليعلم اختصاصه، و أنه لو كان غيره فى رتبته رضى الله عنه لجاء به له أو معه، إذ ليست الدعوه مقصوره على أحد.

و قد قدّمنا فى حديث المحبّه بحثا نفيسا فى حديث خبير فلا نكرهه، و أشار الإمام المنصور بالله إلى حديث الطير بقوله:

و من غداه الطير كان الذى خصّ بأكل الطائر المشوى» (١)

ص: ٢٩٤

وقال الملا يعقوب اللاهورى فى (شرح تهذيب الكلام) فى البحث عن أدله أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام:

«و لحديث الطير و هو قوله عليه السلام: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فأكل معه.

رواه الترمذى.

و لا شك أنّ الأحبّ إلى الله تعالى من كان أكثر ثوابا عنده.

أقول: و هذا الحديث يدلّ على أفضلية على على النبيّ صلى الله عليه و سلم، و هو خلاف الإجماع، و العام المخصوص لا يكون حجة».

و دلالة هذا الكلام على مطلوب الإماميه واضحة جدّا، فقد نصّ اللاهورى على دلالة حديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين مطلقا حتى من النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم- و العياذ بالله-. لكن زعم شمول هذا الإطلاق للنبيّ عليه و آله السلام صريح البطلان، لما نصّ عليه أكابر العلماء المحققين من عدم دخول المتكلم فى إطلاق كلامه ... و سيجىء ما يدلّ على ذلك ...

و عليه، فهذا العام ليس مخصّصا حتى يقال: العام المخصوص لا يكون حجة.

و لو سلّمنا كونه عاما مخصوصا فهو- على ما نصّ عليه أجلة المحققين فى علم الأصول- حجة أيضا ... بل حجّيته مورد اجماع مستند إلى الصّحابة، و إليك كلام القاضى عضد الدين الإيجى الصريح فى ذلك، فإنّه قال فى مبحث العام المخصّص من (شرح المختصر):

«لنا ما سبق من استدلال الصّحابة مع التخصيص، و تكرر و شاع و لم ينكر، فكان إجماعا. و لنا أيضا: إنا نقطع بأنّه إذا قال: أكرم بنى تميم و أمّا فلانا منهم فلا تكرمه، فترك إكرام سائر بنى تميم عدّ عاصيا، فدلّ على ظهوره فيه و هو المطلوب. و لنا أيضا: إنّه كان متناولا للباقي، و الأصل بقاؤه على ما كان

المولوى حسن زمان

وقال المولوى حسن زمان الهندى فى معنى حديث الطير: «وكان إتيان الشيخين اتفاقا، فلذا صرفهما رضى الله عنهما، ثم إتيان المرتضى إجابته من الله عزّ وجلّ لدعائه، ولذا قبله، حيث علم ذلك صلى الله عليه وسلم، وإلا فكيف يسوغ ردّ من أتى الله به! ولذا خرّجه النسائى فى ذكر منزله على من الله عزّ وجلّ.

و به تبطل إرادته «من أحبّ الخلق» فإنّ الصديق و الفاروق كذلك قطعاً، فما وجه تخصيصه بالأحبيّه بالإتيان به دونهما! و يبطل احتمال أنّهما لم يكونا حينئذ بالمدينه الطيبه.

وقيل من قال: إنّ المراد: أحبّ الناس إلى الله فى الأكل مع النبىّ صلى الله عليه وسلم، و أنّ المرتضى هو كذا، إذ الأكل مع من هو فى حكم الولد يوجب تضاعف لذّه الطعام. مردود بأنّ أحبّ الناس كذلك شرعا و عرفا و عقلا إنّما هو فاطمه أو أختها إن كانت، أو الحسن و الحسين إن كانا، أو الأزواج المكرّمات.

و احتمال الأحبيّه للمجموع احتمال ناش من غير دليل، فلا اختلال به بالاستدلال» (٢).

ص: ٢٩٦

١- [١] شرح المختصر فى علم الأصول: ٢٢٤.

٢- [٢] القول المستحسن فى فخر الحسن - فضائل على.

و لا ريب فى كون حضره الأمير أحبّ الناس إلى الله فى الوصف المذكور.

أقول:

لا- ريب فى كون سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله تعالى فى ذاك الوصف، بل جميع الأوصاف الفاضله و المحامد الكامله. و لو فرضنا قصر دلالة هذا الحديث على الأحييه فى الأكل مع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم لدلّ ذلك على أفضليته من غيره مطلقا، لأنّ محبّه الله ليست منبعثه عن الطبائع النفسانيه، و إنّما هى دائره مدار الأفضليه الدينيه، فمن كان الأفضل من حيث الفضائل الدينيه كان الأ- كثر محبوبيه، لامتناع أحييه المفضول من الفاضل عنده سبحانه، و لوضوح أنّه الحكيم على الإطلاق، و أفعاله و أحكامه مبنيّه على الحكم و المصالح، فهى منزّهه عن اللغو و العبث، و لا مساغ للترجيح أو الترجيح بلا مرجح فى أقواله و أفعاله.

و على هذا، فكون المفضول أحبّ عند الله فى الأكل مع رسوله صلى الله عليه و آله و سلم عبث صريح بل ظلم قبيح و ترجيح للمرجوح، و كلّ ذلك ممتنع فى حقه، و تعالى شأنه عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا.

فأحبيّه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الأكل مثبته لأفضليته في الدين و تقدّمه على غيره من المقرّبين فكيف بالمردودين!
فاستبصر و لا تكن من الغافلين.

فهذا التأويل لا ينفع السّاعين وراء إنكار فضائل الوصّي، و دلائل إمامته بعد النّبى صلوات الله عليهما.

(قوله):

لأنّ الأكل مع الولد أو من هو في حكم الولد يوجب تضاعف لذّة الطعام.

أقول:

لا- يخفى أنّ هذه الجملة غير وارده في كلام الكابلي الذي انتحل (الدهلوى) كلماته، و إنّما هي زياده منه أتى بها تماديا في الباطل و سعيا وراء إطفاء نور الله ... و لكنّه جهل ما يستلزمه ذلك، و أنّ ذلك سيعرّضه إلى مزيد من النقد، لأنّ أكل الولد أو من في حكمه مع النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إنّما يوجب تضاعف لذّة الطّعام فيما إذا كان ذاك الولد أو من بحكمه أفضل من غيره لدى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و إلّا فمن الواضح جدّا أنّه لو كان هناك أفضل من هذا الأكل معه لم يكن أكل هذا المفضول أحبّ إليه من أكل الأفضل معه، و قد أشرنا سابقا إلى أنّ ملاك الأحييّه و الأقربيه إلى الله و الرّسول هو الأفضليّه في الدين، و النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يراعى هذا الملاك في جميع جهات معاشرته مع أصحابه، و لم تكن أفعاله و أقواله منبعثه عن الميول النفسانيّه.

و من هنا كان

ما رواه الحافظ ابن مردويه بسنده: «عن رافع مولى عائشه قال: كنت غلاما أخدمها، فكنت إذ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عندها ذات يوم، إذ جاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا جاريه مع إناء مغطّى،

ص: ٢٩٨

فرجعت إلى عائشه فأخبرتها فقالت: أدخلها، فدخلت فوضعت بين يدي عائشه، فوضعت عائشه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يأكل وخرجت الجارية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليت أمير المؤمنين و سيد المسلمين و إمام المتقين يأكل معي. فجاء جاء فصدق الباب، فخرجت إليه، فإذا هو على بن أبي طالب. قال: فرجعت فقلت: هذا على. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مرحبا و أهلا فقد عنيتك مرّتين حتى أبطأت عليّ، فسألت الله عزّ و جلّ أن يأتي بك، اجلس فكل معي» (١).

فهذا الحديث صريح في أنّ دعاء النبي صلى الله عليه وآله و سلم لم يكن ناشئا عن الميل النفساني، بل إنّ دعائه بحضور أمير المؤمنين عليه السلام عنده و أكله معه كان لأجل كونه عليه السلام «أمير المؤمنين و سيد المسلمين و إمام المتقين» هذه الأوصاف التي يكفي الواحد منها للإمامه و الخلافة من بعد النبي صلى الله عليه وآله و سلم بلا فصل.

فلو سلم كون الأحييه في حديث الطير مقننه بالأكل مع النبي، فلا ريب في أنّ السبب في هذه الأحييه هي الأحييه الحقيقيه العامه و الأفضليّه المطلقه التامه الثابته لأمير المؤمنين عليه السلام.

فإنكار دلالة حديث الطير، و دعوى دلالته على مجرد الأحييه في الأكل - أو تأويله بغير هذا التأويل ممّا ذكره (الدّهلوي) - لا يسقط الحديث عن الصّلاحيه للاستدلال به للإمامه و الخلافة بلا فصل لأمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

ص: ٢٩٩

١- [١] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لا بن مردويه - مخطوط.

(قوله):

و لو كان المراد الأحييه مطلقا فلا دلالة للحديث على المدعى.

أقول:

أما أن المراد هو الأحييه المطلقه فقد بينا ثبوته بما لا مزيد عليه.

و أما أن هذه الأحييه لا تفيد المدعى فتفوه (الدهلوى) به بعيد، لما أثبتنا بما لا مزيد عليه كذلك من دلالة الأحييه على الأفضليه، و أن الأفضليه توجب الإمامه و الرئاسة و الخلافه ... و قد كان عمر بن الخطاب نفسه يرى ذلك، فإنكار استلزام الأحييه للأفضليه الداله على الإمامه تكذيب لخليفتهم أيضا.

(قوله):

و أى دليل على أن يكون أحب الخلق إلى الله صاحب الرئاسة العامه؟

أقول:

هنا ألقى (الدهلوى) نظره فى إفادات والده التى نصّ فيها على الملازمه بين الأحييه و الإمامه؟

لكن لا عجب ... لأنّ الانهماك فى الباطل و السّعى فى إبطال الحق قد يؤدى إلى ذلك ... و إلّا فإنّ (الدهلوى) متّبِع لوالده فى عقائده و أفكاره، و سائر على نهجه فى أخذه و ردّه ...

بل، إنّ هذا الذى قاله تكذيب لجده الأعلى، و إبطال لاستدلّاله يوم السقيفه على أولويّه أبى بكر بالخلافه ...

و على كلّ حال، فقد ثبت - و الحمد لله - وجوب الرئاسة العامه و الإمامه الكبرى لأحب الخلق إلى الله، و أنّ العاقل المنصف لا يجوز أن يتقدم غير

ص: ٣٠٠

الأحبّ إلى الله ورسوله على الأحبّ إليهما في شأن من الشئون فضلا عن الإمامه و الرئاسه العامه، لا سيّما إذا كان ذلك الغير غير محبوب عند الله و الرسول أصلا!! (قوله):

فما أكثر الأولياء الكبار و الأنبياء العظام الذين كانوا أحبّ الخلق إلى الله و لم يكونوا أصحاب الرئاسه العامه.

أقول:

على (الدهلوى) إثبات الأمرين المذكورين. و هما: أولا: إنّ كثيرا من الأولياء الكبار كانوا أحبّ الخلق إلى الله. و ثانيا: إنّ هؤلاء لم يكونوا أصحاب الرئاسه العامه. لكنّه لم يذكر شاهدا واحدا لما ادّعاه فضلا عن جمع منهم، فضلا عن كثير منهم، فضلا عن إثبات الأحييه لهم و نفي الرئاسه عنهم، بدليل قابل للإصغاء و برهان صالح للاعتناء ...

إنّ مرادهم - غالبا - من «الأولياء» هم «الصوفيه» الذين يدّعون لهم المقامات المعنويه العاليه، و بطلان دعوى أحييه هؤلاء من البديهيّات الأوّليه ... إذ ليس مع وجود الأئمه المعصومين - عليهم السلام - أحبّ الخلق إلى الله و رسوله كائنا من كان ... و أهل السنّه لا- يقمّدون أحدا - غير الثلاثه - على الأئمه المعصومين، فالقول بوجود أولياء غير الأئمه المعصومين هم أحبّ الخلق إلى الله و لا يكونون أصحاب الرئاسه العامه من أفحش الأقاويل الباطله، و أوحش الأكاذيب الفاضحه.

ص: ٣٠١

(قوله):

مثل سيدنا زكريا و سيدنا يحيى.

أقول:

إنّ (الدهلوى) بعد أن نفى الرئاسة العامه عن كثير من الأنبياء العظام ذكر زكريا و يحيى، و غرضه من ذلك أنّهما مع كونهما أحبّ الخلق إلى الله لم تكن لهما الرئاسة العامه. لكن نفى الرئاسة العامه عن هذين النبيين العظيمين كذب، لأنّه مع ثبوت النبوه لا ريب فى ثبوت الرئاسة العامه، بل نفى الرئاسة نفى للنبوه، لأنّ معنى النبوه أن يختار الله رجلا معصوما و ينصبه لهدايه الخلق و يفرض عليهم طاعته فى جميع امور الدين و الدنيا، و هذه هى الرئاسة العامه ... و هذا ما نصّ عليه ولى الله والد (الدهلوى) أيضا فى غير موضع من كتابه (إزاله الخفا عن سيره الخلفا).

و الحاصل: إنه بعد ثبوت النبوه لزكريا و يحيى و الرئاسة العامه ثابتة لهما، و إنكارها إنكار للنبوه، و هو كفر.

(قوله):

بل شموئيل الذى كانت الرئاسة العامه فى زمانه بالنصّ الإلهى لطالوت.

أقول:

هذا تخديع و تضليل، أمّا أولا: فإنّ ثبوت الرئاسة العامه لطالوت غير متفق عليه بين أهل السنّه. و أمّا ثانيا: فإنّه - على تقدير عموم الرئاسة - لم يكن باستقلاله كذلك، بل صريح المحققين منهم أنّ طالوت كان حاكما فى بنى

ص: ٣٠٢

إسرائيل نيابه عن سموئيل ... و ممّن نصّ عليه والد (الدهلوى) فى (إزاله الخفاء).

إذن، لم يثبت انفكاك الرئاسة عن النبوه.

و الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٣٠٣

أشاره

(قوله):

و أيضا: يحتمل عدم حضور أبي بكر في المدينة المنورة.

أقول:

هذا مردود بوجه:

١- لا أثر لحضوره و عدم حضوره في المدينة

إنه لا يخفى على الممعن المنصف أن لا أثر لحضور أبي بكر و عدم حضوره في المدينة المنورة يوم قصه الطير... في استدلال الإماميه بالحديث، و لا علاقه لذلك بوجه من الوجوه في الإحتجاج به... لأن محط الاستدلال

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أحبّ الخلق إليك و إليّ»

، و هذه الجملة صريحه الدلالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إلى الله و الرسول من جميع الحاضرين و الغائبين و السابقين و اللاحقين، و من كلّ من يدخل تحت عنوان

ص: ٣٠٧

«الخلق» ويشمله هذا اللفظ. و غياب أبي بكر لا يستلزم خروجه عن «الخلق» و ولوجه في غير المخلوقات.

نعم لو كان أبو بكر غائبا و كذا عمر و عثمان و

قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «اللهم ائتني بأحب من حضر الآن و في المدينة إليك و إلي»

أو نحوه ... لكان لما احتمله (الدهلوي) وجه.

و على الجملة، إنّه لا يكفي إخراج أبي بكر عن المدينة، بل لا بدّ من إخراجه- بل الثاني و الثالث أيضا- عن «الخلق» ثمّ تعرّض للاستدلال بالقدح و الإشكال ...

٢- قول عائشه: اللهم اجعله أبي. و كذا حفصه

إنّ ما أخرجه أبو يعلى في (المسند) دليل قاطع على سقوط هذا الاحتمال الذي أبداه (الدهلوي) تبعا للكابلي ... و ذلك لأنّ

في الحديث المذكور:

«فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام.

فقلت عائشه: اللهم اجعله أبي. و قالت حفصه: اللهم اجعله أبي ...

قال أنس: فقلت أنا: اللهم اجعله سعد بن عباده ...».

فلو كان الأول و الثاني في خارج المدينة المنوّره ساعه دعوه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و أنّ دعائه كان مختصّا

بالحاضرين في المدينة، فما معنى قول عائشه و حفصه: اللهم اجعله أبي؟ و هلّا يكون دعاء بلا طائل و كلاما بدون حاصل؟

لقد حاول الكابلي و (الدهلوي) بإبداع هذا الاحتمال حفظ شأن الشيخين، و لكنّ لازمه الإزراء و التهجين لأمهما المكرمتين!!

و كأنّ (الدهلوى) قد أقسم على تقليد الكابلى و إن خالف ما قالته الأحاديث الصحيحه الوارده فى كتب قومه ... لقد احتمل فى هذا المقام رجما بالغيب غياب أبى بكر عن المدينه المنوره من دون أن ينظر فى أحاديث و أخبار القصه ... لقد سمعت- فيما تقدم- روايه أبى يعلى المشتمله على مجىء الشيخين، و هذا نصّها مره أخرى:

«حدّثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع- ثقه-، ثنا عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدى، عن أنس بن مالك: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير. فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء عثمان فردّه، ثمّ جاء على فأذن له» (١).

و رواه النسائى بقوله: «أخبرنى زكريا بن يحيى قال: ثنا الحسن بن حماد قال: ثنا مسهر بن عبد الملك، ثنا عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك: إنّ النبىّ صلى الله عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فجاء أبو بكر فردّه ثمّ جاء عمر فردّه ثمّ جاء على فأذن له» (٢).

فإذا لم يكن هذا الحديث- و بهذا اللفظ- دليلا على أفضلّيّه أمير المؤمنين عليه السّلام، فما هو مدلوله يا منصفون؟ فلقد كان أمير المؤمنين عليه السلام هو المصداق الوحيد ل «أحبّ الخلق» و أنّه الذى أذن له النبىّ بالدخول و الأكل معه، و أمّا غيره فقد ردّ ... فأىّ قصور فى دلاله هذا الحديث

ص: ٣٠٩

١- [١] مسند أبى يعلى ٧ / ١٠٥ رقم: ١٢٩٧ باختلاف يسير.

٢- [٢] خصائص على ٢٩ / ١٠.

الصحيح على مطلوب الإماميه، يا منصفون؟! ...

و على كل حال، فقد سقط هذا الاحتمال الذى أبداه (الدهلوى) للقدح فى الاستدلال بحديث الطير ... من حديث صحيح أخرجه الحافظ أبو يعلى فى (مسنده) و الحافظ النسائى فى (الخصائص) الذى ذكره له (الدهلوى) فى (اصول الحديث) و فى (التحفة) فى الكتب المصنفة من قبل علماء أهل السنّه فى مناقب أهل البيت عليهم السلام ... لكن لا ندرى هل كان حين إبداع هذا الاحتمال على علم بوجود الحديث المذكور فى (الخصائص) أو لا؟ إنّه- و إن كان الاحتمال الثانى هو الأقوى بالنظر إلى القرائن العديده- فلا يؤل أيضا مجال، لأنّه- مضافا إلى وجود النظائر العديده للمقام حيث وجدناه ينكر شيئا عن علم و عمد- أجاب عن سؤال وجه إليه حول حديث الطير فى (الخصائص) بالطعن فى راويه- و هو السدى- لا- بإنكار وجوده فى الكتاب المذكور.

٤- هل كانوا خارجين فى جميع وقائع قضيه الطير؟

لو سلّمنا ترتّب أثر على هذا التأويل، فإنّما يترتب فى حال احتمال خروج أبى بكر و عمر و عثمان كلّهم لا- الأول وحده من المدينه المنوره، فى جميع وقائع حديث الطير، لثبوت تعدّد القضيّه و تكرّرها، و من العجيب جدّا خروجهم كذلك و لم يذكره أحد من أصحاب السّير، مع شدّه اعتنائهم بضبط الأحوال خاصه أحوال الثلاثه، و عدم نقلهم هكذا خبر دليل على عدم وقوعه. كما قال ابن تيميه فى (منهاجه) فى نظائر المقام.

لقد ادّعى الكابلى خروج الثلاثه جميعا حيث قال: «و يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين فى المدينه، و الكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم، و دون إثبات حضورهم خرط القتاد»، لكن (الدهلوى) استبعد هذا الاحتمال فاستحى من ذكره و اكتفى باحتمال خروج أبى بكر فقط.

و بما أنّ الكابلي يعترف بأنّ الكلام يشمل الحاضرين في المدينة، وقد عرفت حضور الشيخين بل الثلاثة كلّهم بالدلائل القاطعه، فالكلام شامل لهم، فأمر المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله و الرسول منهم. و الحمد لله على ذلك حمدا كثيرا.

و لا يخفى اضطراب القوم و تناقضهم في مسأله خروج الشيخين من المدينة المنوره، فإذا اعترض على الشيخين و طعن فيهما بعدم تأمير النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم إياهما في بعثه أو سرّيه و عدم إرساله إياهما في أمر من الأمور- كما كان يفعل مع غيرهما من صحابته- قالوا بضروره وجودهما عند النبيّ في المدينة، لكونهما وزيرين له، يشاورهما في أموره و جميع شؤنه، فلم يكن له غنى عنهما حتى يرسلهما في عمل، و من هنا وضعوا على لسانه صلّى الله عليه و سلّم أحاديث في هذا المعنى. أمّا إذا قيل لهم: إنّ حديث الطير و

قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك»

يدلّ على أفضليته على عليه السلام منهما، قالوا: لعلهما لم يكونا حاضرين في المدينة حينذاك!! (قوله):

و كان الدعاء خاصًا بالحاضرين لا الغائبين.

أقول:

إنّ (الدهلوي) بعد أن ذكر احتمال عدم حضور أبي بكر في المدينة المنوره لدى دعاء النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم. ادعى اختصاص هذا الدعاء بالحاضرين، و لكنّ الدليل الذي أقامه على هذه الدعوى- و هو: عدم جواز خرق العاده على الأنبياء إلّا في حال التحدّي مع الكفّار- باطل جدّا و معارض بما ستعلم.

ص: ٣١١

و أيضا، فإنَّ أحدا لم يدع اختصاص دعاء النبي في قصة الطير بالغائبين، بل ليس هذا الاحتمال ممَّا يلتفت إليه أحد من العقلاء، سواء من الشيعة أو غيرهم... فنفي (الدهلوي) احتمال اختصاصه بالغائبين لم يكن مناسبا لشأنه المزعوم في البلاغه و الرصانه في البيان، فاستبصر و لا تكن من الغافلين.

نعم لو كانت عبارته: و كان الدعاء خاصا بالحاضرين و لا يعم الغائبين، لم يرد عليه هذا الاعتراض.

قوله:

بدليل أنه قال: اللهم ائني ...

أقول:

لو قال بدليل «ائني» لكانت عبارته أخصر و أمتن كما لا يخفى على من له ذوق سليم، و هذا التطويل غريب ممَّن يدعى التمييز و الفهم المستقيم، و يرمى كلمات على عليه السلام بما ينبو عنه الأسماع لوهمه السقيم.

(قوله):

لأنَّ إحضار الغائب من المسافه البعيده عن طريق خرق العاده في تلك اللّمحه الواحده التي كانت مجلس الأكل و الشرب أمر متصوّر.

أقول:

كون مطلوبه صلى الله عليه و آله و سلم حضور من طلب إتيانه «في لمحه واحده» لا دليل عليه في شىء من ألفاظ حديث قضيه الطير، فمن أين جاء (الدهلوي) بهذا؟

و أيضا: إذا كان التخصيص باللّمحه الواحده مستفادا من الحديث عنده

ص: ٣١٢

فلما ذا تجشّم مؤنه إيجاد احتمال غيبه أبى بكر عن المدينة المنوّره؟ هلّا اكتفى باحتمال بعد أبى بكر عن مجلس الأكل بمسافه
لا يكون حضوره متصوّرا فى لمحّه واحده من دون خرق العاده؟

(قوله):

و الأنبياء لا يطلبون خرق العاده من الله تعالى إلّا عند التحدّى مع الكفّار.

أقول:

إنّ (الدّهلوى) يدعى هذا المطلب لكونه فى مقام التحدّى مع الإماميه، و إلّا فكيف ينسى الكرامات العجيبه الغريبه التى يدعونها
لأئمتهم فى التصوّف و لا شىء منها فى مقام التحدّى مطلقا؟ فإذا جاز هذا المشايخ الصّوفيه فما المانع عنه بالنسبه للأنبياء؟! بل
لقد أجاز ابن تيميه صدور خوارق العاده من آحاد النّاس، فى جوابه عن كرامه لأمير المؤمنين عليه السلام أوردها العلّامه الحلى
رحمه الله،

قال ابن تيميه:

«روى جماعه أهل السير بأنّ عليّا كان يخطب على منبر الكوفه، فظهر ثعبان فرقى المنبر، و خاف الناس و أرادوا قتله فمنعهم،
فخاطبه ثمّ نزل، فسأل الناس عنه فقال: إنّّه حاكم الجن، التبتت عليه قضيه فأوضححتها له. و كان أهل الكوفه يسمّون الباب الذى
دخل فيه باب الثعبان. فأراد بنو أميه إطفاء هذه الفضيله، فنصبوا على ذلك الباب قتلى مده طويله حتى سمى باب القتلى.

و الجواب: إنّّه لا ريب أنّ من دون على بكثير يحتاج الجن إليه و تستفتيه و تسأله، و هذا معلوم قديما و حديثا. فإن كان هذا قد
وقع فقدره أجلّ من ذلك، و هذا من أدنى فضائل من هو دون على. و إن لم يكن وقع لم ينقص فضله بذلك، و إنّما من باشر
أهل الخير و الذين لهم أعظم من هذه الخوارق، أو رأى

ص: ٣١٣

من نفسه ما هو أعظم من هذه الخوارق، لم تكن هذه ممّا توجب أن يفضّل بها عليّ، و نحن لو ذكرنا ما باشرناه من هذا الجنس ممّا هو أعظم من ذلك لذكرنا شيئاً كثيراً، و نحن نعلم أنّ من هو دون عليّ بكثير من الصحابه خير ممّا بكثير، فكيف يمكن مع هذا أن يجعل مثل هذا حجه على فضيله على الواحد ممّا، فضلا عن أبي بكر و عمر؟

و لكنّ الراضه لجهلهم و ظلمهم و بعدهم عن طريق أولياء الله ليس لهم من كرامات الأولياء المتقين ما يعتدّ به، فهم لإفلاسهم منها إذا سمعوا شيئاً من خوارق العادات عظموه تعظيم المفلس للقليل من النقد، و الجائع للكسره من الخبز. و الراضه لفرط جهلهم و بعدهم عن ولايه الله و تقواه ليس لهم نصيب كثير من كرامات الأولياء، فإذا سمعوا مثل هذا على عليّ ظنّوا أنّ هذا لا يكون إلّا لأفضل الخلق، و ليس الأمر كذلك.

بل هذه الخوارق المذكوره و ما هو أعظم منها يكون لخلق كثير من أمه محمّد المعترفين بأنّ أبا بكر و عمر و عثمان و عليا خير منهم، الذين يتولّون الجميع و يحبّونهم و يقدّمون من قدّم الله و رسوله، لا سيّما الذين يعرفون قدر الصديق و يقدّمونه، فإنّه أخصّ هذه الامه بولايه الله و تقواه، و اللبيب يعرف ذلك بطرق، إمّا أن يطالع الكتب المصنّفه في أخبار الصالحين و كرامات الأولياء، مثل كتاب ابن أبي الدنيا، و كتاب الخلال، و كتاب اللالكائي، و غيرهم. و مثل ما يوجد من ذلك في أخبار الصالحين مثل: كتاب الحليه لأبي نعيم، و صفوه الصفوه، و غير ذلك. و إمّا أن يكون قد باشر من رأى منه ذلك. و إمّا أن يخبره بذلك من هو عنده صادق، فما زال الناس في كلّ عصر يقع لهم من ذلك شيء كثير، و يحكى ذلك بعضهم لبعض، و هذا كثير في كثير من المسلمين. و إمّا أن يكون نفسه وقع له بعض ذلك.

و هذه جيوش أبي بكر و عمر و رعيتيها، لهم من ذلك ما هو أعظم من ذلك، مثل: العلاء بن الحضرمي و عبوره على الماء كما تقدّم ذكره، فإنّ هذا

أعظم من نضوب الماء، و مثل: استسقاؤه و تغييب قبره، و مثل: النفر الذين كلمهم البقر و كانوا جيش سعد بن أبي وقاص في وقعه القادسيه، و مثل: نداء عمر: يا ساريه الجبل- و هو بالمدينه و ساريه بنهاوند- و مثل: شرب خالد بن الوليد السم، و مثل: إلقاء أبي مسلم الخولاني في النار فصارت عليه بردا و سلاما لَمَا ألقاه فيها الأسود العنسي المتبى الكذاب، و كان قد استولى على اليمن، فلَمَّا امتنع أبو مسلم من الإيمان به ألقاه في النار، فجعلها الله عليه بردا و سلاما، فخرج منها يمسخ جبينه، و غير ذلك مما يطول وصفه» (١).

(قوله):

و إلام يقوموا بحرب و قتال و تجهيز للأسباب الظاهرية، و توصلوا إلى مقاصدهم بخرق العاده.

أقول:

كأنّ (الدهلوى) لم يفهم أنّ الإيجاب الجزئى لا- ينافى السلب الكلى، فأخذ الأنبياء عليهم السلام فى بعض الأحيان بالأسباب الظاهرية لا يستلزم أن يكونوا دائما كذلك، و أنّه إذا لم يطلبوا من الله سبحانه إجراء المعجزه على أيديهم و خرق العادات، فإنّه لا يستلزم عدم جواز طلبهم ذلك منه بالكلية ...

إنّ الحرب و القتال و التوسل بالأسباب الظاهرية، كلّ ذلك لا يدلّ بإحدى الدلالات الثلاث على عدم جواز طلبهم من الله بغير تحدّ خرق العاده ...

إنّ الأنبياء يتبعون فى أفعالهم و تروكهم المصالح التى شاءها الله سبحانه لهم، يمثلون ما يأمرهم به، و بأمره يعملون ... و إن كانوا لو أرادوا شيئا من الله

ص: ٣١٥

أعطاهم و لو طلبوا منه إظهار المعجزه على أيديهم أجابهم، سواء حال تحدّى أهل الكفر و الضّالّات و عدمه ...

ص: ٣١٦

إشاره

(قوله):

و يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحبّ الناس إليك.

أقول:

١- هو باطل بالوجه المبطله للتأويل الأوّل

إنّ البراهين الدامغه و الحجج السّاطعه الّتى أقمناها على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله و رسوله مطلقا، من الأحاديث النبويّه، و من تصريحات الصّحابه، و من إفادات العلماء ... لا تدع مجالاً لأىّ تأويل فى حديث الطّير، و لا حاجه- بالنظر إليها- إلى دفع هذا التّأويل أو غيره بوجه أو وجه أخرى ... لا سيّما هذا التّأويل الذى يبطله كثير من تلك البراهين ...

فلاحظ.

٢- هو منقوض باستدلالهم بقوله تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى

و مع ذلك ينبغى أن نذكر جوابا نقضياً واحداً، و آخر حلّياً ... عن هذا الاحتمال الواضح الاختلال ... أمّا الجواب النقضى فهو:

إنّ علماء أهل السنّه يزعمون نزول الآية: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتَى

ص: ٣١٧

ماله يَتَرَكِي (١) في أبي بكر. و يدعون أن وصف أبي بكر فيها ب «الأَتقى» تصريح بأنه أتقى من سائر الامه ... قال ابن حجر المكي في الآيات الداله بزعمه على فضل أبي بكر: «أما الآيات، فالأولى قوله تعالى: وَ سَيَجْبِيهَا الأَتقى الَّذِي يُؤْتِي ماله يَتَرَكِي وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعلى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى قال ابن الجوزى: أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر. ففيها التصريح بأنه أتقى من سائر الامه، و الأَتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى: إِنَّ أكرمكم عِنْدَ اللهِ أَتقاكم و الأكرم عند الله هو الأفضل، فينتج أنه أفضل من بقيه الامه» (٢).

فنعول:

إذا كان لفظ «الأَتقى» في هذه الآيه تصريحاً بأن من نزلت فيه «أتقى من سائر الامه» فلا ريب في كون لفظ «أحب» في حديث الطير تصريحاً بأن أمير المؤمنين عليه السلام «أحب الخلق إلى الله و رسوله من سائر الامه» ...

فتأويل الحديث بتقدير «من» فاسد ... و كيف يكون لفظ «الأَتقى» نصاً صريحاً في كون أبي بكر «أتقى الامه» عندهم، و لا يكون لفظ «أحب الخلق» نصاً صريحاً في كون أمير المؤمنين عليه السلام «أحب الخلق» من الشيخين و غيرهم إلى الله و رسوله؟! مع أن حديث الطير معتضد بأحاديث أخرى رووها عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم صريحه الدلاله على أحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام.

أليس لفظ «الأَتقى» و لفظ «الأحب» كلاهما من صيغه أفعال التفضيل؟

فهل من فارق إلّا التعصّب و العناد؟! نعم بينهما فرق من جهة أن لفظ «أحب» في الحديث مضاف إلى

ص: ٣١٨

١- [١] سوره الليل: ١٧-١٨.

٢- [٢] الصواعق المحرقة: ٩٨.

«الخلق» فيكون دلالته أصرح من دلالة «الأ-تقى» فيما يزعمون ... فهل هذه الزيادة في الصِّيرَاحه هي المانع عن الدلالة على الأحييه من جميع الخلق؟!

٣- هو غير مانع من دلالة الحديث على أحييه على من الشيخين

و أمّا الجواب الحلي فهو: إنّ الغرض من هذا التأويل ليس إلّا منع دلالة حديث الطير على أحييه أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين، فيكون عليه السلام من أحبّ الخلق إلى الله و رسوله، لا-الأحب مطلقا ليلزم كونه أحبّ منهما، و لكنّ دلالة الحديث على أحييته عليه السلام منهما ثابتة حتى على هذا التأويل، و ذلك ... لأنّ النسائي و أبا يعلى رويَا الحديث و فيه: «فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء علي فأذن له».

فظهر أنّ الشيخين لم يكونا أحبّ إلى الله و رسوله حتى «من بعض الخلق» ... فيكون هذا التأويل مستوجبا لمزيد الحطّ من شأنهما و قدرهما، إذن، بناء على تقدير «من» أيضا يكون الحديث دالا على أنّه هو الأحبّ إلى الله و رسوله و أنّ الشيخين ليسا الأحبّ إليهما.

لكن (الدهلوي) و من قبله الكابلي ... لم يفهما ما يستلزمه كلامهما و ما ينتهي إليه مرامهما!! و على كلّ حال، فإنّ هذا التأويل لا يضرّ باستدلال الشيعة بحديث الطير على كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ و أفضل من الشيخين و من سائر الخلق أجمعين ... هذه الأحييه المطلقة الثابته له من أحاديث العتره الطاهره و الأحاديث التي رواها أهل السنّه-المتقدّم بعضها-الآبيه عن كلّ تأويل، و اللازم هو الأخذ بها- و بحديث الطير- على المعنى الذي هي صريحه فيه ...

و الحمد لله ربّ العالمين.

و أمّا دعوى نزول قوله تعالى: وَ سَيَجْبِيهَا الْأَتْقَى ... في أبي بكر فقد

أثبت علماء الشيعة بطلانها بما لا مزيد عليه. فراجع (١).

(قوله):

و هذا استعمال رائج و معروف، كما في قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم.

أقول:

نعم ... التسويل في هؤلاء القوم رائج ... إنهم يحاولون صرف أدلّه

ص: ٣٢٠

١- [١] قد استدلوا بالآيه الكريمة على أفضلية أبي بكر، في أغلب كتبهم في التفسير كتفسير الرازي و الكلام كالمواقف و شرحها، و شرح المقاصد، و وجه الاستدلال ما ذكرناه، و قد أبطلناه في كتابنا (الإمامه في أهم الكتب الكلاميه و عقيدة الشيعة الإماميه) في (الطرائف على شرح المواقف) و (المراصد على شرح المقاصد) بأن الاستدلال موقوف على نزول الآيه في أبي بكر و صحه الخبر في ذلك، و هذا أوّل الكلام، لأن: ١- هذا الخبر ممّا تفرّدوا بنقله، فلا يكون حجه في مقام الاستدلال و الإحتجاج.

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن دلالتها بالتأويلات العلييه، فهم كقول القائل:

وفى تعب من يحسد الشمس نورها و يجهد أن يأتي لها بضرب

فهل من متكلم عربى أديب يقول: «فلان أعقل الناس و أفضلهم» و هو يريد «فلان من أعقل الناس و أفضلهم»؟ سلّمنا فما الدليل على حجّيه هكذا قول؟ سلّمنا فما الملازمه بين صحّحه هكذا كلام و تماميه التأويل المذكور فيه، و بين مجىء نفس التأويل فى حديث الطّير؟

و الحمد لله ربّ الذى وفّقنا لبيان ركاهه هذه التأويلات و سخافتها ...

فلننظر فيما قاله غير (الدهلوى) فى هذا الباب ...

ص: ٣٢١

قال الشيخ فضل الله التوربشتى - شارح مصابيح السنّه - بشرح حديث الطير:

«و منه حديث أنس رضى الله عنه قال: كان عند النبى عليه السلام طير.

الحديث.

قلت: نحن و إن كنا لا نجهل - بحمد الله - فضل على رضى الله عنه و قدمه و بلاءه و سوابقه و اختصاصه برسول الله صلى الله عليه و سلمّ بالقرابه القريبه و مؤاخاته إياه فى الدين، و نتمسكك من حبه بأقوى و أولى ممّا يدّعيه الغالون فيه، فلسنا نرى أن نصرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث فى نصابها صفحا، لما نخشى فيها من تحريف الغالين و تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين، و هذا باب أمرنا بمحافظته و حمى أمرنا بالذبّ عنه، فحقيق علينا أن ننصر فيه الحق و نقدّم فيه الصدق.

و هذا حديث يريش به المبتدع سهامه و يوصل به المنتحل جناحه، فيتخذّه ذريعه إلى الطعن فى خلافه أبى بكر رضى الله عنه، التى هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الامه، و أقوم عماد أقيم به الدين بعد رسول الله صلى الله عليه و سلمّ، فأقول - و بالله التوفيق:-

هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر و القول بخيريته، من

الأخبار الصّحاح منضمًا إليها إجماع الصحابه، لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالًا، و لا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيّما و الصحابي الذي يرويه ممّن دخل في هذا الإجماع، و استقام عليه مدّه عمره، و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأوّل على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده و لا يخالف ما هو أصحّ منه متنا و إسنادًا، و هو أن يقال:

يحمل قوله «بأحبّ خلقك» على أنّ المراد منه: ائتنى بمن هو من أحبّ خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، و هم المفضلون بإجماع الامّه، و هذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم. أى: من أعقلهم و أفضلهم. و ممّا يبيّن لك أن حمله على العموم غير جائز هو أنّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم من جملة خلق الله، و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى الله منه. فإن قيل: ذاك شيء عرف بأصل الشرع. قلت: و الذي نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحه و إجماع الامه. فيأوّل هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه.

أو على أنّه أراد به: أحبّ خلقه إليه من بنى عمّه و ذويه، و قد كان النبيّ صلّى الله عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد تقييده، و يعمّ به و هو يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه» (١).

أقول:

١- في كلامه اعتراف بدلاله حديث الطير

تفيد عبارته التوربشتى بوضوح دلاله حديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و بطلان تقدّم المتغلّبين عليه، إنّه يصرّح بصلاحيّه هذا الحديث لأن يتخذ ذريعه إلى الطعن في خلافه أبي بكر ... لكن لما كانت

ص: ٣٢٦

خلافته إجماعيه- بزعمه- فلا مناص من الطعن في سند حديث الطير أو تأويله ...

٢- بطلان دعوى أن في سنده مقالا

لكنّ دعوى «إنّ في سنده مقالا لأهل النقل فلا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر ...» باطله ... فقد أثبتنا- بحمد الله- تواتر حديث الطير وقطعيّه صدوره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، و رأيت طرقه العديده الصحيحه، و تصريحات أكابر أعلام القوم بصحته ... بقطع النظر عن تواتره ... فلو كان بعد ذلك لأحد مقال في سنده فهو مردود عليه.

٣- بطلان دعوى المعارضه

و من العجيب: أنّ هذا المحدث المتبحر لم يفهم أن أخبار أهل السنّه- وإن بلغت عندهم في الصّحّه أعلى درجاتها- لا تكون حجه على الآخرين، فقلوه: «هذا الحديث لا- يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر و القول بخيريّته من الأخبار الصحاح» ساقط في الغايه.

٤- بطلان دعوى الإجماع على خلافه أبي بكر

و أيضا يريد هذا المحدث ردّ حديث الطير لمخالفته للإجماع المزعوم على خلافه أبي بكر ... لكن أين الإجماع على ذلك؟ لقد ثبت و هن التمسّيك بهذا الإجماع في كتب الإماميه من المتقدمين و المتأخرين مثل (تشديد المطاعن) و غيره، بما لا مزيد عليه ... و المؤمن لا يجوز رفع اليد عن حديث صادر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالقطع و اليقين بهكذا دعوى لا أساس لها من الصّحه أصلا ...

٥- بطلان قوله: إن الصحابي الذي يرويه ممتن دخل في الإجماع

و أمّا دعوى أن «الصحابي الذي يرويه ممتن دخل في هذا الإجماع و استقام عليه مدّه عمره و لم ينقل عنه خلافه» فمردوده، لأنّ روايه هذا الحديث غير منحصره في أنس بن مالك كى يكون لهذه الدعوى حظّ من الواقعيه، بل لقد ثبت أن غير أنس من الصحابه كسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و ابن عباس، و أبى الطفيل، و غيرهم، يروون حديث الطير. و من المعلوم أنّ دخول أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس في الإجماع المزعوم في حيز المنع و الامتناع، و عدم نقل الخلاف عنهما باطل محض، بل الدلائل على إبطال أمير المؤمنين عليه السلام- و كذا ابن عباس و سائر بنى هاشم بل غيرهم- خلافه أبى بكر لا تحصى ... و في كتاب (المعارف) إن أبى الطفيل كان من غلاة الروافض (١) فكيف يقال بأنه ممتن دخل في الإجماع المدعى و استقام عليه مدّه عمره و لم ينقل عنه خلافه؟

على أنّ سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام استدلّ- فيما استدلّ في الشورى- بحديث الطير على أحقيته بالخلافه، و قد سلّم القوم جميعا كلامه ... و قد جاء في حديث احتجاجه على القوم بفضائله قوله لهم:

«بايع الناس أبى بكر و أنا و الله أولى بالأمر منه و أحق، فسمعت و أطعت مخافه أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبو بكر لعمر و أنا و الله أولى منه بالأمر منه، فسمعت و أطعت مخافه أن يرجع الناس كفارا، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذا لا أسمع و لا أطيع، إنّ عمر جعلنى في خمسه نفر أنا سادسهم، لا يعرف لى فضل فى الصلاح و لا يعرفونه لى كما نحن فيه شرع سواء، و أيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربيهم

ص: ٣٢٨

و لا عجميهم و لا المعاهد منهم و لا المشرك ردّ خصله منها».

و لو سلّمنا ما ذكره من دخول رواه حديث الطير من الصّحابه فى الإجماع و عدم نقل خلاف عنهم ... فأىّ ضروره لتوجيه هذا الحديث على وجه لا ينافى اعتقادهم بخلافه أبى بكر؟ إنه كثيرا ما يتفق اعتراف الشخص بالحق و هو لا يعتقدده، و ذاك مصداق قوله عليه السلام: «الحق يعلو و لا يعلو عليه».

٦- صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها حرام

ثمّ إنّ التّأويل كيفما كان، و من أىّ أحد كان، بلا مجوّز، غير جائز ...

و هذا شىء نصّ عليه كبار العلماء و أرسلوه إرسال المسلّمات ... قال المتأوى بشرح

حديث: «أتقوا الحديث عنى إلّا بما علمتم»

: «قال الغزالي: و من الطامات: صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها إلى أمور لم تسبق منها إلى الإفهام كدأب الباطنيه، فإنّ الصّرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع، و بغير ضروره تدعو إليه من دليل عقلى، حرام» (١).

و لا ريب فى أنّ ما فعله التوربشتى فى حديث الطير من أظهر مصاديق هذا الموضوع المتوجّه إليه هذا الحكم.

٧- دعوى أن ما دلّ على تقديم أبى بكر أصحّ متنا و إسنادا باطله و أمّا دعوى أنّ حديث الطير يخالف ما هو أصحّ متنا و إسنادا فباطله:

أمّا أوّلا: فلائذّ الفضائل الموضوعه و المناقب المصنوعه موهونه على أصولهم، كما فضّل فى كتاب (شوارق النّصوص). و أمّا ثانيا: فلائذّ تلك الأحاديث حتّى لو صحّت عند أهل السنّه فليست بحجه على خصومهم.

ص: ٣٢٩

١- [١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١/ ١٣٢.

٨- سخافه التأويل بتقدير «من»

و أمّا ما ذكره من تقدير «من» و حمل «أحبّ الخلق» على «من أحبّ الخلق» فسخيف فى الغايه، و قد عرفت ذلك فى جواب كلام (الدهلوى).

مضافا إلى أنه- بناء على هذا التأويل- يكون كلّ من المشايخ الثلاثة المفضّلين على غيرهم بإجماع الامه- كما زعم- داخلا فى دعاء النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و «من أحبّ الخلق إلى الله»، فلما ذا جعل الله سبحانه عليا عليه السلام مصداق الدعاء و من طلب النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مجيئه إليه، و لم يجعله أحد الثلاثة المفضّل كلّ منهم عليه عليه السلام كما زعم؟! و أيضا، لو كان كذلك لم يكن من المناسب أن يردّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم المشايخ الثلاثة بعد مجيئ الواحد منهم تلو الآخر كما ثبت من روايه أبى يعلى، إلّا أن يقال بأن الله تعالى أجاب دعوه النبىّ و أتاه بأحبّ الخلق إليه لكنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم ردّهم خلافا لمرضاه ربّه!! و لكنّ هذا ممّا يهدم أركان الإيمان، و إن لا يبعد التزامهم به! ألا ترى (الدهلوى)- فى مقام الجواب عن مطعن حديث القرطاس- ينكر أن تكون جميع أقوال النبىّ و أفعاله صلّى الله عليه و آله و سلّم مطابقه للوحى الإلهى؟! لكنّ الإصرار على هذا التأويل العليل- و الالتزام بهذا اللمازم الفاسد الشنيع- ينجرّ إلى سقوط عمدته أدلّتهم عن الاستدلال، و هو تمسكهم بقوله تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْمَتَّىٰ عَلَىٰ أَفْضَلِيهِ أَبِي بَكْرٍ. و قد بيّنا وجه ذلك ... فهل يبقون على إصرارهم!!؟

٩- وجوه الزد على طعنه فى العموم باستلزامه دخول النبى

إشاره

و أمّا قوله: «و ممّا يبيّن لك أنّ حمليه على العموم غير جائز هو: أنّ

النبي...» فمن أعاجيب، الهفوات... وقد كُنَّا نظنُّ أنّ صدور هذا و أمثاله من المتسنّنين المتأخّرين من قله ممارستهم لكلام العرب وقصر باعهم في فنون الأدب، لكن صدوره من مثل التوربشتي يبيّن لك أنّ الباعث على هذا ونحوه هو التعصب الأعمى للباطل والسقوط في دركات الهوى... و كيف كان، فإنّ الجواب عمّا ذكره من وجوه:

الوجه الأوّل:

إنّ أحبيّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الله من أمير المؤمنين عليه السلام أمر ثابت في أصل الشرع بالأدله القطعيّه، وعليه الإجماع من الشيعة الإماميه والمخالفين لهم قاطبه، فمن الضروري رفع اليد عن عموم حديث الطير كيلا يشمل نفس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، و إذ ليس لتخصيص غيره صلّى الله عليه وآله وسلّم دليل فالحديث بالنسبه إلى من عدا النبي باق على عمومته. و تمسيك التوربشتي للتخصيص الزائد «بالنصوص الصحيحه وإجماع الامه» فباطل. أمّا بالنظر إلى النصوص الصّحيحه فلا نصّ صحيح على أحبيّه أبي بكر و عمر و عثمان- الذين زعم أفضليتهم بإجماع الامه- إلى الله و ما يرويه أرباب الكذب و الافتراء في باب أحبيّه الشيخين إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنّما هو كذب مفتعل، مضافا إلى أنّ أحدا من أرباب الكذب لم يرو في باب أحبيّه عثمان إليه حديثا و لو مفترى عليه. و أمّا بالنظر إلى إجماع الامه فدعوى قيامها على أحبيّه أولئك فمن أعاجيب الأكاذيب، لوضوح أنّ الإماميه الاثني عشرية بل جمهور الشيعة ينفون أصل المحبوبيّه عنهم فضلا عن الأحييه، فأين إجماع الامه؟ و هل يرى التوربشتي أو غيره خروج فرق الشيعة عن الامه؟

لكنّ دعوى خروج فرق الشيعة عن الامه و انحصارها في أهل نحلته لا تخلّصه من الورطه و ذلك:

أولاً: ما الدليل على قيام إجماع أهل السنّه على أحبيّه القوم؟ و لو كان يكفي مجرد دعوى الإجماع لجاز لكلّ أحد دعواه على مدّعا.

و ثانيا: سلّمنا، فما الدليل على حجيه إجماعهم على غيرهم؟

و ثالثا: إنك قد عرفت أن أبا ذر و بريده كانا يقولان بأحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام، و أنّ عائشه قد اعترفت بذلك غير مرّه حتى أنّها قالت للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: «و الله لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليك من أبي» كما ورد عنها ما يدلّ بصراحه على أحبيّه فاطمه الزهراء عليها السلام و أسامه بن زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ... فيكون هؤلاء خارجين عن الإجماع على أحبيّه المشايخ، و إذا خرج أبو ذرّ و بريده و عائشه و رسول الله نفسه عن هذا الإجماع فإنّ وصفه بإجماع الامه عجيب!! و كما ظهر بطلان دعوى إجماع الامّه على ما نحن فيه لخروج جملة من الأصحاب عنه ... يظهر بطلانه أيضا من خروج: الحسن البصرى - من التابعين - و المأمون العباسى - من حكام أهل السنّه - و يحيى بن أكثم و غيره - من كبار قضاتهم - و الشيخ أبى عبد الله البصرى، و الحاكم النيسابورى، و قاضى القضاة عبد الجبار، و محمّد بن طلحه الشافعى، و محمّد بن يوسف الكنجى، و جلال الدين الخجندى، و شهاب الدين أحمد، و محمّد بن إسماعيل الأمير ... و غيرهم ... من كبار علمائهم ... المعترفين بالأحبيّه المطلقه لأمير المؤمنين عليه السلام ...

و أيضا، فإنّ كثيرا من الأصحاب و التابعين و علماء الإسلام يقولون بأفضليّه أمير المؤمنين عليه السلام مطلقا، و بين الأفضليه و الأحبيّه تلازم كما هو واضح.

و أيضا، فإنّ كثيرين منهم فضّلوه على عثمان، فيلزم خروجهم عن الإجماع المدّعى، للتلازم بين الأفضليه و الأحبيّه ...

و أيضا، فإنّ كثيرين منهم فى مسأله الأفضليه متوقّفون ... فدخولهم فى

الوجه الثانى:

لقد نصّ أكابر المحققين على أنّ المتكلّم خارج عن عموم كلامه، و بناء على هذه القاعدة فإنّ النبىّ - صلّى الله عليه وآله و سلّم - غير داخل من أوّل الأمر فى عموم «أحبّ الخلق» فى حديث الطير، و على هذا أيضا تبطل دعوى عدم عمومه، و لنذكر عبارته واحده فيها التصريح بالقاعده المذكوره:

قال شيخ الإسلام عبد الله بن حسن الدين ابن جمال الدين الأنصارى المعروف بمخدوم الملك فى كتاب (عصمه الأنبياء): «اتفق المليون و اجتمعت على أنّهم معصومون قبل البعثه و بعدها من الكفر الحقيقى الاختيارى، غير أنّ الأزارقه و الفضليه من الخوارج يجوّزون صدور ذلك منهم، لا بمعنى فساد العقيدة فى التوحيد و الجهل فى معرفه الذات و الصّفات، بل باعتبار أنّ كل ذنب كفر عندهم، و صدور الذنب عنهم جائز، فوقع الكفر عنهم يكون كذلك. و عن الاضطرابى - أى إظهاره تقيه - خلافا للشيعه، فإنّهم يجوّزون إظهار الكفر تقيه، بل أوجه بعضهم. و معصومون عن الكفر الحكمى أيضا، بمعنى أنّه لا يحكم عليهم فى صباهم بالكفر تبعا للأبوين و لا تبعا للدار، فإنّهم مولودون على الفطره و المعرفه بالله و صفاته و توحيد، و هم نشئوا على المعرفه من بدو خلقتهم و أوّل فطرتهم، و من طالع سيرتهم مذ صباهم إلى مبعثهم يعلم ذلك يقينا، ثم لم يقدر آباؤهم أن يغوهم عن الفطره، لكونهم عرفاء بالله تعالى، عقلاء لدينه، مختارين لتوحيد بتأييده. و إسلام الصبى الذى يعقل دينا صحيح، و عقلهم فى هذه الحاله من فضله و رحمته عليهم، و الله يختصّ برحمته من يشاء، فلا يكونون أتباعا للآباء.

و قوله صلّى الله عليه و سلّم: «ما من مولود إلّا يولد على فطره الإسلام و أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»

فليس على عمومه على ما لا يخفى، مع

أَنَّ المتكلم لا يدخل تحت الحكم، صرّح به أئمة الحديث».

الوجه الثالث:

إنّه لو تأمّل التوربشتى فى لفظ الحديث لما تفوّه بهذا الذى تفوّه به ...

إنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «اللهم ائتنى ...»

فطلب من الله إتيان «أحبّ الخلق» إليه و حضوره عنده صلّى الله عليه وآله وسلّم لا عند غيره ...

فلم يكن داخلا فى عموم كلامه من أوّل الأمر ... و هذا ظاهر كلّ الظهور، و لكن من لم يجعل الله له نورا فما له نور.

الوجه الرابع:

و قال صلّى الله عليه وآله وسلّم فى حديث الطير: «ياكل معى هذا الطير»

و هل يعقل أن يكون هو نفسه مصداقا لقوله هذا فيكون المؤاكل نفسه؟

الوجه الخامس:

إنّ فى كثير من طرق الحديث بعد لفظ

«أحبّ خلقك إليك»

أو نحوه لفظ «و إلى رسولك» أو نحوه ... و هذا صريح فى أنّ السؤال لغيره، و أنّ الدعاء لا يشمل نفسه، و لنعم ما أفاد العلامة ابن بطريق:

«قد سأل الله تعالى أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه و إلى رسوله، و تردّد السؤال من النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فى ذلك، و فى الجميع لم يأت إلّا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. فثبت أنّه دعوه الرسول. و إذا كانت المحبّة من الله تعالى له هى إرادته تعظيمه و رفعتة و دنوّه منه و قربته من طاعته و قد سأله النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بلفظه «أفعل» و هى مما يبالى به فى المدح، لأنّه

قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك

، و «الأحبّ» على وزن «أفعل» فصارت هذه غايه المدحه له، و إذا كان الله تعالى يريد قربته و رفعتة

و تعظيمه زياده على كافه خلقه، فقد ثبت مزيتته على سائر الخلق، بدليل ثابت و هو سؤال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ كذلك. و إذا كان أَحَبَّ خَلْقَ اللهِ تَعَالَى إِلَيْهِ وَجِبَ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَ هَذَا غَايَةُ التَّنْوِيهِ بِذِكْرِهِ وَ دَعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اتِّبَاعِهِ.

و فى هذه المدحه أيضا قطع النظاره له، لأنه إذا كان أَحَبَّ خَلْقَ اللهِ تَعَالَى وَ لَا مِمَّاثِلَ لَهُ فِى ذَلِكَ أَحَدٌ، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ خَارِجٌ مِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ حِينَ رَأَاهُ: اللَّهُمَّ وَ إِلَيَّ، وَ فِى الْخَبَرِ الْآخِرِ يَقُولُ:

إِلَيْكَ وَ إِلَى رَسُولِكَ. ثَبَتَ أَنَّ السُّؤَالَ لِمَنْ عَدَاهُ، لِنَلَا يَعْتَرِضُ مَعْتَرِضٌ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ. وَ مَنْ كَانَ أَحَبَّ خَلْقَ اللهِ تَعَالَى إِلَيْهِ وَ أَحَبَّ خَلْقَ اللهِ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ عَدِمَ نَظِيرَهُ وَ وَجِبَ تَفَرُّدُهُ بِعَلْوِ الْمَنْزَلَةِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَ عِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ.

إِنْ عَدَّ أَهْلَ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ أَوْ قَيْلٌ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَيْلٌ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ وَ لَا يَدَانِيهِمْ خَلْقٌ وَ إِنْ كَرُمُوا» (١)

وَ لَا يَخْفَى أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ دُخُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِى عَمُومٍ

«أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ»

مُتَبَادِرًا إِلَى الْأَفْهَامِ وَ لَا وَجْهَ لَصَّحْهِ دَعْوَاهُ مِنْ أَحَدٍ، فَقَدْ ذَكَرَ الْمَحَبَّ الطَّبْرِيَّ حَدِيثَ الطَّيْرِ تَحْتَ عِنْوَانِ «ذَكَرَ أَنَّهُ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ».

١٠- وجوه الردّ على التأويل بإرادته الأحب من بنى عمّه

إشاره

و قول التوربشتى: «فأول هذا الحديث ... على أنه أراد به أحب خلقه إليه من بنى عمّه و ذويه» فتعصّب بحت، و إلّا فإنّه غير نافع له أبدا لوجوه:

ص: ٣٣٥

الوجه الأول:

إنه لا يقتضى وجه من الوجوه- و لو كان سخيفا- هذا التأويل، و دعوى أنه مقتضى أفضليته الشيخين مصادره على المطلوب.

الوجه الثانى:

إنه تأويل من غير دليل شرعى أو ضروره عقليه، و قد تقدّم أنّ صرف كلام الشارع عن مقتضى ظاهره من غير اعتصام فيه بالنقل عنه و بغير ضروره حرام.

الوجه الثالث:

إنه تخصيص بلا مخصّص، فهو غير صحيح و غير مسموع... و هذه قاعده مسلمه، قال المناوى بشرح: «أتقوا الحديث عنى إلا بما علمتم فمن يكذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار» قال: «قال الطيبى: الأمر بالتبوء تهكم و تغليظ، إذ لو قيل: كان مقعده فى النار لم يكن كذلك، و الكذب عليه صلى الله عليه و سلم من الكبائر الموبقه و العظام المهلكه، لإضراره بالدين و إفساده أصل الإيمان، و الكاذبون عليه كثيرون، و قد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين فى مبسوطات أصول كتب الحديث. قال بعضهم: و عموم الخبر يشمل الكذب فى غير الدين، و من خصّ به فعليه الدليل» (١).

الوجه الرابع:

لقد جاء فى صريح الأحاديث المعتبره الكثيره عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم تفضيل قريش على غيرها، ثم تفضيل بنى هاشم من قريش على

ص: ٣٣٦

غيرهم ... و أنه صَلَّى الله عليه وآله و سلم لم يزل من خيار فى خيار ... فلو سلمنا كون المراد أن عليا عليه السلام أحبّ الخلق من بنى عمّ النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم و ذويه لم يناف مدلول الحديث مطلوب أهل الحق ... لأنّ المفروض كون بنى عمّه صَلَّى الله عليه وآله و سلم خير الخلق مطلقا، فيكون على عليه السلام أحبّ خير الخلق و هو المطلوب.

و قال محبّ الدين الطبرى: «ذكر ما جاء فى أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: عن أبى هريره - رضى الله عنه - قال: ما احتذى النعال و لا انتعل، و لا ركب المطايا و لا ركب الكور بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أفضل من جعفر. خرّجه الترمذى و قال: حسن صحيح» (١).

فإذا كان جعفر أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم - بحسب هذا الحديث - فهو أحبّ الناس إليه، لأنّ الأحبيّه تابعه للأفضليّه ...

و مقتضى التأويل المذكور أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إلى رسول الله من جعفر، فهو أحبّ الخلق إليه مطلقا. و هو المطلوب.

الوجه الخامس:

لقد دلّت الأحاديث الكثيره الصحيحه على أفضليه أهل البيت عليهم السلام من جميع الخلق، فهم أحبّ الخلق إلى الله و الرسول ... فيكون أمير المؤمنين عليه السلام - الذى هو أحبّ أهل البيت - أحبّ الخلق مطلقا.

الطبيى

اشاره

و قال الحسين بن عبد الله الطيبى - شارح مشكاه المصابيح - بشرح حديث

ص: ٣٣٧

الطير:

«قوله: بأحبّ خلقك إليك.

التوربشتى: نحن و إن كنا لا نجعل - بحمد الله - فضل على رضى الله عنه و قدمه و سوابقه فى الإسلام و اختصاصه برسول الله

...

أقول: و الوجه الذى يقتضيه المقام هو الوجه الثانى، لأنه صلى الله عليه و سلم كان يكره أن يأكل وحده، لأنه ليس من شيمه أهل المرؤه، فطلب من الله أن يتيح له من يؤاكله، و كان ذلك برا و إحسانا منه إليه، و أبرّ المبرّات برّ ذى الرحم و صلته، كأنه قال: بأحبّ خلقك إليك من ذوى القرابه و من هو أولى بإحسانى و برّى إليه» (1).

أقول:

لقد أورد الطيبى كلام التوربشتى فى تأويل هذا الحديث بنصّه ثمّ أعرض عن الوجه الأوّل لسخافته و أيدّ الوجه الثانى من وجهى التأويل بما ذكر، لكنّ ما جاء به تأييدا لما تقوله التوربشتى باطل من وجوه:

1- لو كان الدعاء لكراهه الأكل وحده فقد كان أنس و غيره عنده

إنّه لا- ريب فى حضور أنس بن مالك و سفينه عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى قضيه الطائر و ساعه سؤاله من الله سبحانه أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه، فلو كان السبب فى دعائه هو «أنّه كان يكره أن يأكل وحده لأنه ليس من شيمه أهل المرؤه» لكان يكفى أكل أحد الحاضرين معه، و لم يكن حاجه لطلب غيره لا مره بل مرّات.

ص: ٣٣٨

٢- لو كان الغرض المؤاكلة فلما ردّ المشايخ؟

و لو كان الغرض أن لا يأكل وحده «فطلب من الله أن يتيح له من يؤاكلة» كما يقول الطيبي، فلما ردّ المشايخ الثلاثة الواحد بعد الآخر، كما فى حديثى أبى يعلى والنسائي؟ اللهم إلا أن يضطرّ الطيبي لأن يعترف بعدم أهليتهم للمؤاكلة معه صلى الله عليه وآله وسلم!!

٣- لو كان المطلوب المؤاكلة و البرّ لكان أهل الحاجات أولى

و لو كان المطلوب هو إتاحة من يؤاكلة، و ليكون منه صلى الله عليه وآله وسلم «برا و إحسانا منه إليه» فقد كان المناسب أن يأتيه الله تعالى ببعض الجائعين و أهل الحاجات و المساكين، لا أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام المصداق الوحيد لدعائه، لأنّ أولئك- و إن كان على عليه السلام ذا رحم، و أبرّ المبرّات برّ ذى الرحم وصلته- هم أولى من جهة افتقارهم و شدّه فافتهم ...

٤- لو سلّمنا أولويّه ذى الرحم ففاطمه أولى من على

سلّمنا تقدّم ذى الرّحم فى البرّ و الإحسان و الصّيله على غير ذى الرّحم مع شدّه افتقار الغير، لكن ما كان المناسب أن يكون على عليه السّلام مورد انطباق الدعاء و استجابته، لكون فاطمه عليها السلام أولى منه بالبرّ و الإحسان فى ذوى القرابه القريبه، فكان اللازم أن تكون هى المصداق لدعوته صلى الله عليه وآله وسلم.

٥- رجاء أنسى أن يكون رجلا من الأنصار يبطل هذا الاحتمال

و لو كان مراد النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم من

«أحبّ خلقك إليك»

هو «أحبّ خلقك إليك من ذوى القرابه القريبه و من هو أولى بإحسانى و برّى

إليه» كما زعم الطيبي، فلما ذا رجا أنس بن مالك أن يكون رجلا من الأنصار؟

ألم يعلم أنس أن لا قرابه بينه وبين الأنصار، وأنهم ليسوا بأولى الناس بإحسانه وبرّه؟

إنّ من الطّريف قول الطيبي نقلا عن التوربشتي أنّه «قد كان النبيّ صلّى الله عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد التقييد، و يعمّ به و يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال و الوقت، أو الأمر الذي هو فيه» فإنّه يقول هذا و لا يعبا بفهم أنس الذي فهم ما يخالف هذا التأويل العليل الذي أورده، مع أنّ أنسا عندهم من ذوى الفهم!! أضف إلى هذه الوجوه: أنّ كثيرا من ألفاظ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى هذا الحديث واضحة على بطلان هذا التأويل،

كقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللّهم جنّني بأحبّ خلقك و أوجههم عندك».

و «اللّهم اتنا بخير خلقك».

و «اللّهم أدخل علىّ أحبّ خلقك إلىّ من الأوّلين و الآخرين».

و «الحمد لله الذي جعلك، فإنى أدعو فى كلّ لقمة أن يأتينى الله أحبّ الخلق إليه و إلىّ فكنت أنت».

و «أبى الله يا أنس إلّا أن يكون على بن أبى طالب».

و «ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم».

و «أوفى الأنصار خير من على؟» أو «أفضل من على».

و غير ذلك.

الخلاى

تأويل التوربشتى فقط

و قال شمس الدين محمّد بن مظفر - شارح مصابيح السنّه - بشرح

الحديث ناقلا كلا تأويلي التوربشتي: «أول بعضهم هذا الحديث على أن المراد: بمن هو من أحبّ خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، وهم المفضلون بإجماع الأمة، وهو كقولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم. أي: من أعقلهم و أفضلهم. و ممّا يدلّ على أنّ حمله على العموم غير جائز: أنّه عليه السلام من جملة «خلقك» و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى الله منه. فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع. أجيب: بأن ما نحن فيه أيضا عرف بالنصوص الصحيحة.

أو يقال: أراد أحبّ خلقه من بنى عمّه، و قد كان عليه السلام يطلق و يريد به التقييد، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه» (١).

السيوطي

تأويل التوربشتي فقط

و قال جلال الدين السيوطي - شارح الترمذي - بشرحه: «قال التوربشتي:

قوله: بأحبّ خلقك إليك. أي: من هو من أحبّ خلقك غيره و هم المفضلون بإجماع الامه، و هذا مثل قولهم: فلان أفضل الناس و أعقلهم. أي:

من أفضلهم و أعقلهم. و مما يتبين لك. أنّ حمله على العموم غير جائز: أنّه صَلَّى الله عليه و سلّم من جملة خلق الله، و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى الله منه.

أو يأول على أنّه أراد به: أحبّ خلقه إليه من بنى عمّه و ذويه، و قد كان صَلَّى الله عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد تقييده، و يعم به و يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه» (٢).

ص: ٣٤١

١- [١] المفاتيح - شرح المصابيح - مخطوط.

٢- [٢] قوت المغتذي على شرح الترمذي - باب مناقب علي.

١- نقله كلامى التوربشتى و الطيبى

و قال على بن سلطان القارى- شارح مشكاه المصاييح- بشرحه:

«قال الإمام التوربشتى: نحن و إن كنا لا نجهل بحمد الله فضل على ...

قال الطيبى: و الوجه الذى يقتضيه المقام هو الوجه الثانى ...

و فيه: إنه لا- شك أنّ العم أولى من ابنه، و كذا البنت و أولادها فى أمر البرّ و الإحسان. على أنّ قول الطيبى هذا إنّما يتم إذا لم يكن أحد هناك ممن يؤاكلة، و لا شك فى وجوده لا سيّما و أنس حاضر و هو خادمه، و لم يكن من عادته أن لا يأكل معه. فالوجه الأول هو المعوّل، و نظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ:

«أفضل الأعمال» فى أمور لا يمكن جمعها، إلّا أن يقال فى بعضها: إن التقدير من أفضلها» (١).

٢- ردّه كلام الطيبى

أقول: لقد أورد القارى نصّ عبارته التوربشتى، ثمّ نصّ عبارته الطيبى فى توجيه الوجه الثانى من تأويلى التوربشتى، ثمّ ردّ ما ذكره الطيبى بما رأيت.

فظهر من مجموع ذلك: سقوط الوجه الأوّل عند الطيبى، و سقوط الوجه الثانى عند القارى، مضافا إلى ما ذكرناه بالتفصيل فى ردّ الوجهين و الكلامين.

ص: ٣٤٢

٣- نقد تأييد القارى للوجه الأوّل.

و أمّا تأييد القارى الوجه الأوّل بقوله: «فالوجه الأول هو المعوّل، و نظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ ...» ففيه: أنّه إذا كان أهل السنّه مضطّرين إلى التأوّل لرفع التهافت في أحاديثهم تلك، فما الملمزم للشيعة الإماميه لأن يلتزموا بالتأوّل في حديث الطير؟!

عبد الحقّ الدهلوى

١- نقل كلامى التوربشتى و الطيبى

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى - شارح مشكاه المصايح -: »

قوله: بأحبّ خلقك.

أوّل الشّارحون بأنّ المراد من أحبّ خلقك - أو أحبّ خلق الله - من بنى عمّه، أو بأحبّ خلقك إليك من ذوى القرابه القريبه، أو من هو أولى و أقرب و أحقّ بإحسانى إليه. و هذا الوجه الأخير أقرب و أوفق بالمقام. هكذا قالوا. (١).

٢- خطأ فضيع من الدهلوى

و هذه هى تأويلات التوربشتى و الطيبى، و قد عرفت سخافتها و ركاكتها بالتفصيل ... فلا حاجه إلى الإعاده و التكرار ... لكن من العجيب جدّا أنّ هذا الشّيخ ينقل - بعد عبارته المذكوره - كلام التوربشتى - الذى أوردنا نصّه بكامله و أبطلناه بما لا مزيد عليه - عن (الصواعق) ناسبا إياه إلى ابن حجر المكى ... استمع إليه يقول:

«و لقد أتى الشيخ ابن حجر فى كتاب الصواعق فى الاعتذار عن التأوّل

ص: ٣٤٣

١- [١] اللمعات فى شرح المشكاه - باب مناقب على.

لهذا الحديث بكلام مليح فصيح طويل، قال: نحن و إن كنا لا نجهد - بحمد الله - فضل على رضى الله عنه و قدمه و سوابقه فى الإسلام و اختصاصه برسول الله صلى الله عليه و سلم بالقرايه القريبه، و مؤاخاته إياه فى الدين، و نتمسك من حبه بأقوى و أولى مما يدعيه الغالون فيه، فلنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث فى نصابها صفحا، لما نخشى فيها من تحريف الغالين و تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين. و هذا باب أمرنا بمحافظته، و حمى أمرنا بالذب عنه، فحقيق علينا أن ننصر فيه الحق و نقدّم فيه الصّدق. و هذا حديث يريش به المبتدع سهامه و يوصل به المنتحل جناحه فيتخذّه ذريعه إلى الطّعن فى خلافه أبى بكر، التى هى أوّل حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الامه، و أقوم عماد أقيم به الدين بعد رسول الله فنقول - و بالله التوفيق:

هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر و القول بخيريته، من الأخبار الصّحاح. منضمّا إليه إجماع الصّحابه، لمكان سنده، فإنّ فيه لأهل النقل مقالا، و لا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيّما و الصّحابة الذى يرويه ممّن دخل فى هذا الإجماع و استقام عليه مدّه عمره و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يؤل على وجه لا يتقضى عليه ما اعتقده و لا يخالف ما هو أصحّ متنا و إسنادا، و هو أن يحمل على أحد الوجوه المذكوره.

و هذا كلام التوربشتى الذى أتينا عليه آنفا، غير أنّ للدهلوى فيه تصرّفاً فى آخره، و ليس لهذا الكلام فى (الصواعق) عين و لا أثر أبدا، وليته نسبه إلى ابن حجر و لم ينص على أنّه فى (كتاب الصواعق)!! ثمّ إنّ الدهلوى تصدّى لتأويل الحديث الشّريف حسبما يروق له و يسوقه إليه تعصّبه فقال:

«قال العبد الضعيف - عصمه الله عمّا يصمّه و صانه عمّا شانه-: إنّ من الظاهر أنّ الحديث غير محمول على الظاهر، لأنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم

من جملة خلق الله، و هو أحبّ الخلق إلى الله من جميع الوجوه و الحيثيات، فالمراد أهل زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم من الصحابه، و غيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعدده مخصوصه، فلا- حاجه إلى تخصيص الخلق، بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه، لأنه ليس أحبّ و أفضل من جميع الوجوه سوى سيدّ المحبوبين و أفضل المخلوقين صلى الله عليه و سلم. ثمّ الكلام في الصحابه إنّما هو في الأفضليه من كثره الثواب و الأحبيّه، كما في القول المشهور من بعض العلماء في الفرق بين الأفضليه و الأحبيّه. و المخلص في هذه المسأله: اعتبار الوجوه و الحيثيات. و الله أعلم».

٣- تكراره استلزام دخول النبي في العموم

لقد حكم الدهلوى بعدم جواز بقاء هذا الحديث على ظاهره في العموم «لأنّ النبي صلى الله عليه و سلم من جملة خلق الله و هو أحبّ الخلق إلى الله من جميع الوجوه و الحيثيات» و هذا تكرر لما سبق عن التوربشتى، و قد عرفت سقوطه بوجه ...

٤- حمله الحديث على أنه أحبّ أهل زمان الرسول إليه باطل

و أمّا حمله الحديث- بعد عدم جواز إبقائه على ظاهره، لأنّ النبي من جملة خلق الله، و هو أحبّ الخلق إليه- على أنّ «المراد أهل زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم من الصحابه» فواضح البطلان، لأنّنا لو سلّمنا رفع اليد عن ظاهر الحديث بسبب استلزام كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إلى الله تعالى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإنّ مقتضى القاعده رفع اليد عن ظاهر الحديث بقدر الضروره، بأن يكون عمومه غير شامل للنبي صلى الله عليه و آله و سلم فقط، و أمّا غيره من الأنبياء و الأوصياء و الملائكه و سائر الخلق فباق تحت العموم.

إن وجوه بطلان هذا الحمل كثيرة، وهو واضح جدًا، فلا نطيل المقام ببيان تلك الوجوه، و نكتفى بأن في بعض ألفاظ

الحديث: «اللهم أدخل على أحب الخلق من الأولين والآخرين».

٥- دعوى اختصاص النبي بالأحبيّة من جميع الوجوه مردوده

و أما قوله: «و غيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعدّده مخصوصه فلا حاجه إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه، فإنّه ليس أحبّ و أفضل من جميع الوجوه سوى سيّد المحبوبين و أفضل المخلوقين صلّى الله عليه و سلّم» فدعوى بلا دليل، لأنّ اجتماع جميع وجوه الأحبيّة المعتره في الأفضليّة في غير النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم غير ممنوع أبداً، إنّما ممنوع أن يكون كمال جميع الوجوه الموجوده في غيره صلّى الله عليه و آله و سلّم أزيد من كمالها في شخصه صلّى الله عليه و آله و سلّم.

إذن، لا مانع من اجتماع جميع وجوه الأحبيّة في أمير المؤمنين عليه السّلام، و حينئذ فما الملمزم لتخصيص أحبيّته بجهة أو جهات دون غيرها و صرف الكلام النبوي عن ظاهره؟ و لو لم يكن لبطلان هذا التخصيص وجه إلّا صرف الحديث عن ظاهره بلا دليل لكفى، فكيف و الوجوه على بطلانه كثيره! تقدّمت طائفه منها في ردّ التّأويل الأوّل الذي زعمه (الدّهلوى)، فلا تغفل.

ثمّ العجب من هذا الشيخ يدعى التّخصيص في الخلق و يقول «فالمراد أهل زمان رسول الله من الصحابه» ثمّ يعود بفواصل قليل ليقول: «... فلا حاجه إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه...» و هل هذا إلّا تهافت؟!

و أمّا قوله: «ثمّ الكلام فى الصّحابه إنّما هو فى الأفضليه من جهه كثره الثواب، و الأحييه غيرها، كما فى القول المشهور من بعض العلماء فى الفرق بين الأفضليه و الأحييه» فعجيب أيضا، فقد صرّح الرازى فى (تفسيره) بأنّ المحبّه من الله إعطاء الثواب، فالأحييه إليه توجب أكثرية الثواب بلا ارتياب، و قد تقدّمت عبارته سابقا، كما ستعلم أنّ أكابر المتكلمين من أهل السنّه:

كالرازى، و الأصفهانى، و العضد، و الشّريف الجرجانى، و الدولت آبادى، وافقوا على كون الأحييه بمعنى أكثرية الثواب.

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسترآبادي ما نصه:

«دليل لهم آخر: وقد تعلقوا

بقوله عليه السلام: لأعطينَ الزَّايه غدا رجلا يحبَّ الله ورسوله و يحبه الله ورسوله

و.

بما روى من قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطَّائر.

قالوا: إذا دلَّ على أنه أفضل خلق الله تعالى بعده و أحبهم إلى الله تعالى فيجب أن يكون هو الإمام.

و هذا بعيد، لأنَّه إنَّما يمكن أن يتعلَّق به في أنه أفضل، فأَمَّا في النصِّ على أنه إمام فغير جائز التعلُّق به، إلَّا من حيث أن يقال: الإمامه واجبه للأفضل. و قد بينا أنَّها غير مستحقَّه بالفضل، فإنَّه لا يمتنع في المفضول أن يتولَّأها أو من يساويه غيره في الفضل»

(١).

إقراره بالسند و الدلالة و إنكاره تعيّن الأفضل للإمامه

أقول: هذا كلام ظاهر في قبول القاضي عبد الجبار حديث الطَّير سندا و دلالة، و لو كان عنده تأمُّل في جهة سنده أو جهة دلالة على أفضليته أمير

ص: ٣٥١

المؤمنين عليه السّلام لما سكت عن إظهاره، لكنه منع وجوب الإمامه للأفضل و جوّز أن يتولّاها المفضول تصحيحاً لخلافه المتغلّبين عليها... لكن قد أثبتنا في محلّه أن نصب المفضول لها مع وجود الأفضل غير جائز... فلا يبقى ريب في دلاله حديث الطّير على إمامه الإمام و خلافته عن الرّسول بلا فصل.

و لنعم ما أفاد السيّد المرتضى علم الهدى طاب ثراه في نقض كلام القاضي: «هذان الخبران اللذان ذكرتهما إنّما يدلّان عندنا على الإمامه، كدلاله المؤاخاه و ما جرى مجراها، لأنّنا قد بيّنا أنّ كلّ شىء دلّ على التفضيل و التعظيم فهو دلاله على استحقاق أعلى الرتب و المنازل، و إنّ أولى الناس بالإمامه من كان أفضلهم و أحقّهم بأعلى منازل التبجيل و التعظيم، و قد مضى طرف من الكلام في أنّ المفضول لا يحسن إمامته، و إن ورد من كلامه شىء من ذلك في المستقبل أفسدناه بعون الله» (١).

الفخر الزّازى

إشاره

و قال الفخر الزّازى- في ذكر أدلّه الإماميه على أفضليّته الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:- «الحجّه الثانيه: التمسك بخبر الطّير، و هو

قوله عليه السلام: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل هذا الطير معى

. و المحبّه من الله تعالى عباره عن كثره الثواب و التعظيم».

فأجاب: «أما الثانى- و هو التمسك بخبر الطّير- فالاعتراض عليه أن نقول:

قوله عليه السّلام: بأحبّ خلقك.

يحتمل أن يكون [المراد منه أحبّ خلق الله في جميع الأمور، و أن يكون أحبّ خلق الله في شىء معيّن. و الدليل على كونه محتملا لهما: أنّه يصح تقسيمه إليهما فيقال: إمّا أن يكون أحبّ خلق الله في جميع الأمور أو يكون أحبّ خلق الله في هذا الأمر الواحد، و ما به

ص: ٣٥٢

الاشتراك غير مستلزم بما به الامتياز، فإذن، هذا اللفظ لا يدلّ على كونه أحبّ إلى الله تعالى في جميع الأمور، فإذن، هذا اللفظ لا يفيد إلّا أنّه أحبّ إلى الله في بعض الأمور، وهذا يفيد كونه أزيد ثوابا من غيره في بعض الأمور، ولا يمتنع كون غيره أزيد ثوابا منه في أمر آخر، فثبت أنّ هذا لا يوجب التفضيل. وهذا جواب قوى» (1).

و جوب الجواب عن هذا الكلام

و هذا الاعتراض الذي وصفه بالقوه في غايه الضعف و السخافه، لما قدّمنا في جواب التأويل الأول من تأويلات (الدهلوى)، من الوجوه القويمه الدالّه على بطلان تأويل حديث الطير و حمل «الأحبيّه» فيه على بعض الوجوه دون بعض.

و نقول هنا بالإضافه إلى ذلك:

أولا: تخصيص «الأحبيّه» ببعض الأمور صرف للكلام عن ظهوره و هو حرام بلا ريب، كما سبق و سيأتى فيما بعد أيضا.

و ثانيا: صحّه الاستثناء دليل العموم، إذ يصحّ أن يقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك إلّا في كذا، و إذ لم يستثن فالكلام عام، و هذه القاعده مقررّه و مقبوله بلا كلام.

و ثالثا: لو سلّمنا أنّ مدلول حديث الطير كونه «أحبّ إلى الله في بعض الأمور، و أن هذا يفيد كونه أزيد ثوابا من غيره في بعض الأمور» فالحديث يدل على أنّه عليه السلام أفضل من الثلاثة، إذ لا سبيل لأهل السنّه لأن يثبتوا للإماميه أنّ أحدهم يستحقّ ثوابا في الأمر الفلانى المحبوب لله و رسوله، فضلا عن الأحبيّه و أكثرّيّه الثواب، فضلا عن أن يكون أحدهم أحبّ و أكثر ثوابا منه

ص: ٣٥٣

١- [١] الأربعين في اصول الدين - مبحث أدلّه الإماميه على أفضليّه على.

الشمس السمرقندی

وقال شمس الدين محمد بن أشرف الحسنی السمرقندی:

«الفصل الثالث فی أفضل الناس بعد النبی. المراد بالأفضل هاهنا أن يكون أكثر ثوابا عند الله. و اختلفوا فيه فقال أهل السنّه و قدماء المعتزله: إنه أبو بكر. و قال الشيعة و أكثر المتأخرين من المعتزله: هو علي:

استدلّ أهل السنّه بوجهين: الأول: قوله تعالى: وَ سَيَجْبِئُهَا الْآتِقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ السُّورَهُ. و المراد هو أبو بكر- رضى الله عنه- عند أكثر المفسرين، و الآتقى أكرم عند الله تعالى، لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ و الأكرم عند الله أفضل. الثانى:

قوله صلّى الله عليه و سلّم: و الله ما طلعت شمس و لا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبى بكر.

و أجاب الشيعة: بأنّ هذا لا يدلّ على أنّه أفضل، بل على أنّ غيره ليس أفضل منه.

و احتجّت الشيعة: بأنّ الفضيله إمّا عقليّه أو نقليه، و العقليّه إمّا بالنسب أو بالحسب، و كان على أكمل الصّحابه فى جميع ذلك، فهو أفضل.

أمّا النسب: فلاّنه أقرب إلى رسول الله، و العباس- و إن كان عمّ رسول الله لكنّه- كان أخا عبد الله من الأب، و كان أبو طالب أخا منهما. و كان على هاشميا من الأب و الأم، لأنّه على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، و على بن فاطمه بنت أسد بن هاشم، و الهاشمى أفضل

لقوله صلّى الله عليه و سلّم: اصطفى من ولد إسماعيل قريشا و اصطفى من قريش هاشما.

و أمّا الحسب فلاّنّ أشرف الصّفات الحميده: الزّهد و العلم و الشجاعه،

و هي فيه أتم و أكمل من الصحابه.

أمّا العلم: فلاّته ذكر في خطبه من أسرار التوحيد و العدل و النبوه و القضاء و القدر و أحوال المعاد ما لم يوجد في الكلام لأحد من الصحابه، و جميع الفرق ينتهى نسبتهم في علم الأصول إليه، فإنّ المعتزله ينسبون أنفسهم إليه، و الأشعري أيضا منتسب إليه، لأنّه كان تلميذ الجبائي المنتسب إلى على، و انتساب الشيعة بين، الخوارج- مع كونهم أبعد الناس عنه- أكابره تلامذته، و ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذا له. و علم منه تفسير كثير من المواضع التي تتعلّق بعلوم دقيقه مثل: الحكمة و الحساب و الشعر و النجوم و الرمل و أسرار الغيب، و كان في علم الفقه و الفصاحه في الدرجة العليا، و علم النحو منه و أرشد أبا الأسود الدؤلى إليه، و كان عالما بعلم السّلوك و تصفيه الباطن الذي لا يعرفه إلّا الأنبياء و الأولياء، حتى أخذه جميع المشايخ منه أو من أولاده أو من تلامذتهم، و روى أنّه قال: لو كسرت الوساده ثمّ جلست عليها لقضيت بين أهل التواره بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم، و الله ما من آيه نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل أو سماء أو أرض أو ليل أو نهار إلّا و أنا أعلم فيمن نزلت و في أيّ شىء نزلت.

و روى أنّه قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

و .

قال صلّى الله عليه و سلّم: أقضاكم على.

و القضاء يحتاج إلى جميع العلوم.

و أمّا الزهد: فلمّا علم منه بالتواتر من ترك اللذات الدنياويه و الاحتراز عن المحظورات من أوّل العمر إلى آخره مع قدره، و كان زهّاد الصحابه: كأبي ذرّ و سلمان الفارسي و أبي الدرداء تلامذته.

و أمّا الشجاعه: فغنيه عن الشرح، حتى

قال النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: لا فتى إلّا على لا سيف إلّا ذو الفقار

و .

قال صلّى الله عليه و سلّم يوم الأحزاب: لضربه على خير من عباده الثقلين.

و كذا السخاء: فإنّه بلغ فيها الدرجه القصوى، حتى أعطى ثلاثه أقراص

ص: ٣٥٥

ما كان له ولا أولاده غيرها عند الإفطار، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا.

و كان أولاده أفضل أولاد الصحابه كالحسن والحسين. و

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: هما سيدا شباب أهل الجنة

، ثم أولاد الحسن مثل:

الحسن المثنى، والحسن المثلث، و عبد الله بن المثنى، و النفس الزكية. و أولاد الحسين مثل: الأئمة المشهوره و هم إثنا عشر. و كان أبو حنيفه و مالك - رحمهما الله - أخذوا الفقه من جعفر الصادق و الباقر منهما، و كان أبو يزيد البسطامي - من مشايخ الإسلام - سقاه في دار جعفر الصادق، و المعروف الكرخي أسلم على يد علي الرضا و كان بواب داره.

و أيضا: اجتماع الأكابر من الامه و علمائها على شيعته دال على أنه أفضل، و لا عبره بقول العوام.

و أما الفضائل النقلية: فما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ:

الاولى: خبر الطير، و هو

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ فَجَاءَ عَلِيٌّ وَ أَكَلَ مَعَهُ.

الثانية: خبر المنزله، و هو

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزَلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

. و هذا أقوى من

قوله في حق أبي بكر: و الله ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيين علي أفضل من أبي بكر

، لأنه إنما يدل على أن غيره ليس أفضل منه لا على أنه أفضل من غيره. و أيضا: يدل على أن الغير ما كان أفضل منه لا على أنه ما يكون، فجاز أن لا يكون عند ورود هذا الخبر و يكون بعده. و أيضا: خبر المنزله يدل على أن له مرتبه الأنبياء

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

، و خبر أبي بكر إنما يدل على أن غيره ممن هو أولى من مراتب الأنبياء ليس أفضل منه

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: بعد النبيين والمرسلين،

فجاز أن يكون علي أفضل منه.

الثالثة: خبر الرايه،

روى أنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم بعث أبا بكر إلى خيبر فرجع منهزماً، ثم بعث عمر فرجع منهزماً، فبات رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم معتمداً، فلمّا أصبح خرج إلى الناس و معه الرايه و قال: لأعطينّ الرايه رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، كزاراً غير فزار. فتعرّض له المهاجرون و الأنصار فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أين على؟ فقيل: إنّه أرمد العينين، فتفل في عينيه، ثم دفع إليه الرايه.

الرابعة: خبر السياده.

قالت عائشه: كنت جالسه عند النبيّ - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - إذ أقبل على فقال: هذا سيّد العرب. فقلت: بأبي و أمي، أ لست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين، و هو سيد العرب.

الخامسه: خبر المولى.

قال النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و سلم: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

و روى أحمد و البيهقي في فضائل الصحابه أنّه قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى يوشع في تقواه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في هيئته، و إلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى وجه على.

السادسه:

روى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إنّ أخى و وزيرى و خير من أتركه من بعدى يقضى دينى و ينجز وعدى: على بن أبى طالب.

السابعه:

روى عن ابن مسعود أنّه قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: على خير البشر من أبى فقد كفر.

الثامنه:

روى أنّه قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم - فى ذى الثديه، و كان رجلاً منافقاً - يقتله خير الخلق.

و

فى روايه: خير هذه الامه.

و كان قاتله على بن أبى طالب. و

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ وَاتَّخَذَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ اطَّلَعَ ثَانِيًا فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ

ص: ٣٥٧

و الحق: إنّ كلّ واحد من الخلفاء الأربعة - بل جميع الصحابه - مكّرم عند الله، موصوف بالفضائل الحميده» (1).

إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأويل

أقول: لقد أنصف السمرقندى، فنقل استدلالات الشيعة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، و إن أضاف إليها - عن كياسه أو جهل - كلمات غير صادرة عنهم، و أذعن بدلالاتها و أقرّ بمتانتها ... و منها حديث الطير، فإنّه أوردته و لم يناقش فى سندته، و لم يتبع الفخر الرازى فى تقوّلاته - و إن قلّمده فى مواضع كثيرة و نقل أقواله و لو بالتفريق و التوزيع و وافقه عليها - لما رأى فيها من السخافه و الركاكه المانعه من التفوّه بها.

و يؤكّد إقراره بالحقّ أو عجزه عن الجواب تخلّصه عن استدلال الشيعة بقوله: «و الحقّ: إنّ كلّ واحد ...». فإنّه يعلم بأنّ هذه الجملة لا تفى للجواب عن تلك الاستدلالات المتينه و البراهين الرصينه، التى يكفى كل واحد واحد منها لإثبات مطلوب الشيعة، على أنّ ما قاله مجرّد دعوى فهو مطالب بالدليل عليها. و لو فرض أنّ الثّلاثه - بل جميع الصحابه «مكّرم عند الله موصوف بالفضائل الحميده» فإنّ هذا لا ينافى أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام منهم.

ص: ٣٥٨

١- [١] الصحائف فى علم الكلام - مخطوط. قال كاشف الظنون ٢ / ١٠٧٥ «أوله: الحمد لله الذى استحق الوجود و الوحده. إلخ. و هو على مقدمه و ست صحائف و خاتمه، و من شروحه: المعارف فى شرح الصحائف، أوله: الحمد لله الذى ليس لوجوده بدايه إلخ للسمرقندى شمس الدين محمّد، و شرحه البهشتى أيضا بشرحين» و أرخ وفاته بسنه ٦٠٠. لكن فى هديّه العارفين ٢ / ١٠٦: رأيت شرحه على المقدمه البرهائيه للنسفى، فرغ منه سنه ٦٩٠ فليصحح. و ذكر له مؤلّفات أخرى.

وقال القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي - في بيان وجوه استدلال الشيعة على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام:-

«السادس- إن علينا كرم الله وجهه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه ثبت بالأخبار الصحيحة أن المراد من قوله تعالى حكاية أنفسنا و أنفسكم على، ولا شك أنه ليس نفس محمد صلى الله عليه وسلم بعينه، بل المراد به أنه بمنزلة أو هو أقرب الناس إليه، وكل من كان كذلك كان أفضل الخلق بعده. ولأنه أعلم الصحابة، لأنه كان أشدهم ذكاء و فطنه و أكثرهم تدبيرا و رويته، و كان حرصه على التعلم أكثر، و اهتمام الرسول عليه السلام بإرشاده و تربيته أتم و أبلغ، و كان مقدما في فنون العلوم الدينية أصولها و فروعها، فإن أكثر فرق المتكلمين ينتسبون إليه و يسندون أصول قواعدهم إلى قوله، و الحكماء يعظمونه غاية التعظيم، و الفقهاء يأخذون برأيه.

و قد قال عليه السلام: أقضاكم علي.

و أيضا: فأحاديث كثيرة، كحديث الطير و حديث خيبر، وردت شاهده على كونه أفضل. و الأفضل يجب أن يكون إماما.

فقال في الجواب: «و عن السادس: إنه معارض بمثله، و الدليل على أفضلية أبي بكر قوله تعالى: وَ سَيُجِيبُهَا أَتَقَى فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ إِمْرًا أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ وَ فَاقَا، وَ الثَّانِي مَدْفُوعٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى لَأَنَّ عَلِيًّا نَشَأَ فِي تَرْبِيَّتِهِ وَ إِتْفَاقِهِ وَ ذَلِكَ نِعْمَةٌ تُجْزَى، وَ كُلٌّ مِنْ كَانَ أَتَقَى كَانَ أَكْرَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَفْضَلَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. وَ

قوله عليه السلام: ما طلعت الشمس و لا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبي بكر.

و

قوله عليه السلام لأبي بكر و عمر: هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا

إقراره بالدلالة و إعراضه عن التأويل

أقول: لقد ذكر البيضاوى أدلّه للشيعة على أفضلّيّه الإمام عليه السلام، فلم يناقش في شىء منها، لا في السند و لا في الدلالة. و ذكر منها حديث الطّير و أقرّ بدلالته، و لم يذكر له أىّ تأويل.

و يؤكّد ما ذكرنا أنّه لم يأت في الجواب إلّا بالمعارضه بأشياء يروونها في فضل خلفائهم، فإنّ المعارضه - كما هو معلوم - فرع تماميه السند و الدّلاله ...

لكنّ ما استند إليه في المعارضه باطل حتى على أصولهم (٢)، و على فرض التسليم فإنّه ليس بحجه على الشيعة.

الشمس الأصفهاني

إشاره

و قال شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني - في بيان أدلّه الشيعة على إمامه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام: «السادس - إنّ علينا كان أفضل الناس بعد النبيّ، لأنّه ثبت بالأخبار الصحيحه أنّ المراد من قوله تعالى:

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى،

ص: ٣٦٠

١- [١] طوابع الأنوار - مخطوط.

٢- [٢] هذا الحديث أخرجه الهيثمي و حكم بسقوطه، و إليك نصّه: «عن جابر بن عبد الله قال: رأى رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - أبا الدرداء يمشى بين يدي أبي بكر، فقال: يا أبا الدرداء تمشى قدّام رجل لم تطلع الشمس بعد النبيّين على رجل أفضل منه. فما رأى أبو الدرداء بعد يمشى إلّا خلف أبي بكر. رواه الطبراني في الأوسط، و فيه: إسماعيل بن يحيى التيمي، و هو كذاب. و عن أبي الدرداء قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - و أنا أمشى أمام أبي بكر فقال: لا تمشى أمام من هو خير منك، إنّ أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس، أو غربت. رواه الطبراني، و فيه: بقيّه، و هو مدلس» مجمع الزوائد ٩/ ٤٤.

و لا شك أنّ عليّاً ليس نفس محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعينه، بل المراد أنّ عليّاً بمنزله النبيّ، أو أنّ عليّاً هو أقرب الناس إلى النبيّ فضلاً، و إذا كان كذلك كان أفضل الخلق بعده.

و لأنّ عليّاً كان أعلم الصحابه، لأنّه كان أشدّهم ذكاء و فطنه و أكثرهم تدبيراً و رويّه، و كان حرصه على العلم أكثر و اهتمام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإرشاده و تربيته أتمّ و أبلغ، و كان مقدّماً في فنون العلوم الدينيه أصولها و فروعها، فإنّ أكثر فرق المتكلّمين ينتسبون إليه و يسندون اصول قواعدهم إلى قوله، و الحكماء يعظّمونه غايه التعظيم، و الفقهاء يأخذون برأيه، و

قد قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أفضاكم على

، و الأفضى أعلم لاحتياجه إلى جميع أنواع العلم.

و أيضاً: أحاديث كثيره وردت شاهده على أنّ علياً أفضل.

منها: حديث الطير، و هو: إنّّه عليه السلام اهدى له طير مشوى،

فقال عليه السلام: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاءه على و أكل معه، و الأحبّ إلى الله تعالى هو من أراد الله تعالى زياده ثوابه. و ليس في ذلك ما يدلّ على كونه عليه السلام أفضل من النبيّ و الملائكه، لأنّه قال: ائتنى بأحبّ خلقك إليك

، و المأتى به إلى النبيّ يجب أن يكون غير النبيّ، فكأنّه قال: أحبّ خلقك إليك غيري و

لقوله عليه السلام: يأكل معي

، و تقديره: ائتنى بأحبّ خلقك إليك ممّن يأكل فيأكل معي، و الملائكه لا يأكلون، و بتقدير عموم اللفظ للكّل فلا يلزم من تخصيصه بالنسبه إلى النبيّ عليه السلام و الملائكه تخصيصه بالنسبه إلى غيرهما.

و منها:

حديث خبير، فإنّ النبيّ عليه السلام بعث أبا بكر إلى خبير، فرجع منهزماً ثمّ بعث عمر فرجع منهزماً. فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك، فلمّا أصبح خرج إلى الناس و معه رايه و قال: لا-عطينّ الرّايه اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و الرّسول، كرّار غير فرّار. فعرض له

المهاجرون و الأنصار قال عليه السلام: أين علي. فقيل له: إنه أرمد العينين، فتفل في عينيه، ثم دفع الزايه إليه.

و ذلك يدلّ على أنّ ما وصفه به مفقود فيمن تقدم، فيكون أفضل منهما، و يلزم أن يكون أفضل من جميع الصّحابه. و الأفضل يجب أن يكون إماماً.

قال الأصفهاني في الجواب عمّا ذكر من الأدلّه:

«و عن السيّداس: إنّ ما ذكرنا من الدلائل الدالّه على أنّ علياً أفضل، معارض بما يدلّ على أنّ أبا بكر أفضل، و الدليل على أفضلّيّه أبي بكر قوله تعالى: وَ سَيُجَبِّبُهَا الْمَأْتَقَى الَّذِي ... الآية. فإنّ المراد إمّا أبو بكر أو علي بالاتفاق، و الثاني - و هو أن يكون المراد به علياً - مدفوع، لأنّه تعالى ذكر في وصف الأتقى قوله الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى.» (١).

إقراره بالدلاله و إعراضه عن التّأويل تبعاً للبيضاوى

و تبع الأصفهاني ماتنه البيضاوى في ذكر طائفه من دلائل الشيعة، و السكوت عنها من حيث السند و الدلاله، و هو إقرار منه كذلك بالأمرين. ثمّ أجاب عن تلك الدلائل بالمعارضه. و الجواب الجواب.

تأويله الحديث في كتاب آخر تبعاً للرازي

لكنّه في كتاب آخر له تبع الفخر الرازي في دعوى التّأويل، فإنّه ذكر حديث الطير فيما استدل به الإماميه بقوله:

«و منها:

حديث الطائر. بيان ذلك: أنّه اهدى له طائر مشوى فقال:

اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي و أكل معه

. و الأحبّ إلى

ص: ٣٦٢

اللّٰه تعالى هو من أراد اللّٰه تعالى زياده ثوابه، و ليس فى ذلك ما يدلّ على كونه أفضل من النّبىّ و الملائكه، لأنّه

قال: اتّنى بأحبّ خلقك إليك

، و المأتى به إلى النّبىّ يجب أن يكون غير النّبىّ، فكأنّه قال: أحبّ خلقك إليك غيرى، و

لقوله: يأكل معى

. و تقديره: اتّنى بأحبّ خلقك ممّن يأكل معى، و الملائكه لا يأكلون. و بتقدير عموم اللفظ للكّل لا يلزم من تخصيصه بالنسبه إلى النّبىّ و الملائكه تخصيصه بالنسبه إلى غيرهما».

فأجاب: «و حديث الطير لا يدل على أنّه أحبّ الخلق مطلقا، بل أمكن أن يكون أحبّ الخلق بالنظر إلى شىء دون شىء، إذ يصحّ الاستفسار بأن يقال: أحبّ خلقك فى كلّ شىء أو فى بعضه، و عند ذلك لا يلزم من زياده ثوابه فى بعض الأشياء على غيره الزياده فى كلّ شىء، بل جاز أن يكون غيره أزيد ثوابا فى شىء آخر.

فإن قيل: فعلى هذا التقدير أىّ فائده فى

قوله: اتّنى بأحبّ خلقك إليك؟

قلنا: الفائده فيه تخصيصه عمّن ليس أحبّ عند اللّٰه من وجه» (١).

الردّ على ما ذكره

أقول: أمّا ما ذكره تبعا للفخر الرازى فقد عرفت اندفاعه فلا نعيد.

و أمّا ما ذكره فى جواب الاعتراض الذى أورده: فقد كان الأولى به أن لا يتفوّه به، لأنّ الثلاثه و أضرابهم لم يكونوا محبوبين عند اللّٰه من وجه من الوجوه فضلا عن الأحبّيه، فيكون الحديث دليلا على أفضلّيه أمير المؤمنين عليه السلام منهم.

و بغض النظر عن ذلك، فقد ثبت أنّ النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم ردّ

ص: ٣٦٣

الشيخين - بل الثلاثة - من الدخول عليه في قضيه الطير، و بناء على ما ذكره الأصفهاني من أن فائده الحديث تخصيص على عليه السلام عمّن ليس بأحبّ عند الله من وجه، فالثلاثة ليسوا بأحبّ عند الله من وجه، فضلا عن الأحييه المطلقه.

القاضي العضي و الشريف الجرجاني

اشاره

و قال القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي في (المواقف) و كذا السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني في (شرحه) بتأويل حديث الطير ... فقد جاء في (شرح المواقف) في وجوه أدله الشيعة على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام: «الثاني:

حديث الطير، و هو قوله عليه السلام - حين أهدى إليه طائر مشوى -: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فأتى علي و أكل معه الطير

. و المحبه من الله كثره الثواب و التعظيم، فيكون هو أفضل و أكثر ثوابا.

و أجيب: بأنه لا يفيد كونه أحب إليه في كلّ شيء، لصلحه التقسيم و إدخال لفظ الكل و البعض، ألا ترى أنه يصح أن يستفسر و يقال: أحبّ خلقه إليه في كلّ شيء أو في بعض الأشياء؟ و حينئذ جاز أن يكون أكثر ثوابا في شيء دون آخر، فلا يدلّ على الأفضليه مطلقا» (١).

ما ذكره هو تأويل الرازي و الجواب الجواب

أقول: و إن ما ذكره في الجواب عن حديث الطير، هو التأويل الذي اعتمده الفخر الرازي، الذي عرفت سقوطه لدى تعرّضنا لكلامه ... فالجواب

ص: ٣٦٤

الجواب، فلا نطيل المقام.

السعد التفتازاني

إشارة

وقال سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني:

«تمسكت الشيعة القائلون: بأفضليته على رضى الله تعالى عنه بالكتاب و السنه و المعقول.

أما الكتاب فقوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ... و قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... و لا خفاء فى أن من وجب محبته بحكم نص الكتاب كأن أفضل ...

و أما السنه

فقوله صلى الله عليه و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى تقواه و إلى إبراهيم فى حلمه و إلى موسى فى هيبته و إلى عيسى فى عبادته فلينظر إلى على بن أبى طالب.

و لا خفاء فى أن من يساوى هذه الأنبياء فى هذه الكمالات كان أفضل. و

قوله عليه الصلاة و السلام: أقضاكم على.

و الأفضى أعلم و أكمل. و

قوله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فأكل معه

. و الأحب إلى الله أكثر ثوابا، و هو معنى الأفضل. و كقوله صلى الله عليه و سلم: أنت منى بمنزله هارون من موسى، و لم يكن

عند موسى أفضل من هارون. و كقوله عليه الصلاة و السلام:

من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث. و قوله عليه الصلاة و السلام يوم خيبر ...

و قوله عليه الصلاة و السلام: أنا دار الحكمه و على بابها. و قوله عليه الصلاة و السلام لعلى: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة ... و

قوله صلى الله عليه و سلم:

لمبارزه على و عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة. و قوله صلى الله عليه و سلم لعلى: أنت سيد فى الدنيا سيد

فى الآخرة و من أحببك فقد أحببني و من أحببني هو حبيب الله، و من أبغضك فقد أبغضنى، و بغضى بغض الله، فالويل لمن

أبغضك بعدى.

ص: ٣٦٥

و أما المعقول فهو: إنه أعلم الصحابه ... و أيضا: هو أشجعهم ...

و أيضا: هو أزهدهم ... و أيضا: هو أكثرهم عباده ... و أكثرهم سخاوه ...

و أحلمهم ... و أيضا: هو أفصحهم لسانا على ما يشهد به كتاب نهج البلاغه و أسبقهم إسلاما ...

و بالجملة، فمناقبه أظهر من أن تخفى و أكثر من أن تحصى.

فالجواب: إنه لا كلام فى عموم مناقبه و وفور فضائله و اتصافه بالكمالات و اختصاصه بالكرامات، إلا أنه لا يدلّ على الأفضليته، بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند الله تعالى، بعد ما ثبت من الاتفاق الجارى مجرى الإجماع على أفضليه أبى بكر و عمر، و الاعتراف من على رضى الله عنه بذلك. على أن فيما ذكر مواضع بحث لا تخفى على المحصّل، مثل: أن المراد ب أنفسنا نفس النبىّ صلى الله عليه و سلّم كما يقال: دعوت نفسى إلى كذا، و أن وجوب المحبه و ثبوت النصرة على تقدير تحقّقه فى حق على - رضى الله عنه - لا اختصاص به، و كذا الكمالات الثابته للمذكورين من الأنبياء، و أن أحبّ خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر و عمر - رضى الله تعالى عنهما - عملا بأدله أفضليتهما، و يحتمل أن يراد أحبّ الخلق إليك فى أن يأكل منه ...» (١).

إنكاره دلاله ما ذكره على الأفضليه بمعنى زياده الثواب مردود

أقول: لقد ذكر التفتازانى طائفه من الحجج البالغه و الدلائل الواضحه على أفضليه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ... ثم أنكر أن يكون شىء منها دالا - على أفضليته بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند الله تعالى ... لكن إنكاره ذلك ساقط مردود، فقد أثبت علماء الشيعة دلاله كلّ واحد واحد من تلك الأدله فى محله ...

ص: ٣٦٦

و فى خصوص حديث الطير نقول: إن صريح الفخر الرازى فى (تفسيره)- فى عبارته المتقدمه سابقا- أنّ معنى محبه الله تعالى لعبده إعطاؤه الثواب ...

فلا ريب- إذن- فى أنّ معنى أحبيّه العبد لديه أكثرية الثواب منه إليه، و إذا كانت الأحبيّه بمعنى الأكثرية ثوبا لم يبق أىّ ترديد فى دلالة حديث الطير على أفضلية الإمام عليه السلام ...

و لقد سلّم- و الحمد لله- الفخر الرازى فى (نهاية العقول) و (الأربعين) و كذا شمس الدين الأصفهاني فى (شرح التجريد) و القاضى العضدى فى (المواقف) و الشريف الجرجاني فى (شرح المواقف) و الشهاب الدولت آبادى فى (هداياه السعداء) بأنّ الأحبيّه بمعنى الأكثرية فى الثواب.

و إذا رأى المنصف اعتراف هؤلاء الأعاضم- فى مقابله الشيعة، بكون الأحبيّه فى حديث الطير بمعنى الأكثرية فى الثواب- يفهم جيدا فظاعه ما تفوّه به التفتازانى فى هذا المقام.

و من العجائب: استدلال التفتازانى- فى نفس هذا الكتاب قبل عبارته هذه بورقه تقريبا- بحديث عمرو بن العاص على أفضلية أبى بكر، من جهة أنّ الأحبيّه تدلّ على الأكثرية ثوبا فالأفضلية ... فكيف يقول بدلاله ذاك الحديث على أفضلية أبى بكر و كونه أكثر ثوبا، و مع ذلك ينفى- فى جواب إحتجاج الشيعة بحديث الطير- دلالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أكثر ثوبا؟

وجوه الردّ على دعوى الاتفاق على أفضلية أبى بكر و عمر

و أمّا قوله: «بعد ما ثبت من الاتفاق الجارى مجرى الإجماع على أفضلية أبى بكر ثم عمر» فدعوى كاذبه مردوده بوجوه:

الأول: قال الحافظ ابن عبد البر: «من قال بحديث ابن عمر: كُنّا نقول على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ نسكت فلا نفاضل. فهو الذى أنكر ابن معين و تكلم فيه بكلام غليظ، لأنّ

القائل بذلك قد قال خلاف ما اجتمع عليه أهل السنّة من السّلف و الخلف من أهل الفقه و الآثار: إن عليا كرم الله وجهه أفضل الناس بعد عثمان. هذا مما لم يختلفوا فيه، و إنّما اختلفوا في تفضيل علي و عثمان. و اختلف السلف أيضا في تفضيل علي رضي الله عنه و أبي بكر رضي الله عنه. و في إجماع الجميع الذي وصفناه دليل على أنّ حديث ابن عمر وهم و غلط، و أنّه لا يصح معناه و إن كان إسناده صحيحا. و يلزم من قال به أن يقول بحديث جابر و حديث أبي سعيد:

كنا نبيع امهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هم لا يقولون بذلك. فناقضوا. و بالله التوفيق» (١).

الثاني: لقد ثبت أنّ جمعا من أعلام الصحابه قالوا بأفضليه الإمام عليه السلام من أبي بكر ... قال ابن عبد البر: «روى عن سلمان و أبي ذر و المقداد و حذيفه و حباب و جابر و أبي سعيد الخدرى و زيد بن الأرقم: أن علي بن أبي طالب أول من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره» (٢).

قلت: و من الصحابه القائلين بأفضليته: عبد الله بن عمر، فقد روى السيّد على الهمداني: «عن أبي وائل، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال:

كنا إذا عدّنا أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قلنا: أبو بكر و عمر و عثمان.

فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى! قال: علي من أهل البيت، لا يقاس به أحد، مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في درجته، إنّ الله يقول: الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ففأطمه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في درجته، و على معهما» (٣).

و العباس عمّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قال أبو علي يحيى بن عيسى بن جزله الحكيم البغدادي في (تاريخ بغداد) بترجمه شريك: «دخل

ص: ٣٦٨

١- [١] الاستيعاب في معرفه الأصحاب ٣ / ٥٢ - ٥٣.

٢- [٢] الاستيعاب في معرفه الأصحاب ٣ / ٢٧.

٣- [٣] الموده في القربى. انظر: ينابيع الموده ١ / ١٧٤.

شريك على المهدي فقال له: ما ينبغي أن تقلد الحكم بين المسلمين. قال:

و لم؟ قال: بخلافك على الجماعة و قولك بالإمامه. قال: أمّا قولك: بخلافك على الجماعة فمن الجماعة أخذت ديني، فكيف اختلفهم و هم أصلي في ديني؟ و أمّا قولك: بالإمامه. فما أعرف إلّا كتاب الله و سنه رسوله. و أمّا قولك:

مثلك لا يقلد الحكم بين المسلمين، فهذا شىء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأ فاستغفروا الله منه، و إن كان صواباً فأمسكوا عنه. قال: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: ما قال فيه أبو بكر العباس و عبد الله. قال: و ما قالاً؟ قال: أمّا العباس فمات و علي عنده أفضل الصحابه، و قد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عمّا نزل من النوازل، و ما احتاج هو إلى أحد حتى لحق بالله. و أمّا عبد الله فإنه كان يضرب بين يديه، و كان في حروبه رأساً متّبعا و قائداً مطاعاً. فلو كانت إمامه على جوراً كان أولى أن يقعد عنها أبو بكر، لعلمه بدين الله و فقهه في أحكام الله.

فسكت المهدي و أطرق، و لم يمض بعد هذا المجلس إلّا قليل حتى عزل شريكاً.

و حسان بن ثابت. ذكر ذلك (الدهلوي) في جواب السؤال الرابع من (المسائل البخاريّة).

الثالث: و نفى أبو بكر نفسه كونه خير الامه، و اعترف بأفضليه أمير المؤمنين عليه السلام منه حيث قال على المنبر مخاطباً المسلمين: «أقبلوني فلست بخيركم و على فيكم» (١).

الرابع: و قال جماعه من أعلام العلماء أيضاً بأفضليه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين. منهم القاضي شريك كما عرفت من (تاريخ بغداد) و منهم عبد الرزاق الصنعاني، و جماعه الصّوفيه كما في (المسائل البخاريّة).

الخامس: لو سلمنا قيام هذا الإجماع، فإنه إجماع على خلاف قول الله

ص: ٣٦٩

و رسوله، و ما كان كذلك فلا يحتج به و لا يعبا به. سلمنا عدم مخالفته، لكنّه غير ثابت عند الشيعة فلا وجه لإلزامهم به.

دعوى اعتراف الإمام بأفضليه أبي بكر مستنده إلى خبر موضوع

و أما دعوى التفتازانى «الاعتراف من على عليه السلام بأفضليه الشيخين منه» فإنها كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً و ذكرها فى مقابله الشيعة مباحته، و لكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و على كل حال، فإنه لم يكن اعتراف من الإمام بأفضليه الشيخين أو أحدهما منه أبداً، و ما رواه أسلاف القوم فى هذا الباب فخير مكذوب موضوع قاتلهم الله أنى يؤفكون و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

تأويل حديث الطير باطل

و أمّا مناقشته فى دلاله الأدله التى ذكرها، فمردوده فى مواضع الاستدلال و الاحتجاج بها من كتب الإمامية، كما أنّ تأويل حديث الطير بما ذكره، قد عرفت أنّ جميع التأويلات التى ذكرها لها فاسده، فلا نعيد.

العلاء القوشجى

إشارة

و قال علاء الدين على بن محمد القوشجى: «و خبر الطائر: اهدى إلى النبى صلى الله عليه و سلم طائر مشوى فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك حتى يأكل معى. فجاء على و أكل.

و الأحب إلى الله تعالى أفضل» فأجاب:

«و أجيب بأنه: لا كلام فى عموم مناقبه...» (١).

ص: ٣٧٠

ذكر عبارته التفتازاني و الجواب الجواب

أقول: لقد تبع القوشجي التفتازاني في هذا المقام في الجواب عن الاستدلال بحديث الطير، حيث نقل كلامه بحذافيره، فنكتفي في الجواب:

بما ذكرناه في الرد على التفتازاني و لا نعيد.

الشهاب الدولة آبادي

إشاره

و قال شهاب الدين ملك العلماء الدولة آبادي الهندي: «اعلم أنّ أحاديث فضيله على - كرم الله وجهه - من الصحاح، و لكن احتجاجهم على الخطأ.

احتجّ الشيعة بخبر الطير... قال أهل السنّه: هذا الحديث لا يدل على أنه أحب في كلّ شيء من أبي بكر - رضى الله تعالى عنه - . لعل المراد: خيرا لأكل هذا الطير» (1).

اعتراف بصحته و تأويل عرفه بطلانه

أقول: قد اعترف هذا الرجل بصحة حديث الطير، لكنّه أجاب عن الاستدلال به بتأويله عن ظاهره، ناسبا هذا التأويل إلى أهل السنّه، و قد عرف بطلان هذا التأويل و فساده كغيره ممّا ذكروه، و إنّ كثيرا منهم لم يلجئوا إلى التأويل لوضوح وهنه و سخافته، فزعموا المعارضه بما وضعوه في فضل الشيخين، أو أحدهما.

ص: ٣٧١

١- [١] هدايه السعداء. الهدايه الاولى من الجلوه السابعه.

إشاره

وقال إسحاق الهروي - سبط الميرزا مخدم - مقتصرًا على بعض هفوات التفتازاني في جواب حديث الطير: «و الجواب: إنه يحتمل تخصيص أبي بكر و عمر - رضى الله تعالى عنهما - عملاً بأدله أفضليتهما. و أيضا: يحتمل أن يكون أحب الخلق إليك في أن يأكل، لا مطلق الأحب».

ذكر تأويل التفتازاني و قد عرفت فساده

و ما ذكره هذا الرجل ليس إلّا تأويل التفتازاني، و قد عرفت فساده فلا نعيد.

حسام الدين السهاري نفوري

تأويل تقدم فساده

و اقتصر حسام الدين السهاري نفوري في (مرافض الروافض) على بعض هفوات عبد الحق الدهلوي الذي عرفت فسادها فيما سبق.

محمد البدخشاني

إشاره

و أجاب الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني عن الاستدلال بحديث الطير لا بالقدرح في سنده، و لا بالتأويل، بل بالمعارضه

بالحديث الموضوع في فضل عمر بن الخطاب: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر» (١).

ص: ٣٧٢

اعتراف بالسند و الدلاله و دعوى المعارضه

و المهمّ اعترافه الضمنى بسند حديث الطير و تماميته دلالاته على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإن في ذلك تخطئه لكل أولئك الذين حاولوا القدح في سنده أو تأويله عن ظاهره. و أمّا دعوى معارضته بالحديث الموضوع المذكور فهي متابعه لبعض أسلافه، و قد أجبنّا عنها فيما تقدّم. و حاصل ذلك:

أن هذا الحديث موضوع، و على فرض تماميته سندا فهو معتبر عندهم و ليس بحجّه على الشيعة، بخلاف حديث الطير الذى ثبت من طرق أهل السنّه فيكون حججه عليهم ... و من المعلوم أنّ ما ليس بحججه لا يعارض الحججه.

ولى الله الدهلوى

اشاره

و تشبّث الشيخ ولى الله الدهلوى (والد الدهلوى) فى الجواب عن الاستدلال بحديث الطير بأباطيل عديده ... حيث قال بجواب المحقّق الطوسى صاحب التجريد:

«قوله: و خير الطير، عن أنس قال: كان عند النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. أخرجه الترمذى.

لا يخفى ورود مثل هذه الفضائل فى حقّ الشيخين

كقوله: «يتجلّى الله تعالى لأبى بكر خاصّه و للناس عامّه». و «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر».

و أيضا: لا يخفى أنّ لفظ «الأحب» وارد بحقّ كثير من الصحابه.

و ترتفع المعارضه بأحد وجوه ثلاثه:

إمّا أن نقول: بأنّ الحب على أنواع: حبّ الرجل زوجته، و تاره يطلقون لفظ «الأحب» و يريدون هذا الحب. و حبّ الرجل أولاده و أقربائه، و حبّ الرجل لليتيم، و حبّ الرجل لشيخه، و حبّ الرجل مشاركته فى العلم. و الحبّ الوارد

فى هذه الأخبار يمكن تنزيله بالتأمل على أحد هذه المعانى، كما عن عائشه الصديقه أنها قالت: كان أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر. ثم قالت: لو استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستخلف أبا بكر ثم عمر. وعن جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمّتى على عائشه فسألت: أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قالت: فاطمه. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها. أخرجه الترمذى.

فظهر أنّ المراد من الأحييه فى الحديث الأول حبّ المشابهه فى الفضائل التى هى المناط فى الاستخلاف، وفى الحديث الثانى حبّ الأولاد والأقارب.

و أمّا أن نقول: بأنّ الحبّ يتعلّق بالصفات المحموده التى يحصل بسببها القرب من الله تعالى و الرسول و يوجب الرضا عندهما. و لكلّ صفة من تلك الصفات مقام من الرضا و الحبّ، فيجوز أن يكون شخص أحبّ لصفه مثل الشجاعه و محاربه الأعداء، و الآخر أحبّ بصفه أخرى مثل الحل و العقد فى أمر الخلافه.

و أمّا أن نقول: إنّ «الأحب» بمعنى «من الأحب» فيكون صنف من المحبوبين أرجح على سائر المحبوبين، و «الأحب» لفظ يمكن إطلاقه بإزاء كلّ فرد من هذا الصنف» (١).

دعوى المعارضه ب «يتجلى الله لأبى بكر ...»

أقول: إنّ هذا الكلام فى أقصى درجات الهوان و مراتب الفساد، كما لا يخفى على من نظر فى مباحثنا المتقدمه بامعان و إنصاف ... و لكن من المناسب أن نبين حال هذا الكلام بإيجاز فنقول:

ص: ٣٧٤

١- [١] قره العينين فى تفضيل الشيخين: ٢٨٨.

أما دعواه المعارضه بحديث: يتجلى الله لأبى بكر خاصه و للناس عامه فباطله جدا، فمن العجب تمسك هذا المحدث الكبير!!
بمثل هذا الحديث الموضوع عند محققى أهل نحلته!!.

ألا يعلم بتنصيب المجد الفيروز آبادى على أنه من المفتريات التى يعلم بطلانها بدهاه العقل (١).

و أنه قد أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) (٢).

و أخرجه ابن عدى فى كتابه (الكامل فى الضعفاء) و صرح بطلانه (٣).

و اعترف الذهبى فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) بسقوطه فى غير موضع (٤) ...

و قد فصل ذلك كله فى كتاب (شوارق النصوص).

فما يقول أولياء والد (الدهلوى) فى مقام الدفاع عنه و توجيه ما ادّعاه؟!.

دعوى المعارضه ب «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر»

و أما دعواه المعارضه

بحديث: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر»

فكذلك، لأنه حديث موضوع مفتعل باطل، كما فصل فى (شوارق النصوص) كذلك، و إليك عبارته المتأوى المشتمله على
إبطال جماعه إياه:

«ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر. أخرجه الترمذى فى المناقب و الحاكم فى فضائل الصحابه عن أبى بكر

. قال الترمذى: غريب و ليس إسناده بذاك. انتهى. و قال الذهبى: فيه عبد الله بن داود الواسطى ضعفه، و عبد الرحمن بن أخى
محمد المنكدر لا يكاد يعرف، و فيه كلام.

ص: ٣٧٥

١- [١] سفر السعاده- باب فضائل أبى بكر.

٢- [٢] الموضوعات ١/ ٣٠٤.

٣- [٣] الكامل فى الضعفاء ٤/ ١٥٥٧.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ٢/ ٤١٥.

و الحديث شبه الموضوع. انتهى. و قال فى الميزان- فى ترجمه عبد الله بن داود الواسطى-: فى أحاديثه مناكير، و ساق هذا منها ثم قال: هذا كذب. و أقرّه فى اللسان عليه» (١).

و بعد، فإنّ تمسّك ولىّ الله بهذين الحديثين عجيب من جهه أخرى و هى: إنّ هذا المحدث ينصّ فى نفس كتابه (قرّه العينين) على أنّ أحاديث الصحيحين- فضلا عن غيرها- غير صالحه للإحتجاج على الإماميه بل الزيديه... فكيف يحتج فى هذا الكتاب بهكذا حديثين و الحال هذه؟

دعوى المعارضه ب «من أحبّ الناس إليك؟ ...»

و أمّا دعواه ورود لفظ «الأحب» المطلق فى حقّ كثير من الصّحابه فممنوعه، و كذا المعارضه بما لا- يجوز الإحتجاج به من أخبارهم:

أمّا حديث عمرو بن العاص المشتمل على مجىء هذا اللفظ بالنسبه إلى عائشه و أبيها، فحاله فى القدرح و الجرح معلوم.

و أمّا حديث أنس الوارد فيه ذلك أيضا، فهو من روايه «حميد عن أنس» و قد نصّوا على عدم جواز الإحتجاج به إلّا إذا قال: «حدّثنا أنس».

أمّا أنّه من روايه «حميد عن أنس» من غير قول «حدّثنا» فذلك ظاهر من روايه ابن ماجه و الترمذى.

قال ابن ماجه: «حدّثنا أحمد بن عبده و الحسين بن الحسن المروزى قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشه. قيل: من الرجال؟

قال: أبوها» (٢).

و قال الترمذى: «حدّثنا أحمد بن عبده الضبّى، نا المعتمر بن سليمان،

ص: ٣٧٦

١- [١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير: ٤٥٤ / ٥.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ٣٨ / ١.

عن حميد، عن أنس قال قيل: يا رسول الله، من أحبّ الناس إليك؟ قال:

عائشه. قيل: من الرجال؟ قال: أبوها

. هذا حديث حسن [صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس] (١).

و أمّا أن رواه «حميد عن أنس» لا- تقبل إلّا إذا قال حميد «حدّثنا أنس» فقد نصّ عليه ابن حجر بترجمته بقوله: «قال أبو بكر البرديجي: و أمّا حديث حميد، فلا نحتجّ منه إلّا بما قال: حدّثنا أنس» (٢).

و بالجملة، فإنّ حديث أنس- كحديث عمرو بن العاص- لا يجوز الإحتجاج به و إن حكم الترمذى بحسنه و صحّته، لكنه مع ذلك حكم بغرابته ... على أنّه حديث اتّفق الشيخان على الإعراض عنه.

و إذ لا حديث معتبر محتجّ به مشتمل على إطلاق «الأحب» مطلقا على غير سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، كان حديث الطير بلا معارض، حتّى يحتاج إلى ما ذكره من وجه لرفع المعارضه.

هذا، و على فرض وجود لفظ «الأحب» على الإطلاق في حق كثير من الصحابه في الأخبار المتناقضه المتكاذبه عند أهل السنّه، فأى ملزم للإماميّة لأن يتكلّفوا و يتجشّموا التأويلات المخترعه لأجل رفع التعارض بين تلك الأحاديث و بين حديث الطير، مع أنّ تلك الأحاديث ليست من أحاديثهم؟ إنّه لا- عليهم إلّا التمسك بالأحاديث الدالّه على أحبّيّه أمير المؤمنين عليه السلام، و طرح غيرها من الأحاديث حتى و لو كانت في أعلى درجات الصحّه عند أهل السنّه؟! على أنّه لو كان على الشيعة جمع الأخبار المتعارضه الوارده عند أهل السنّه في هذا الباب، فلا موجب لتجشّم الجمع بين ما رووه في حقّ الشيوخ

ص: ٣٧٧

١- [١] صحيح الترمذى ٧٠٧ / ٥.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥.

و أحزابهم، و بين أحاديث أحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام، بل مقتضى الإنصاف أنّ أخبارهم فى أحبيّه الشيخين و غيرهما معارضه بأخبار أخرى لهم لا- تحصى، فى كفرهم و نفاقهم و فسقهم، فلا- تصل التّوبه إلى وقوع المعارضه بين أخبار أحبيّه أولئك، و أخبار أحبيّه الإمام عليه السلام، حتى يحتاج إلى جمع!!

دعوى تنوع حبّ الله و الرسول

و أمّا قوله: «و ترفع المعارضه بأحد وجه ثلاثه: إمّا أن نقول بأنّ الحبّ على أنواع... و الحبّ الوارد فى هذه الأخبار يمكن تنزيله بالتأمّل على أحد هذه المعانى» فمردود بوجه:

أمّا أولًا: فلا- ريب فى بطلان القول بتنوع حبّ الله تعالى بهذه الأنواع، إذ ليس له تعالى زوجة و لا- أولاد و لا شيخ، و مفاد حديث الطّير بصراحه أحبيّه أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الله عزّ و جلّ. فلو تأمّل المتأمّلون إلى يوم القيامة لم يمكن تنزيل حديث الطّير على شىء من هذه المعانى.

و أمّا ثانيًا: فإنّه إذا اضطرّ أولياء و لىّ الله إلى القول بأنّ مراده رفع المعارضه بين الأحاديث الأخرى غير حديث الطّير، و تلك الأحاديث مفادها أحبيّه إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لا إلى الله تعالى، فذلك باطل كذلك، لما نصّ عليه أكابر القوم- كما مضى سابقا- من كون الأحبّ إلى الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم هو الأحبّ إلى الله تعالى، فمن ورد فى حقّه فى الأخبار أنّه أحبّ الخلق إلى الرسول فالمراد منه الأحبّ إلى الله تعالى، و قد عرفت أنّ بطلان تنوع حبّ الله إلى تلك الأنواع من القطعيّات. فما ذكره و لىّ الله لا يرفع المعارضه من بين تلك الأخبار أيضًا.

و أمّا ثالثًا: فإنّ فى انقسام حبّ الرسول- بقطع النظر عمّا ذكر- مناقشات عديده، بل تجوز بعض أنواع الحبّ بالنسبه إليه واضح الفساد، لعلم الكلّ

- حتّى الصبيان- بأنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم لم يكن له شيخ حتى يكون له محبوبا عنده و يطلق عليه «الأحبّ» باعتبار كونه شيخا له.

و أمّا رابعا: فلأنّ كلّ عاقل يعلم- بالنظر إلى الأدلّة السابقة- بابتناء حبّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم للأشخاص على أساس سوابقهم الدينيّة، فمن لم يكن- سواء من اليتامى أو الأولاد أو الأزواج أو غيرهم- أفضل في الدين من غيره لم يجز أن يكون أحبّ الناس إليه صلّى الله عليه وآله و سلّم.

و أمّا خامسا: فلأنّه لو جازت أحبيّه بعض الأزواج أو الأولاد إليه صلّى الله عليه وآله و سلّم من حيث كونها زوجته له أو كونه ولدا- حتى مع عدم الأفضليه في الدين- لم يجز إطلاق لفظ «الأحبّ» بنحو الإطلاق في ذاك المورد، لما عرفت- بحمد الله- بالتفصيل من عدم جواز إطلاق صيغته أفعال التفضيل بلحاظ بعض الحيثيات غير المعتمره ...

فظهر عدم جواز تنزيل «الأحبّ» في الأخبار المعتمره على بعض تلك المعانى التى ذكرها ولى الله الدهلوى.

الاستدلال بقول عائشه: كان أبو بكر أحبّ الناس ثم عمر

و أمّا قوله: «كما عن عائشه الصديقه أنها قالت: كان أبو بكر أحبّ الناس إلى رسول الله ثم عمر. ثم قالت: لو استخلف رسول الله لاستخلف أبا بكر ثم عمر ...» فتزوير غريب مطعون فيه بوجه:

أولا: لو صحّ فى أخبارهم صدور هذين القولين من عائشه، فلا ثبوت لهما عند الشيعة، لعدم اعتبارهم بأخبار أهل السنّه هذه.

و ثانيا: على فرض ثبوتها عنهما، فلا اعتبار بها عند الشيعة ليحتجّ بأقوالها عليهم.

و ثالثا: إنّه قد رووا عن عائشه أحبّيه أبى عبيده بعد الشيخين، و كذا استخلاف النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم- لو استخلف!!- أبا عبيده

بعدهما ... و قد روى وليّ الله الدهلوى نفسه هذين القولين عنها كذلك فى نفس كتاب (قره العينين) و هذا لفظه: «قيل لها: أئى أصحاب النبىّ صلى الله عليه و سلّم كان أحبّ إليه؟ قالت: أبو بكر. قيل: ثم من؟ قالت: عمر. قيل:

ثم من؟ قال: أبو عبيده. أخرجه الترمذى و ابن ماجه».

«سئلت: من كان رسول الله مستخلفا لو استخلف؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم من بعد أبى بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيده ابن الجراح. ثم انتهت إلى هذا. أخرجه البخارى و مسلم».

لكن هذين القولين باطلان بالضرورة، لأنّ الذى بعد الشيخين - بناء على مذهب أهل السنه فى التفضيل - إمّا عثمان و إمّا أمير المؤمنين عليه السلام، فلا مناص من تكذيب أو تخطئه ما رووا عن عائشه فى هذا الباب.

و رابعا: إن إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود. فقول عائشه فى حقّ غير على و فاطمه عليهما السلام فى مقابله قوله الجميع بن عمير غير مقبول.

و خامسا: إنه بقطع النظر عمّا ذكر، فإنّ ما تقوله عائشه فى فضل أبيها غير مقبول لدى العقلاء، لكونها بلا ريب متهمه فى هذا الباب، بخلاف قولها فى أحبّيه أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه لا احتمال لأن تكون كاذبه فيه.

و سادسا: إنه لا ريب فى أن عائشه تحبّ أباهما أبا بكر بخلاف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الذى بلغت عداوتها له الحدّ الأقصى، فكيف يعابأ عاقل بقولها فى حقّ محبوبها فى مقابله قولها فى حقّ المبعوض عندها؟

و سابعا: إن ما رووه عنها فى حقّ أبيها خبر واحد، و ما رووه عنها فى باب أمير المؤمنين عليه السلام مستفيض، و الواحد لا يقابل الكثير المستفيض.

و ثامنا: إن كلماتها المنقوله عنها فى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام أقوى دلالة ممّا قالتها فى حقّ أبى بكر، فمن ذلك قولها: «ما خلق الله خلقا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم من على بن أبى طالب» و قولها: «و الله

ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله من على ولا في الأرض امرأه كانت أحب إلى رسول الله من امرأته».

و تاسعا: إنَّ بعض المنقول عنها في حق أمير المؤمنين عليه السلام مؤيد باليمين بخلاف ما رووه عنها في حق أبيها.

و عاشرا: إن أقوالها في حقه عليه السلام مؤيد ببراہین منها نفسها حيث قالت: «أن كان ما علمت صوَّما قواما» هكذا رواه الترمذی، و إن أطرح منه ولى الله الدهلوی هذه الجملة لدى نقله عن الترمذی! و فى لفظ آخر: «فو الله لقد كان صوَّما قواما، و لقد سالت نفس رسول الله فى يده فردَّها إلى فيه». و ليست هذه الأشياء فى قولها فى حق أبى بكر.

و الحادى عشر: لو كان أحبَّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم بمعنى مجرد محبَّه الإنسان لأولاده و أقربائه، لما أجابت عائشه سؤال المرأة من الأنصار «أى أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه و سلَّم أحبَّ إلى رسول الله صلَّى الله عليه و سلَّم؟» فقالت: «على بن أبى طالب»، لأنَّ الأصحاب لم يكونوا منحصرين فى الأولاد و الأقارب، فالسؤال و الجواب لم يكن فى حدود الأولاد و الأقرباء فقط، حتى يحمل ما ورد عن عائشه فى أحبَّه الإمام إلى النبى على أنه كان أحبَّ الأولاد و الأقرباء.

و الثانى عشر: إنَّ حمل كلامها على ذلك يبطله أيضا قولها للنبي: «و الله لقد علمت أن عليا أحبَّ إليك من أبى» فما قالته لجميع بن عمير باق على إطلاقه، و تأويله من قبيل تأويل الكلام بما لا يرضى صاحبه.

و الثالث عشر: إنَّه لو كان مرادها أحبَّه الإمام إلى النبى من بين الأولاد و الأقرباء فقط، لكان ذلك خيرا طريق لها للتخلص عن تعبير جميع بن عمير و عروه بن الزبير و معاذة الغفاريه، لخروجها على أمير المؤمنين عليه السلام.

و الرابع عشر: إنَّه لو سلَّمنا ما ادَّعاه ولى الله الدهلوی من أنَّ مراد عائشه

- فيما روى عنها فى أحببته الأمير عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أنه أحب إليه من بين الأولاد والأقرباء ...
فإن ذلك لم يكن إلا اجتهدا منها فى مقابلة النصّ الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك

قوله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا إياها: «يا عائشه، إن هذا أحب الرجال إليّ وأكرمهم عليّ، فاعرفى له حقّه وأكرمى
مثواه»

و من المعلوم أن لا- اعتبار باجتهادها فى مقابل النصّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل يظهر من ذلك كونها فى
مقام العناد والمخالفة له صلى الله عليه وآله وسلم، وكذا حال وليّ الله الدهلوى الذى يحاول تثبيت التأويل المذكور، و حال
غيره أصحاب التأويلات الأخرى.

تأويل الحديث ببعض الوجوه

و بالجمله، فقد ثبت- و الحمد لله- إطلاق أحببته أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أحبّ
الخلق إليه من جميع الجهات، و إنّ تأويل ذلك بشىء من التأويلات تأباه ألفاظ حديث الطير وغيره من الأخبار و الروايات،
فيبطل قول وليّ الله:

«و إما أن نقول بأنّ الحبّ يتعلّق بالصفات المحموده...».

مضافا إلى بطلان ما يرمى إليه كلامه من أنّ أحببته الإمام عليه السلام كانت لمجرد الشجاعه و محاربه الأعداء، فإنّه باطل بالأدله
المتكثرة و منها أقوال عائشه المشتمله على التعليل بكونه «صوّاما قوّاما» و هو الشىء الذى حذفه وليّ الله!! و مضافا إلى بطلان ما
يرمى إليه كلامه من كون الشيخين أحبّ إليه من حيث صفة الحلّ و العقد، فإنّه لو كان كذلك فلما ذا أعرض رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عمّا قال له ابن مسعود ليله الجنّ بشأن استخلافهما من بعده كما فى (آكام المرجان لبدر الدين محمّد بن
عبد الله الشبلّى)؟!

و مما ذكرنا- من إطلاق أحييه الإمام إلى النبي و بطلان تقييده بجهه من الجهات- يبطل أيضا قوله:

«و إِمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْأَحَبَّ بِمَعْنَى مِنَ الْأَحَبِّ...».

فإنّ هذا تأويل التوربشتي و من تبعه ... و قد عرفت سقوطه بحمد الله ... فلا نعيد.

الخلاصة:

إنّ كلّ مساعى القوم فى ردّ حديث الطّير لا تسمن و لا تغنى من جوع، و إنّ كلّ أعمالهم ذاهبه هباء منثورا ...

لقد سعوا كثيرا و بذلوا جهدا كبيرا ... لكن ضلّ سعيهم و ما شروا بذلك إلّا جهنّم و سعيرا ...

كلمات فى ذم التّأويل

إنّه ما كان عند القوم أزيد من القدح فى السند، و المعارضه فى الدلالة، و الحمل و التّأويل ... و قد عرفت سقوط ذلك كلّ ... و لننقل بعض الكلمات فى ذم التّأويل لآيات الكتاب و الأحاديث النبويّه عن بعض أكابرهم:

قال الغزالي: «و أمّا الطامّات فيدخلها ما ذكرناه فى الشطح، و أمر آخر يخصّيهها و هو: صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومه إلى أمور باطنه لا- يسبق منها إلى الأفهام شىء يوثق به، كدأب الباطنيّه فى التّأويلات، فهذا أيضا حرام و ضرره عظيم، فإنّ الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع و من غير ضروره تدعو إليه من دليل العقل، اقتضى ذلك بطلان ثقته بالألفاظ، و سقط به منفعه كلام الله تعالى و رسوله صلّى الله عليه و سلّم، فإن ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به و الباطن لا ضبط له، بل يتعارض فيه الخواطر و يمكن تنزيلها على وجوه شتى. و هذا أيضا من البدع

الشائعه العظيمه الضرر، و إنما قصد أصحابها الإغراب، لأنّ النفوس مائله إلى الغريب، و مستلذه له، و بهذا الطريق توصل الباطنيه إلى هدم جميع الشريعه بتأويل ظواهرها و تنزيلها على رأيهم ...» (١).

و قال ابن قيم الجوزيه: «إذا سئل عن تفسير آيه من كتاب الله و سنّه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و أصحابه و سلّم فليس أن يخرجها عن ظاهرها بوجوه التأويلات الفاسده الموافقه نحلته و هواه، و من فعل ذلك استحق المنع من الإفتاء و الحجر عليه، و هذا الذي ذكرناه هو الذي صرح به أئمه الكلام قديما و حديثا» (٢).

قال: «و قال بعض أهل العلم: كيف لا يخشى الكذب على الله و رسوله من يحمل كلامه على التأويلات المستنكره و المجازات المستكرهه التي هي بالألغاز و الأحاجي أولى منها بالبيان و الهدايه؟ و هل يأمن على نفسه أن يكون ممن قال الله فيهم: وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ؟ ...»

و يكفى المتأولين كلام الله و رسوله بالتأويلات التي لم يردّها و لم يدل عليها كلامه أنهم قالوا برأيهم على الله، و قدّموا آراءهم على نصوص الوحي، و جعلوا آراءهم عيارا على كلام الله و رسوله؟ و لو علموا علموا أيّ باب شرّ فتحوا على الامّه بالتأويلات الفاسده، و أيّ بناء الإسلام هدموا بها، و أيّ معاقل و حصون استباحوها، و كان أحدهم لأن يخزّ من السماء إلى الأرض أحبّ إليه من أن يتعاطى شيئا من ذلك ...» (٣).

و قال محمّد معين السندی: «و من أشنع ما يخرجون كلام الشارع - صلّى الله عليه و سلّم - عن الحقيقه و المجاز، و يفتحون فيه باب التأويل، فهو فعلهم ذلك إذا حملهم عليه نصره إمامهم على غيره من الأئمه،

ص: ٣٨٤

١- [١] إحياء علوم الدين ١ / ٣٧.

٢- [٢] أعلام الموقعين ٤ / ٢٤٥.

٣- [٣] أعلام الموقعين ٤ / ٢٤٩.

فحفظ رأيه أهم عليهم من إخراج كلام نبيهم صلى الله عليه وسلم عن الحقيقه ... و الإمام ليس بمعصوم حتى نأول له كلمات الشريعة و نترك حقيقه الكلام، و لم يأذن الله تعالى و رسوله لأحد بهذه النصرة لأحد...» (١).

ص: ٣٨٥

١- [١] دراسات اللبيب- الدرسة الثامنة.

و بقى شىء ... و هو آخر ما تدرّج به (الدّهلوى) فى جواب حديث الطّير ... دعوى معارضته بحديث الاقتداء الذى يروونه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم ... و هذا:

(قوله):

«و أيضا، فإنّه - على تقدير دلالتة على المدعى - لا يقاوم الأخبار الصحاح الداله على خلافه أبى بكر و عمر، مثل:

اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر

، و غير ذلك».

أقول:

هذا الكلام المشتمل على الإحتجاج بحديث الاقتداء فى غايه الوهن و الهوان، لأنّ الحديث المذكور من الأحاديث الموضوعه، فدعوى صحّته و الإحتجاج به باطله، مضافا إلى الوجوه الأخرى لبطلان هذا الكلام ...

ف نقول:

١- المعارضه بما اختصوا بروايته غير مسموعه

إنّ هذا الكلام لا يناسب شأن (الدّهلوى) ... لأنّ من القواعد المقرّره

ص: ٣٨٩

للبحث و المناظره، المعلومه لأصاغر الطلبة فضلا عن الأفاضل: عدم جواز الإحتجاج على الخصم بما لا يرويه و لا يرضاه، فكيف يحتج (الدّهلوى) بحديث الاقتداء و نحوه ممّا اختصّ أهل السنّه بروايته و يريد إلزام الشيعه بذلك؟

إنّه لا يجوز الإحتجاج على الشيعه بما لا ترضاه حتى لو كان فى غاية الصحه عند أهل السنّه ...

٢- المعارضه به ينافى ما التزم به (الدّهلوى)

بل معارضه (الدّهلوى) و استدلاله بهذا الحديث ينافى ما التزم به فى نفس كتابه (التحفه) ... فإنّه قد صرّح فى أوّله بأنّه قد التزم فيه بعدم النقل إلّا عن الكتب المعتره للشيعه، و أن يكون إلزامهم بها لا بما يرويه أهل السنّه ...

فالعجب منه كيف نسى هذا الأصل فى غير موضع من بحوث كتابه!! و الأعجب من ذلك تكراره لهذا الذى التزم به و تأكيده إيّاه، فراجع كلامه فى الباب الرابع بعد ذكر حديث الثقلين، و فى الباب السادس بعد ذكر مسأله تفضيل غير الأنبياء، و فى الباب السابع أيضا- و هو باب الإمامه- نصّ على عدم تمسكه بغير روايات الشيعه ... فى مقابلتها! فقد تعهد (الدّهلوى) و جدّد عهده و ميثاقه غير مره، و لكنّه نقض العهد و خالف الالتزام غير مره كذلك!!

٣- المعارضه به ينافى ما نصّ عليه والده

و ينافى أيضا ما نصّ عليه والده ولى الله الدهلوى، و هو إمامه و استاذه و مقتداه فى كلّ شىء ... فقد نصّ ولى الله فى آخر كتابه (قره العينين فى تفضيل الشيخين) على عدم جواز المناظره مع الإماميه و الزيديه حتى بأحاديث الصحيحين و أمثالها، لكونهم لا يرون صحّتها، فكيف يلزمون بها.

٤- المعارضه به ينافى ما نصّ عليه تلميذه

و هذا هو الذى نصّ عليه و قرّره تلميذه رشيد الدين الدهلوى، فقد نصّ فى كتابه (الشوكه العمريه على أنّ كلّ فرقته من الشيعة و السنه لا تعتمد على ما تختص به الأخرى، إذن، لا يجوز الإحتجاج بهكذا روايات من الطرفين ...

و تلخص- إلى الآن- أنّ احتجاج (الدهلوى) بحديث الاقتداء، و كذا احتجاجه بغير هذا الحديث من أخبارهم التى اختصّوا بها، و كذا احتجاج غيره من علماء القوم ... باطل ... بمقتضى المناظره ... و هو ما نصّ عليه (الدهلوى) نفسه و والده و تلميذه ...

٥- هذا الحديث واه بجميع طرقه حسب تصريحاتهم

و بعد ... فإنّ ما ذكرناه هو القاعده العامه التى يسقط على أساسها كثير من احتجاجات القوم و استدلالاتهم ... و منها الإحتجاج و المعارضه بحديث الاقتداء ...

لكنّ هذا الحديث مقدوح مطعون فيه بجميع طرقه ... فوصف (الدهلوى) إياه بالصّحّه جهل أو كذب ... و إليك بيان ذلك فى رساله خاصّه استفيد فيها كثيرا من تحقيقات السيّد فى هذا الحديث:

رساله فى تحقيق حديث الاقتداء بالشّخين

اشاره

تأليف السيّد على الحسينى الميلانى

ص: ٣٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنه الله على أعدائهم
أجمعين، من الأولين و الآخرين.

و بعد، فلا يخفى أنّ السنّة النبويه هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامى عند المسلمين - و إن وقع الخلاف بينهم فى
طريقها - فمنها - بعد القرآن الكريم - تستخرج الأحكام الإلهيه، و أصول العقائد الدينيه، و المعارف الفدّه، و الأخلاق الكريمه،
بل فيها بيان ما أجمله الكتاب، و تفسير ما أبهمه، و تقييد ما أطلقه، و إيضاح ما أغلقه ...

فنحن مأمورون باتباع السنّه و العمل بما ثبت منها، و محتاجون إليها فى جميع الشئون و مناحى الحياه، الفرديه و الاجتماعيه ...

إلّا أنّ الأيدى الأثيمه تلاعبت بالسنّه الشريفه حسب أهوائها و أهدافها ... و هذا أمر ثابت يعترف به الكلّ ...

و لهذا و ذاك ... انبرى علماء الحديث لتمييز الصحيح من السقيم، و الحقّ من الباطل ... فكانت كتب (الصحيح) و كتب
(الموضوعات) ...

ص: ٣٩٥

و لكنَّ الحقيقه هى تسرّب الأغراض و الدوافع الباعثه إلى الاختلاق و التحريف إلى المعايير التى اتّخذوها للتمييز و التمحيص ... فلم تخل (الصحاح) من الموضوعات و الأباطيل، و لم تخل (الموضوعات) من الصحاح و الحقائق ...

و هذا ما دعا آخرين إلى وضع كتب تكلموا فيها على ما اخرج فى الصحاح و أخرى تعقبوا فيها ما أدرج فى الموضوعات ... و قد تعرّضنا لهذا فى بعض بحوثنا المنشوره ...

و حديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»

أخرجه غير واحد من أصحاب الصحاح ... و قال بصحّته غيرهم تبعاً لهم ... و من ثمّ استندوا إليه فى البحوث العلميه.

ففى كتب العقائد ... فى مبحث الإمامه ... جعلوه من أقوى الحجج على إمامه أبى بكر و عمر بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ...

و فى الفقه ... استدّلوا به لترجيح فتوى الشيخين فى المسأله إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب ...

و فى الأصول ... فى مبحث الإجماع ... يحتجّون به لحجّيه اتّفاقهما و عدم جواز مخالفتهما فيما اتّفقا عليه ...

فهل هو حديث صحيح حقّاً؟

لقد تناولنا هذا الحديث بالنقد، فتتبّعنا أسانيدَه فى كتب القوم، و دقّقنا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم، ثم عثرنا على تصريحات لجماعه من كبار أئمّتهم فى شأنه، ثم كانت لنا تأملات فى معناه و متنه ...

فإلى أهل الفضل و التحقيق هذه الصفحات اليسيره المتضمّنه تحقيق هذا الحديث فى ثلاثه فصول ... و الله أسأل أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، و أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم ... إنّه خير مسؤل.

إنّ حديث الاقتداء من الأحاديث المشهوره في فضل الشيخين، فقد روه عن عدّه من الصحابه و بأسانيد كثيره ... لكن لم يخرج البخارى و مسلم في صحيحيهما مطلقا، و لم يخرج في شىء من الصحاح عن غير حذيفه و عبد الله بن مسعود، و قد ذهب غير واحد من أعلام القوم إلى عدم قبول ما لم يخرج الشيخان من المناقب، و كثيرون منهم إلى عدم صحّه ما أعرض عنه أرباب الصحاح.

و على ما ذكر يسقط حديث الاقتداء مطلقا أو ما كان من حديث غير ابن مسعود و حذيفه.

لكنّا ننظر في أسانيد هذا الحديث عن جميع من روى عنه من الصحابه، إلّا أنّنا نهتمّ في الأكثر بما كان من حديث حذيفه و ابن مسعود، و نكتفي في البحث عن حديث الآخرين بقدر الضروره فنقول:

لقد روى هذا الحديث عن:

١- حذيفه بن اليمان.

٢- عبد الله بن مسعود.

٣- أبي الدرداء.

٤- أنس بن مالك.

٥- عبد الله بن عمر.

٦- جدّه عبد الله بن أبي الهذيل.

و نحن نذكر الإسناد إلى كلّ واحد منهم، و ننظر في رجاله:

رواه أحمد بن حنبل قال:

«حدّثنا سفيان بن عيينه، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي ابن حراش، عن حذيفه: أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر» (١)

و قال أيضا:

«حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي ابن حراش، عن ربعي بن حراش، عن حذيفه، كُنّا جلوسا عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: إنّني لست أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي- و أشار إلى أبي بكر و عمر- قال: و ما حدّثكم ابن مسعود فصّدّقوه» (٢).

و رواه الترمذی حيث قال:

«حدّثنا الحسن بن الصباح البزّاز، أخبرنا سفيان بن عيينه، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي عن حذيفه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

و فيه عن ابن مسعود قال: «روى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفه، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

قال: «حدّثنا أحمد بن منيع و غير واحد، قالوا: أخبرنا سفيان بن عيينه،

ص: ٣٩٨

١- [١] مسند أحمد ٥ / ٣٨٢.

٢- [٢] مسند أحمد ٥ / ٣٨٥.

عن عبد الملك بن عمير، نحوه».

«و كان سفيان بن عيينه يدّلس في هذا الحديث فرّبما ذكره عن زائده عن عبد الملك بن عمير، و ربّما لم يذكر فيه عن زائده».

«و روى هذا الحديث ابراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفه، عن النبيّ صلّى الله عليه [و آله و سلّم]» (١).

و قال:

«حدّثنا محمود بن غيلان، أخبرنا وكيع، أخبرنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفه، قال: كنّا جلوسا...» (٢).

و رواه ابن ماجه بسنده

«عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي بن حراش، عن ربعي بن حراش، عن حذيفه بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم...» (٣).

و رواه الحاكم بإسناده:

«عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفه بن اليمان، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم] يقول: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدي عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن امّ عبد»

ص: ٣٩٩

١- [١] صحيح الترمذي - مناقب أبي بكر و عمر ٥ / ٦٠٩.

٢- [٢] صحيح الترمذي - مناقب عمّار بن ياسر.

٣- [٣] سنن ابن ماجه - مناقب أبي بكر ١ / ٣٧.

عنه، عن ربعي، عن حذيفه، قال:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصدّقوه».

و عنه:

«عن هلال مولى ربعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفه، أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر».

و بإسناده:

«عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش، عن حذيفه بن اليمان:

أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديث من أجلّ ما روى في فضائل الشيخين، و قد أقام هذا الإسناد عن الثوري و مسعر: يحيى الحماني، و أقامه أيضا عن مسعر:

وكعب و حفص بن عمر الإيلي (١) ثم قصر بروايته عن ابن عيينه: الحميدى و غيره، و أقام الإسناد عن ابن عيينه: إسحاق بن عيسى بن الطباع.

فثبت بما ذكرنا صحّحه هذا الحديث و إن لم يخرجاه» (٢).

ص: ٤٠٠

١- [١] لقد اقتصرنا في النقد على الكلام حول «عبد الملك بن عمير» الذي عليه مدار هذا الحديث الذي بذل الحاكم جهدا في تصحيحه فكان أكثر حرصا من الشيخين على روايه ما وصفه ب «أجلّ ما روى في فضائل الشيخين» و إلّا فإنّ «حفص بن عمر الإيلي» هذا مثلا أدرجه العقيلي في الضعفاء و روى عنه حديث الاقتداء ثم قال: «أحاديثه كلّها إمّا منكر المتن، أو منكر الإسناد، و هو إلى الضعف أقرب» الضعفاء ٧٩٧ / ٢. و «يحيى الحماني» قال الحافظ الهيثمي بعد أن روى الحديث عن الترمذى و الطبرانى فى الأوسط: «و فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني و هو ضعيف» مجمع الزوائد ٢٩٥ / ٩.

٢- [٢] المستدرک ٧٥ / ٣.

١- هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفه بن اليمان، و يرى القارئ، الكريم أنها جميعا تنتهى إلى:

(عبد الملك بن عمير) و هو رجل مدلس، ضعيف جدًا، كثير الغلط، مضطرب الحديث جدًا:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جدًا مع قلّه روايته، ما أرى له خمسمائه حديث، و قد غلط في كثير منها» (١).

و قال: إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جدًا» (٢).

و قال: أحمد أيضا: «ضعيف يغلط» (٣).

أقول: فمن العجيب جدًا روايه أحمد في مسنده حديث الاقتداء و غيره عن هذا الرجل الذى يصفه بالضعف و الغلط، و قد جعل المسند حجّه بينه و بين الله!! و قال ابن معين: «مخلط» (٤) و قال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» (٥).

و قال ابن خراش: «كان شعبه لا يرضاه» (٦).

و قال الذهبي: «و أما ابن الجوزى فذكره فحكى الجرح و ما ذكر التوثيق» (٧).

و قال السمعاني: «كان مدلسا» (٨).

ص: ٤٠١

١- [١] تهذيب التهذيب ٦ / ٤١١ و غيره.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٦ / ٤١٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٦ / ٦٦٠.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ٦ / ٦٦٠، المغنى ٢ / ٤٠٧، تهذيب التهذيب ٦ / ٤١٢.

٥- [٥] ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠.

٦- [٦] ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠.

٧- [٧] ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠.

٨- [٨] الأنساب ١٠ / ٥٠ فى «القبطى».

و كذا قال ابن حجر العسقلاني (١).

و عبد الملك - هذا - هو الذى ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوى و هو رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لما رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر و بقى به رمق أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه (٢).

٢- ثم إن (عبد الملك بن عمير) لم يسمع هذا الحديث من (ربيع بن حراش) و (ربيع) لم يسمع من (حذيفة بن اليمان) ... ذكر ذلك المناوى حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك، و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا يصح لأن عبد الملك لم يسمعه من ربيع، و ربيع لم يسمع من حذيفة. لكن له شاهد» (٣).

قلت: الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحاكم و المناوى فستعرف ما فيه..

و إن كان حديث حذيفة بسند آخر

عن ربيع فهو ما رواه الترمذى بقوله:

«حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى، نا و كيع، عن سالم بن العلاء المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربيع بن حراش، عن حذيفة، قال: كنّا جلوسا عند النبىّ صلى الله عليه [و آله و سلّم فقال: إننى لا أدرى ما بقائى فيكم، فاقتدوا باللذنين من بعدى، و أشار إلى أبى بكر و عمر» (٤).

و رواه ابن حزم بقوله:

«و أخذناه أيضا عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد بن الفرضى، عن ابن الدّخيل، عن العقيلى، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل، ثنا

ص: ٤٠٢

١- [١] تقريب التهذيب ١ / ٥٢١.

٢- [٢] تلخيص الشافى ٣ / ٣٥، روضه الواعظين: ١٧٧، مقتل الحسين: ١٨٥.

٣- [٣] فيض القدير ٢ / ٥٦.

٤- [٤] صحيح الترمذى - مناقب أبى بكر و عمر ٥ / ٦١٠.

وكيع، ثنا سالم المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش و أبي عبد الله - رجل من أصحاب حذيفه - عن حذيفه» (١).

و في سند هذا الحديث

١- «سالم بن العلاء المرادي» و عليه مداره.

قال ابن حزم بعد أن روى الحديث كما تقدّم: «سالم ضعيف».

و في: «ميزان الاعتدال»: «ضعفه ابن معين و النسائي» (٢).

و في «الكاشف»: «ضعف» (٣).

و في «تهذيب التهذيب»: «قال الدوري عن ابن معين: ضعيف الحديث» (٤).

و في «لسان الميزان»: «ذكره العقيلي ... و ضعفه ابن الجارود» (٥).

٢- «عمرو بن هرم» و قد ضعفه القطان (٦).

٣- «وكيع بن الجراح» و هو مقدوح (٧).

ثم إن في سند الحديث عن حذيفه في أكثر طرقه «مولي ربعي بن حراش» و هو مجهول كما نصّ عليه ابن حزم.

و قد سمّي هذا المولى في بعض الطرق ب «هلال» و هو أيضا مجهول، قال ابن حزم:

ص: ٤٠٣

١- [١] الإحكام في أصول الأحكام ٢ / ٢٤٢.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٢ / ١١٢.

٣- [٣] الكاشف ١ / ٣٤٤.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٣ / ٤٤٠.

٥- [٥] لسان الميزان ٣ / ٧.

٦- [٦] ميزان الاعتدال ٣ / ٢٩١.

٧- [٧] ميزان الاعتدال ٤ / ٣١٢.

«و قد سَمِيَ بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربيعى، و هو مجهول لا يعرف من هو أصلاً» (١).

حديث ابن مسعود

رواه الترمذى حيث قال:

«حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن سلمه بن كهيل، عن أبى الزّعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى:

أبى بكر و عمر. و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود» (٢).

و الحاكم حيث قال - بعد أن أخرج الحديث عن حذيفه -:

«و قد وجدنا له شاهداً يأسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود: حدّثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، حدّثنا أبى، عن أبيه، عن أبى الزّعراء، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود» (٣).

نقد السند:

١- لقد صرّح الترمذى بغرابته و قال: «لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن

ص: ٤٠٤

١- [١] الإحكام فى اصول الأحكام ٢ / ٢٤٣.

٢- [٢] صحيح الترمذى ٥ / ٦٧٢.

٣- [٣] مستدرّك الحاكم ٣ / ٧٥.

سلمه بن كهيل» ثم ضعّف الرجل، و هذا نصّ كلامه:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل، و يحيى بن سلمه يضعّف في الحديث» (١).

٢- في هذا الإسناد: «يحيى بن سلمه بن كهيل» و هو رجل ضعيف، متروك، منكر الحديث، ليس بشيء:

قال الترمذى: «يضعّف في الحديث».

و قال المقدسى: «ضعّفه ابن معين، و قال أبو حاتم: ليس بالقوى؛ و قال البخارى: في حديثه مناكير؛ و قال النسائى: ليس بثقه؛ و قال الترمذى:

ضعيف» (٢).

و قال الذهبى: «ضعيف» (٣).

و قال ابن حجر: «ذكره ابن حبان أيضا في الضعفاء فقال: منكر الحديث جدا، لا يحتجّ به، و قال النسائى في الكنى: متروك الحديث؛ و قال ابن نمير:

ليس ممن يكتب حديثه؛ و قال الدار قطنى: متروك، و قال مّره: ضعيف؛ و قال العجلى: ضعيف...» (٤).

٣- و فيه: «إسماعيل بن يحيى بن سلمه» و هو رجل ضعيف متروك:

قال الدار قطنى و الأزدي و غيرهما: «متروك» (٥).

٤- و فيه: «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى» و هو لئىن، متروك، ضعيف، مدلس:

قال الذهبى: «لئنه أبو زرعه، و تركه أبو حاتم» (٦).

ص: ٤٠٥

١- [١] صحيح الترمذى ٥ / ٦٧٢.

٢- [٢] الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط -.

٣- [٣] الكاشف ٣ / ٢٥١.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٥.

٥- [٥] ميزان الاعتدال ١ / ٢٥٤، المغنى فى الضعفاء ١ / ٨٩، تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٦.

٦- [٦] ميزان الاعتدال ١ / ٢٠، المغنى ١ / ١٠.

و قال ابن حجر: «قال ابن أبي حاتم: كتب أبي حديثه و لم يأتته و لم يذهب بي إليه و لم يسمع منه زهاده فيه، و سألت أبا زرعه عنه فقال: يذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه ثم ترك أباه، فجعلها عن عمه لأن عمه أجلي عند الناس.

و قال العقيلي: «عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه و يضعفه و قال: روى أحاديث مناكير.

قال العقيلي: و لم يكن إبراهيم هذا بقيم الحديث...» (١).

و لهذا ذكر الحافظ العقيلي «يحيى بن سلمه بن كهيل» في كتابه «الضعفاء الكبير» و أورد كلمات عدّه من الأعلام في قدحه كالبخارى و يحيى بن معين و النسائي، ثم

روى الحديث عنه بنفس السند الذي في «صحيح الترمذي» و هذا نصّ عبارته:

«ثنا على بن أحمد بن بسطام، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن زكريا، ثنا ابن أبي زائدة، ثنا يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا...» (٢).

و قال الحافظ الذهبي مشيرا إلى الحديث الذي حكم الحاكم بصحته:

«قلت: سنده واه» (٣).

و قال الحافظ السيوطي: «اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابي أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود، ت غريب ضعيف.

طب. ك و تعقب. عن ابن مسعود» (٤).

فالعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث و استشهاده به، و كذا

ص: ٤٠٦

١- [١] تهذيب التهذيب ١/ ١٠٦.

٢- [٢] كتاب الضعفاء الكبير ٧/ ٢٦٥٤.

٣- [٣] تلخيص المستدرک ٣/ ٧٦.

٤- [٤] الجامع الكبير ١/ ١٣٣.

المناوى (١). و الأعجب قوله: «الترمذى- و حسنه- عن ابن مسعود» (٢).

و لقائل أن يقول: فما فائده إخراج الترمذى إياه مع التنصيص على ضعفه فى كتابه الموصوف بالصحة؟! قلت: لعله إنما أخرجه و نصّ عليه بما ذكر لئلا يفتّر به أحد و يتوهم صحته... بالرغم من اشتغال كتابه- لا سيما فى باب المناقب- على موضوعات كما نص عليه الحافظ الذهبى بترجمته من «سير أعلام النبلاء».

حديث أبى الدرداء

رواه ابن حجر المكى عن الطبرانى حيث قال:

«الحديث الثانى و السبعون: أخرج الطبرانى عن أبى الدرداء: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، فإنّهما حبل الله الممدود، من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها» (٣).

نقد السند:

-١

لقد روى الحافظ الهيثمى هذا الحديث عن الطبرانى و قال: «فيه من لم أعرفهم» و هذا نصّ كلامه:

«و عن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، فإنّهما حبل الله الممدود، و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

ص: ٤٠٧

١- [١] فيض القدير ١/ ٥٦.

٢- [٢] فيض القدير ١/ ٥٧.

٣- [٣] الصواعق: ٤٦.

: و فيه من لم أعرفهم» (١).

٢- إن معاجم الطبرانى ليست من الكتب التى وصفت بالصحة، و لا من الكتب التى التزم فيها بالصحة.

و على هذا ... لا يجوز التمسك بالحديث بمجرد كونه فى أحد المعاجم الثلاثة للطبرانى.

٣- لقد جاء فى الصحيح فى مسند أبى الدرداء ما نصّه:

«قالت أم الدرداء: دخل علىّ أبو الدرداء و هو مغضب: فقلت: ما أغضبك؟ فقال: و الله ما أعرف من أمر محمّد صلّى الله عليه [و آله و سلّم شيئاً إلّا أنّهم يصلّون جميعاً].»

و لو كان أبو الدرداء قد سمع

قوله صلّى الله عليه [و آله و سلّم: «اقتدوا ...»]

لما قال هذا البتّه!!

حديث أنس بن مالك

قال جلال الدين السيوطى:

«اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

الترمذى عن ابن مسعود، الرويانى عن حذيفه، ابن عدىّ فى الكامل عن أنس (٢).

نقد السند:

فأمّا حديث ابن مسعود: فإنّ الترمذى ضعّفه بعد أن رواه كما تقدّم.

ص: ٤٠٨

١- [١] مجمع الزوائد ٩/ ٥٣.

٢- [٢] الجامع الصغير بشرح المناوى ١/ ٥٦.

و أما حديث حذيفه فقد ثبت ضعف جميع طرقه ... كما تقدّم أيضا.

و أما

حديث أنس، فقد جاء في «الكامل» لابن عدى ما نصّه: «حمّاد بن دليل. قاضى المدائن. يكتنى أبا زيد. حدّثنا على بن الحسين بن سليمان، ثنا أحمد ابن محمد بن المعلّى الآدمى، ثنا مسلم بن صالح أبو رجاء، ثنا حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، قال: دخلت أنا و جابر بن زيد على أنس ابن مالك فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر (1) و عمر، و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد، و اهتدوا بهدى عمّار.

ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغانى، ثنا صالح بن حكيم البصرى، ثنا أبو رجاء مسلم بن صالح، ثنا أبو زيد قاضى المدائن حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع. فذكر بإسناده نحوه.

ثنا محمد بن سعيد الحرانى، ثنا جعفر بن محمد بن الصباح، ثنا مسلم بن صالح البصرى. فذكر بإسناده نحوه.

ثنا على بن الحسن بن سليمان، ثنا أحمد بن محمد المعلّى الآدمى، ثنا مسلم بن صالح، ثنا حمّاد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، عن ربيعى، عن حذيفه، عن النبى صلّى الله عليه [و آله نحوه.

قال ابن عدى: و حمّاد بن دليل هذا قليل الرواية. و هذا الحديث قد روى له حمّاد بن دليل إسنادين. و لا يروى هذين الإسنادين غير حمّاد بن دليل».

انتهى بطوله (2).

نقد السند:

فى جميع هذه الأسانيد: مسلم بن صالح، عن حمّاد بن دليل، عن عمر

ص: ٤٠٩

١- [١] كذا.

٢- [٢] الكامل ٢ / ٦٦٦.

ابن نافع، عن عمرو بن هرم.

أمّا «عمرو بن هرم» فقد عرفت أنّه مقدّوح مطعون فيه.

و أمّا «عمر بن نافع» فعن يحيى بن معين: حديثه ليس بشيء (١)، و عن ابن سعد: لا يحتجّ بحديثه (٢).

و أمّا «حمّاد بن دليل» فقد أورده ابن عدىّ فى (الكامل فى الضعفاء) و الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) (٣) و فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) و أضاف: «ضعفه أبو الفتح الأزدى و غيره» (٤) و ابن الجوزى فى (الضعفاء) (٥).

و أمّا «مسلم بن صالح» فلم أعرفه حتى الآن.

حديث عبد الله بن عمر

رواه الذهبى حيث قال:

«أحمد بن صالح، عن ذى الثنون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث اقتدوا باللذين من بعدى» ثم قال: «و هذا غلط من أحمد لا يعتمد عليه» (٦).

و رواه مره أخرى، قال:

«محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم

ص: ٤١٠

١- [١] الكامل ٥ / ١٧٠٣.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٤٩٩.

٣- [٣] المغنى فى الضعفاء ١ / ١٨٩.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٠.

٥- [٥] انظر: هامش تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٦.

٦- [٦] ميزان الاعتدال ١ / ١٠٥.

ابن عمر بن الخطاب العدوي العمري، ذكره العقيلي و قال: لا يصح حديثه و لا يعرف بنقل الحديث:

تأه أحمد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدّثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدي.

فهذا لا أصل له من روايه مالك ...

و قال الدار قطنى: العمري هذا يحدّث عن مالك بأباطيل، و قال ابن منده: له مناكير» (١).

و رواه ابن حجر و قال:

«قال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له.

و أخرجه الدار قطنى من روايه أحمد بن الخليل البصرى بسنده و ساق نسبه كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمري هذا ضعيف ... (٢).

كما أورد الذهبى و ابن حجر هذا الحديث بترجمه «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى» فيعد نقل كلماتهم فى ذمّه و جرحه، قال:

«و من مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله العمري، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر و عمر».

ثم قال:

ص: ٤١١

١- [١] ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٠.

٢- [٢] لسان الميزان ٥ / ٢٣٧.

«فهذا ملصق بمالك، و قال أبو بكر النقّاش: و هو واه ... (١)».

نقد السند:

لقد علم من كلمات الذّهبي و ابن حجر و غيرهما: أنّ حديث عبد الله بن عمر هذا باطل بجميع طرقه ... و بذلك نكتفي عن إيراد نصوص كلمات سائر علماء الرجال في رجاله روما للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساكر (٢) و أمثاله الذين ملأوا كتبهم و سؤدوا صحائفهم بهذه المناكير و أشباهها!!

حديث جدّه عبد الله بن أبي الهذيل

رواه ابن حزم حيث قال:

«... كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينوري، ثنا محمد بن جرير، ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوى، ثنا محمد بن كثير الملائى، ثنا المفضل الضبيّ، عن ضرار بن مزه، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن جدّته، عن النبي صلّى الله عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن امّ عبد».

نقد السند:

و نقتصر - فى الكلام على الحديث بهذا السند - على ما ذكره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلك، و هذا نصّه:

ص: ٤١٢

١- [١] ميزان الاعتدال ١/ ١٤٢، لسان الميزان ١/ ٢٧٣.

٢- [٢] تاريخ دمشق ٩/ ٦٤٥.

«وَأَمَّا الرَّوَايَةُ: اقْتَدُوا... فَحَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، لِأَنَّهُ مَرْوَى عَنْ مَوْلَى لِرَبْعَى مَجْهُولٍ، وَعَنْ الْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ وَ لَيْسَ بِحِجَّةٍ، كَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَسُورِ...».

ص: ٤١٣

إشارة

قد عرفت سقوط أسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحيح من الكتب فضلا عن غيره ... و في هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أثمتهم في الطعن فيه إمّا على الإطلاق بكلمته: «موضوع» و «باطل» و «لم يصحّ» و «منكر» و إمّا على بعض الوجوه التي وقفنا على كلماتهم فيها ... فنقول:

(١) أبو حاتم الرازي

لقد طعن الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي في هذا الحديث ...

فقد ذكر العلامة المناوي بشرحه: «... و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم:

لا يصحّ، لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعي، و ربعي لم يسمعه من حذيفه، لكن له شاهد...» (١).

ترجمته:

و ابو حاتم الرازي، المتوفى سنة ٢٧٧ هـ، يعدّ من أكابر الأئمة الحفّاظ المجمع على ثقتهم و جلالتهم، بل جعلوه من أقران البخاري و مسلم ...

ص: ٤١٤

قال السمعاني: «إمام عصره و المرجوع إليه في مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل و الحفظ و الرحلة ... و كان أوّل من كتب الحديث ...» (١).

و قال ابن الأثير: «هو من أقران البخارى و مسلم» (٢).

و قال الذهبي: «أبو حاتم الرازى الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى، أحد الأعلام ...» (٣).

و قال أيضا: «الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدّثين ... و هو من نظراء البخارى ...» (٤).

و له ترجمه فى:

تاريخ بغداد ٧٣ / ٢، تهذيب التهذيب ٣١ / ٩، البدايه و النهايه ٥٩ / ١١، الوافى بالوفيات ١٨٣ / ٢، طبقات الحفّاظ: ٢٥٥.

(٢) أبو عيسى الترمذى

و كذا طعن فيه أبو عيسى الترمذى صاحب «الجامع الصحيح» فإنّه

قال ما نصّه: «حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، ثنى أبى، عن أبيه سلمه بن كهيل، عن أبى الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر،

ص: ٤١٥

١- [١] الأنساب- الحنظلى ٢٥١ / ٤ - ٢٥٢.

٢- [٢] الكامل فى التاريخ ٦ / ٦٧.

٣- [٣] تذكره الحفّاظ ٢ / ٥٦٧.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

و اهدوا بهدى عمار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل. و يحيى بن سلمه يضعف في الحديث. و أبو الزعراء اسمه عبد الله بن هانى، و أبو الزعراء الذى روى عنه شعبه و الثورى و ابن عيينه اسمه عمرو بن عمرو، و هو ابن أخى أبى الأحوص صاحب ابن مسعود» (١).

ترجمته:

و الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، صاحب أحمد الصحاح الستة ... غنى عن الترجمة و التعريف، إذ لا كلام بينهم فى جلالته و عظمته و اعتبار كتابه، و هذه أسماء بعض مواضع ترجمته:

وفيات الأعيان ٢٧٨ / ٤، تذكره الحفاظ ٢ / ٦٣٣، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧، البدايه و النهايه ١١ / ٦٦، الوافى بالوفيات ٤ / ٢٩٤، طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

(٣) أبو بكر البزار

و أبطله الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عبد الخالق البزار صاحب «المسند» المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، كما عرفت من كلام العلامة المناوى الآنف الذكر.

ترجمته:

قال الذهبى: «الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

ص: ٤١٦

البصرى، صاحب المسند الكبير و المَعْلَل ...» (١).

و وصفه الذهبي أيضا ب «الشيخ الإمام الحافظ الكبير ...» (٢).

و هكذا وصف و اثنى عليه فى المصادر التاريخيه و الرجائيه ... فراجع:

تاريخ بغداد ٣٣٤ / ٤، النجوم الزاهره ١٥٧ / ٣، المنتظم ٥٠ / ٦، تذكره الحفّاظ ٦٥٣ / ٢، الوافى بالوفيات ٢٦٨ / ٧، طبقات الحفّاظ: ٢٨٥، تاريخ أصفهان ١٠٤ / ١، شذرات الذهب ٢٠٩ / ٢.

(٤) أبو جعفر العقيلي

اشاره

و قال الحافظ الكبير أبو جعفر العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ، فى كتابه فى الضعفاء: «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم العمري عن مالك. و لا يصح حديثه و لا يعرف بنقل الحديث حدّثناه أحمد بن الخليل الخريبي، حدثنا إبراهيم ابن محمد بن الحلبي، حدثنى محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن إبراهيم بن عمر بن الخطاب، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا بالأميرين من بعدى أبى بكر و عمر.

حديث منكر لا أصل له من حديث مالك» (٣).

و قد أورد الحافظان الذهبي و ابن حجر طعن العقيلي هذا و اعتمدا عليه كما ستعرف.

و أيضا: ترجم العقيلي «يحيى بن سلمه بن كهيل» فى «الضعفاء» و أورد

ص: ٤١٧

١- [١] تذكره الحفّاظ ٢ / ٢٢٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٤.

٣- [٣] الضعفاء الكبير ٤ / ٩٥.

الحديث عنه عن ابن مسعود بنفس السند الذي في «صحيح الترمذى» وقد تقدّم نصّ عبارته في الفصل الأول.

ترجمته:

وقد أثنى على العقيلي كلّ من ترجم له ... قال الذهبي: «الحافظ الإمام أبو جعفر ... قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله ... وقال الحافظ أبو الحسن ابن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدّم في الحفظ، توفّي سنة ٣٢٢» (١) وانظر: سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٦، الوافى بالوفيات ٤ / ٢٩١، طبقات الحفاظ: ٣٤٦، و غيرها.

(٥) أبو بكر النقاش

و طعن فيه الحافظ الكبير أبو بكر النقاش - المتوفّي سنة ٣٥٤ هـ - فقد قال الحافظ الذهبي بعد أن رواه بترجمه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي: «وقال أبو بكر النقاش: وهو واه» (٢).

ترجمته:

ترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و وصفه ب «العلّامة المفسّر شيخ القراء» (٣). و هكذا ترجم له و وصفه بجلائل الأوصاف غيره من الأعلام

ص: ٤١٨

١- [١] تذكره الحفاظ ٣ / ٨٣٣.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ١ / ١٤٢.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٣.

... فراجع:

تذكره الحفّاظ ٣/ ٩٠٨، تاريخ بغداد ٢/ ٢٠١، المنتظم ٧/ ١٤، وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٨، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٥، مرآة الجنان ٢/ ٢٤٧، طبقات الحفّاظ: ٣٧١.

(٦) ابن عدى

و أورده الحافظ أبو أحمد ابن عدى، المتوفى سنة ٣٦٥ هـ، عن أنس بن مالك بترجمه حمّاد بن دليل في «الضعفاء» و عنه السيوطى فى الجامع الصغير، و نصّ هناك على أنّ «هذا الحديث قد روى له حمّاد بن دليل إسنادين، و لا يروى هذين الإسنادين غير حمّاد بن دليل».

و قد تقدّم ذكر عبارته كامله، حيث عرفت ما فى الإسنادين المذكورين عند ابن عدى و غيره من الأئمّه فى الفصل الأول.

ترجمته:

و الحافظ ابن عدى من أعظم أئمّه الجرح و التعديل لدى القوم ...

قال السمعاني بترجمته: «كان حافظ عصره، رحل إلى الاسكندريه و سمرقند، و دخل البلاد و أدرك الشيوخ. كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله.

قال حمزه بن يوسف السهمى: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتابا فى ضعفاء المحدثين، قال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: نعم، فقال: فيه كفايه لا يزداد عليه» (١).

ص: ٤١٩

و انظر: تذكره الحفاظ ٣ / ١٦١، شذرات الذهب ٣ / ٥١، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، وغيرها.

(٧) أبو الحسن الدار قطنى

وقال الحافظ الشهير أبو الحسن الدار قطنى - المتوفى سنة ٣٨٥ هـ - بعد أن أخرج الحديث بسنده عن العمري: «لا يثبت، و العمري هذا ضعيف» (١).

ترجمته:

و كتب الرجال و التاريخ مشحونه بالثناء على الدار قطنى ...

قال الذهبي: «الدار قطنى - أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال: صار أوحده عصره في الحفظ و الفهم و الورع، و إماما في القرآء و النجاه، صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها. و قال الخطيب: كان فريد عصره، و فزيح دهره، و نسيج وحده، و إمام وقته ... و قال القاضي أبو الطيب الطبرى: الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث!!» (٢).

وقال ابن كثير: «... الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعات و قبله بمدته و بعده إلى زماننا هذا ... كان فريد عصره و نسيج وحده و إمام دهره ... و له كتابه المشهور ... و قال ابن الجوزى: قد اجتمع له معرفة الحديث و العلم بالقراءات و النحو و الفقه و الشعر، مع الإمامة و العدالة و صحه العقيدة» (٣).

ص: ٤٢٠

١- [١] انظر: لسان الميزان ٥ / ٢٣٧.

٢- [٢] العبر ٣ / ٢٨.

٣- [٣] البدايه و النهايه ١١ / ٣١٧.

و راجع: وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤، النجوم الزاهرة ٤ / ١٧٢، طبقات الشافعية ٣ / ٤٦٢، طبقات القراء ١ / ٥٥٨، و غيرها.

(٨) ابن حزم الأندلسي

و قد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٧٥هـ، على بطلان هذا الحديث و عدم جواز الإحتجاج به ...

فإنّه قال في رأى الشيخين ما نصّه:

«أما الرواية: اقتدوا باللذين من بعدى

. فحديث لا يصحّ. لأنه مروى عن مولى لربعى مجهول، و عن المفضل الضبيّ و ليس بحجّه.

كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور، نا محمد بن كثير الملائى، نا المفضل الضبيّ، عن ضرار بن مرّه، عن عبد الله بن أبى الهذيل العنزي، عن جدّته، عن النبي صلّى الله عليه [و آله و سلّم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد.

و كما حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: نا أبى قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنى قاسم بن أصبغ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضى، نا محمد ابن كثير، أنا سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى، عن حذيفه ...

و أخذناه أيضا عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد ابن الفرضى، عن ابن الدخيل، عن العقيلي، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن فضيل، نا و كيع، نا سالم المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش و أبى عبد الله - رجل من أصحاب حذيفه - عن حذيفه.

قال أبو محمد: سالم ضعيف. و قد سمى بعضهم المولى فقال: هلال مولى

ص: ٤٢١

ربعي. و هو مجهول لا يعرف من هو أصلاً. و لو صحَّ لكان عليهم لا لهم، لأنهم - نعى أصحاب مالك و أبي حنيفة و الشافعي - أترك الناس لأبي بكر و عمر. و قد بينا أنّ أصحاب مالك خالفوا أبا بكر ممّا رووا في الموطأ خاصة في خمسة مواضع، و خالفوا عمر في نحو ثلاثين قضية ممّا رووا في الموطأ خاصة. و قد ذكرنا أيضاً أنّ عمر و أبا بكر اختلفا، و أنّ أتباعهما فيما اختلفا فيه متعذّر ممتنع لا يعذر عليه أحد».

و قال في الفصل:

«قال أبو محمد: و لو أنّنا نستجيز التدليس و الأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً - لاحتججنا بما

روى: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر.

قال أبو محمد: و لكنّه لم يصحّ، و يعيدنا الله من الاحتجاج بما لا يصحّ» (١).

ترجمته:

و أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسي، حافظ، فقيه، ثقه، له تراجم حسنه في كتبهم، و إن كانوا ينتقدون عليه صراحته و شدّته في عباراته ...

قال الحافظ ابن حجر: «الفقيه الحافظ الظاهري، صاحب التصانيف، كان واسع الحفظ جدّاً، إلّا أنّه لثقه حافظته كان يهجم، كالقول في التعديل و التجريح و تبيين أسماء الرواه، فيقع له من ذلك أوهام شنيعه.

قال صاعد بن أحمد الربعي: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلّهم لعلوم الإسلام و أشبّعهم معرفه، و له مع ذلك توسّع في علم البيان، و حظّ من البلاغه، و معرفه بالسير و الأنساب.

قال الحميدي: كان حافظاً للحديث، مستنبطاً للأحكام من الكتاب

ص: ٢٢٢

و السنّه، متفنتنا فى علوم جمّه، عاملا بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء و سرعه الحفظ و التدبّين و كرم النفس، و كان له فى الأثر باع واسع.

قال مؤرّخ الأندلس أبو مروان ابن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث و فقه و نسب و أدب، مع المشاركه فى أنواع التعاليم القديمه، و كان لا يخلو فى فنونه من غلط، لجرأته فى السؤال على كل فنّ» (١).

و راجع: وفيات الأعيان ٣/ ١٣، نفع الطيب ١/ ٣٦٤، العبر فى خبر من غبر ٣/ ٢٣٩.

(٩) برهان الدين العبرى الفرغانى

و قد نصّ العلّامه عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى الحنفى - المتوفّى سنه ٧٤٣هـ - على أنّه حديث موضوع لا يجوز الاستدلال به و الاستناد إليه، و هذا نصّ كلامه: «و قيل: إجماع الشيخين حجّه لقوله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]:

اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. فالرسول أمرنا بالاقْتداء بهما، و الأمر للوجوب، و حينئذ يكون مخالفتهما حراما. و لا نعنى بحجّيته إجماعهما سوى ذلك.

الجواب: إنّ الحديث موضوع لما بيّنا فى شرح الطوالع» (٢).

ترجمته:

و العبرى من كبار أئمّه القوم فى علم الكلام و المعقول، و شرحه على «المنهاج» و على «الطوالع» للقاضى البيضاوى من أشهر كتبهم فى الكلام و الأصول

ص: ٤٢٣

١- [١] لسان الميزان ٤/ ١٩٨.

٢- [٢] شرح المنهاج - مخطوط.

... و قد ترجموا له و أثنوا عليه و اعترفوا بفضله.

قال الحافظ ابن حجر: «كان عارفا بالأصلين، و شرح مصنّفات ناصر الدين البيضاوى ... ذكره الذهبي في المشتبه - في العبري - فقال: عالم كبير في وقتنا و تصانيفه سائره. و مات في شهر رجب سنة ٧٤٣. قلت: رأيت بخط بعض فضلاء العجم أنّه مات في غزّه ذى الحجّه منها و هو أثبت، و وصفه فقال: هو الشريف المرتضى قاضى القضاة، كان مطاعا عند السلاطين، مشهورا فى الآفاق، مشارا إليه فى جميع الفنون، ملاذ الضعفاء، كثير التواضع و الإنصاف» (١).

و قال الأسنوى: «كان أحد الأعلام فى علم الكلام و المعقولات، ذا حظّ وافر من باقى العلوم، و له التصانيف المشهوره» (٢).

و قال الياقنى: «الإمام العلامه، قاضى القضاة، عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى الحنفى، البارع العلامه المناظر، يضرب بذكائه و مناظرته المثل، كان إماما بارعا، متفنّنا، تخرج به الأصحاب، يعرف المذهبين الحنفى و الشافعى،.

و أقرأهما و صنّف فيهما. و أمّا الأصول و المعقول فتفرّد فيها بالإمامه، و له تصانيف ... و كان أستاذ الاستاذين فى وقته» (٣).

(١٠) شمس الدين الذهبى

و أبطل الحافظ الكبير الذهبى - المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - هذا الحديث مرّه بعد

ص: ٤٢٤

١- [١] الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ٢ / ٤٣٣.

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٢ / ٢٣٦.

٣- [٣] مرآه الجنان ٤ / ٣٠٦.

أخرى، واستشهد بكلمات جهابذه فنّ الحديث و الرجال ... و إليك ذلك:

قال: «أحمد بن صليح، عن ذى النون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى.

و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» (١) و قال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى غلام خليل، عن إسماعيل بن أبى اويس و شيبان و قرّه بن حبيب. و عنه: ابن كامل و ابن السماك و طائفه.

و كان من كبار الزّهاد ببغداد. قال ابن عدى: سمعت أبا عبد الله النهاوندى يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدّث بها؟ قال: قال وضعناها لنرقق بها قلوب العامه.

و قال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد.

و قال الدارقطنى: متروك.

و من مصائبه:

قال: حدّثنا محمد بن عبد الله العمري، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

فهذا ملصق بمالك. و قال أبو بكر النقّاش: و هو واه ...» (٢).

و قال: «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوى، العمري.

ذكره العقيلي و قال: لا يصحّ حديثه، و لا يعرف بنقل الحديث،

حدّثنا أحمد ابن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدّثنى محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدى.

فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفه بن

ص: ٤٢٥

١- [١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ١٠٥.

٢- [٢] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ١٤١.

اليمان.

و قال الدار قطنى: العمرى هذا يحدث عن مالك بأباطيل.

و قال ابن منده: له مناكير» (١).

و قال: «عن يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

قلت: سنده واه جدّا» (٢).

ترجمته:

و الذهبى أعرف من أن يعرف، فهو إمام المتأخرين فى التواريخ و السير، و الحجّجّ عندهم فى الجرح و التعديل ... و إليك بعض مصادر ترجمته: الدرر الكامنه ٣/ ٣٣٦، الوافى بالوفيات ٢/ ١٦٣، طبقات الشافعية ٥/ ٢١٦، فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠، البدر الطالع ٢/ ١١٠، شذرات الذهب ٦/ ١٥٣، النجوم الزاهره ١٠/ ١٨٢، طبقات القراء ٢/ ٧١.

(١١) نور الدين الهيثمى

و نصّ الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى - المتوفى سنة ٨٠٧هـ - على سقوط الحديث عن أبى الدرداء حيث قال: «و عن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر،

ص: ٤٢٦

١- [١] ميزان الاعتدال ٣/ ٦١٠.

٢- [٢] تلخيص المستدرک ٣/ ٧٥.

فإنهما جبل الله الممدود، و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

رواه الطبرانى. و فيه من لم أعرفهم» (١).

و كذا عن ابن مسعود

. و قد تقدمت عبارته.

ترجمته:

و الحافظ الهيثمى من أكابر حفاظ القوم، و أئمتهم.

قال الحافظ السخاوى بعد وصفه بالحفظ: «و كان عجا فى الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد و خدمه الشيخ ...

قال شيخنا فى معجمه: كان خيرا ساكنا لينا سليم الفطره، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا و لأولاده، محبا فى الحديث و أهله ...

و قال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهره.

و قال التقى الفاسى: كان كثير الحفظ للمتون و الآثار، صالحا خيرا.

و قال الأفهسى: كان إماما عالما حافظا زاهدا ...

و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدا ...» (٢).

و راجع أيضا: حسن المحاضره ١/ ٣٦٢، طبقات الحفاظ: ٥٤١، البدر الطالع ١/ ٤٤.

(١٢) ابن حجر العسقلانى

اشاره

و اقتفى الحافظ ابن حجر العسقلانى - المتوفى سنة ٨٥٢هـ - أثر الحافظ

ص: ٤٢٧

الذهبي، فأبطل الحديث في غير موضع.

فقال بترجمه أحمد بن صليح:

«أحمد بن صليح، عن ذى النون المصري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما بحديث: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

و هذا غلط. و أحمد لا يعتمد عليه» (١).

و قال بترجمه غلام خليل بعد كلام الذهبي: «و قال الحاكم: سمعت الشيخ أبا بكر ابن إسحاق يقول: أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه.

و قال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه كثيره لا تحصى كثره، و هو بين الأمر في الضعف.

و قال أبو داود: قد عرض علي من حديثه فنظرت في أربعمائته حديث أسانيدھا و متونها كذب كلها. و روى عن جماعه من الثقات أحاديث موضوعه على ما ذكره لنا القاضى أحمد بن كامل، مع زهده و ورعه. و نعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام» (٢).

و أضاف إلى كلام الذهبي بترجمه محمد العمري: «و قال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له. و أخرجه الدار قطنى من روايه أحمد الخليلى البصرى بسنده و ساق بسند كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمري هذا ضعيف» (٣).

ترجمته:

و ابن حجر العسقلانى حافظهم على الإطلاع، و شيخ الإسلام عندهم فى جميع الآفاق، إليه المرجع فى التاريخ و الحديث و الرجال، و على كتبه المعول فى جميع العلوم... قال الحافظ السيوطى:

«الإمام الحافظ فى زمانه، قاضى القضاة، انتهت إليه الرحله و الرياسه فى

ص: ٤٢٨

١- [١] لسان الميزان ١/ ١٨٨.

٢- [٢] لسان الميزان ١/ ٢٧٢.

٣- [٣] لسان الميزان ٥/ ٢٣٧.

الحديث في الدنيا بأسرها، لم يكن في عصره حافظ سواه. و ألف كتباً كثيرة كشرح البخاري، و تعليق التعليق، و تهذيب التهذيب، و تقريب التهذيب، و لسان الميزان، و الإصابه في الصحابه، و نكت ابن الصلاح، و رجال الأربعة و شرحها، و الألقاب...» (١).

و هكذا وصف في كل كتاب توجد فيه ترجمه له... فراجع: البدر الطالع ١/ ٨٧، الضوء اللامع ٢/ ٣٦، شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠، ذيل رفع الإصر:

٨٩، ذيل تذكره الحفاظ: ٣٨٠.

(١٣) شيخ الإسلام الهروي

و قال الشيخ أحمد بن يحيى الهروي الشافعي - المتوفى سنة ٩١٦هـ - ما نصّه:

«من موضوعات أحمد الجرجاني:

من قال القرآن مخلوق فهو كافر. الإيمان يزيد و ينقص. ليس الخبر كالمعاينه. الباذنجان شفاء من كل داء. دائق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجه مبروره. موضوع. اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. باطل.

إن الله يتجلى للخلائق يوم القيامة و يتجلى لأبي بكر خاصّه. باطل» (٢).

ترجمته:

و هذا الشيخ من فقهاء الشافعيه، و كان شيخ الإسلام بمدينه هراه، و هو

ص: ٤٢٩

١- [١] حسن المحاضره ١/ ٣٦٣.

٢- [٢] الدرّ النضيد: ٩٧.

حفيد السعد التفتازاني.

قال الزركلي: «أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي، شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية، يكتفى سيف الدين و يعرف ب «حفيد السعد» التفتازاني. كان قاضي هراه مده ثلاثين عاما، و لما دخل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، و لكنّ الوشاه اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعه من علماء هراه، و لم يعرف له ذنب، و نعت بالشهيد. له كتب منها: مجموعته سميت: الدرّ النضيد من مجموعته الحفيد ط. في العلوم الشرعيه و العربيّه ...» (١).

(١٤) عبد الرؤف المناوى

و طعن العلامة عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوى المصرى- المتوفى سنة ١٠٢٩ هـ- في سند الحديث عن حذيفه، و تعقبه عن ابن مسعود بكلمه الذهبى.

و هذا نصّ عبارته:

«اقتدوا باللذين) بفتح الذال. أى الخليفتين اللذين يقومان (من بعدى:

أبو بكر و عمر) أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، ليكونا أهلا لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه، المؤذن بحسن سيرتهما و صدق سريرتهما، و إيماء لكونهما الخليفتين بعده. و سبب الحثّ على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضيّه و الطبيعه القابله للخير السّيّه، فكأنّهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبه فى نفسها، لكنّها معطله عن الحرث بنحو عوسج و شجر عضاه. فلما

ص: ٤٣٠

ازيل ذلك منها بظهور دوله الهدى أنبت نباتا حسنا، فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء، و صار أفضل الخلق بعدهم من أتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط و الميزان.

فإن قلت: حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعه؟

قلت: كان لعذر ثم بايع. و قد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما و نواهيهما و إقامة الجمع و الأعياد معهما و الشاء عليهما حين و ميتين.

فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنه لم ينص على خلافه أحد.

قلت: مرادهم لم ينص نصا صريحا. و هذا كما يحتمل الخلافه يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى و المشوره و الصلاه و غير ذلك.

(حم ت) فى المناقب و حسنه (ه) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربيعى (عن حذيفه) بن اليمان.

قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك. و أعله أبو حاتم. و قال البزار كابن حزم: لا يصح. لأن عبد الملك لم يسمعه من

ربيعى، و ربيعى لم يسمعه من حذيفه. لكن له شاهد. و قد أحسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال:

(اقتدوا باللذين)

بفتح الذال

(من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهدوا بهدى عمّار)

بن ياسر، أى سيروا بسيرته و استرشدوا بإرشاده فإنه ما عرض عليه أمران إلّا اختار أرشدهما، كما يأتى فى

حديث (و تمسكوا بعهد ابن مسعود)

عبد الله، أى ما يوصيكم به.

قال التوربشتى: أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافه، فإنه أول من شهد بصحتها و أشار إلى استقامتها قائلا: ألا نرضى

لديانا من رضيه لدينا بيننا، كما يومئ إليه المناسبه بين مطلع الخبر و تمامه.

(ت) و حسنه (عن ابن مسعود. الرويانى عن حذيفه) قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] إذ قال: لا أدرى ما

قدر بقائى فيكم، ثم

ص: ٤٣١

ذكره. (عد عن أنس).

و رواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور

قال الذهبي: و سنده واه» (١).

ترجمته:

و المناوئى علّامه محقق كبير، و كتابه (فيض القدير) من الكتب المفيدة و قد ترجم له و أثنى عليه العلّامه المحببى و وصفه ب «الإمام الكبير الحجّه» و هذه عبارته:

«عبد الرؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين، الملقّب بزین الدين، الحدادى ثم المناوى، القاهرى، الشافعى.

الإمام الكبير الحجّه، الثبت القدوه، صاحب التصانيف السائره، و أجلّ أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماما فاضلا، زاهدا، عابدا، قانتا لله خاشعا له، كثير النفع، و كان متقربا بحسن العمل، مثابرا على التسييح و الأذكار، صابرا صادقا، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحده من الطعام.

و قد جمع من العلوم و المعارف- على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها- ما لم يجتمع فى أحد ممّن عاصره...» (٢).

(١٥) ابن درويش الحوت

و قال العلّامه ابن درويش الحوت- المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ-: «خبر (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر).

رواه أحمد و الترمذى و حسّنه. و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا

ص: ٤٣٢

١- [١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٥٦ / ٢.

٢- [٢] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٤١٢-٤١٦.

يَصَحُّ. و

فِي رِوَايَةِ لِتَرْمِذِي وَحَسَنَهَا: وَاهْتَدَوْا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ

. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: سَنَدُهَا وَاهٍ [\(١\)](#).

ص: ٤٣٣

١- [١] أَسْنَى الْمَطَالِبِ: ٤٨.

قد أشرنا في المقدمه إلى استدلال القوم بحديث الاقتداء في باب الخلافه و الإمامه و في الفقه و الأصول في مسائل مهمه ...
فقد استدللّ به القاضي البيضاوي في كتابه الشهير «طوالع الأنوار في علم الكلام» و ابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» و ابن تيميه في «منهاج السنّه» و ولي الله الدهلوي - صاحب: حجّه الله البالغه - في كتابه «قرّه العينين في تفضيل الشيخين» ... و من الطريف جدّا أنّ هذا الأخير

ينسب روايه الحديث إلى البخاري و مسلم ... و هذه عبارته:

«قوله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

فمن حذيفه: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر.

متفق عليه.

و عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر و عمر، و اهدوا بهدي عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود. أخرجه الترمذي» (١).

إذ لا يخفى أنّ النسبه كاذبه ... إلّا أن يكون «متفق عليه» اصطلاحا خاصا بالدهلوي، يعني به اتفاقهما على عدم الإخراج!! و استدللّ به الشيخ علي القاري ... و وقع فيما وقع فيه الدهلوي ...

ص: ٤٣٤

فقد جاء في «شرح الفقه الأكبر»: «مذهب عثمان و عبد الرحمن بن عوف: أنّ المجتهد يجوز له أن يقلّد غيره إذا كان أعلم منه بطريق الدين، و أن يترك اجتهاد نفسه و يتّبع اجتهاد غيره. و هو المروى عن أبي حنيفة، لا سيّما و

قد ورد في الصحيحين: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر

. فأخذ عثمان و عبد الرحمن بعموم هذا الحديث و ظاهره».

و لعلّه يريد غير صحيحى البخارى و مسلم!! و إلّا فقد نصّ الحاكم - كما عرفت - على أنّهما لم يخرجاه!! و هكذا فإنّك تجد حديث الاقتداء ... يذكر أو يستدلّ به فى كتب الأصول المعتمده ... فقد جاء فى المختصر:

«مسأله: الإجماع لا ينعقد بأهل البيت و حدهم خلافا للشيعة. و لا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافا لأحمد. و لا بأبى بكر و عمر - رضى الله عنهما - عند الأكثرين. قالوا:

عليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدى.

اقتدوا باللذين من بعدى.

قلنا: يدلّ على أهليه اتّباع المقلّد، و معارض بمثل:

أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.

و

خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قال شارحه العضد: «أقول: لا- ينعقد الإجماع بأهل البيت و حدهم مع مخالفه غيرهم لهم، أو عدم الموافقه و المخالفه، خلافا للشيعة. و لا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافا لأحمد. و لا بأبى بكر و عمر عند الأكثرين خلافا لبعضهم.

لنا: أنّ الأدلّه لا تتناولهم. و قد تكرر فلم يكرر. أمّا الشيعة فبنوا على أصلهم فى العصمه، و قد قرّر فى الكلام فلم يتعرّض له. و أمّا الآخرون فقالوا:

قال عليه الصلاه و السلام: عليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدى.

و قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر و عمر.

الجواب: أنّهما إنّما يدلّان على أهليه الأربعة أو الاثنتين لتقليد المقلّد لهم، لا على حجّيه قولهم على المجتهد. ثمّ إنّ معارض

بقوله: أصحابى كالنجوم ...» (1).

١- [١] شرح المختصر في الأصول ٣٦/٢.

و فى المنهاج و شرحه: «و ذهب بعضهم إلى أن إجماع الشيخين و حدهما حجّه

لقوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. رواه أحمد بن حنبل و ابن ماجه و الترمذى و قال: حسن، و ذكره ابن حبان فى صحيحه.

و أجاب الإمام و غيره عن الخبرين بالمعارضه

بقوله: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

. و هو حديث ضعيف. و أجاب الشيخ أبو إسحاق فى (شرح اللمع) بأن ابن عباس خالف جميع الصحابه فى خمس مسائل انفراد بها، و ابن مسعود انفراد بأربع مسائل، و لم يحتجّ عليهما أحد بإجماع...» (١).

و فى مسلم الثبوت و شرحه: «و لا ينعقد الإجماع بالشيخين أميرى المؤمنين أبى بكر و عمر عند الأكثر، خلافا للبعض، و لا ينعقد بالخلفاء الأربعة خلافا لأحمد الإمام و لبعض الحنفية... قالوا: كون اتفاق الشيخين إجماعا، قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. رواه أحمد

، فمخالفتها حرام... قلنا: هذا خطاب للمقلّدين، فلا يكون حجّه على المجتهدين، و بيان لأهليه الاتباع، لا حصر الاتباع فيهم، و على هذا فالأمر للإباحه أو للندب، و أحد هذين التأويلين ضرورى، لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم، و المقلّدون كانوا قد يقلّدون غيرهم و لم ينكر عليهم أحد، لا الخلفاء أنفسهم و لا غيرهم، فعدم حجّيه قولهم كان معتقدهم. و بهذا اندفع ما قيل إنّ الإيجاب ينافى هذا التأويل...» (٢).

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيخين... فى مسائل الفقه و الأصوليين...

لكنّ الذى يظهر من مجموع هذه الكلمات أنّ الأكثر على عدم حجّيه إجماعها...

ص: ٤٣٦

١- [١] الإبهاج فى شرح المنهاج ٢/ ٣٦٧.

٢- [٢] فواتح الرحموت فى مسلم الثبوت ٢/ ٢٣١.

و إذا ضمنا إلى ذلك أنّ الأكثر- أيضا- على أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم ينصّ على خلفه أحد من بعده ... كما جاء في المواقف و شرحها «و الإمام الحقّ بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر ثبتت إمامته بالإجماع، و إن توقّف فيه بعضهم ... و لم ينصّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على أحد خلافا للبكرية، فإنّهم زعموا النصّ على أبي بكر، و للشيعة فإنّهم يزعمون النصّ على علي كرم الله وجهه، إمّا نصّا جليا و إمّا نصّا خفيا. و الحقّ عند الجمهور نفيهما» (١).

و قال المناوي بشرحه: «فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنّه لم ينصّ على خلفه أحد.

قلت: مرادهم: لم ينصّ نصّا صريحا، و هذا كما يحتمل الخلافه يحتمل الاقتداء بهم في الرأي و المشوره و الصلاه و نحو ذلك (٢).

علمنا أنّ المستدلّين بهذا الحديث في جميع المجالات- ابتداء بباب الإمامه و الخلافه، و انتهاء بباب الاجتهاد و الإجماع- هم «البكرية» و أتباعهم ...

إذن ... فالأكثر يعرضون عن مدلول هذا الحديث و مفاده ... و إنّ المستدلّين به قوم متعصّبون لأبي بكر و إمامته ... و هذا وجه آخر من وجوه وضعه و اختلافه ...

قال الحافظ ابن الجوزي: «قد تعصّب قوم لا خلاق لهم يدعون التمسك بالسنة فوضعوا لأبي بكر فضائل ...» (٣).

لكن من هم؟

هم «البكرية» أنفسهم!!

ص: ٤٣٧

١- [١] شرح المواقف- مباحث الإمامه ٨ / ٣٥٤.

٢- [٢] فيض القدير ٢ / ٥٦.

٣- [٣] الموضوعات ١ / ٣٠٣.

قال العلامه المعتزلى: «فلما رأَت البكرية ما صنعت الشيعة (١)، وضعت لصاحبها أحاديث في مقابله هذه الأحاديث، نحو:

(لو كانت متخذًا خليلاً)

فإنهم وضعوه في مقابله (حديث الإخاء). و نحو (سد الأبواب) فإنه كان لعلى عليه السلام، فقلبت البكرية إلى أبى بكر. و نحو:

(ايتنى بدواه و بياض أكتب فيه لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يأبى الله و المسلمون إلّا أبى بكر)

فإنهم وضعوه في مقابله

الحديث المروى عنه في مرضه: (ايتونى بدواه و بياض أكتب لكم ما لا تزلون بعده أبدا. فاختلفوا عنده و قال قوم منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله)

و نحو

حديث: (أنا راض عنك، فهل أنت عنى راض؟)

و نحو ذلك» (٢).

و بعد، فما مدلول هذا الحديث و نحن نتكلم هنا عن هذه الجبهه و بغض النظر عن السند؟

يقول المناوى: «أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، ليكونا أهلا لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه...».

لكنّ أوّل شىء يعترض عليه به تخلف أمير المؤمنين عليه السلام و من تبعه عن البيعه مع أمرهما به، و لذا قال:

«فإن قلت: حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعه؟

قلت: كان لعذر ثم بايع، و قد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما و نواهيهما...» (٣).

أقول: لقد وقع القوم- بعد إنكار النصّ و حصر دليل الخلافه فى الإجماع- فى مأزق كبير و إشكال شديد، و ذلك لأنهم قرّروا فى علم الأصول أنّه إذا خالف

ص: ٤٣٨

١- [١] الذى صنعتته الشيعة أنّها استدلت بالأحاديث التى رواها أهل السنّه فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام باعتبار أنّها نصوص

جليه أو خفيه على إمامته كما ذكر صاحب «شرح المواقف» و غيره.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ١١ / ٤٩.

٣- [٣] فيض القدير ٢ / ٥٦.

واحد من الامه أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزالي: «إذا خالف واحد من الامه أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه، فلو مات لم تصر المسأله إجماعا، خلافا لبعضهم. و دليلنا: أن المحرّم مخالفه الامه كافه ...» (١).

و فى مسلّم الثبوت و شرحه: «قيل: إجماع الأ-كثر مع ندره المخالف بأن يكون واحدا أو اثنين إجماع ... و المختار أنه ليس بإجماع لانتهاء الكلّ الذى هو مناط العصمه. ثم اختلفوا فقيل: ليس بحجّه أصلا كما أنه ليس بإجماع، و قيل:

بل حجّه ظنيّه غير الإجماع، لأن الظاهر إصابه السواد الأعظم ... قيل: ربّما كان الحقّ مع الأقل و ليس فيه بعد ...».

فقال المكتفون بإجماع الأكثر: «صحّ خلافه أبى بكر مع خلاف على و سعد ابن عباده و سلمان».

فأجيب: «و يدفع بأنّ الإجماع بعد رجوعهم إلى بيعته. هذا واضح فى أمير المؤمنين على».

فلو سلّمنا ما ذكره من بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، فما الجواب عن تخلف سعد بن عباده؟! أمّا المناوى فلم يتعرّض لهذه المشكله ... و تعرّض لها شارح مسلّم الثبوت فقال بعد ما تقدّم: «لكنّ رجوع سعد بن عباده فيه خفاء، فإنّه تخلف و لم يبايع و خرج عن المدينة، و لم ينصرف إلى أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين و نصف مضتا من خلافه أمير المؤمنين عمر، و قيل: مات سنه إحدى عشره فى خلافه أمير المؤمنين الصديق الأكبر. كذا فى الاستيعاب و غيره. فالجواب الصحيح عن تخلفه: أنّ تخلفه لم يكن عن اجتهاد، فإنّ أكثر الخرج قالوا: منّا أمير و منكم أمير، لئلا تفوت رئاستهم ... و لم يبايع سعد لما كان له حبّ السيادة، و إذا لم

ص: ٤٣٩

تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضّر الإجماع ...

فإن قلت: فحيث قد مات هو رضى الله عنه شاق عصا المسلمين مفارق الجماعه و

قد قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و أصحابه و سلم]: لم يفارق الجماعه أحد و مات إلا مات ميتة الجاهليه. رواه البخارى.

و الصحابه لا سيما مثل سعد برآء عن موت الجاهليه.

قلت: هب أن مخالفه الإجماع كذلك، إلا أن سعدا شهد بدرا على ما فى صحيح مسلم، و البدريون غير مؤخذين بذنب، مثلهم كمثل التائب و إن عظمت المصيبه، لما أعطاهم الله تعالى من المنزل الرفيعه برحمته الخاصه بهم.

و أيضا: هو عقبى ممن بايع فى عقبه، و قد وعدهم رسول الله صلى الله عليه [و آله و أصحابه و سلم] الجنه و المغفره. فإياك و سوء الظن بهذا الصنيع. فاحفظ الأدب ...» (١).

و لو تنزلنا عن قضيه سعد بن عباد، فما الجواب عن تخلف الصديق الزهراء عليها السلام؟! و هى من الصحابه، بل بضعه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

فإذا كان الصحابه- لا سيما مثل سعد- برآء عن موت الجاهليه، فما ظنك بالزهراء التى

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «فاطمه بضعه منى فمن أغضبها أغضبني» (٢).

و

قال: «فاطمه بضعه منى، يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها» (٣).

و.

قال: «فاطمه سيده نساء أهل الجنه إلا مريم بنت عمران» (٤).

هذه الأحاديث التى استدلت بها الحافظ السهيلي و غيره من الحفاظ على أنها أفضل من الشيخين فضلا عن غيرهما (٥).

ص: ٤٤٠

١- [١] فواتح الرحموت- شرح مسلم الثبوت ٢/٢٢٣-٢٢٤.

٢- [٢] فيض القدير ٤/٤٢١ عن البخارى فى المناقب.

٣- [٣] فيض القدير ٤/٤٢١.

٤- [٤] فيض القدير ٤/٤٢١.

... فإنَّ من ضروريّات التاريخ أنّ الزهراء عليها السلام فارقت الدنيا و لم تباع أباً بكر ... و أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يأمرها بالمبادره إلى البيعه، و هو يعلم أنّه «لم يفارق الجماعة أحد و مات إلّا مات ميتة جاهليّه»!! أقول:

إذن ... لا يدلّ هذا الحديث على شيء مّا زعموه أو أرادوا له الاستدلال به فما هو واقع الحال؟

سنذكر له وجهها على سبيل الاحتمال في نهايه المقال ...

ثمّ إنّ مّا يبطل هذا الحديث من حيث الدلاله و المعنى وجوهاً أخرى.

- ١ -

إنّ أباً بكر و عمر اختلفا في كثير من الأحكام، و الأفعال، و أتباع المختلفين متعدّد غير ممكن ... فمثلاً: أقرّ أبو بكر جواز المتعه و منعها عمر. و أنّ عمر منع أن يورث أحداً من الأعاجم إلّا واحداً ولد في العرب ... فبمن يكون الاقتداء؟! ثم جاء عثمان فخالف الشيخين في كثير من أقواله و أفعاله و أحكامه ...

و هو عندهم ثالث الخلفاء الراشدين ...

و كان في الصيحه من خالف الشيخين أو الثلاثة كلّهم في الأحكام الشرعيه و الآداب الدينيه ... و كلّ ذلك المذكور في مظانّه من الفقه و الأصول ... و لو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضالاله كلّ هؤلاء!!

- ٢ -

إنّ المعروف من الشيخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميه مّا يتعلّق

ص: ٤٤١

بالأصول و الفروع، و حتى في معاني بعض الألفاظ العربيه في القرآن الكريم ...

فهل يأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله و سلم] بالاعتداء المطلق لمن هذه حاله و يأمر بالرجوع إليه و الانقياد له في أوامره و نواهيه كلها؟!

- ٣ -

إنّ هذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى عصمه أبي بكر و عمر و المنع من جواز الخطأ عليهما، و ليس هذا بقول أحد من المسلمين فيهما، لأنّ إيجاب الاعتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحا ...

- ٤ -

و لو كان هذا الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله لاحتجّ به أبو بكر نفسه يوم السقيفه ... و لكن لم نجد في واحد من كتب الحديث و التاريخ أنّه احتجّ به على القوم ... فلو كان لنقل و اشتهر، كما نقل خبر السقيفه و ما وقع فيها من النزاع و المغالبه ... بل لم نجد احتجاجا له به في وقت من الأوقات.

- ٥ -

بل وجدناه في السقيفه يخاطب الحاضرين بقوله: «بايعوا أيّ الرجلين شئتم» يعنى: أبا عبيده و عمر بن الخطاب (١).

ص: ٤٤٢

١- [١] انظر: صحيح البخارى- باب فضل أبي بكر، مسند أحمد ١/ ٥٦، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٠٩، السيره الحلبيه ٣/ ٣٨٦، و غيرها.

و يلتفت إلى أبي عبيده الجراح قائلا: «امدد يدك أبايعك» (١).

-٦-

ثم لما بوع بالخلافه قال:

«أقبلوني، أقبلوني، فليست بخيركم...» (٢).

-٧-

ثم لما حضرته الوفاه قال:

«وددت أنني سألت رسول الله لمن هذا الأمر، فلا ينازعه أحد، ووددت أنني كنت سألت: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب» (٣).

-٨-

و جاء عمر يقول:

«كانت بيعه أبي بكر فلته، وقى المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» (٤).

ص: ٤٤٣

١- [١] الطبقات الكبرى ٣/ ١٢٨، مسند أحمد ١/ ٣٥، السيره الحلبيه ٣/ ٣٨٦.

٢- [٢] الإمامه و السياسه ١/ ١٤، الصواعق المحرقة: ٣٠، الرياض النضرة ١/ ١٧٥، كنز العمال ٣/ ١٣٢.

٣- [٣] تاريخ الطبرى ٣/ ٤٣١، العقد الفريد ٢/ ٢٥٤، الإمامه و السياسه ١/ ١٨، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢.

٤- [٤] صحيح البخارى ٥/ ٢٠٨، الصواعق المحرقة: ٥، تاريخ الخلفاء: ٦٧.

و بعد:

فما هو متن الحديث؟ و ما هو مدلوله؟

قد عرفت سقوط هذا الحديث معنى على فرض صدوره ...

و على الفرض المذكور ... فلا بدّ من الالتزام بأحد أمرين: إمّا وقوع التحريف فى لفظه، و إمّا صدوره فى قضيه خاصّه ...

أمّا الأول فيشهد به: أنّه قد روى هذا الخبر بالنصب، أى جاء بلفظ «أبا بكر و عمر» بدلا عن «أبى بكر و عمر» و جعل أبو بكر و عمر مناديين مأمورين بالاعتداء ... (١).

فالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يأمر المسلمين عامه بقوله «اقتدوا» - مع تخصيص لأبى بكر و عمر بالخطاب - «بالذين من بعده» و هما «الكتاب و العتره»، و هما ثقلاه اللذان طالما أمر بالاعتداء و التمسك و الاعتصام بهما (٢).

و أمّا الثانى ... فهو ما قيل: من أنّ سبب هذا الخبر: أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كان سالكا بعض الطرق، و كان أبو بكر و عمر متأخرين عنه، جائين على عقبه،

فقال النبي صلّى الله عليه و آله لبعض من سأله عن الطريق الذى سلكه فى أتباعه و اللحوق به: «اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر»

و عنى فى سلوك الطريق دون غيره (٣).

و على هذا فليس الحديث على إطلاقه، بل كانت تحفه قرائن تخصّه بمورده، فأسقط الرأوى القرائن عن عمد أو سهو، فبدأ بظاهرة أمرا مطلقا بالاعتداء بالرجلين ... و كم لهذه القضية من نظير فى الأخبار و الأحاديث الفقيهيه و التفسيريه

ص: ٤٤٤

١- [١] تلخيص الشافى ٣ / ٣٥.

٢- [٢] إشارة إلى حديث: «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى». راجع: الأجزاء الثلاثة الاولى من كتابنا، تجد البحث عنه مستقصى.

٣- [٣] تلخيص الشافى ٣ / ٣٨.

والتاريخيه ... و من ذلك ... ما في ذيل «حديث الاقتداء» نفسه في بعض طرقه ... و هذا ما نتكلم عليه بإيجاز ... ليظهر لك أنّ هذا الحديث- لو كان صادرا- ليس حديثا واحدا، بل أحاديث متعدده صدر كل منها في مورد خاص لا علاقه له بغيره ...

تكملة:

لقد جاء في بعض طرق هذا الحديث: «اقتدوا باللذين ...

و اهدتوا بهدى عمار.

و تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد: أو: إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصدّقوه. أو: ما حدّثكم ابن مسعود فصدّقوه».

فالحديث مشتمل على ثلاث فقرات، الاولى تخصّ الشيخين، و الثانيه عمار ابن ياسر، و الثالثه عبد الله بن مسعود.

أمّا فقره الاولى فكانت موضوع بحثنا، فلذا أشبعنا فيها الكلام سندا و دلاله ... و ظهر عدم جواز الاستدلال بها و الأخذ بظاهر لفظها، و أنّ من المحتمل قويا وقوع التحريف في لفظها أو لدى النقل لها بإسقاط القرائن الحافه بها الموجب لخروج الكلام من التقييد إلى الإطلاق، فإنّه نوع من أنواع التحريف، بل من أقبحها و أشنعها كما هو معلوم لدى أهل العلم.

و أمّا الفقرتان الأخريان فلا نتعرّض لهما إلّا من ناحيه المدلول و المفاد لئلا يطول بنا المقام ... و إن ذكرا في فضائل الرجلين، و ربّما استدلّ بهما بعضهم في مقابله بعض فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام ... فنقول:

قوله: «اهدتوا بهدى عمار»

معناه: «سيروا بسيرته و استرشدوا بإرشاده».

فكيف كانت سيره عمار؟ و ما كان إرشاده؟

و هل سار القوم بسيرته و استرشدوا بإرشاده؟!!

ص: ٤٤٥

هذه كتب السير و التواريخ بين يديك!! و هذه نقاط من «سيرته» و «إرشاده»:

تخلف عن بيعه أبي بكر (١) و قال لعبد الرحمن بن عوف - حينما قال للناس في قصة الشورى: أشيروا عليّ - «إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليًا» (٢).

و قال: بعد أن بويع عثمان -: «يا معشر قريش، أمّا إذ صدقتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرّه هاهنا مرّه، فما أنا بآمن من أن ينزع الله فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أهله» (٣) و كان مع علي عليه السلام منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصفيّين و

قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «عمار تقتله الفئة الباغية» (٤) و «من عادى عمّارا عاداه الله» (٥).

ثم لما ذا أمر النبي صلّى الله عليه و آله بالاهتداء بهدى عمّار و السير على سيرته؟ لأنّه

قال له من قبل: «يا عمّار، إن رأيت عليا قد سلك واديا و سلك الناس كلهم واديا غيره فاسلك مع علي، فإنّه لن يدليكَ في ردى و لن يخرجك من هدى ... يا عمار: إنّ طاعه علي من طاعتي، و طاعتي من طاعه الله عزّ و جلّ» (٦).

و

قوله: «و تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد»

أو

«إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصّدّقوه»

ما معناه؟

إن كان «الحديث» فهل يصدّق في كلّ ما حدّث؟

هذا لا يقول به أحد ... و قد وجدناهم على خلافه ... فقد منعه من

ص: ٤٤٦

١- [١] المختصر في أخبار البشر ١/ ١٥٦، تتمّه المختصر ١/ ١٨٧.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٧، الكامل ٣/ ٣٧، العقد الفريد ٢/ ١٨٢.

٣- [٣] مروج الذهب ٢/ ٣٤٢.

٤- [٤] المسند ٢/ ١٦٤، تاريخ الطبرى ٢/ ٤ و ٢٨/ ٤، طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٣، الخصائص: ١٣٣، المستدرک ٣/ ٣٧٨، عمده

القارى ٢٤/ ١٩٩٢، كنز العمال ١٦/ ١٤٣.

٥- [٥] الاستيعاب ٣/ ١١٣٨، الإصابه ٢/ ٥٠٦، كنز العمال ١٣/ ٢٩٨، إنسان العيون ٢/ ٢٦٥.

٦- [٦] تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٦، كنز العمال ١٢/ ٢١٢، فرائد السمطين ١/ ١٧٨، المناقب- للخوارزمي-: ٥٧ و ١٢٤.

الحديث، بل كذبوه، بل ضربوه ... فراجع ما رووه و نقلوه ... (١).

و إن كان «العهد» فأى عهد هذا؟

لا بد أن يكون إشاره إلى أمر خاص ... صدر فى مورد خاص ... لم تنقله الرواه ...

لقد رووا فى حق ابن مسعود حديثا آخر - جعلوه من فضائله - بلفظ: «رضيت لكم ما رضى به ابن أم عبد» (٢)

... و لكن ما هو؟

لا بد أن يكون صادرا فى مورد خاص ... بالنسبه إلى أمر خاص ... لم تنقله الرواه ...

إنه - فيما

رواه الحاكم - كما يلى:

«قال النبى صلى الله عليه [و آله و سلم لعبد الله بن مسعود: اقرأ.

قال: أقرأ و عليك انزل؟! قال: إني أحب أن أسمع من غيرى.

قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً فاستعبر رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم، و كف عبد الله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تكلم.

فحمد الله فى أول كلامه و أثنى على الله و صلى على النبى صلى الله عليه [و آله و سلم و شهد شهادته الحق. و قال:

رضينا بالله رباً و بالإسلام ديناً، و رضيت لكم ما رضى الله و رسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد.

ص: ٤٤٧

١- [١] مسند الدارمى ١ / ٦١، طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٦، تذكره الحفاظ ١ / ٥ - ٨، المعارف: ١٩٤، الرياض النضرة ٢ / ١٦٣، تاريخ

الخلفاء ١٥٨، اسد الغابه ٣ / ٢٥٩.

٢- [٢] هكذا رووه فى كتب الحديث ... انظر: فيض القدير ٤ / ٣٣.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (١).

فانظر كيف تلاعبوا بأقوال النبي صلى الله عليه و آله و تصرّفوا في السنّه الشريفه ... فضلّوا و أضلّوا ...!!

و نعود فنقول: إنّ السنّه الكريمه بحاجه ماسّه إلى تحقيق و تمحيص، لا- سيّما في القضايا التي لها صلّه وثيقه بأساس الدين الحنيف، تبنى عليها اصول العقائد، و تنفرّع منها الأحكام الشرعيّه.

و الله نسأل أن يوفّقنا لتحقيق الحقّ و قبول ما هو به جدير، إنّه سميع مجيب و هو على كلّ شيء ع قدير.

ص: ٤٤٨

١- [١] المستدرّك على الصحيحين ٣/ ٣١٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩